

مسلسلة مطبوعات اكاڊيمية الشاه ولي الله الدهلوى

(١٤)

فَقَهْمُنَا هَـٰذَا لِمَا كَلَّمَآ اِيْمَانًا عَلَيْنَا

# التفهيم

(الجزء الثانى)

تأليف

حجرتا الانبياء والاشياء والى الله الدهلوى

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

بصحيح و تحشية

الاساذ علام موصطفى القامى

ادارة النشر

اكاڊيمية الشاه ولي الله الدهلوى  
صدر حيدرآباد (السنه) ١٣٤٥

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



فَقَهَّمْنَا هَٰئِلًا مِّنْ كَلَامِكَ مَا عَلَّمْنَا

# التفهيم

(الجزء الثاني)

تأليف

حَجَّزُ الْأَسْبَلَانِ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيُّ وَالْمَوْلَى الْإِسْلَامِيُّ

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

تصحيح وتخفيف

الأستاذ علام محمد مصطفى القاسمي

۵۱۳۸۷

۱۹۶۷ م

129070

۱۵

قیمت ۳۰۰۰

---

طبع في المطبع الحیدری . اجیت رود ( پاکستان الغربی )

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم ربنا لا مانع لما أعطيت، ولا راد لما قضيت، المهدى من هديت، تباركت و تعاليت. سبحانك لا تخالطك الظنون، ولا يصفك الواصفون، ولا يغيرك المنون، ولا يبدلك الظنون. تقدست عن الأمثال و الأنداد، و تنزهت عن الأشباه و الأضداد، و تباينت عن الأرواح و الأجساد، و تكبرت عن الإحصاء و الإعداد. لك الحمد ملأ سمواتك و زنة عرشك، و عدد كلماتك، و مبلغ علمك. توحدت بحولك الواسع، و تفردت بطولك الرفيع، و تفوقت بعزك المنيع، و تباركت بمجدك النصيع. لبيك و سعديك أخلصت بانقطاعي إليك، و أقبلت بكلي عليك، و انتصبت بجملي بين بديك. ليس بقلبي لمن سواك مثقال ذرة، ولا بقلبي لمن دونك مقدار حبة، ولا بوجهي لمن غيرك موضع شعرة ولا بعيني إلا لك مكان قطرة. إياك أعبد و بك أستعين. إليك أرغب، و إليك أرهب، و كيف يعبد من يتضرع إليك و يخضع لديك. و أنتى يستعان من هو مغلوب فى أمره مقهور فى عمره، و أين يرغب إليه و مسكته الحدوث بين عينيه؛ و متى يرهب من إن شئت أمته، و إن شئت أحييته، و إن شئت أضحكته، و إن شئت أبكيته. فأنت دون كل مسئول منه موضع مسألتي، و أنت دون كل مطلوب إليه ولى حاجتى، و أنت المخصوص قبل كل مرجو برفائتى، و أنت

المتعين قبل كل مدعو بدعوتي لا يشاركك أحد في رجائي ، ولا يوافقك واحد معك في دعائي ، ولا ينظمه وإياك ندائي ، ولا يزن سواك جناح بعوضة في شدتي ورحائي . أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك كثرت نعمائك ، وزادت آلائك ، وعظم فضلك ، وكبر منك . ثم قصر شكري ، وساء صنيعي . فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني رحمة من لدنك . أنت التواب الوهاب ذو القوة المتين . وإن لم تغفر لي وترحمني لأكونن من الخاسرين . و أشهد أن لا إله إلا أنت عبدك ورسولك ختمت به أنبياءك ، و صدرته على أصفياك جعلته وسيلة المغتربين و شفيعته في المذنبين يوم الدين . اللهم ربنا فصل و بارك وسلم عليه كما أمرتنا أن نصلي عليه ، وصل وبارك وسلم عليه كما تحب وترضى أن تصلي عليه ، وصل على إخوانه من الأنبياء ، و جازهم أحسن الجزاء كما هدوا إلى الصراط المستقيم ، وقادوا إلى المنهج القويم و على آله الطهرة الأصفياء و أصحابه البررة الأتقياء آمين .

أما بعد فيقول العبد الضعيف المدعو **بولي الله** كان الله له في الآخرة و الأولى ، و أتم عليه نعمته العظمى و رحمته الكبرى إن الله تبارك و تعالى يهب ما يشاء لمن يشاء لاراد لحكمه ، ولا حاصر لوجوده . و من عظيم فضله و وسيع امتنانه أن وهب لي علوما يضيق عنها نطاق النطق و البيان و أسراراً تضحل دونها طاقة نوع الإنسان فطرح من ازدحامها طفاحة على اللسان ، و انفتح من تراكمها باب في مخاطبة الإخوان فأحببت أن اجمعها في رسالة خوفا من ضياعها و فواتها و طمعا في التذاذ من كان مستحقا للذاتها و سميتها **بالتفهيمات الالهية** حسبى الله و نعم الوكيل .

## قهريم (١)

عشق معشوقان نهان ست و ستير عشق عاشق با دو صد طبل و نفير  
 دل من دو خانه دارد يك خانه معشوقى ديگر خانه عاشقى .  
 تفصيل اين اجمال آنكه چون حضرت خلاق خود را عاشق شد  
 خلق بر آمد معشوقيت ما همان معشوقيت است . باز جمال خود ديد و  
 عاشق شد ، عاشقيت ما همان عاشقيت است . لست أقول إن صفتة تحل  
 فينا أو إن صفتنا تحل فيه أو نكون عينه . تعالى الله عن ذلك علوا  
 كبيرا . پس اگر در كنه وجود شما كه رو در عاشقيت دارد نظر  
 ميكنم معشوق شما ميشوم زيرا كه در حالت التفات بعاشقيت شما چون  
 علم انا بر جمع قهقري راجع مي شود بر مرتبه معشوقيت مي افتد لأنها هي  
 المقابل لتلك المرتبة بحسب الذات ، و اگر در كنه وجود شما رو  
 در معشوقيت ميدارد نظر مي كنم عاشق شما مي شوم زيرا كه در حالت  
 التفات بمعشوقيت شما چون علم انا بر جمع قهقري راجع مي شود بر مرتبه  
 عاشقيت مي افتد لأنها هي المقابل لتلك المرتبة بحسب الذات . اگر  
 عاشقم چنانم كه چون من عاشقى نيست ، و اگر معشوقم چنانم كه  
 چون من معشوقى نيست . عاشقيت من أمّ العاشقيات ست ، و معشوقيت  
 من أمّ المعشوقيات است . اگر گويم كه عاشقيت هجنون و فرهان  
 شعبه از شعبهائى عاشقيت من ست و معشوقيت ليللي و نشيردين ظلى  
 از ظلال معشوقيت من است راست گفته باشم . كلا بل الحق أنه  
 لا عاشقية فى الحقيقة إلا عاشقيتى ، ولا معشوقية إلا معشوقيتى . و غير عاشقيتى  
 و معشوقيتى ليس فى حيز الإمكان بل فى صحراء العدم . اگر نيك



بشگافی نہ عاشقم نہ معشوق. اینقدر هست کہ جسم بلوریم مخروطی  
 فص احمر بر مرکز من است آنچه **ناصر علی** گفته:  
 دلی دارم **علی** یک شهر معشوقان بقربانش  
 محبت بلبلی دارد کہ گل ریزد ز آہنگش  
 خطا است، اجوفیہ خودست کہ معشوقیت و عاشقیت او را  
 گمان بردہ.

## تفہیم (۲)

یا سادتی أنا غریب مضطر لا ادعی کمالا ولا خارق عادة ولا  
 حالا بهجیلا ولا مقاما کریما. و کیف ادعی ما لیس بحق. إنما أقول  
 قولا واحدا هو أن الله عزوجل بجوده و کرمة هدانی طریقا سویا  
 و سمنا عبقریا يقع عندی علی سبیل العلم التام الحق أنها طریقة الأنبیاء  
 والمرسلین والسابقین الذین هم ثلثة من الأولین وقلیل من الآخرین.  
 فعلمت المبدأ والمعاد، ودریت معنی الحدیث و القرآن من غیر تأویل.  
 فانا مستوفی هذا الدیوان، و عریف هذه البقعة. و أقول لإخوانی  
 هولاء: إنما أعظکم بواحدة أن تقوموا لله مثنی و فرادی ثم تفکروا  
 هل بصاحبکم من جنة.

فإن حاولوا منی الجحود أو الردی فهذا دمی حل لهم لست أجد

**علی** من می شناسم این گهر دزدان حکمت را

فلاطون آه گرمی دید یونانی کہ من دارم

نم جرم محبت خانه زادن فیضها دارد

گلستانی کند دوزخ زدامانی کہ من دارم

دلی دارم جواهر خانہ عشقت تحویلش  
 کہ دارد زیر گردون میسر سامانی کہ من دارم  
 بدست آورده ام دل را ز ایمانم چه می پرسی  
 همه تصویر معشوق است قرآنی کہ من دارم  
 دلی دارم **علی** یک شهر محبوبان بقصر بانس  
 محبت بلبللی دارد کہ گل ریزد ز آهنگش.

## تفسیر (۳)

فی قوة مميزة فطرت عليها ما التفت لغة معقول أو معلوم إلا  
 وغلت عنقه، و سلسلت رجله ویده، و مثل بین یدی احکم فیہ  
 ما شئت إن شئت قتلته و إن شئت جدعته و مثلت به:  
 بملک نکته گیری خسرو- شیرین مقام من  
 به پیشم بسته می آرند هر جا هست مضمونی.  
 فنور النبوة مع هذا القوة الفطرية كأنه خمر كان مزاجها زنجیلا  
 علی حدته و حرارته:

ازین افیون کہ ساقی در می افگند  
 حریفان را نہ سرماند نہ دستار  
 تن- خاکی زمن در وجد و روح- آسمانی هم  
 عبارت از صریر- خامه میرقصد معانی هم.

## تفسیر (۴)

اللهم صل علی **محمد** و آلہ و اغفر لی ذنبی کله جلہ و قلہ

سبحان الله اين قوت فطريه كه توام من بود بعداوت من برخاست ،  
وبا من ريش و گريبان شد . فأصرعها حيناً و تصرعني حيناً . فإذا  
صرعتنى كنت عبدها فتغلبنى فإذا غلبتنى سقتنى من كاس دهاق فأظلم ثملاً ،  
وأضرب بكل شيء مثلاً ، ثم انها تجرحنى :

چو گل زخنده عشرت همين نصيبم بود  
كه پاره پاره بزر عم ندامتم كردند

وإذا صرعتها قتلها تارة وجدعتها ، ومثلت بها أخرى . فوالله  
لئن بقيت لأفتكن بها ولأجعلنها مثلة يستهزأ بها . والله لئن قويت  
لأحرقتها فى أرض ليس بها ماء . لقد فعلت بى ما لا يفعله شقيق أحد  
وتوأمه . ونحن نضرب لذلك مثلاً : أليس العربى القمح يسرد كلاماً  
فصيحاً . فإذا سئل لم نصبت هذا ورفعت ذلك حار ولم يطق الجواب  
ولو وجد مغارة لانساب حتى إذا بلغ عقله نصاب الكمال فكل شيء  
عنده إذ ذاك بمقدار . و أما النحوى فمع فطانة قوته التميز لا يسرد  
كسرداً ، ولا يفصح كفصاحته حتى إذا انحل عقدة تميزه ، وانكسر  
سورتها فيكون حيواناً ناطقاً حينئذ . فهذا معنى قولنا اللهم صل على  
محمد بن النبى الأسمى وآله . اللهم إنك قلت و قولك الحق ( أمن  
يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء ) (١) اللهم ها أنا عبد ضعيف  
نحيف غريب مضطر أدعوك لتكشف السوء عنى ، و تهلك عدوى  
و تقتل معاندى و تنصر لى على مصارعى ، اللهم إنه يريد أن يقتلنى ،  
و يستبيح بيضتى ، و ينزع عنى ملكى ، و يجعلنى مغلولاً إلى عنقى  
اللهم فاصرف عنى شره و از و عنى حره و قره .

## تفہیم (۵)

حضرت پیغمبر ﷺ در اوائل حال قبل از نبوة حکمة و عصمة و قطبية باطنیه اکتساب فرموده بودند بعد هذا بوحی و روئے ملائکہ و بعث الی الحق برمسند نبوة نشستند. و در این مرتبه حفظ بعصمت پیوست، و تلقین بحکمت ماصق شد، و قسطی از حضرت هدایت بر ایشان فائز گشت فصارت حقیقتہ حقیقة اخرى نبویة. پس آنحضرت بطریق خفیه دعوت میفرمود، و از اغیار این اسرار را مستتر میداشت، ثم قيل له فاصدع بما تومر (۱)، و أمر بمعارضة الكفار. و درین مرتبه دائره حفظ تمام شد چنانچه دائره عصمت تمام شده بود و هلال تلقین بمرتبه بدریة رسید علی محاذاة شمس الحکمة، و آن قسط هدایت فلکی گشت جامع مرطائفه عرب را علی حذاء عرش القطبية الباطنية فصارت حقیقة رسولية. ثم بعد اللتيا و اللتي بدینم مطهره هجرت فرمود و بجهاد عرب و عجم مامور گشت و درین مرتبه این بدور ثلثه مذکوره بمرتبه شمس رسید هر یک، اقواسی چند از خود ناشی گردانید. لایسع هذا الوقت تفصیلها. فصارت حقیقتہ حقیقة كافية للناس. و درین مرتبه است "أوتيت علم الأولين والآخرين" (۲)، و درین مرتبه است "بعثت إلى الثقليين. (۳) و آن فلک عرشی گشته افلاک، شتی ابداع فرمود.

(۱) سورة الحجر ۹۴.

(۲) لعله قطعة حديث و لم أفت علي من أخرجه.

(۳) لم أفت علي من أخرجه.

ثم قيل له " انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمه عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا " (١)، فصارت حقيقته حقيقة خاتمية، وصار كل قوس بدرا كاملا، وتعدت كمالاته إلى الدار الأخرى كما كانت فيها بدأ وضم إليه الملك على حذاء الإرشاد والهداية والعنايات الجزئية والتقوى على حذاء الحفظ والتزكية، والمغفرة فكانت تلك مرتبة لا يرام فوقها.

پس وارث آنحضرت هم بسه قسم منقسم اند فوراثه الذين أخذوا الحكمة والعصمة والقلبية الباطنية هم أهل بيته وخاصته ووراثه الذين أخذوا الحفظ والتلقين والقلبية الظاهرة الإرشادية هم أصحابه الكبار كالخلفاء الأربعة وسائر العشرة، ووراثه الذين أخذوا العنايات الجزئية والتقوى والعلم هم أصحابه الذين لحقوا بإحسان **كأنس** و **ابي هريزة** وغيرهم من المتأخرين. فهذه ثلاثة مراتب متفرعة من كمال خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه.

در پس آئینه طوطی صفتم داشته اند  
آنچه استاد ازل گفت بگو میگوئم

### تشریح (٦)

حضرت حق سبحانه معشر انبياء را در بدء امر خاصیتی داده  
وهي أنها ليس لروحهم ولا لجسدهم صورة مزاجية. غاية بعدهم عن

(١) سورة الفتح.

أصولهم أن يحدث لهما (۱) صورة جوية لا يكون الوثيق من أعمالهم و أخلاقهم إلا حكاية لما تضمنته الأصول، و أما غير هؤلاء الكرام فوثيق أعمالهم و أخلاقهم من بدعات الصورة المزاجية . و از جزئیات این فضیلت یکی آنست که تجلی ذاتی نزدیک، این کرام عبارت از انسالخ این صورت جویہ است لأنها علی شرف الاضمحلال والانفکاک . فکاما توجهو إلى الله تعالى اضمحلت تلك وقتا فوقتا و حینا فحینا . فهذا سر الحکمة و العصمة و السیادة .

و از آنجمله آنست که ذکرى که ملاک، کمالات و لایت است بجز آن نتواند بود که دمی حق سبحانه را بدانند ذاهلا عن أغیاره بالکلیة عاما حضوریا بسیطا لاخطور للصفات بل الأسماء هنالك ولو علی سبیل الدهش و الاضطراب . فهذا ملاک أذکارهم و أفق کمالاتهم . و أما هؤلاء الكرام صلوات الله علیهم فتحاشی و تتألف همتهم العلیا عن أن يكون ذکرهم هذا الذکر . ولا يستطيع أحد أن یصف ذکرهم كما هو إلا أن يكون من وراث نور النبوة فیعلم علما حالیا ذوقیا و یتلجلج لسانه عند بیانه و ما نص علیه قط ، و ما أشار إليه أحد منهم ، ولن ینص ، ولن یشیر أبدا . ونحن نتصدى لبیانه و ما البیان إلامن نتائج القوة التمیزية التي فطرت علیها مذ فطرت ، و سأقتلها و أدفنها فی بئر عمیق إن شاء الله تعالى بمنه و توفیقه و إلهامه فأكون أمیا صرفا لا أعلم کلمة ولا حرفا ، فإذن تتم نعمة ربی التي وعدت لی حین قال یعقوب علیه السلام حاکیا عن حقیقته العلیا و يتم نعمته علیک و علی آل یعقوب (۲) ثم قال یوسف علیه السلام حاکیا

(۱) علی هامش المطبوع نسخة " بهما " مکان " لهما " .

(۲) سورة یوسف . ۶ .

عن حقیقتہ الجمالیة (أنت ولی فی الدنیا و الآخرة توفنی مسلما و الحقنی بالصالحین، (۱) و قال الله عزوجل (و هو یتولی الصالحین). (۲) اللهم اجعلنی صالحا بفضلک و إحسانک و جودک و امتنانک أنت الذی بدأت النعمة علی فاطمہا و أنت الذی أبدیت أنوار قدسک فاعممہا.

### تفهیم (۷)

در عالم نبوت ذکر حقیقی آنست کہ دمی تن زنند و از خودی خود تبرا کُنند باینمعنی کہ در اول حق را سبحانہ فی عزہ و کبریائہ دیدہ بودند و بوی آشنا شدہ (معرفہ ذاتیہ فطریہ جبلیہ) انگاہ ظهور و یرا در مظاهر خاصہ و عامہ شناختہ بودند و حجب ظلمانیہ و نورانیہ را دانستہ؛ انگاہ کرم ازلی حضرت اعلیٰ جلال و عز و علا و یرا بی واسطہ احدی تربیت فرمودہ از مرتبہ علیا ذات صرف عبادتی روحانیہ اعلام فرمایند لا تکون شاکتہ کشاکتہ نیرنج الاولیاء. بدان عبادت دماغ صورت جوہیہ بشکنند و باصل الاصل مراجعت فرمایند فتری الجبال تحسبہا جامدہ و ہی تمر مرالسحاب. و باید دانستن کہ دوام حضور و غیر ذلک در معارک عبادات طفلی مکتب باشی بیش نیست بدان مغرور شدن نہ برای فحول رجال است. فافہم الاشارة و اکتف بها عن العبارة:

علی در پردہ میگوئم تماشا کردہ ام چیزی

سخن جان است عریان چون توانم ساختن جان را

(۱) سورة يوسف ۱۰۱

(۲) سورة الأعراف ۱۹۶.

## تقسيم (٨)

أما قولى إن الأنبياء عليهم الصلوة يلهمون عبادة روحانية يد مغنون بها الصورة الجوية فالذى رمت به أن لهم طريقا مكتسبا وراء كمالهم الفطرى يورث صيقلة استعدادهم الأصيلى لأقول إنه معرفة أو نوع توجه أو اختيارى لهم إنما أمر اضطرارى يندفعون إليه لامحالة كما أمر يفضى إلى أمر أو نظر يفضى إلى نتيجة: فالبون بينها وبين ما وعدوا فى الآخرة بائن . وأما تحديدي أمزجة الأنبياء فى الخير الكثير فالذى هو مرامه أن كل شىء وجد فى العالم المحسوس أو المجرد فإن له كيفية فى نفسه يتمايز بها من الآخر وحيث نفيت المزاج عنهم أردت أخص منه أى خلطا أكيدا تنشأ منه آثار ليست مما كان أول الأمر إلا بمراحل كما قد وقع عند الأطباء أن اخلاط النوش دارو مثلالها آثار بخصوصها ثم إذا خلطت بعضها ببعض كان شاكلتها أخرى حيث انكسر الحر الغالب بالبارد و بالعكس ، ثم إذا خبيء فى صبرة الشعير ستة أشهر أحدث له مزاج وراء مزاجه الخلطى ، ومتمايزا منه . فلربما كان أخلاط شىء أغذية موافقة فلما خولطت ضرت بالبدن ، ولما تمزجت كان سما قاتلا ، ولربما كانت الأخلاط سموما قاتلة ، فلما خولطت تحولت ضارة ، ولما تمزجت صارت نافعة أشد النفع ، فاعلمن أنه لاتناقض بين الكلامين . وأما قولى إن لإرادة متحدة بالذات كالعالم فكذلك ملاك ما أريد به أن العلم الناشئ بعد التعيين الأول و إن كان فعليا متحد بالذات فى مرتبة الذات التى هى بحذاء مرتبة الماهية فى الممكن كما الإرادة متحدة هناك من نوع واحد و سبيل واحد ، على أن هناك



أيضا تقدم و تأخر قدسيان وما أحسن من قال:

کز تاامل قنصر، بيضه طاوس شود

در شبستان عدم نیز چراغانی هست

فالانتشار التام من حضرة العلم فى مرتبة الظهور و المصافقة

بها فى الدرجة فى مرتبة الذات فلا مناقشة .

### تفهيم (٩)

بارها گفته ام و بار دگر ميگويم

که من گم شده اين ره نه بخود مي پويم

من اگر خارم و گر گل چمن آراي هست

هم بدانسان که دهد پرورشم مي رويم

در پس آئينه طوطى صفتم داشته اند

آنچه استاد ازل گفت بگو ميگويم

أتدرى يا أخى ما الحكمة؟ هي حجة الله فى أرضه من تمسك

بها نجا كأنها الكتاب المبين فيه كل رطب و يا بس. أتدرى ما العصمة؟

هي التي جعل رسول الله ﷺ بطانة واحدة من بطاناتها فى الحديث

الصحيح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة (١) ألاوتلك البطانة

هي السميت الصالح. أتدرى ما القطبية؟ هي الوجاهة عندالله. بانصدى

که با پادشاه بنگاه تواند صوبه کابل را بجوى نخرد،

چو مزگان ناز بر دل میکند هر خار صحرايش

زیارت کرده ام نخچیر گاه خوش نگاهان را

(١) لمر أنف على من أخرجه .

سواد - چشم خوبان است رنگ - پای طاؤسش  
 مپرس از خوبی - رعنا گلستانی که من دارم  
 کاش مردم دانستندی که این قوم چه کسانیند تا خاکپای ایشان  
 گشتندی.

## تقسیم ( ١٠ )

قال رسول الله ﷺ عن رب العالمين عز وجل أنا عند ظن  
 عبدى بى إن ذكرنى فى نفسى ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى  
 ملاء ذكرته فى ملاء خير منه. (١) فى هذا القول سر مكنون ورمز مكتوم  
 ماناله إلا الحكماء الربانيون الذين فيهم قال سيدالبشر إن من العلم  
 كهية المكنون لا يعلم إلا العلماء بالله فإذا نطقوا لم ينكره إلا أهل الغرة  
 بالله وأنا أفشيه إن شاء الله تعالى على حسب ما ينطق الله اللسان وإنما  
 اللسان بيده إن شاء أنطق وإن شاء أبكم. يعنى أن لله أسماء وصفات  
 هى عين الذات باعتبار نفوذ البصر فيهما إليه كالزوج للأربعة، هى  
 غيرها باعتبار مشوية المنفوذ فيه والمفضى إليه فتعرف. ثم أن لها ظلالا  
 هى حقائق الممكنات. فليس شاكلة الممكنات إلا شاكلتها، وليست  
 شاكلتها إلا شاكلة الأسماء. فما كان لأحد معرفة من المعارف ولا  
 عملا من الأعمال ولا خلقا من الأخلاق إلا وهو من تماثيل ذلك

(١) أخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة بهذه الالفاظ: قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدى و أنا معه  
 إذا ذكرنى فإن ذكر فى نفسه ذكرته فى نفسى، و إن ذكرنى  
 فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم. راجع المشكوة باب ذكر الله  
 عز وجل والتقرب إليه.

الإسم على طبقات التماثل كما قد قلنا مرارا أن كل العالم منظمس تحت كل عين .

و لنضرب لذلك مثلا أليس السمندر له عين وله ذوق وله سمع وله لحم وله عظم وأن لحمه أرطب وأحر وألين من عظمه، وأن عظمه أيبس وأبرد وأخشن من لحمه، وذوقه تغلب فيه الترابية وسمعته تغلب فيه الهوائية . فللسمندر طبقات وكل الطبقات منظمسة تحت النارية البحتة الصرفة .

کز تمامل قفص بیضه طاوس شود

در شبستان عدم نیز چراغانی هست

فالتمساح له أيضا طبقات . وكل الطبقات منظمسة في المائية البحتة فتشابه الأجزاء متماثل الأوصاف مع السمندر في بادی الرای على فرق نارق في نظر الحكماء فعندهم أن مائية السمندر إنما هو نارية في لباس المائية، و نارية التمساح مائية في لباس النارية . فمن هذا السبيل نعلن أن جلال يوسف عليه السلام جمال نشأ في صورة الجلال فتعرف .

فاعلمن إذن أن معية الله عزوجل تلك المعية الخفية علة لتماثل المعارف بأجمعها على ألوان متعددة متنوعة . فمن عرف الله عزوجل بأنه رحمن من صميم قبله علم أنه من تماثل الإسم الرحمن وأن معيته بالله من سبيل الرحمة بدليل لم لا بدليل إن . فهذا معنى قوله عليه السلام عنه عزوجل أنا عند ظن عبدی بی . و أنا نقول بأن الذكر النفسى الذى ملاك أمره و سلطان قوامه هو التجلى الذاتى أعم من أن يكون حاليا فطريا كما للحكماء أو علميا كسبيا كما للأولياء

إنما هو من تماثيل المعية الذاتية، وإن الذكر اللساني الذي ملاك أمره هو الأمر الأعم الأشمل المنبسط على هياكل الموجودات من تماثيل المعية الوسائطي. فللحديث تأويلان على مذاق الحكمة الربانية.

الأول أن من ذكرني في نفسه على طبقات الذكر النفسي فليعلم أنني ذكرته قبل ذلك بالمعية الذاتية، ومن ذكرني في ملأ بلسانه على طبقات الذكر اللساني فليعلم أنني ذكرته في الملأ الأعلى بالتجلى الوسائطي.

و الثاني أن من أراد أن يصل الوصول الذاتي فعليه بالذكر النفسي على طبقاته. فالعوام يصلون بالذكر القلبي أو التزكية والتصفية، والأولياء بالتجلى الذاتي، والحكماء بكونهم وحضورهم في حظائر القدس وغوصهم في غداير الأنس. وهذا أمر عميق عميق عميق، ومن أراد الوصول الوسائطي فعليه بالذكر اللساني على طبقات الذاكرين. فالعوام أمرهم أظهر، والأولياء بما يقولون (١) له السلوك على خلاف الجذب.

على در پرده میگویم تماشا کرده ام چیزی

سرخن جان است عریان چون توانم ساختن جان را

تفهیم (١١)

بران عزمم اگر خود میرود سر

که سرپوش از طبق بر دارم امشب

عسى أن يناولني الساقى الرحيم كاسا دهاقا فأظل ثملا وأضرب

(١) علي الهامش نسخة "يقول لهم".

بكل شیء مثلا و أغن و أرقل نشوان و أز هو سكران فأبوح بسر  
لم یبوح به أحد قط، ولن یبوح فهناك تبطل المذهب و تتكدر المشارب  
و یغرق فی البحر الذخار الصوفی و المتكلم و الفقیه و الفلسفی بأجمعهم  
فلا یعيد أحد كلمة ولا حرفا فتلك القيمة التي وعدت لی و الله  
لا یخلف الميعاد.

### تفهیم (۱۲)

أليس من أول الضروريات عند جهلة الناس و كملتهم أن  
الأنبياء عليهم السلام مقربون عند الله غاية القرب و لسنا كذلك. وقد  
علم من الكتاب أن موسى عليه السلام كان يصنع على عين الله تعالى  
على وجه يمتاز عن صنعنا على عينه. فلينتج هذا المعنى الثابت الحق  
حق التنقيح فيقال في المحاورات فلان أقرب إلى السلطان من فلان،  
و هل يراد به إلا أن السلطان ينظر إليه بعين مملوءة إحسانا و تحسینا،  
و أنه عند السلطان بيان. ثم لیعلم أن من لوازم ذلك القرب كثرة  
الإععام عليه و إجابة دعائه و غیرهما فهذا معنى الوجاهة على ما یلیق  
بالعوام. و أما المعنى الهنيئ السائغ فهو مختص بالحكماء.

و كذلك نقول إن من البديهي عند أصحاب العلم أن الحكم  
و النبوة مغايران، و أن الحكمة قبل النبوة. وقد قال الله تعالى فی  
موسى عليه السلام آتیناه حكما و علما (۱) و لقد آتینا لقمان الحكمة (۲) و من  
یؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا (۳) و كان أبوذر رضی الله عنه قبل

(۱) سورة القصص ۱۴.

(۲) سورة لقمان ۱۲.

(۳) سورة البقرة ۲۶۹.

أن يلقي رسول الله ﷺ كارها للشرك مع انه نشأ في المشركين ، وكان يذكر عليهم عبادة الأصنام ، وكان يصلى من جهة ما يودى إليه رأيه قبل لقائه عليه السلام بثلاث سنين و أنه أول من قال السلام عليك برأيه و كان زيد بن عمرو بن نفيل مخير في أول الامر بين أن يكون نصرانيا أو يهوديا ثم هدى الى الحنيفية وكان يحى الموءودة ولا يأكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وكان يشدد على عبدة الأصنام حتى قتل وكان يبشر رسول الله ﷺ و أن الجمعة كانوا صلواها في المدينة قبل قدومه عليه السلام و ان رأى عمر بن الخطاب امير المؤمنين كان موافقا للوحى فى كثير من المسائل فليعلم ان من رأى رأى كأنه وحى باطنى يدل على إلهيات و النبوات و المعاديات و غيرها . و ليس يمكن للعوام أن يتبينوا الحكمة أكثر من ذلك ، ولكنه من منصب الحكماء أن يعلموا أنها أى شىء . و بهم كانت و فيمن تكون .

و كذلك نقول لا ريب عند أحد عاميا كان أو عالما أن الأنبياء عليهم السلام كانوا مجبولين على الصدق و العفاف و الورع و الأعمال الحسنة قبل النبوة أيضا ، و أن قوماسوى الأنبياء يجباون عليها أيضا ، و أن هذه الخصلة هى المسماة بالعصمة . و أما الحكماء فيعلمون ما هى و بما هى و فيمن هى . فحاصل التقرير أن أصول هذه الخصال الثلاث مما اتفق عليه (١) كل الناس و مركزوز فى كل ذهن جاهلا كان أو كاملا إلا أن الاتصاف بها ، و تحقيق ماهيتها و اكتناه كنهها يختص بمن أوتى خيرا كثيرا ، كما إذا نعم باليقين أن الغيم سبب المطر . و أما العلم بكيفية تحول الدخان ماء فيختص بأهل البصيرة . فليس

(١) و فى نسخة " اتفق " مكان " اتفق " .

قولى بها و اثباتها لغير النبى ابتداءا لأمر وخرقا لإجماع المسلمين، بل لاينكرها إلا أهل المكابرة و أهل الغرة .

### تتهيم (١٣)

إن لله عبادا ينظر إليهم بعينه المماثلة إحسانا و تحسينا كما قال سبحانه ( ولتصنع على عيني ) (١) فيبتهجون بتلك النظرة كل الابتهاج فيشكرونها. ألا وشكرهم إياها أن يندوه بأنفسهم وأدوالهم و أعراضهم و كل ما فى السماء و الأرض .

على امشب بديد - شاه خوبان رفته ام ازخود

بقربان - سرش گردانده ام دين را و دنيا را

ألا وتلك النظرة ألد عندهم من جميع الأرض و ما فيها. فلذلك أقول إن أهل الوجهة لا يتجشمون عملا يصابون به إلى الله بل الله ينظر إليهم حينما فحينما. ولما فطرت تلك النظرة جملا و ملحوها فكانت ضم يدان من جمال و عينان من جمال كل شأنه جمال فى جمال. قال الله تعالى: "لولاك لاما خالمت الافلاك" (٢) يعنى أن الافلاك إنما ترقص لأجلك، و أن العناصر و المولدات إنما تدور بكونها و فسادها لك فإني نظرت إليك بنظرة سابعة، فهى كأنها أتت متبهجة بها .

بذوق اين نكته آمد جهان و جان بوجود

ألا فإن سكتوا فإنما سكتوتهم بها، و إن فخرنا فإنما فخارهم بها.

و برين مثلى ست:

(١) سورة طه ٣٩.

(٢) قال الصغاني: موضوع. راجع الترائد المجموعة للشيخ كافي ص ٣٢٦.

دل را بدل رهى ست درين گنبد - سپهر  
 بحبهم فيحبونه، وينظر إليهم بعين المودة فتفعل تلك النظرة  
 بهم فعل الخمر بالأللاب.

## تفهيم (١٣)

رأيت البارحة السلف الصالح لقمان الحكيم قالت له: ما الحكمة  
 قال: عين اليقين . يعنى به أن الله هو المدرك . وهو المدرك بعلم  
 حضورى مقدس فقلت له: هل الحكمة أتم مما أشرت إليه شأننا وأعظم  
 منه برهاننا فقال: نعم وأنا أعلم ذلك وسأقول لك . ثم انتبهت ورأيت  
 قبال عليا رضى الله عنه يقول . أنت أخونا وهذا معتقدنا . يشير إلى  
 الأوراق التى كتبته يا أخى إني أذكرك من الوجاهة واحدا من  
 الألف إذا صار العبد وجيها جمل وكم . فيكون كل خطوة منه  
 يخطوها حسنة . وكل حركة يتحرك بها حسنة . وإذا رفع اللقمة  
 إلى فى امرأته كانت حسنة ، وإذا استنت فرسه كان له بكل خطوة  
 حسنة ، وإذا نام كانت انقلاباته يمنة ويسرة حسنات كلها . ويشكر  
 الله ما لا يشكر أضعافه من غيره . وهو المحبوب ، ولأجله خلق ما خلق  
 وإذا تمت العصمة كانت أفاعيله كلها حقة . لأقول إنها تطابق الحق ،  
 بل هى الحق بعينها ، بل الحق أمر ينعكس من تلك الأفاعيل كالضوء  
 من الشمس . وإليه أشار رسول الله ﷺ حيث دعا الله تعالى لعل اللهم  
 أدر الحق معه حيث دار (١) ولم يقل أدره حيث دار الحق ،

(١) لم أقتب علمي من أخرجه .



میرس از خوبی رعنا گلستانی که من دارم  
سواد چشم خوبان است رنگ - پای طلوشش  
چو مژگان ناز بر دل میکند هر خار صحرايش  
تماشا کرده ام نخبچير گاهي خوش نگاهان را  
در شهر فنا هم ننموديم اقامت  
از بسکه علی تميز جهانديم فرس را  
تا ز مضمون الفتی دارم که لعل - اشک من  
تاج خوبان را بفرق - خود نشاندن آرزوست  
صائب امروز باین تازه غزل صلح مکن  
اول - جوش بهار است گلستان ترا

## تفهيم (١٥)

إن الحكيم في أكثر أحيانه ينتقل من أمر الى أمر انتقالا يكبر  
عن استعداد سائر الناس. و إليه الإشارة في الحديث الشريف: كلمة  
الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو أحق بها (١). فإن كان المراد  
بشبهت العلم هذا فلا بأس به عندنا أصلا، وقد صح أن لعادات القبيلة  
و أوضاع البلد دخلا تاما في التشريع. وهذا سر قول العامة: الشريعة  
تختلف باختلاف الزمان و المكان، و مثل ذلك كمثل المطر ينزل من  
السماء صافيا لطيف الطبع، ثم يتداخل فيه بعد الوقوع على الأرض  
اثر الهواء و الأرض فلا يستوى ماء غدیر الإقليم الأول و الثاني.

(١) لم ألق على من خرجت لعند حديث ناسي. والله أعلم.

## تفہیم (١٦)

حالت حیرت کہ بعد انکشاف توحید روی رود هد نزدیک فقیر مسماة است بزوال قوة تمیزیه وهی ضرورية للحکیم إلا أن الأمم المیتاء للحکماء أن يتحیروا فی ذات الله تعالى بالتجلی الذاتی ثم ینقحوا أسماء الله سبحانه البدئية والعودیة، ثم یشتبوا النشآت الأولى والأخری. ومن تلك النشآت نشأة الشرع والعبادات ثم یشبت لهم العصمة التامة والحکمة الكاملة والوجاهة العامة فیصیرون كأنهم أنبیاء ولكن لم یوح اليهم. اما آنازکه بترتیب طبیعی حکمة سلوک نموده اند همه خوینهای ایشان بر طبق تحویلات انبیاء خواهند بود و هیچ اضطرابی دامنگیر حال ایشان نیست. وزوال قوة تمیزیه در حق ایشان امری بسیط وجدانی خواهد بود بی حیرت و اضطراب. و آنازکه باسباب خارجیه یا داخلیه سلوک ایشان نه بر ترتیب طبیعی ست لاجرم طریق درآمد تا ذات و تا اسماء معلوم ایشان نیست زوال قوة ممیزه در حق ایشان عین اضطراب و حیرت خواهد بود.

هر سخن وقتی و هر نکته مکانی دارد

## تفہیم (١٧)

إذا اصطفى الله عبدا واصطنعه لنفسه فأول ما يفعل به أنه يجذبه إليه مرتبة بعد مرتبة حتى يصل إلى التجلی الذاتی، و يتحقق له الفناء ثم البقاء كما اصطالح عليه جمهور الأولیاء. ثم إن له وصولا آخر وهو كونه صرف الجهة التي هو عليها أزلا و أبدا فلا يكون له

علم سواه ولا كرامة غيره . ثم إن تماثله في المرتبة الشارحة ثلاثة :  
أحدها الحكمة . وهي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في المظاهر العلمية .  
وهي شبكة جليلة يصطاد فنون العلم ، ويدرك بها حقائق الأشياء  
كما هي و ثانيها العصمة وهي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في النشأة  
الأعمالية وهي التي يخطف الناس من حولها . فإذا دخلوها فقد عصموا  
دمائهم وأعراضهم وأموالهم من النفس والشيطان . ومن تماثلها  
حرم بيت الله عز وجل . و ثالثها القرية وهي العلاقة الأخذة من الله  
سبحانه المنتهية إلى هذا العبد . وإنما هي عند التحقيق نفس تلك  
الجهة فيها يراه الله سبحانه رؤية إحسان وتحسين . وهو يصنع إذ ذاك  
يعين الله سبحانه .

فإذا تشيدت تلك الأصول الثلاثة بأحكامها وتأثيراتها و خائفها  
كما فصلناه في الخير الكثير وجعل العبد خليفة الأنبياء في التحقق  
بالخيرية التامة ، واستنزال العلوم الإلهية و الشرعية بالدوق ، و عرفان  
ما تجرى في العالم من خصوصية العلة الفاعلة و العلة القابلة بآثارهما .  
سيما ما يجرى على نفسه من المصائب الصعبة و المنن العظيمة فإن  
له حينئذ أن يخرج من أجنحة كل من يقال له في مذهب الجمهور  
إنه عربي لهذا العبد . و ناصرا له خروجا تاما ظاهرا و باطنا من كل  
حديثة و كل جنة .

وقد حرم على كامل الخروج أن يقلد أحدا من خلق الله تعالى  
ما خلا النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا أيضا على سبيل التحقيق بالدوق و التقليد  
من حيث الوحي في كل جزء من الجزئيات التشريعية و الساوكية . وأن  
يرث أباه و رثة ما سواه كانت مالا أم جاها . و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشيرا إلى هذا المقام نحن معاشر الأنبياء لانرث ما تركناه صدقة (١). وقد حق له أن يذاب في كورة الامتحان و الابتلاء ذوبا بعد ذوب و سبكا بعد سبك، وهو في كل ذلك يرى الله سبحانه يسوق إليه ما ينفعه في وجاهته بكمال فضله و عميم جوده فيشكر الله سبحانه من حيث سره و اقترابه و توجهه، و يصبر على بلائه من حيث أمشاج جسده و أقانين معاملاته في الخلق . و قال الله سبحانه مشيرا إلى هذا المقام ( إن في ذلك لآيت لكل صبار شكور ) (٢) و قال ( وما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله و من يؤمن بالله يهد قلبه : (٣) و هو في كل ذلك وسيع القلب شديد الصبر جيد الرجاء شديد العصمة عظيم الحكمة قوى الزلفى ، و يصاب في ماله و جاهه و أولاده و سكون قلبه أشد المصائب حتى ينسلخ من صورته الجوية كل الانسلاخ . فلا يبقى له جهة إلا إلى الأسماء العودية ، و لا مرجع إلا إلى الإرادة ، و قد فصلناهما في الخير الكثير فلا معنى للاعادة . حسبى الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم .

### تشميم (١٨)

خاتم الأولياء عندنا من كان بحداء خاتم الأنبياء في عالم

(١) قلت: في حديث طويل من البخارى: فقال أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لانورث ما تركنا صدقة. راجع الجامع الصحيح للبخارى ص ٦٤٦ ج ٢ طبع أمج المطابع.  
(٢) سورة ابراهيم . ٥

(٣) قلت: وفي الأصل هكذا: و ما أصابكم من مصيبة فمن الله ولكنها من سهو الناس و الصحيح ما كتبت. راجع سورة التغابن آية ١١ .



حقانیتوں، و أنا المعاتب من بطلانیتى. أما كونى عربيا فشابهتى برسول الله ﷺ حيث أفاض عليه السلام على قرب الفرائض. و أما الإلغام فمعناه أنى نائب رسول الله ﷺ فى المعاتبة، و أنا ابن عباس من حيث فقاهتى فى الدين، و أنا أخوه من حيث جسمانیتى. فابتهجت بهذه الرؤيا و ملئت سرورا، و علمت أن الله سبحانه بمحض فضله رزقنى قرب الفرائض و مقام الأمية. و الحمد لله رب العالمين.

## تقسیم (۲۰)

أريد أن أحدثك عن بدء سلوكى و أنى فى بيان المقامات على الترتيب فاعلم أن أول ما فتح الله سبحانه على أنى رأيت رؤيا كأن الشيخ الحسين بارك الله فى عمره يأمرنى أن أسأل شيخى و والدى قدس سره عما يحصل به دوام الذكر فسألته، فقال: إن أردت ذلك فتعلم و تلمذ بفلان يشير إلى رجل ليس له علم و لا سلوك. فلما تيقظت عبرت الرؤيا أن التلمذ بهذا الرجل معناه انكسار النفس، و أخذ الطريق من الشيخ الحسين فإنه ليس له كثير علم فرحت إليه ففتح الله على فى صحبته نوعا من النسبة. و النسبة فى متفاهمنا هو الحضور المتلون بلون ما كالمحبة و الخشوع و التعظيم و غيرها. و ألهمنى ربى أن أحيط بها و أكتنه كنهها فاتبعت أثرها فرزقت أنواعا من النسب قلما مر عليها رجل و أصنافا من الجذب قلما رزق منها مجدوب، فاطمئننت إليها برهة من الزمان. ثم سئح لى سائح و هو أنى رأيت فى منامى كأن الله سبحانه فتح على مقام رفيعا. و هو الحضور المجرد لافى زمان و لا

في مكان ، فلت إليه كل الميل ، وتركت ما وراء ذلك ، وحسبت أني  
 فزت بالمطلب الأقصى . ثم لاح لي لآئح آخر . وهو الإفاضيات من  
 أسماء الله سبحانه ، وكنت أظن حينئذ أن الله سبحانه هو هذا الأمر  
 الإفاضى ليس إلا ذلك . ثم انكشفت لي بعد أيام أمر الطف منه . وهو  
 شيء له ملكة الإفاضة بالفعل وليس بعينه إفاضة بالفعل ، ثم وضع  
 لي بعد أيام كأنه الأمر السلبى أعنى أنه متحد بالتنزيه ، وأنه عن  
 السلب للكائنات الإنسية الزمانية والمكانية . وبعد أيام كأنه استعداد  
 ينشأ منه السلبيات وغيرها . وبعد أيام كأنه الأمر البسيط حق البساطة  
 لاتعدد فيه ولا تكثر . وكنت أظن في تلك الأيام أن الأمر الثانى ناسخ  
 للأمر الأول وهمم جراً ، وعلمت بعد ذلك أنه فناء اللطائف .

ثم أنى كنت قاعداً عند قبر شيخى قدس سره متوجهاً إلى الله  
 سبحانه مدركاً لهذا الأمر البسيط حق البساطة فألمت أن أنظر بأى  
 شيء تدرك ربك فجعلت أقول : لا الحس الظاهر ولا الباطن ولا النفس الناطقة .  
 ثم قيل لي فيم تدرك؟ قلت : بتقررى ووجودى . فقيل : فأمعن في  
 تقررك ما هو ، ولا بد أنه وراء البدن ووراء المشاعرو وراء النفس ،  
 فإذا التقرر هو الله سبحانه . فقلت : المدرك والمدرك واحد . فقيل  
 لي فابتقن هذه المسئلة العلية وليبق الله سبحانه بالوحدة الصرفة  
 والعلم الحضورى البسيط فحصل الفناء التام إذ ذك فصرت كأنى بحر  
 المعارف فانكشفت لي مقام رسول الله ﷺ والأولياء وعلم الآخرة  
 وعلم الشرائع وعلم التكوين وعلم الإلهيات وغيرها من العلوم العجيبة ،  
 وانكشفت لي الحكمة وآدابها فتحققت بها بفضل ربه وجوده .

## تفہیم (٢١)

أما علمت يا أخى أن موطن العلم من تماثيل موطن الوجود كما قال الله سبحانه (ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) (١) أى علة وجوده فاستعار الدليل للعلة لأن الدليل معطى الوجود العلمى ، والعلة معطى الوجود الخارجى ، والأول من تماثيل الثانى . فهذه علاقة الاستعارة . فاعلمن أن معنى ما قال رسول الله ﷺ "أنا عند ظن عبدى بى" (٢) هو أنا عند استعداد عبدى الذى هو بحسب الخارج والواقع ، والذى هو أمر ممتد إلى بحسب الإفاضة . فكنى بهذا عن قرب الفرائض . فإن قلت : لم يُسمى هذان القربان بهذين الاسمين . قلت : لأن الطرق الموصلة إلى الله سبحانه على قسمين : قسم أثبته الوحي أو معارف الأنبياء . وهو يناسب قرب الفرائض ، ويؤدى إليه ، فكنى به عن ذلك ، وقسم أثبته الإلهام ومعارف الأولياء . وهو يناسب قرب النوافل فكنى به عن ذلك . وكل ما أوحاه الله سبحانه من الطاعات فهو إما فرض أو من جنس الفرض كالصلاة النافلة وتلاوة القرآن فإنهما من جنس الفرض . وكل ما ألهم الله سبحانه أولياءه من الطرق الموصلة كالحضور والذكر القلبى والتزكية والتوكل والتوحيد الأفعال وغيرها فإنه نقل أى ليس من جنس الفرض وزيادة .

## تفہیم (٢٢)

القضية القائلة بأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد صادقة . والصادر

(١) سورة الفرقان ٤٥ .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة . وقد مر الحديث من قبل فى

صفحة ١٣ فذكر .



الأول من الحقيقة الواجبية اسم من أسماء الله سبحانه ، وليس بعقل كما يزعمه الفلاسفة . والإسم ما كان عنوانا للشيء وصادقا عليه ولا يمتاز عنه إلا بأن الشيء من حيث هو ذلك ليس هو هذا الاسم بل من حيث أخذ معه خصوصية شارحة لماهية الشيء كالزوج للأربعة أو خصوصية زائدة أجنبية ليست من اقتضاء الماهية كالكتاب للإنسان . هذه ماهية الاسم على سبيل العموم . وأما هذا الصادر فلا جرم أنه من القبيل الأول أعني لازم الماهية . وذلك لأن ماهيته عين وجوده فلا يتصور هناك ما يكون لازم الوجود من غير اقتضاء الماهية . والعقل جوهر متغاير ليس بعنوان الواجب ولا صادق عليه . ولنا في إثبات هذا المطلوب وجوه :

الأول مسبق بتمهيد مقدمة . هي أن اللازم ينقسم إلى القسمين : قسم تقتضيه الماهية ، ولا يسكون مجموعا بجعل مستأنف غير جعل الماهية ، وقسم لا تقتضيه الماهية بنفسه بل بشرط الوجود ، ويكون وجوده غير وجود الماهية مجموعا بجعل مستأنف . هذا هو النظر العجلى الذى صرح به الفلاسفة . والنظر الدقيق يحكم بأن اقتضاء الماهية للازمها سبيله أن الماهية فى مرتبة الصرافة ليست إلا هي . وهى فى تلك الحالة مجمة لا يكون شرحها فى المرتبة المتأخرة إلا لازمها إنما ينبجس عن نفسها لأنه ليس له كنه سوى تلك الماهية مع الخصوصية الشارحة والهيئة التفصيلية التى صدر عن إجمال الماهية وسبقها كالزوج للأربعة . فإن الأربعة لما كانت فى نفسها أربع وحدات إنما يتمثل فى مرتبة كونها أربع وحدات باللاحظ ، واعتبار سبقها لشدة صرافتها لأنه أمر أجنبى زائد عاينها ، وبان باقتضاء الماهية

المشروطة بالوجود للازمها إنما هو من حيث استنادها إلى جاعلها. وذلك لما تحقق عند المحققين من أن الفصل بين الماهية والفعلية هو أن الشيء إذا لوحظ إليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية وإذا لوحظ إليه من حيث أنه مستند إلى جاعله فقد لوحظ تلقاء الفعلية فإذن يصح التقسيم أن يقال: اللازم إما تفصيل لإجمال الماهية وشرح لها، وإما سلكهما في سلك واحد جاعلها لأمر يجمعها. وإذا تمهدت المقدمة فنقول: الصادر الأول من الحقيقة الواجبة لا بد أنه تفصيل لهذه الحقيقة وشرح لها. وذلك لأنه لو لم يكن لازماً أصلاً لاستحال صدوره لأن الشيء ما لم يجب عن الشيء لم يصدر عنه، ولا يمكن أن يكون لازماً أجنبياً يجمعها أمر لأنه لا أمر فوق الواجب جل مجده، وكان كل ما كان شرحاً لشيء وتفصيلاً له فإنه يصدق عليه و يكون عنواناً له. وذلك لأنه لو لم يصدق عليه فلا جرم أن فيه أمراً أجنبياً مضاداً لتلك الحقيقة. هذا خلف. فهو اسم من أسماء الله تعالى.

الثاني أيضاً موقوف على تمهيد مقدمة. هي أن كل جاعل فله بالنسبة إلى معموله خصوصية فلا يستوجب إلا ذلك، ولا يوجد معمول ما (١) إلا وقد سبقه وجوب من العلة واصلته نحو وجودها واجبه كونها وفي طبائع كل ممكن استناد إلى جاعله في أصل فعليته. ولما كان هذا امتنع أن يكون في بقعة التحقق أي تحقق كان أمر ما لا يكون جهة مندرجة في الواجب جل مجده سبحانه، وكان سبيل تمجيده سبحانه أن يقال: هو محيط بإقليم مفهوم الفعلية سواء كانت مفروضة

(١) و في نسخة "معلول" مكان "مجمول".

أم موجودة إحاطة غير متناهية . فإذا ن ليس كليا و ليس جزئيا . أما أنه ليس كليا فلأنه ليس ولاخداج ، إنما هو خير محض و تمام بحث و أما أنه ليس جزئيا لأنه لا أعم منه ولا مفهوم يكتنفه من فوقه . وأحق ما يقال فيه إنه واحد لا بالمعنى المعروف عند العامة .

وكذلك الصادر الأول لما كان منخه تلك الجهة الواجبة الجامعة حق له أن يكون مطلقا بالإطلاق الذي فسرناه كهيئة الواجب جل مجده ، لا كما يزعمه الزاعمون من أن الواجب يلزمه الجزئيات مطلقا . ثم أن الصادر الأول جزئى امام الجزئيات من قبل ماهيته ولو كان على ما يخرصه هؤلاء لم يكن لازما ، وإنما كان جعله جعلاً بسيطاً .

و إذا تمهدت المقدمة فنقول : كل ماسوى الله سبحانه فإن وجوده مستهلك فى الله سبحانه . و ذلك بحكم ما أسنااه من أن الله محيط بكل فعلية من حيث الامتياز و التعدد بالخصوصيات اللازمة مرة بعد أخرى . و كل مستهلك فى شىء فإنه يمكن أن يحمل عليه إذا كان مطلقاً . و ذلك لأنه لا امتياز إلا بالخصوصية ، و أنه غير مصاد له فى إطلاقه ، ولا فى تحققه . فالصادر الأول محمول عليه عنوان له .

الثالث أيضا يحتاج إلى تمهيد مقدمة . هى أن الإبداع ليس شاكلته شاكله البناء ولا الجعل المركب الذى أثره الهيئة الخلطية بل الحق أنه جعل بسيط أثره الشىء بنفسه . هذا هو النظر الجلى . ثم النظر الدقيق يحكم بأن الصادر الأول تمثال ما للمصدر ، و أن ليس الانبجاس إلا بظهور جهة المصدر فى خصوصيات لاتعد ولا تحصى .

و الصادر الأول جامع لثبات الصادرات أجمعها لأنه لو صدر أمر خاص لما صدر غيره إذا لواحد لا يصدر عنه إلا واحد . وإنما أعنى الخصوصية الهيئة الفارقة بين الجهة والصادر منها وقد قضت الضرورة الفطرية بأن الشيء الجامع للمظاهر لا يتلون بلون مظهر ما و إلا لما كان جامعاً .

إذا تمهنت المقدمة فنقول: الصادر الأول تمثال لجهة الواجب جل مجده كله بكله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولا يمتاز عنه إلا بالخصوصية الشارحة . فلا جرم أنه اسم أعظم من أسماء الله سبحانه . والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

### تفہیم (٢٣)

ليرسخ قدمك في موقف العلم فتستيقن أن كنه التجلي الذاتى عرفان الله سبحانه من حيث أنه مبدأ لكل ما سواه ، و سنخ لتقرره و ثباته سواء كان صفات أم ذوات ، و من حيث أنه أحدية ذاته جامعة لجميع الجهات الوجودية فأول تمثالاتها أسماءه سبحانه، ثم الأعيان على فصل وهو أن الانبجاس الأول تفصيل لإجمال، والثانى انعكاس نور من نير ثم رجوع كل ما سوى ذاته سواء كان أسماء أو غيرها إليه حتى لا يبقى إلا وجه الله، و يهلك كل من سواه فى سبحات ذاته، فيوحد الله نفسه بتوحيد حضوري إجمالى، و إنه مما قد اتفق عليه جماهير أهل الوصول .

فمن الأولياء من يسميه بالتوحيد وقد أصاب أبو عبد الله

في منازل السائرين حيث جعلها آخر المقامات. ومنهم من يسميه فناء  
أو جذبا كشيخ الطريقة خواجه نقشبند و الشيخ شهاب الدين. و منهم  
من يعبر عنه بأن يكون السالك كإناء مسلم كـ الشيخ الأعظم  
محي الدين عبدالقادر، و منهم من يسميه بالتجلى الذاتى كـ الشيخ الأكبر  
ابن العربي و أتباعه، و حكماء الله عزوجل أيضا من المتلونين بلونه  
و العابرين لسابله، غير أن ههنا مقامين يتخالفون فيهما. الأول  
هل هو مستقر يستقر فيه أم قارعة طريق بجماز، ولا يركد فيها  
فالأولياء الأشياخ منهم يأوون إليه، و يلبثون فيه، و أما الحكماء  
فلا يستطيعون اللبث و التحقق به لما معهم من الجذب القوي و سرعة  
السير، إنما ركودهم إلى توحيد العبادة فقط. و الثانى هل هو برقى  
أو دائم. فأهل الخبرة من الأولياء يجتمعون إلى برقية، و المنتح من  
مذهب الحكماء دوام إجماله حيث تضيق الدائرة، و اختلاف تفصيله  
حيث تتسع. و السرفيه أن رأيهم التلون به دون التحقق و الاستغراق  
ثم يتحقق أن للحكماء بعد هذا النوع من الوصول التام وصولا  
آخر يختصون به.

و ما كل عين بالجمال قريرة و لا كل من يهوى تجلى له السر  
إن من المستبين أن حقائق الممكنات ظلال الأسماء. فأصول  
الكهالات و فروغها إنما يفاض عليها من تلك الظلال، و ما من كمال  
إلا فى تلك الظلال إجماله على فضل فاصل هو أن منها ما تراكت  
عليها الصور المزاجية، و منها ما ليست ممنوعة بها. و إن تجليات  
الله تعالى على صنفين: وجودية أى التى الحاصل منها الوجود المفاض.

وذلك بناء على الأصل المتأصل عندنا من وحدة الوجود بالمعنى المذكور في بدء كتاب الخير الكثير (١) وشهودية أى التى الحاصل منها تعليم عبد، والتعريف إليه . وهى ظلال للأولى . وذلك بناء على التحقيق المتحقق عندنا من تظلل الكمالات العلمية الإدراكية الموجدية الظهورية كما قد تكررت الإشارة إليه فى ذلك الكتاب .

فاعلمن بعد اللتيا والتى أن للحكماء قسطا من الوصول وحظا من الكمال تدرج ظلال الإدراكات فى أصول الوجوديات كما تدرج ظل الشمس فيها فى هاجرة الصيف فيكون الحكيم بنفسه طاعة و عرفانا وذوقا و وجدانا فينتقطع هنالك الوصول العلمى الذى هو نيرنج ما عند أصحاب التدقيق . ويكون العبد لله كاه ، وأفعاله وأقواله لله كاهها ، وعند الله وفى سبيل الله . فبدوره على أصول الشهود شهودهم وعلى أهل الجذب جذبهم و سلوكهم . وأحق ما يسمى هذا المقام بالإخلاص والصالح . قال الله تعالى ( اولى الأيدي و الأبصار ، إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ) (٢) وسمى رسول الله ﷺ نفسه بالعبد الصالح ، وبعبارة أخرى تظهر تلك الحقائق على تمثالاتها المجردة والمتحيزة فتجعلها فى حكم العدم بما جباوا عليه من صورة جوية براقية صيقالية فيكون عرفانها نفسها ، و بصرها نفسها كما كانت فى الأول كذلك .

وعلى مثل هذا حافظ رسول الله ﷺ حيث قال : إن أنا نسيت

(١) راجع الخزانة الأولى من هذا الكتاب .

(٢) سورة ص ص ٤٤٦ .

في صلوتي هذه فليسبح الرجال وليصفق النساء (١) و يكون هناك تعجلى  
سبحانه هو بنفسه (٢) وهذا المقام هو الذي سميته المتجلى الذاتى بالمعنى  
الخاص بالحكاماء فى كتاب الخير الكثير (٣) فتدبر ثم تعرف . و بعبارة  
أخرى يكون مثالا بين يدي الله عز وجل كما كان فى نفس الأمر  
صورته المعلومة مثالا بين يديه أبداً وأزلا فى حيرة حائرة لا يعيد كلمة  
ولا حرفاً . وهو المسمى بالاصطناع لله عز وجل قال (واصطنعتك لنفسى) . (٤)  
دل را بدل رهيست درين گنبد - سهر

و بعبارة أخرى ذلك الربط المقدس الذى هو من الله إلى  
بسميه هذا العبد بذلك بعينه إلا أنه ههنا يعبر عنه من العبد إلى الله  
فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان . وهذا عندنا ذكر الحكماء  
و بالجملة فأوسع الأولياء عالمنا الشيخ الأكبر من الثقلين بهذا المقام  
الذى عبرنا عنه بأربع عبارات والمتحققين به . و الشيخ الأكبر يسميه  
الحيرة العظمى ، ويدعى أن للأعيان معرفة جمالية هى أم المعارف كذا فى أشعة  
الأمعات . و يثبت لنفسه مقاما فوق الولاية دون النبوة كذا فى النفحات  
ويبرم على إثبات النبوة الباطنية وانقطاع النبوة التشريعية بعد خاتمة  
الأنبياء كذا فى المفصوص و يقول : غاية الكمال تعجلى الله سبحانه فى عيز  
المتجلى له ، ولا كمال فوقه كذا نقل فى مکتوبات الشيخ احمد السهرندى  
و المبحث الذى أورده الشيخ المجدد هناك غير وارد ، ثم يقول

(١) قلت: لم أجده بهذه الألفاظ . والله اعلم .

(٢) و فى نسخة "نفسه" مكان "بنفسه".

(٣) راجع الغزاة الثانية من الخير الكثير .

(٤) سورة طه ٤١ .

بأن هذا المقام الکریم راجح علی التجلی الذاتی بوجهین: الأول أنه سنخ العبودية و الثاني تأله بحت، ع:

در دیار نیرنگی عالم خدائیهها است

و العبودية أولى من التأله. ولما كان ذلك لم یصدر من الحكماء الشطح الذی صدر من غیرهم، الثاني أنه حق محقق، والثاني انما نیرنج بحت، ع:

بخواب اندر مگو موشی شتر شد

ولما كان ذلك حکم الحكماء بتفضیلات ضحا لا یزعجها مزعج، وتحقیقات لا یثوبها شائب، ومقاماتهم عصمات و تشرعات. ثم نقول: من آداب الحكماء فی هذا المقام أن یرد الله مریدا خلاقا للأولیاء محبا خلافا لهم، ثم لا یتكلمون بكلمة ولا کشف ولا کرامة، و لا یرشدون أحدا إلا للأفعال الظاهرة بتقلید طبعهم المقدس.

تو از تمکین من از حیرت نه ایمای نه تقریری

بدان ماند که هم بزم ست تصویری بتصویری

و کالما أرادوا أمرا عکس الله مرادهم من حیث أنه مرید لهم وأن فعل مرادهم من حیث أنه موجب حتی یباع ذلك محله، و یتحقق الکمال المملکوتی، و من ادعی منهم أن الله تعالی یتکلم منه فی هذا المقام فقد خرص کما أنه من ادعی ذلك من الأولیاء فقد اشتبه علیه الأمر.

تشریح (۲۲)

البعء الصوری و إنما لم یضر بالإفاضة لکنه محل بالاستفاضة



لان الإفاضة في البون إنما تصدر بوجه كلى اللهم إلا بأن ينوع من التمثل ودونه قال الجبال . والاستفاضة النافعة لأهل الابتداء هي التي يكون بوجه جزئى ، و مع ذلك فينبغى لمن أراد هذا أن يتحرى وقتاً فارغاً لا حر ولا قر ولا شغب ولا غضب فليتوضأ ، وليصل ماشاء الله ثم ليجلس فى مجلسه ذلك ، و ليلاحظ صورة رجل هاجت إليه أشواقه بجمع الهمة و دفع الخطرات حتى تخضر صورته . ثم ليلازمها حتى يذهب جميع معلوماته غير نفسه وغير هذه الصورة . و هذا العمل كثيراً ما يحصل أول اليوم ، و لا يحتاج إلى كثير مشقة فإن لم يحصل فيومين أو ثلاثة أيام .

وأوضح هذه الحالة فأقول : إنها فتور فى الحواس و كسل فى البدن كما يعرض لمن قصد النوم . فإذا حصل ذلك حصل له مناسبة بروحانية ذلك الرجل ، و صنى لوح قلبه . ثم يترك ملاحظة الصورة بعد ما التجأ إليها . و استفاض منها ، و ليلازم الذكر أيها كان اسم الذات أو النفى و الإثبات بضرب قوى و جمع همة قوية و إن لم يكن هناك حس ، و ليلاحظ أن الله محبوبه و أن لا محبوب له إلا إياه حتى تسرى المحبة فى تمام البدن .

وأوضح هذه الحالة فأقول : إنها حرارة فى البدن و اضطراب فى النفس كما يعرض لمن عشق معشوقاً فأفرط فى عشقه و جاء القمان فلم يجده . أليس يعرض له خفقان القلب و اضطراب النفس ، و هذه الكيفية هي المطلوبة . فإذا حصلت فليترك الذكر ، و ليلاحظ الشوق المذكور الذى هو حاصل الذكر ، و أوضح فأقول : أليس يمكن للعاشق الأفرط فى عشقه أن يخضر العشق و الشوق و الاضطراب فقط . أليس

يمكن للجائع المفرط في جوعه أن يحضر جوعه ، ولا يحضر معه شيئا آخر . فهذه وجدانيات ينبغي أن يقاس عليها هذا الوجداني . فإذا حصل له ذلك فيتوجه كل يوم ساعة نجومية أو مثلها يلاحظ أولا تلك الصورة ، ثم يذكر ، ثم يحضر الكيفية المعهودة ، ولا يغفل سائر اليوم من الذكر والشوق ، وليترك كثرة الكلام . وهذا كله يسير على من يتسره الله ،

تا در نرنی با آنچه داری آتش هرگز نشود حقیقت وقت تو خوش

### تفهیم (۲۵)

فناء نفس و صفاء نفس با یکدیگر متلازم اند زیرا آنکه فنا عبارت است از انقهار جهة مخلوقیه در جنب جهة خالقیه و بدون صفائی . که کفایت است از بودن نفس مجرد از علائق حسیه تا آنکه سرآتی گردد که صور علوم از جمیع مبادی عالیه دران منطبع شود ، از قبیل محالات تواند بود و كذلك العکس کل ذلك لأن کلیهما لا يتحققان إلا بمناسبة شديدة بین هذا العبد و بین الله عزوجل و صفاته لیکن صوفیا علیه بنظر دقیق در انجا فرق کرده اند در رنگ آن که چون خمر را دو آتش کنند یا سه آتش و هلم جرا صورة خمریه در انجا باقیست اگرچه از کادورت مجرد گشته و در هر مرتبه تأثیری لطیف تر پیدا و چون خمر را بمایع ممزوج سازند اولاً صورت خمریه بصورت خلیه مبدل میشود و ان لم تبدل کادورتها بصفاتها ، علی هذا القیاس سالک را اولاً اگر مجرد از علائق حسیه حاصل آید و ان لم تبدل قبح نفسه الذی هو فی سنخها فهو صفاء النفس . از علاماتش آنکه

حب جاہ دروی باقی باشد و لطیفہ انا بر جای خود زیرا کہ تعین و تمیذ بندہ دو کائناتی اثبات کردہ و باعث آن گشته کہ دعوی الوہیت کہ حب جاہ ثمرہ اوست از و سرزند و تمام صفائی مستلزم فناء است زیرا کہ انطباع معرفت نسبتی کہ بین العبد و ربہ واقع است از اہم مہمات و راس مکشوفات تواند بود و آن مستتبع فناء لطیفہ انا است. و اینجا سری است و آن کہ چون علم مقدس علم فعلی است نہ انفعالی ہر چیزی کہ از عالم قدس بر بندہ افاضہ می شود از قسم صور عامیہ مستتبع حقیقت آن میگردد و اگر سالک را اولاشکستی در جوہر نفس پدید آید در رنگ آنکہ سریر را بمقامع حدید بشکنند و قطعات خشب را آورده خاکستر شان کنند همچنان بیک توحید لطائف ستہ را بشکنند و لطیفہ قلب را بتوحید افعال چندان نابود کنند کہ باصل خود کہ صفت تکوین است راجع گردد و این مزاج مستحدث از ہم شکنند چنانکہ صورت مزاجیہ سریر بعد از خرق و دق بصورت ارضیہ عود کند و علی ہذا القیاس لطیفہ روح و غیرہا کہ این ہمہ وجود و اعتبارات نفس ناطقہ اند بشکنند و باصول خود راجع کردند و ہم چنان لطیفہ انا کہ گویا عاۃ صوریہ نفس ناطقہ است و شعبہ است از تجلی حضرت ذات در رنگ آنکہ حیاتی از دریا برخیزد و بعدم مخاوط گر دیدہ چنانچہ حباب بہواء مخاوط گر دیدہ را این لطیفہ را فی نفسہ مزاجی نیست در رنگ آنکہ زمین را بآب مخاوط کنند ہی حدوث مزاج پس این لطیفہ بحضرت حق عائذ گردد فہذا هو الفناء و انہ يستتبع الفناء زیرا کہ چون ارضی گشت سماوی صفت و متحیزی شد مقدس ہیکل لاجرم انطباع

صور علمیه مقدسہ دران متحقق گردد پس حاصل آنکہ فرق درمیان  
فناء و صنفا مماثل است بفرق درمیان مرید و مراد کہ آخر ہر یک  
بدیگری وابستہ است.

### تشریح (۲۶)

عن النبی ﷺ أنه قال: خلق الله آدم حين خاتمه و ضرب  
كتفه اليمنى فأخرج ذريته البيضاء كأنهم الدر و ضرب كتفه اليسرى  
فأخرج ذريته سوداء كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه إلى الجنة  
ولا أبالي وقال للذي في كتفه اليسرى إلى النار ولا أبالي. أخرجه  
أحمد. ولهذا الحديث طرق كثيرة عن عمر بن الخطاب و عن أبي  
الدرداء و عن ابن عباس و عن أبي بن كعب و غيره سرفوعا و موقوفا  
مسندا و مرسلا و بالجملة لا ريب في صحته.

و مما انقدح في تحقيق هذا الحديث للعبء الضعيف كالمات. منها  
أنه ألم تر إلى المرأة والصورة المنطبعة فيها كيف يتحقق لها اعتباران.  
أحدهما اعتبار الصورة من حيث أنها عرض ما للمرأة حصل فيها  
لقوة صمالتها و انتفاء صدايتها. وهي بهذا الاعتبار مصدر لآثار  
مخصوصة كاتصاف المرأة بهذا اللون المخصوص و كاتصافها من  
قابلية هذه المرأة و ظهورها من صمالتها، و ثانيهما اعتبار الصورة  
من حيث كونها انكشافا لذي الصورة حصل به جسمانية و تلونه  
و تأثيره. وهي بهذا الاعتبار مصدر لآثار مخصوصة كهيئة حال  
ذی الصورة و كشد و خاتمته و كونها شأنا من شئونه و حیثیة من

حيثياته و منصدرا و منطبعاً عنه و هذان اعتباران لهما بمجموعهما آثار وجدت في الخارج .

و منها أن نسبة الأب بن مع الأب مشابهة لنسبة الصورة مع ذى الصورة . و ذلك لأنه لا شك فى أن الأبن متكون من نطفة الأب و هى الأصل فى تكولونه فهو علة له فى هذا الوجود الحسى فلا جرم أنه علة فى الوجود المقدس ، أعنى فى الأعيان الثابتة و ذلك لأن كل ما وجد فى عالم الحس وغيره فإنه عكس لما تقرر فى عالم العين ، واما كان علة فى عالم العين كان علة فى عالم الأرواح أيضا بالضرورة ، و أيضا لا شك أنه منصدر فى متن الواقع . و هذا الانصدار إنما هو بعد صتمالة مرآة الواقع بقدرة العزيريز العلام . فإذن تبين ما ادعيناه من المشابهة .

ثم اعلم أنه كما أن الاعتبار الأول للصورة متمحق ثابت أحق من الاعتبار الثانى حتى أنه عسى أن يظن الثانى شعريا محضاً فى جنب الأول فكذلك نسبة المولد إلى الوالد بالقياس إلى نسبه إلى الواقع لاشىء محض و شعري بحث مثله كمثل اعتبارى الصورة الذهنية و الخارجية و تحقق أحدهما أحق من الآخر حتى أنه كان الأول وجوداً خارجياً يترتب عليه الآثار و الثانى ذهنياً لا فى هذه المرتبة . و أذا قولنا إنما هو بعد صتمالة مرآة الواقع فتحقيقه أن الله عزوجل تائيرا فى كالأجانين التفاعل و التقابل ، وأنه لما أراد أن يخلق الخلق أفاض فيضاناً فى العدم البحث فانصدر الواقع . و تفسير الواقع خروج العدم من صرافته فحينئذ تجلى الله سبحانه بأسمائه و صفاته فانصدر العلم فى متن الواقع ، و ما خالق الله خلقاً إلا و ظرف الواقع مقدم عليه تقدمها بالذات .

و منها أن كل سابغ الوجود فإنه يتحقق حين يتحقق مستتبعا لجميع ما يقضيه هو أو وجوده و اعتباراته . أليس أن الله تعالى لما سبغ ذاته كملت صفاته، واما كملت صفاته صدرت ظلالها . وهذه الظلال أصول تفرات العلمين، وكذلك المتخلقون بأخلاقه لهم سبوغ مثلهم كمثل عين حين امتلئت قذفت بالطفافة . و هذا بعينه سرّ الولاية و فناء النفس . و القضية القائلة بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد حق لا محيد عنه و لكن الفائض الأول إنما هو اسم أعظم تندرج فيه جميع الأسماء . و لست أدري أنه إذا لم يصدر هذا الاسم فما الذي يصدر أولا، و قد أنكر الإشراق و البرهان أن يكون صدور العالم و قبضان الخلق إلا من سبيل سبوغ الذات . و هل يمكن أن يصدر من هذا السبيل إلا ما هو شأن من شئون الذات و اعتبار من اعتباراته .

و منها أن الله سبحانه لما خلق آدم في هذه النشأة أفاض عليه من بحار جوده . فهذه الإفاضة الإجمالية مسبغة إسباغا حتى أنه علم معارف و علوم ما لم تدركه فنام الملائكة حتى أنه صار مسجودا للملائكة رعاية لهذا السبوغ حتى أنه كان مخلوقا على صورة الرحمان حتى أنه كان منفوخا فيه روحه المكرومة المضافة إليه حتى أنه كان مخلوقا بيدي الله سبحانه . و هذا كله أمارات لهذه الإفاضة و كنايات عنها . لست أقول: إن الإفاضة كانت أولا و وجوده ثانيا، أو بالعكس و لكن إفاضة إجمالية كان وجوده مع جميع توابعه بها و منها، و لم ينقطع أبدا الآباد، و ليس لما امتداد و وقت .

فاعلمن إذن أن الله سبحانه تعالى حيث كان علم أن آدم

عليه السلام أبوالبشر علما فعليا كان الإسباغ في جانب أبوة البشر أشد وأكثر، فلا جرم استتبع وجوده خروج الذرية منه مرة واحدة فأض الاعتبار الضعيف شديدا والوجه المختل سديدا فاستقل هذا الوجه فقط، ولم يفتقر إلى ظرف الواقع الذي كان انتشارهم فيه بل صار أي واقع حاذاه واقعا له ظرفا له. وهذا كله من بركات الإفاضة الشديدة في هذا الجانب.

ومنها أن بين الظهر وبين آدم عليه السلام من حيث أنه أبوالبشر مناسبة و مشابهة يصح بها أن يجعل هذه الخارجة في عالم الحسن كناية عن آدم عليه السلام من هذه الحيشية. وذلك لأن الظهر مصدر لخروج النقطة في الحسن كما أنه من هذه الحيشية مصدر لخروج الذرية في عالم التجرد، ومن السر المنكشف على أهله أن بين الذات من حيث الإفاضة وبين اليد، وكذلك بين الذات من حيث أنه مقصود به الأخذ وبين الوجه علاقة تستصح أن يقع أحدهما تفسيرا عن الآخر بل هذه الجارحة حكاية لهذه الحيشية كما أن هوية الجارحة حكاية للذات العين الثابتة. والتمثل في عالم المثال بصورة ماله وجوده مثل ما ذكرنا وعلى هذا القياس فاعتبر مناسبة شديدة بين اليمين واليمين والشمال والشوم وبين البياض والحق والظلمة والباطل. وهذه المناسبات أمر حق بين اعتبارات المبدأ وأوصاف هذا العالم المحسوس، وكذلك بين اعتبارات هذا العالم وتجسدها في المعاد. ألم يقرع سمعك حديث اللهن في المعراج وحديث تشكل الفساق بأشكال الحيوانات.

## تفهيم (٢٤)

إن من المتحقق للمجردين أن القوى الإلهية التي تفعل في الأرواح خمسة أصناف: الصنف الأول الإضافيات. وهي تأثيرات وأفعال. وهي أقرب الأصناف إلى العالمين.

الصنف الثاني الصفات الثبوتية غير الإضافية كالحياة والسمع والبصر وغيرها. وهي أرفع من الإضافيات.

الصنف الثالث الشئون المنطوية تحت العلم. وهي أصول الصنفين المتقدمين لما أن الصفات لما كانت منطوية تحت حضرة التحقق كان للتحقق قبل أن ينشأ منه ما نشأ لاحتمال شئون هي أصل تلك الصفات.

الرابع الصفات السلبية وهي صنو للشئون المذكورة و شقيق لها، إذ ليس فيها إلا الالتفات إلى مفهوم من المفهومات وإبائه منه كما أن في الأول الالتفات إلى مفهوم من المفهومات وقبوله له، بل الصفات السلبية أقرب منها بخطوة واحدة إذ الإباء من التكثير أليق بحضرة الإجمال من القبول له، وإن كان هذا أيضا وجها من وجوه التكثير.

الخامس صفة التحقق وهي أم الصفات وخلق العالم وجامع لجميع الوجود. و بعد هذا فليعلم أن للنفس الناطقة بأجزاء كل من هذه الكليات المنطبعة فيها المدركة لذوى البصائر أحكام على حدته و مكشوفات و آثار بخصوصه فسموها من حيث أنها ظل الإضافيات قلبا. وطريق فنائه هو التوحيد الصفاتي و ظل الشئون



سرا ، و طريق فنائه هو التوحيد الشئوني و ظل السابيات خفيا ،  
و طريق فنائه هو التوحيد السلبي و ظل أم الصفات أخفى ، و طريق  
فنائه هو التوحيد الذاتى .

و مما أفضى إليه النظر الدقيق أن ههنا وحدة مستعارة من الحق  
الأعلى جل مجده على وسائط . فوحدة النفس مستعارة من العين  
الثابتة و وحدتها مستعارة من وحدة الإسم الذى هى ظل له أولا  
بالذات ، و وحدتها مستعارة من وحدة الأعظم و وحدته من وحدة  
الذات . و تلك الوحدة و إن كانت بوسائط لكنه أقرب القرباء إلى  
الذات الحق من وجه ، ولما ذلك يقع عندى أن هذه الوحدة لم يتغير  
تغيرا فاحشا بهبوطها ، فكان مثل هذه الحقيقة مع تلك الوحدة مثل  
زيد امتزج فيه صنوف من الكليات كالجسم النامى و الحساس و الناطق ،  
ثم حصل له وحدة بها كان شخصا واحدا و هذا هو الذى رامه الشيخ  
محيى الدين بن العربى فيما نرى و الله أعلم حيث حكم بأن التجلى من  
الذات لا يكون إلا بصورة المتجلى له .

ثم أن هذه اللطيفة الوجدانية مسماة بالنفس و فناءها بالتوحيد  
الذاتى أعنى التجلى الذاتى ، و أنها لما ميزها الله تعالى عن مشاركاته  
و رفع قدرها من بين أقرانها أعطاها أنانيته المختصة به ، و خلع عليها  
خلعة الكبرياء و التسخير ، و كيف لا يعطيها ولا يخلع عليها و أنها أقرب  
إلى حضرة الذات من غيرها ، و لكن ههنا دقيقة وهى أن هذه الفضائل  
الجلائل لم تزد فى الممكن إلا شرا لفساد القابلية فإنه على شفا جرف هار  
من العدم من حيث أنها فضائله الحاصلة له لا من حيث إضافة المفيض  
الحير التام . فلا جرم صارت بعد الفناء رئيس اللطائف . و ما أحسن

قول القائل:

رفتم از خود چو بتان عشوه نوازم کردند  
و حشتم گشت که آئینه نوازم کردند

وما أعمق سر قوله،

بغل چو برق کشادم وداع خود کردم  
شرار هستيم آئینه خرام که بود

فهذه اللطائف الستة والعلم عندالله .

## تفهيم (٢٨)

إن قولنا: العالم حادث له معنيان عامي و خاصي : و هو بكلام  
المعنيين صادق . أما العامي فهو أن ما يرى من الأجسام و الأعراض  
مسبوق بزمان لم يكن موجودا فيه ، و أما الخاصي فهو أن كل ذي وضع  
جسما كان أو عرضا أو واحدا من العرش و الماء مسبوق إما بزمان  
لم يكن فيه موجودا أو بامتداد موهوم ليس هو فيه موجودا .

## تفهيم (٢٩)

ليس الحق التام إلا الله عزوجل ، و نسبته إلى خلقه كنسبة جسم  
بلوري مخروطي طبع على مركزه فص أحمر في غاية الحمرة فانعكس  
منه اللون عليه . و مثل الصفات كمثل لوازم الماهيات ، و مثل العالم  
كمثل لوازم الوجود ، و للعالم به جل مجده اتصال هيئة ما وجدانية بها  
يحكم في حال الغلبة أن العالم عين الله تعالى عن كل ما لا يابق

بكبرياتة و بنها يحكم .

علم حق در علم صوفى گم شود اين سخن كى باور مردم شود

### تفهيم ( ٣٠ )

إن الجوهريّة والعرضية من بدعات هذا العالم المحسوس، وأما العالم الأعلى فلا استقلال هناك، ولا الاستقلال، بل الحقائق كلها هنالك سواسية، وسيصدقني في دعوى هذه من رزق نظرة إلى ذلك العالم المقدس وإن لم أجد دايلاً يسمعه أهل المعقول عليها: وإن فزت من ذاك الجمال بنظرة لأصبح منك العقل يسبى ويساب

### تفهيم ( ٣١ )

إن العلم الحضورى هو الموصل إلى الواجب جل مجده وصفاته وأما الحصولى فلا سبيل له إلى تلك البقعة المنيرة إلا بالاستدلال لما أن الحصولى ثلج و برد للصورة المغائرة لدى الصورة بأنها عينها فلا جرم أنه جهل مزخرف بالعلم بصورة. وليس يريب أحد فى أن الصورة المنطبعة محاطة بالذهن، متلونة بلون الإمكان فلا جرم أنها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه، ولا سبيل لهذه التلونات فى العلم الحضورى قط. ووجه إيصاله إليه عز مجده أن العلم الحضورى طفاحية من عين تقرر الرجل حين امتلاً قذف بالزبد، وهل هذا التقرر له من قبل نفسه كالأبل هو باطل فى نفسه متحقق متقرر موجود بإفاضة من الواجب إنما هو قابيل بحت لا إن ولا مشنّ فلا محالة أن له

طريقا إلى الفياض الحق مثله كمثل جسم مخروطي شفاف طبع على مركزه  
فص أحمر في غاية الحمرة، فليس هناك لون القاعدة إلا لون المركز  
بعينه و زينه. فإذا لو أمعنت في التقرر لأفضى نظرك إلى القيوم الحق  
وصفاته المقدسة. فمن علم نفسه بالعلم الحضورى فقد علم ربه في  
ذلك العلم على بون بائن بين العارف والجاهل. أليس من حذق في  
ذلك الجسم المخروطى على ضربين: ضرب أهمه الجسم المخروطى،  
و ليس إبصاره للمركز إلا بالعرض وإلا يصل الاستتباعى، و ضرب  
قد أهمه المركز و ليس إبصاره إلى الجسم إلا بالعرض والآلية.

## تفهيم (٣٢)

إن الله تعالى عالم بالعلم الحضورى بنفسه، و مندرج في ذلك العلم  
العلم بجميع صفاته و جميع مخلوقاته لا من حيث الاتحاد فقط بل من  
حيث الغيرية أيضا. و ذلك لأن صفات الواجب جل مجده بمنزلة  
لوازم الماهية، و مخلوقاته بمنزلة لوازم الوجود. فما تلك إلا وجه من  
وجوه تقرر المقدس و شأن من شؤون ذاته الأعلى، أما شهد العرفان  
على محاذاة البرهان أن العلم بالصفات العينية و لوازم الماهية داخل  
في علمه الحضورى بنفسه.

## تفهيم (٣٣)

ألم تسر زيدا مثلا و أحكامه الصادقة عليه فإنها على ضروب  
شتى و أنحاء متفاوتة قائم و ناطق و جزئى و إنسان و حيوان و موجود.  
فلا يصدق عليه قائم إلا إذا أخذت الموضوع بما هو جسم ذو قامة

مستوية يصح منه القيام و تركه في ظرف الخاط و التعرية أي ظرف لم يؤخذ فيه الموضوع على أنه مختلط بالمحمول، ولا على أنه عرى منه بل يؤخذ على هيئة مفرغة من الخاط و التعرية يكون أعم منهما و محتملا بكليتهما. فإن أخذت الموضوع على أنه حيوان حصل بالنطق فقط كذبت، و إن أخذت الموضوع على أنه مختلط به المحمول لغوت، و إن أخذت الموضوع على أنه حيوان عرى من القيام أحلت. فاعلمن أن القيام لا يصدق على زيد إلا على وجه واحد من وجوهه، و اتخذها أسوة في حل معضلات حارت في بواديها الأفهام. فالله سبحانه احدى مجرد من الصفات في مرتبة واحدة و لحاظ واحد، و مقرون بالصفات في مرتبة أخرى و لحاظ آخر و على هذا القياس فاعتبرن أن مواطن نفس الأمر متفاوتة منها، ووطن الأسباب و فيه العلة و المعلول فقط، و السبب و المسبب فحسب. و من المتحقق عندنا أنه لم يترك الأسباب قط، و لن يترك. و لن تجد لسنة الله تبديلا إنما المعجزات و الكرامات أمور أسبابية غاب عليها السبوغ فباينت سائر الأسبابيات. فالذي هو شأن الكمل إنما القناعة. و أما التوكل البحت فلا سبيل إلا للمغلوبين. و في هذا المواطن يتحقق سببية العمل للجنة على تقرير السلف منا و نسبته إلى الفاعل المختار هنالك، و نفع الدعاء مما نزل و لم ينزل و كنه الدعوة و الشفاعة. و في هذا المواطن دعاء ان: دعاء فيه تأثير محسوس، و المتأثر محسوسان كقتل زيد و ماضاهاه. و دعاء فيه أحدهما غير محسوس أو معنى التأثير غير محسوس كالدعاء و الهمة و العمل المؤدى إلى الجنة أو إلى النار، و من مستطرفات هذا الدعاء أن الهمة و الدعاء بالقتل مثلا يؤثران سريعا

إذا كان المهموم به والمدعو عليه مريضاً، وبين بين إذا كان صحيحاً، و على الثانى إذا كان بطلاً مثلاً أليس القتل الظاهرى على هذه الطبقات، و القتل المعنوى كالقتل الظاهرى، و منها موطن الإيجاب، و ليس فيه إلا أن الله تعالى اقتضى أمراً ما بواسطة صفاته و لا علة هنالك، و لا معلول، كل الأمور هناك سواسية فى أنها من إيجاب الله تعالى، و فيه يصدق الأعمال مخلوقة لله، و جف القلم بما هو كائن، و فيه إلا أن تغمدنى الله برحمته، و فيه السعيد من سعد الخ.

و منها موطن كأنه برزخ بين ذينك الموطنين . و فيه لوانان : الأول أن الله تعالى فاعل و هذه مظاهره . فالعلة علة بظهور الله تعالى فيها بالعلية، و المعول معلول يخلق الله تعالى فيه المعلولية، و يسمى بكشف هذه الحالة عند طائفة بقرب الفرائض . و الثانى أنها فاعلة بقوة الله تعالى و قدرته و مشيئته، و يسمى ذلك بقرب النوافل . و أحد هذين الحالين كان مكشوفاً لأوحد الدين و العراقى و أشباههما . و كان هذا الموطن من تخاليط الموطنين المقدمين .

تفسير (۲۳)

كل من ذهب إلى بلدة اجمير أو إلى قبر سالار مسعود أو ما ضاهاها لأجل حاجة يطلبها فإنه أثم إثم أكبر من القتل و الزنا، أليس مثله إلا مثل من كان يعبد المصنوعات، أو مثل من كان يدعو اللات و العزى إلا أنا لا نصرح بالتكفير لعدم النص من الشارع فى هذا الأمر المخصوص . كل من عيّن حيوان الميت و طلب منه

الحوائج فإنه آثم قلبه داخل في قوله تعالى (ذالكم فسق). (١) إذا أمر عارف رجلا مريدا أن يشتري الخمر وغير ذلك مما لم يبيحه الشارع كما وقع لشمس الدين التبريزي مع مولانا الرومي فينبغي للمامور أن لا يفعل، و ليعتذر عذرا بينا، ولا يشتمه، ولا يسبه، فاعل تحت ذلك طائلا خلافا لأكثر الصوفية .

## تفهيم (٣٥)

إن نزاع الفلاسفة والمتكلمين في أن الله تعالى خالق بالاختيار أو بالإيجاب ليس في معارك معان في شيء. لما كان الإرادة عند الفلاسفة عين الذات كان الإبداع إيجابا.

## تفهيم (٣٦)

إن النبي ليس له همة قط، وإنما هو دعاء، وأولى من له دعاء وإنما هو همة. فلكشفها همة نسبية. والنسبة إنما المفهوم منها شيء مخلوط من النفس الناطقة والروح الطبيعي، ثم روحية. والروح إنما المراد منه ههنا هو النفس المجرد، ثم صفائية وهو الألف. وأما الدعاء فهو طلب بحيث لا تأثير فيه، ويشتركان في الاستمداد بالصفات والأسماء، ويفترقان في معنى التأثير والتأثر. والثاني هو المناسب بالعبودية.

و النبي له علمان: علم حضوري بالله تعالى، و به يتحقق التناء الأتم، و علم حصولي بالله تعالى وصفاته، و به يتحقق الإخبار و به

(٢) سورة المائدة ٣.

يحصل الدعاء . وأما علمه الحضورى فيفترق من علم الولى بأن الغيرية مندرجة فيه اندراجا مقدسا كاندراج الصفات فى حضرة الذات البحت ، وكشف النبى كأنه مزاج ماحدث له صورة ككائنات الجو فى المحسوسات ، وكشف الولى صورة كالموا ليد الثلثة ، وكشف النبى كان له نقبا إلى حقيقة الحق ، وكشف الولى كان له نقبا أخرج منه ، ثم سدت ، والنبى إنما هو محبوب أفيض عليه الكشف ، وكان الولى قوى ذكاءه ، واشتد صفائه فانعكس عليه كما قلنا إن للنبى قرب الفرائض و للولى قرب النوافل .

### تفهيم (٣٤)

المقصود من جميع الطاعات توجه النفس الناطقة إلى جناب الله عزوجل ، و تخليتها عن الرذائل ، و تحليتها بالشمائل حتى تصير هذه الملكة لما . والأصل فى شرعيتها هذه النكتة . ثم إنها تستتبع مصالح شتى فإن الجوارح مطوعة للخيال ، و هو المطواع لاوهم ، و هو مطواع للنفس الناطقة . فشرع الله تعالى طاعات على الجوارح لينبجرالنور منها إلى النفس ، و يصير ملكة لما . و يجب فى الطاعات أن يدفع التشاجر من بين هذه الأمور كما تتوجه النفس إلى جناب الحق سبحانه ، و الوهم متغلغل فى الصفات البهيمية ليعضد بعض هذه بعضا فيتم التخلى والتجلى ، ثم ليكمل التجلى يجب أن يكون من الطاعات طاعات مفروضة يشترك فيه الذكى والغبى والخاص والنبية لتلا يأنف أحد منها ، وليحصل الفوائد بكل منهم ، وإن لم يوافق طبعه لما . فالمستغرق فى جناب الحق لو لم يتوجه إلى الطاعات لفسد معاشه ، ولضاع أعماله .



والمستغرق في اللذات الدنية لو لم يتوجه إليها لانتقطع حبل الجناب القدسي بالكلية . و أمر المتوسط أظهر من أن يخفى . ومنها ما يكون مندوبة يكثرها من اقتضت رتبته بها ، و يقلها من عداه شرع الله تعالى زواجر ليزجر العصاة عن عصيانهم . فمنها مزجرة هدم بنيان الإنسان كالتقصاص والدية ، ومنها مزجرة تأنفهم عن الاهتداء و الانقياد للهادى كالجهاد و الجزية و قتل المرتد ، و منها مزجرة ظلمهم على أموال الناس كحد السرقة و قطع الطريق ، و منها مزجرة ظلمهم على أعراض الناس كحد القذف ، و منها مزجرة فساد عقولهم كحد الشرب فى الاختيارى و حجر السفية و الصبى فى الاضطرارى . شرع الله تعالى قضايا يحكم بها إذا تشاجروا بينهم لما جبل عليه الإنسان من أخذ المنافع لنفسه . وجعلها مبنية على الشهادات والإيمان لينفى الجور شرع الله تعالى أمورا فى المعاملات نتحفظ بها عن المشاجرات كما شرع فساد البيع إذا جهل الثمن أو جهل شروط السلم . لهم عادات قد يفرطون فيها وقد يفرطون فيقع الجور أو الإعراض عن الجناب القدسي فى كليتهما كما إذا تكلف فى الملابس أحد ، و تعرى آخر ، و أكل اللحم أحد منهم وهمهم آخر فاقتضت المصلحة تعين وضع واحد ما لا يتجاوزونه ، لهم أمور دائرة بين الإباحة و الحظر يتضرر به أحد فى دينه أو ماله أو يتضرر آخر فاقتضت الحكمة أن يشرع لهم عبادات هى بعينها عقوبات من وجه ككفارة اليمين و كفارة قتل الخطأ و كفارة الظهار لهم أخلاق ذميمة هى أصول الفساد فيجب دفعها و تحصيل ملكات حميدة تقابلها فلذلك شرع الصوم و الزكوة و الحج و عولج الغضب بالجلوس أو الاضطجاع و أمر بالحج و الجهاد .

و اعلم أنه كما يكون في عالم الأجسام أمور يقبحها المدرك الذي سلطانه في هذا العالم أعنى الحواس و أمور يحسنها فكالتا الأمور حقة لا يسوغ جحودها إلا لسوفسطائي مكابر فكذا في عالم الخيال و عالم الوهم أمور مستحسنة و أمور مستقبحة ، و كالتا الأمور حقة قد تؤثر آثارا ، و حوزة هذه الأمور في مخيم بين المحسوس و المجرد ، خذ هذا الأصل ، ثم ابسطه كل البسط انظر في الصلوة إنما شرعها الله تعالى ممعنة في جوانب التخلية و التجلية. أما في عالم الشهادة فالبراءة عن النجاسات الظاهرة و رفعها عن البدن و المكان و الإتيان بأفعال لا تصدر إلا عن تعظيم كالقيام مستويا و الركوع منخفضا و السجود متواضعا و القعود مجتمعاً و بأقوال تورث حبا لله ، و بغضا للخناس و النفس صاحبة الوسواس بمعانيها المؤثرة في الاجتناب و التناظر المنورة لما قد مضى منا ضبط.

و أما في عالم الوهم فالطهارة عن النجاسات الحكيمة . و ذلك أن من تغوط أو بال أو فسا أو ضرط ، و إن لم يلحق له بها ما يستنفر عنه الطبائع ، و لكن بعبور هذه الأشياء على منبع النجاسات تؤثر في الوهم تلويثا. فإذا غسل أطرافه ، و مسح رأسه اندفع ذلك التلوثات بمعنيين : أحدهما أنه رسخ في الأوهام أن الغسل مزيل الأنجاس الظاهرة فسرى هذا الحكم في المتوهميات للأنف ، و الوهم مسخر للأنف. و ثانيهما أن الغسل يجمع الهمة لاسيما غسل الأطراف فيزول تشتت الحادث بالحادث و من جنب و خاض و همه في لذة لذيذة ثم ارتقى إلى عالم القدس كان بين الحركتين بون بعيد فلذلك وجب الغسل. و إنما استوعب كل البدن بمعنيين : أحدهما بمقابلة التلوث

الوهي الكثير القليل وقوعا بالطهارة الوهي الكثيرة الشاقة وقوعا  
وثانيهما أن هذه اللذة يستعجر ثورانها للرطوبة البورقية في البدن كله.  
فالدلك والغسل يستصح البدن ومن على رجليه خف لم يسر النجاسة  
الوهمية إليها فاكتمى بإيجاب المسح عليها وعلى من عدم الماء فتيمم  
في كلتا الطهارتين . ألا ترى أن من تلوث ، ولم يجد ماء يدلك عضوه  
بالأرض وفي المضمضة والاستنشاق إزالة المخاط يتمكن في المنخرة وتوذى  
الحس المشترك والوهم والتوجه إلى مكان هو بيت الله ممد للإخلاص  
والتجريد . واعلم أنه ليس هذه الإضافة مقصورة على الاعتبار فقط  
بل لها باعث شرعى و نور ممعن .

### تتوييم (٣٨)

إن الجذب لغة هو الأخذ بالشدة . وهذا المعنى ليس ينك  
عن السالك أيضا . إذ لولا التوفيق لما سلك . قال الله تعالى ( يحبهم  
و يحبونه ) (١) ولكننا نريد بالمجذوب رجلا آمن بأن الإله الحق ليس  
إلا المجرد البحت الوجود الصرف إما بسماع من الرسول أو نائبه  
أو قائل من القائلين تمليدا ، وإما بدليل قاطع ياجى إلى القول به  
كما كان للخليل عليه السلام . فإذا ثبت إيمانه اشتاق إليه وانتزع لفطرة  
فطر عليها أو لكسب يورث حالة ما ، أو لعناية مجذوب يتصرف كيف  
يشاء . فإذا ثبت الاشتياق عن له معرض من الحى القيوم فنادى بأعلى  
صوته لست أعبد ربا لم أره . فهذا هو المجذوب . ولا يشترط دوام  
هذه النسبة ولا تفصيل المراتب التى تقع من مجرد إلى مجرد آخر إلى  
غير ذلك من التدقيقات .

(١) سورة المائدة ٤٥ .

## تفہیم (۳۹)

الفناء الأول أن يدوم تعلق قلبه بالله سبحانه حتى يصير ديدن القلب كالبصارة في البصر، و أن ينقطع عن كل ماسواه فلا يهوى أحدا ولا شيئا من داخله قلبه، و أن يصير معلما من الله تعالى. والقائمي فطرة يختص بالمنامات والواقعات والكشوف لاسيما في الأمور الكونية والمتوسطى فطرة يختص بالإلزام والواقع والخاطر والهاتف والفراسة والإشراف، والألمعي فطرة يختص بتجريد العقل والقوة القدسية، و أن يصير هشابشا شقيقا منبسطا لاحسد ولا حقد ولا حجر ولا طمع ولا أمل ذا أمر كلي ورأي كلي، و أن يصير ذا بركة يرزق بها الناس، و يمطر و يسترخص. و هذا هو الفناء الأول إذا أتمه رجل فهو الأحق بالبررة الكرام.

## تفہیم (۴۰)

إعلم أن لفظ الوجود يطلق على مفهومين : أحدهما الوجود في نفسه، وحاصله التحقق والتقرر و كونه شيئا من الأشياء، و ثانيهما الوجود بغيره، و حاصله ارتباط مفهوم انتزاعي ليس له وجود إلا الانتزاع من الوجود في نفسه بذلك الموجود المنتزاع عنه في هذا الانتزاع والحمل عليه. والوجود بالمعنى الثاني إنما يطلق عليه هذا الاسم بطريق المجاز، و النظر الجلي يحكم بأن الماهيات الجوهرية والعرضية لها وجود في نفسه، و إنما الوجود للغير شأن المفهومات

الانتزاعية عند انتزاعها أو حملها على موصوفاتها لا غير لكن النظر الخفى يحكم بأن الممكن ليس له نصيب من الوجود فى نفسه وإنما نصيبه الوجود لغيره . وذلك لأنه معدوم من تلقاء ذاته ، وإنما وجد من تلقاء العلة . وهذا الإيجاد لا ينقطع مادام موجودا خلافا لما ظنه القاصرون . فإذن حقيقة وجود الممكن إنما هو جعل الواجب إياه وإفاضة ذاته لاغير ، وإنما يتصنف الوجود أصنافا بتصنيف الإضافة والجعل . وهذا المدعى ذكره الصوفية بقولهم : إن الممكن مقيد واعتبارى ، كنهه شأن من شئون الواجب .

ثم نقول : هذا الربط ليس مثل ربط شىء بشىء آخر مستقل فى نفسه كيف ، و الممكن باطل لا شىء إلا بهذا الربط ، فإذن إنما المقصود بالربط كون الواجب على شأن يفسر ذلك الشأن بهذا الوجود الإمكانى و على شأن آخر يفسر ذلك بذلك الوجود الإمكانى ، وعلى هذا التماس واعتبر بحال المفهومات الانتزاعية . فعنى الحصول والكون إنما هو أن تلاحظ إلى الوجود و إلى اعتبار من اعتباراته مثل صحة ترتب الآثار عليه أو غير ذلك فمنتزع من ذلك الاعتبار له صفة تسميه بالكون ، و تحمل عليه ، وأن تلاحظ إلى المفهوم الذى تنتزعه بعد انتزاعه و تنسبه إلى ذلك الوجود . فإذن للمفهوم الانتزاعى مقامان : مقام الانتزاع و هو فى ذلك مضمحل فى المنتزع منه شأن من شئونه ، و جوده أنه لغيره فقط ، و مقام الحمل و هو فى ذلك يحد و حد و الوجود الخارجى حيث جعلته شيئا برأسه . و حملته على المنتزع منه .

وسر هذا الحمل ملاحظة بالملاحظة البتراء التى تغمص فيها عن حقيقة صدوره و متحد وجوده . فمثل هذا الحال يكون فى الواجب

والممكن. فالممكن مقامان: مقام ينفذ فيه النظر أو محتمد تحققة، ويكون فيه شأن من شئون الواجب مضمحلا في وحدته الحققة، ومقام تغمض فيه النظر عن محتمد تحققة، ويكتفى بظاهر ما يرى من صدور الآثار والتميز من العدم البحت الذي لا يخبر عنه أصلا، فيكون في هذا المقام موجودا متقرا.

ثم اعلم أن علم الله تعالى على وجهين: أحدهما العلم الإجمالي. وهو عين تحققة وتقرره إذا قيس إلى صدور الآثار العلمية عنه كما هو المذهب في تحقيق عينية الذات والصفات، والآخر العلم التفصيلي. وهو تطور مطلق التحقق في أطوار الشئون. أليس مما أحكمه المحققون أن للواجب ربطا واحدا بالصادر الأول هو إيجاداه وهو علمه بعينه وهو قدرته وإرادته والعناية به إلى سائر ما يلاحظ من الأوصاف. فظهور الممكن هو بعينه إيجاداه وبعينه تطور الواجب في شأن من شئونه وبعينه علمه والقدرة عليه وإرادته. فالوجه الأول وهو العلم الإجمالي عين الواجب، ويندرج في وحدته قاطبة الممكنات أيضا لكن بما هي مضمحلة، لا بما هي موجودات تصدر منها الآثار المستندة إليها، وليس العلم الإجمالي عين الممكنات بما هي ممكنات، والعلم التفصيلي هو عين الممكنات الخارجية والذهنية إذ هو اسم لشأن مقيد من شئون الواجب الذي هو تطوره. وهو بعينه إيجاد الممكن وظهوره، وللممكن أيضا علم إجمالي وهو ملكة العلم التي لا تنفك عنه في حال من الأحوال علم الشيء المعين أو لم يعلمه، وعلم تفصيلي وهو عين الصورة الذهنية وعين المعلوم فتدبر.

ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## تفهيم ( ٣٧ )

قالت الصوفية رحمهم الله تعالى: حقيقة الإيجاد أن ينصبغ ظاهر الوجود. يعنون بذلك أن الحق سبحانه له كمالان: أحدهما باعتبار نفس ذاته. وهو بهذا الاعتبار محض الفعلية والتحقق والوجود والوجوب وثانيهما باعتبار اشتماله على قاطبة الحقائق والأعيان التي من شأنها أن يتحقق فإنه ما من حقيقة إلا و امتيازها عن صاحبته و تمومها في نفسها بالفعلية و الوجود و التحقق بالفعل أو بالقوة. فالوجود بساط منبسط على الكل، و الكل تقادير الوجود و فروضه و تقيداته ثم إذا أراد الله الحق أن يوجد حقيقة من الحقائق في الخارج فإنما إيجاده أن يظهر الفعلية في نحو واحد من انحاءها المفروضة و تقيد واحد من تقيداتها المقدرة أو ظهور الفعلية في حقيقة واحدة عبروا عنه بقولهم: ينصبغ ظاهر الوجود إلى آخره.

و أقول: هذا تعبير عن حقيقة الإيجاد بلسان فيه نوع مسامحة. والحق أن الفعلية والتحقق الذي يسمونه ظاهر الوجود يلزمه لنفسه وجود معلوله إنما هو في التحقيق وجوده لعلته فوجود المعلول كمال ظاهري للعلّة من حيث أن وجوده إذا انبسط في نفسه ظهر المعلول بالضرورة فبين المعلول وعلته لزوم لذات العلة لا غير، وهكذا المعلول يلزمه معلول آخر وهم جرا.

فكما أن باطن الوجود يشمل الحقائق المقيدة كلها بالقوة والعرض فكذلك ظاهر الوجود يشتملها بالفعل، ولزوم صدور الحقائق من ظاهر الوجود إنما هو من نفسه لاللاشتمال الباطني، وكذلك

اقتضاء ہ للمعلول إنما هو من نفسه لا من الحقائق المشتملة ، و لكن الصوفیة لما تدرّبوا فی باطن الوجود تبادر إلیهم التعبير عن انبساط الظاهر بالباطن فتسامحوا و الحق غیر خاف علی أهلہ ، و ظهرت ثمرة هذا الاختلاف فی مسألة جعل الماہیات . فالصوفیة لما كان عندهم أن الحقائق المشمولة ہی التي ینصبغ بها ظاهر الوجود لم یروا التأثير فی الحقائق نفسها لأنها تقادیر واجبة التحقق للفعلیة مثل وجوب كون الموجود موجودا و مثل وجوب التقادیرة للمقادیر إلى غیر ذلك ، و لا فی الوجود لأنه فعلیة واجبة فإنما التأثير فی الانصباغ و الاتصاف . و من أدرك ما قاناہ قال : الماہیات مجعولة فی نفسها بالجعل البسیط إذ صدور الحقائق الظاهرة من الواجب و لانعنی بالجعل إلهذا ، و إنه مقدمة الفروض و التقادیر فإنها لا مدخل لها فی هذا اللزوم إنما ہی كالتقانون . و لنضرب لذلك مثلا البناء إذا أراد البناء ترکیب قدرته و علمه فتحققت صورة الدار فی نفسه ، ثم انه تظہر قدرته فی الخارج فتحقق الصورة فی الخارج ، و هذا الظهور الخارجی لا یتخلل بینہ و بین تأثير جاعله ذلك العرض المتقدم ، و إن كان الأمر متشابها بعضه ببعض .

تفہیم (۱۷۲)

لك الحمد ربى أنت قصى و وجهتى  
و فى بحرك الرحمت غاصت نسيمتى  
إليك يادى تلتقاك عينى ضراعة  
و فى نورك المغمور قابى و مهجتى



ألا ان الله تعالى رزقني مقاما عظيما و جاها كريما يغبطني بها الكرام و يرى شوقا إليهما العظام، لست بمفتقر إليكم معشر البشر في أمر من الأمور قلّ أو أكثر، و ليس تعلیمی الكتاب و تحريره لحاجة ترجع إلى فقد استغنيت بها أغناني ربي، و إنما هولكم لئلا يقول قائل جنته لي لقد أعرضت عن الذكر بعد إذ جاءني فمن أصغى و استمع لها فيها و نعمت، و من تصادم و أعرض فليس بضائق به صدری فإن صدری قد انفتح بما فتحه الله تعالى إنما أنا غريب فيكم لستم تعرفوني، على رأسی التاج، و بيدي السيف، و قلبي الحلیم، و لساني الحلو أيها البشر توبو إلى الله، و أصلحوا ذات بينكم لا تباغضوا ولا تدابروا، فإن من عاداني فقد خسر خسرانا مبينا.

جهانیان بمن آیند و همستی طلبند  
ازان سبب که منم انیز مان مطاع جهان  
کنون وصی رسولم خزانة دار علوم  
بدست ما است کنون خیر انتفاع جهان

تفہیم (۳۶)

لله الحمد که آن نقش که خاطر می بست

آمد آخر ز پس - پرده - تقدیر پدید

دل از مستی پیغام ربانی در قید فرنگ و سر از سرعت قاصد

سخت تنگ آری ما لایدرک کله لایترک کله دو گوهری گران بها

بمن داده اند که نه در حوصله من بود یکی اتمام دوره کمال

بتفصيل من اولها الى آخرها آنکه در شوق آن گرد باد جنون را  
بفلک رسانیده بودم آنکه سخت رنگين است رنگ او سخت  
شيرين است مزه او سخت خوشبو است بوئی او الا طلع شمس الحق  
من مغربها :

فبشرى ثم بشرى ثم بشرى      لا بنائى و إخوانى و قومى  
وطوبى ثم طوبى ثم طوبى      لأصحابى و معتكفى و حومى  
ديگر وصاية آنکه مرتضى على كرم الله وجهه همه جوش  
او ميزد:

أفلت شمس الأولين و شمسنا      أبدا على أفق العلى لا تغرب  
نفحه ايست از رياض قدسيه\* آن آنکه مرا سخت در بر گرفت  
همه روى من مى بينند و شيوه من نکرد و شورش مستى قفاير قافيه  
ميزند و نظام نظم از هم مى گسلد.  
اين زمان بگذار تا وقت دگر

فقهيم (٢٢)

فتونك فى معنى الوصال فتوننا      تكونك طورا ثم طورا تكوننا  
فكناك أحيانا فتم وصالنا      وليس وصالا أن تراك عيوننا  
و مذكنت أيانا رأينا تحكمت      على جملة الأكوان منا ظنوننا  
توليتنا كل الأمور جميعها      فليت سوى منكم إلينا شئوننا  
بك امتلئت عيني وقلبي وقلبي      وفيك امتحت إياك صارت فتوننا  
تبدلت الأركان منا بنوركم      تغوص أغصانا جفتنا جفوننا  
فتنا و افتننا فكنا بسفاتن      ولم يك مفتون فتم فتوننا

## تقسيم (٣٥)

إعلموا أن السعادة كل السعادة هي أن يتجلى الله سبحانه للعبد  
 إما على مقدار العين فيتولى الله هذا العبد لما أن آثار التجلي إنما  
 تكون على قياس ما اختص له من الذبئة أو الوزن أو المقدار أو ما  
 شئت فسمه، والعين جعلت قانونا للعبد لا يكون آثاره وكمالاته  
 ومقاماته إلا على ميزانها ومقدارها، فهذا التجلي إنما أورش تحققا  
 وتقرر العين. فتلك الآثار انصبغت بصيغ الله وهو المراد بالتولى.  
 واما على مقدار النفس الناطقة التي هي السرفى كون العبد من هذا  
 العالم، وكل ماسواها متفرع عليها ومستمد بها ومتمثل ذاء. فيكون  
 العبد يبصر بالله ويطش بالله و يسمع بالله. لما أن النفس إجمال  
 كمالات النسمة. فإذا اختص التجلي بوزانها تحققت كمالات النسمة  
 فيتنور همته، و يصنفو إشرافه. قال الشيخ بهاء الدين نقشبند: أنا  
 منذأر بعين سنة أرقب المرأة لم تكذب قط. وإنما عنى بالمرأة  
 هذا التجلي.

ثم أن العبد الذى تولاه الله عزوجل يسرى أولا أثر التجلي  
 فى نسمة، فتكون النسمة صافية عن الشرور ووافقة لمرضات الله،  
 ثم يسرى فى كسر نسمة وهو شرح الصدر فلا يزال معرضا عن الدنيا  
 وما فيها محب لله عزوجل خاشعاً منه، ثم يسرى فى نفسه الناطقة  
 فتكون كل حركاته و سكناته و كلماته بالله لا بنفسه فتحقق إذن فناء  
 النسب و الأوصاف. فمن أبغضه فانما أبغض الله. و من أحبه فقد  
 أحب الله، ثم يسرى فى العين مرة ثانية، فإذا يتم النعمة وتكمل الرحمة.

## تفهيم (٣٦)

قال الله عز وجل في بنى اسرائيل ( و آتيناهم الكتب والحكم والنبوة ) (١) أقول: الحكم هو العلم الحقيقي وتمثاله في عالم الشهادة علم الكتاب والخبورية والنبوة هي الرياسة الحقيقية، وتمثاله الخلافة والإمامة، ولا بد لكل نبي أن يكون حكيما، ولا بد لكل خليفة أن يكون حبرا.

## تفهيم (٣٧)

قال الله عز وجل ( الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم ) ، (٢) أقول: هو الله الذى تجلى بتجليات شتى. فكان منها الخلق والتصوير والهداية وكل تربية تربية وتدير تدبير فى السموات والارض . وهى الأنوار والتجليات كلها عين لذاته بإعتبار وغيرها بإعتبار. فصحح أن يقال هو نور السموات والارض، وصحح أيضا أن يقال هو لاء أنواره ثم النور المحمدى الذى به انتظم شرعه و هدايته وكمالاته عليه أفضل الصلوات وأيمن التحيات مثله كمثل مصباح فى زجاجة هى فى مشكاة .

(١) سورة الانعام . ٨٩ .

(٢) سورة النور . ٣ .

أما المصباح فبأزاء الإسم المتجلى بوازن العين لأنه فى غاية الإشراق مستور عليه ألبسة المزاج. وكل شىء فله مادة يأتية المدد من قبله كالأغذية المتولدة من العناصر للبدن. ومادة هذا التجلى فيض من الاسم المرید ليس فى زمان ولا مكان. والشجرة التى ليست شرقية ولا غربية و سبوغ هذا التجلى إنما يكون بكالات العود ولو لم يكن كالات العود يكاد أن يضيء أيضا لما به من الصفاء وعلو الفطرة و لكنه اقترن بها فكان أتم و أضوا ما يكون. و أما الزجاجة فهى التجلى الذى حصل بسراية هذا الإسم فى النفس الناطقة لأن النفس و إن كانت شيئا من أشياء هذا العالم لكنها صافية الهيئة لطيفة المنظر فلا جرم أنها كالزجاجة، والنور الحال فى النفس يشبه النور الحال فى الزجاجة فإن التجلى يشبه العرض الحال فى الجسم ولهذا يكون بوزان ما هو عليه وله. فإن قلت: لِمَ قال الرب تبارك و تعالى (كشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة) ولم يقل كشكوة فيها زجاجة فيها مصباح قلت: إيذانا بأن الزجاجة كما قبلت الضوء من المصباح أولا لا بالتبعية فكذلك المشكوة قبلت الضوء منه أولا لا بتبعية الزجاجة. فإن سراية الاسم الإلهى فى كل دورة على السواء. و أما المشكوة فعبارة عن النسمة التاركة ظلمات الطبيعة لا نعكاس أنوار الأسماء فيها عبارة أخرى عن هذا العلم لنبيينا صلوات الله عليهم انتشا من دورة السكالم فبلغ أقصى ما يمكن منها فعم اسمه المعتمد على العين، و تم تجليه المعتمد على النفس، و انشرح صدره، و آمنت نسمة. فمن اسمه آثار التولى كإرسال جبرئيل إليه بالنبوة لماعد من النظام المتوزع، و الهجرة. فإنه لما عمت المصائب خالص التولى

فانقاد له قوم من أهل يثرب و نثت في روعه الهجرة فصدق الله ظنه  
والبدر فإنه سرى الاسم في المصاححة فكبت أعداء الله، و نزل الفرقان يوم  
التقى الجمعان و حديبية فإنه سبق إلى الصلح من حيث لا يدري فكان  
مبدأ الفتح و خيبر (١) و حنين و الطائف و فتح مكة و غيره و من ألقاب هذه  
الآثار الحق كما قال تعالى ( قل جاء الحق و زهق الباطل ) (٢)

و هل أعلمك ما التولى هو كالبخت إلا أن البخت فيه ظلمة  
و هذا فيه إشراق، و بالبخت يسعد السعداء، و يشقى الأشقياء . أما  
البخت فبديهي و إنما أنكره أقوام ليسوا من أهل التميز . و من تجليه  
الإشرافات مثل أن يقال : إنك فعلت في بيتك كذا و كذا، و سيكون  
غدا كذا و كذا و المعجزات الجزئية كالدعاء للمرضى و زيادة الطعام  
و الشراب . أما شق القمر فعندنا ليس من المعجزات إنما هو من آيات  
القيامة كما قال الله تعالى : ( اقتربت الساعة و انشق القمر ) (٣) ولكنه صلواته  
وسلامه  
أخبر عنه قبل وجوده فكان معجزة من هذا السبيل . (٤)

(١) هذا ليس بمعطوف علي قوله " الفتح " بل هو وما بعده يتعلق بقوله  
كارسال جبرئيل الخ . فافهم .

(٢) سورة الاسراء . ٨١ .

(٣) سورة القمر . ١ .

(٤) قلت : حكى الشيخ المؤلف هذا القول ممن له معرفة بعلم الاثر  
حيث يقول في تاليفه : تاويل الاحاديث : قال بعض من له معرفة  
بعلم الاثر و الحكمة الطبيعية : كان من هذا القبيل انشقاق القمر فانه  
حادثة قليلة الوقوع جعلها الله تعالى اشارة بقرب القيامة كما جعل  
الخسف و الزلازل و الملاحم آيات له و جعلها معجزة لنا صلوات الله  
عليه و سلم من حيث انهم سألوه آية فأنخبر ان الله تعالى سير بهم آية  
الخ . فتدبر و راجع تاويل الاحاديث ص ١٠٢ طبع اكااديمية الشاه  
ولي الله بغير ايات

قال الشيخ بهاء الدين نقشبند " أنا أحفظ المرأة منذ أربعين سنة لم يكذب قط، وعنى بالمرأة هذا التجلى. فإن النفس جبلت ذات إشراف وهمة، ولكنها قد تكذبان وقد تصدقان فإذا تحقق التجلى أمن الرجل من الالتباس، ولم يذكر الله سبحانه شيئاً من هذه المعجزات فى كتابه، ولم يشر إليها قط بسربديع هو أن القرآن إنما هو من الاسم فلا يذكر فيه ما هو من تحته. وأكثر هذه فى المدينة. و من انشراح صدره أنه كان أنحشى الناس من الله، وأنقاهم وأعلمهم. وكان يذكر الله على كل أحيانه، وكان مولياً عن دار الغرور متوجهاً إلى دار الخلود، وصحبه أنس عشر سنين فلم يقل له لما فعلك لم فعلت، ولا لما لم يفعل لم لم تفعل، ولم يقل لسائل لا، وكان وعظه تدرى منه العيون توجل منه القلوب، وكان يبكى خوفاً من الله وحباً له وشوقاً إليه. وهذا القدر من كماله نالها علماء أهل السنة وكبارهم فوصفوا له تفضيلاً على من عداه. وأما نحن فتفضيلنا إياه أتم وأضوأ.

ومن إيمانه صلة رحمه وعناقه ومعاملاته على حسب الشرع والمباح وطاعاته وسنته وسيرته فى معاشرته أزواجه وخدمته ولباسه وكلامه ومشيه وقيامه وقعوده. وبالجملة فيما يؤثر عن رسول الله ﷺ على أقسام أربعة كما بينا، فمن آمن كما آمننا فقد آمن حق الإيمان.

### تفهيم (٦٨)

آن شد ای خواجه که در صومعه بازم بینی  
کدام با رخ ساقی و لب جام افتساد

بقائى که در خانه ولایت است امریست که اینجا هرگز نبود و ابدالاً بباد نباشد اینجا امریست فوق الفوق که دست تعبیر از دامنش کوتاه بحمد الله از عالم قرب بالله و انواع آن و تفصیل و احکام آن قدر در داده اند معلوم نیست که دیگر یرا بوده باشد بل ایقنا بذلك ولا فخر ولا عجب. اینجا هر حرکتی که هست فوقیه است و هر تجلی که بود محیط بمتجلی له بود که وی غریق در آنجا الا این مسکین بیدست و پا که هر تجلی را ببغل کشم و همه آنها بلع نمایم بی اضطراب و اکثرات گویا از فوق آن احاطه کرده ام تا آنزمان که تجلی رحمان رسم وی مرا بلع کند و من او را بلع کنم تا آنکه هر دو بهم افتیم و نابود شویم و ندانم که تا اینجا علم احدی بتفصیل رسیده باشد و این حدیث طولی دارد و عرض بس کنیم.

### تفہیم (٣٩)

لازم نیست که مقامی یا مرتبه که سلف را حاصل نشده باشد و ایشان ازان صریحا و ضمنا اخبار نکرده باشند البته بالاحتم خلاف را بدست نیاید بلکه بسا است که متاخری را چیزی بدست آید که متقدمان بأجمعهم ازان در غفلت غافله باشند و کفیی بخاتم النبوة دلیلا علیه الصلوة والسلام. و ازان امر اختصاصی جمع و صایة و مفردیة است معا اگرچه هر که بمرد در خاک شد و لیکن در صحیفه عامه کلیه حقیقت حالش منتش است آنجا تنحصنها کرده ام ندیدم که کسی جمع کرده بلکه دیدم که نکرده و اگر از تحقیق پرسند این دو امر اند که



تمام يکي بحصول ديگري وابسته است اگرچه جزئيات تجليات امور غير متناهيہ اند اما کلیات آن چندی بیش نیند و اگرچه هر یکی از کلیات وادی و عری است بی سرو پا و لیکن یک کسی در خلق حضرت خلاق علیم موجود است که همه آنرا بتقدم موهبت طی کرده باشد و من بعد ویرا و هیچ دیگر یرا کمالی و تجلی نباشد نه درین جهان و نه در آن جهان الا آنکس در خود نور دیده استش و از فوق آن احاطه کرده استش آری همان زمان که بعین ذات رسید نسبت او بجمیع تجليات و مقامات یکی گشت و او را هیچ اثری و هیچ دردی و هیچ توجهی باقی نماند هرچه خواهد میل کنند علی آنه شیء دون حاله و لکن حاله لا یحتجب به آنگاه ببخود دید که بشری ام در کشمکش اوفتاده طبیعت برخاست و آدابی که باغه این سفر باشند برخود راست کرد لا ان علمه ینحصر به، آنگاه چون بقبر در شود عالمی دیگر پیش آید برخیزد و آداب باغه آن سفر پیش گیرد و هکذا حتی ینتھی السفر و تجلیه الذی هو الله عزوجل من أن یسمی تجلیا غیر محتجب فی شیء من ذلك

## تَرْقِیْم (٥٠)

اینجا اسرار اند که نطاق ترقیم ازان کوتاه است حصول کمال منتهی و هو الغایة التصوی و لیس وراء الله المنتهی. هر چیزی که هست یا بود یا خواهد بود من لدن آدم الی آخر رجل یوجد بین یدی القیامة باتساع این دائرة کمال است یا امری از جزئيات یا شروط یا شطر این کمال مستطیر است: اللهم لا مانع لما اعطیت و فیه قلت:

قرون نخلت ليس الحساب يعدها  
 وأعنى بذلك النور نور سمائه  
 أتى بعدها عبد ضعيفا فصانه  
 على صورة العين الوسيعة تارة  
 جمعنا له الشمل الشيت مسددا  
 وكنا له ردءً لضير وحافظا  
 خليا عن النور المبين المعاص  
 سمت فوق سبع الطبقات الدوائر  
 و كان له اذ بين ناه و آمر  
 وطورا على وجه على الدنس هامس  
 حميدا إماما فوق أعلى المنابر  
 فليس له شئ هناك بضائر

## تفهيم (٥١)

حضرت جل سبحانه وعده فرموده والله لا يخلف الميعاد وهرکرا  
 بتجلی خاص که منبع جهنم است ارتباط واقع شد در آن فنا دست داد  
 وی مغفور ازلی است لا یعذب ابدا .

يحرق النار من يمس به و من هو النار كيف يحترق

وهرکرا بتجلی خاص که منبع جنت است ارتباط واقع شد، ودران فنا  
 دست داد ویرا نقد بهشت داده اند اگر خواهد الحال رود و اگر  
 خواهد بعد حین حور اورا حالا باصوات حزینه بشوق تمام خواهانند  
 نه آنکه وی مشتاق آنها است اشتیاق الكل الى اجزائه فإن جمال الكل  
 شامل لجمال البعض وأضعافه. وقد ورد في الحديث: أن الجنة تشتاق  
 إلى ثلاثة إلى عمار وسلمان و بلال (١) مع أن ذلك لقوة فقرهم وصبرهم  
 وسداد طريقتهم فما ظنك بمن فنى في الذي هو اصل الجنة والنار  
 جميعاً .

(١) قلت: لم أجده بهذا اللفظ وقد أخرج الترمذی والحاكم: ان الجنة  
 لتشتاق الي ثلاثة على وعمار وسلمان و جاء في رواية الطبراني  
 ذكر المقداد ايضاً راجع الفتح الكبير ج ١، ص ٢٩٨-

امام غزالی در احیاء و کیمیاء از رذائل اخلاق تخویفها کرده است و جزم کرده که بدان مواخذهها خواهد بود، و نزدیک این فتیر بعد از امعان نظر در تجلی جهنم آنچه واضح گردیده آنست که در آدمی سه اصناف قوی آفریده اند: طبیعی و ادراکیه و قلبیه، آنجا هر مواخذه که هست از قوی قلبیه است، باز قوی قلبیه دو نوع اند: هیئات که در اصل نسبه آفریده اند، و افاعیل ذمیحه شرح و بیان آن گشته، و هیئات طاریه بسبب از دحام بنی نوع چون ریاء و سمعه و غیرها بالغة الی الحد الاقصی، و کذلک الحرص و طول الامل و الحسد و غیرها اذالم تفن فیہ النفس بل المت به السام. هر مواخذه که هست از قسم اول است نه ثانی، در ثانی تشویشها خواهد بود انگاه مرد بسوی حق نظری افکنند و از راه این نظر بگذرد، اماره این امر آنست که در مرد این رذائل حاکم نباشند الا عند المناقشة مع بنی جنسه فاذا غابت عنهم تمنحی. اما قسم اول بمثال قید حدید گرداگرد مرد گردد، و وی بدان متالم شود و خلاصی نیابد الا بعد عصور و دهور. و ازین قسم صعب شرك جلی است بلكه انواعی از خفی نیز. اعاذنا الله من جميع ذلك. قال الله تعالى: الذين یجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللثم (۱) والحمد لله علی ما انعم.

## تشریح (۵۲)

کمال این مسکین است که حق سبحانه خصوص فضلی درباره این مسکین کرم کرده بر طبق لم نجعل له من قبل سمیا و آن اطلاع

است بقاطبه انواع کمال و این فقیر آنها را هفت قسم آورده و دوائر سبعة اش نام نهاده! هر یک را ظہریست و بطنی: صاحب ظہر از فوق آن کمال احاطه می کند، صاحب بطن اندر آن مستغرق میشود، و علم صاحب ظہر و تعبیرات او از حال خویش بوضعی دیگر است، و علم صاحب بطن و تعبیرات او از حال خویش بر نهجی دیگر. مثل این چون مثل باصره است صاحب بطن از علوم باصره میگوید که یکی زرد است و یکی سرخ و یکی مثلث و یکی مربع و امثال آن، و آنکه اگر خواهیم که بعید را بینیم چنان باید نگریست، و اگر قریب را بینیم چنین، و صاحب ظہر میگوید باصره قوت مودعه است در روح صافی که از دماغ فرود می آید و بالائی او هفت حجاب برآمده و در هر حجاب فائده دیگر است. و اگر روح مصبوب رقیق است بروز و اوقات حرارت ضعیف البصر باشد و از دور نه تواند دید، و اگر روح غلیظ است بالعکس، و هر دو صاحب مقام باصره اند.

عقیده این فقیر آنست که عالم دوائر سبعة ظہرا و بطنا و ادبا و آثارا بطریق ذوق و وجدان واجد آنها است و متحقق بآنها و هر که چنین یافت فقد فاز فوزا عظیما اذ لیس ورائها کمال این سبعة کلیات و امهات اند اما جزئیات که از امتزاجات فاعلات و قابلات صورت میگیرند محصور نیند و علم آنها اسهل ادور است بعد احاطه اصول. و اگر از آنها بگذشت امکان ندارد که ترقی کند نه در این جهان و نه در آنجهان. آری بھر مرتبه ذوقی دارد دیگر، و التذادی دیگر، آنچه کمالان را آنجا خواهد شد بعد قرون و تحولات ویرا اینجا نقد موجود است بل بهتر از آن در بهشت رفتن او نه برای تکمیل اوست بلکه تا حکم نشأت مطرد باشد.

## تفهيم (٥٣)

إن الله تبارك وتعالى يهب ما يشاء لمن يشاء لا مانع لحكمه ولا حاصر لجوده. ومن عظيم فضله ووسيع امتنازه أن وهبني طريق الكمال فعين لي قوانينها وبين لي أفانينها وذلك بعد ما علمني مقامات المقربين بالله وأحوالهم مفصلاً ومجملاً، وبها امتثال الرسل صلوات الله عليهم في أحوالهم ومقاماتهم، وفيها الكمال الذي أشار إليه رسول الله ﷺ حيث قال: كمل من الرجال كثير. الحديث. (١) أعلم أن طريقنا هذه ينتهي تشريحها إلى دورات سبع كلما انتهت منها دورة امتدت أخرى،

أولها الإيمان الحقيقي؛ أما علمتاك سر وجود الإنسان في بعض رسائل، وإن أسفل أبداً فه النسمة، فتعرفن أنها جبات مطهرة عن الشرور الدنسية كما قال سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه: كل مولود يولد على الفطرة. الحديث. (٢) ولكنها تلحق بضرب من طغيان العاملة أو العاقلة عن موضعها، فإذا طهرت النظرة، وخلصت عن الشرور فهي الإيمان، وهو أدنى ما بعث رسول الله ﷺ للدعوة إليه وأنزل القرآن لإثباته ونفى مناقضاته.

(١) رواه أحمد في مسنده والبخاري و مسلم والترمذي و ابن ماجه عن ابي موسى: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران. و ان فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد علي سائر الطعام. راجع الفتح الكبير ج ٢ ص ٣٣٣.

(٢) رواه ابو يعلي في مسنده والطبراني في الكبير عن الأسود بن مريع: كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. راجع الفتح الكبير ج ٢ ص ٣٢٩.

والإيمان إيمانان: إيمان أدير عليه حكم الدنيا من الأمن و  
عصمة الدماء والأموال، ويقابله الكفر وعموده الانقياد لله سبحانه  
ورسوله واليوم الآخر بلسانه وإقراره. وإيمان أدير عليه حكم الآخرة  
من النجاة والفوز بالدرجات وكون العبد قريبا من الله سبحانه و من  
حزب الله وجنبه، ويقابله النفاق ومرض القلب. وعموده الكف  
عن الإشراف بالله عبادة واستعانة وعن المالكات السوء المتحجرة في  
النسمة والإقدام على العبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا  
وسكينة، وعلى كل ما ينجر إليه حسن الخلق والتصريحه من أفالين  
المعاملات مع الله ورسوله والمساكين. وإنما نعني بالإيمان هذا الأخير وهو  
يزيد وينقص، وهو الذي إذا دخل بشاشته القلب لم يخرج. وهو الذي  
كانت له بضع وسبعون شعبة وقد استنبطنا له أربع ذاتيات فنيته.

ثم إن الشراك بالله سبحانه في العبادة حده تعظيم الغير الله  
يقصد به الرافى من الله تعالى أو النجاة في الدار الآخرة. ومن  
أعظم الأمراض في زماننا هذا عبادتهم شيوخهم أحياء أو قبورهم  
مواتا، والجهلة يقتدون بكثرة الهند في عبادة أصنامهم في فعالهم.  
وأما الإشراف بالله استعانة فحده أن يطلب من أحد حاجته عالما بأن  
فيه قدرة إنجازها من صرف الإرادة النافذة كالشفاء في المرض و  
الإحياء والإماتة والرزق وخلق الولد وغيرها مما يتضمنه أسماء  
الله تعالى والإشراف بالله دعاء فحده أن يذكر غير الله سبحانه  
عالما بأن فعلاه ذلك نافع له في معاده أو قرينه إلى الله كما يذكرون  
شيوخهم إذا أصبحوا، والإشراف بالله ذبحا فحده أن يذبح  
أو يسب حيوانا لأحد بحيث إن لم يذبح هذا الحيوان لم يكشف

الحاجة التي في صدره، والإشراك بالله في الذور والأيمان فحده أن يجد وجوباً بشرف اسمه وتأله ذاته.

ومن أعظم الملكات سوء الشح المطاع والهوى المتبع، إعجاب كل ذي رأى برأيه وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر، وإذا حدث كذب، والكبائر عندنا أفعال أو عبد الله عليها بالنار أو سمي مرتكبها كفراً أو شرع عليها الحدود، أو سماها فاحشة، فالسيئات أمور قاذحة إما في تهذيب النفس أو تدبير المنزل أو أساس المدينة أو باعثة على شر أو كبيرة.

والبدعات أمور كانت من تخاريف الناس بعد الأنبياء أحسبونها عبادة أو اتخذوها عادة مسلوكة. ومن أعظم البدع ما اخترعوه في أمر القبور، واتخذوها عياداً، وفي العبادات الموقفة التي حواء أوراد المشائخ والفرائض أفعال سمي الله سبحانه تاركها كافراً، وأوعدها بالنار، والحسنات أفعال وعاد فاعلمها بالجنة من غير حتم، فمن اجتنب كل السيئات والبدعات، واكتسب الحسنات فهو مؤمن كامل ومن اجتنب بعضها فحسب ذلك.

الثانية شرح الصدر. قال الله تعالى (أفمن شرح صدره للإسلام) (۱) وألم نشرح لك صدرك. وسئل رسول الله ﷺ عن أماراته فقال النجاشي عن دار الغرور والإثابة إلى دار الخلود (۲) وحقيقته انكسار النسمة

(۱) سورة الزمر ۲۲-

(۲) قال العلامة القرطبي: زهبي مرة عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله قوله تعالى: "أفمن شرح صدره للإسلام" فهو غاي نور من ربه؟ كيف انشرح صدره؟ قال: "إذا ادخل النور القلب انشرح وانشرح" قلنا يا رسول الله وما علامة ذلك؟ قال: الأثابة إلى دار الخلود والنجاشي عن دار الغرور والاستعداد لسوت قبل نزوله، وخرجه الرشد الحكيم في نوادر الأصول الشيخ. راجع التفسير الجامع لأحكام القرآن

في جوهرها من مصادمة الجذب. وذلك أن كل موجود فله ربط بالله إنما هو شرح ليعبد عينه، ويسجده حقيقة أزلا وأبدا.

فن الموجودات ما هو قوى الجذب، ومنها ما هو ضعيفه. والجذب يشبه الريح العاصف لا بد له من مهب يماس شدتها ويصادم قوتها. وطريقة نور النبوة وضعت على عدم الجذب قاطبة الطبقات واحدة بعد أخرى، ويتمثل انكسارها لمن مهد الإيمان في صورة شرح الصدر، لا يزال معرضا عن العالم غامض العين عن نظامه منحلقا في الدار الآخرة طالبا لمرضات الله. وأما من لم يمهده حتى تمهيد فعسى أن يتصور عنده في توحيد المحبة فلا يزال يقامع أعماق نفسه عن كل ما سوى الله سبحانه، ومنهم من يتصور عنده في دوام الحضور. وبالجملة هذا يسمى عند أهل الولاية بالفناء الأول. ومن انتهت به هذه الدورة وكان فطنا انكشف له فناء اللطائف الست على ضروب.

منها ما خصني الله سبحانه به وهو المركز واسطة العقد أن يتجلى الله سبحانه على في عامي بالفعالية ثم البانية ثم الجامعية ثم القدوسية ثم القيومية ثم اضمحللت في الذات الصرفة وتحقق الفناء التام. ومنها ما يشبه أن يكون من الأشباح كالشوحيد الأفعالي والصفات وهذا يحيط به أمران: إجمال وتنكير.

الثالثة قرب النوافل قال رسول الله ﷺ حاكيا عن الله تعالى: لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجاه التي يمشى بها. (١) وكنهه انكسار جوهر النفس. ومن أمثل صورته ما منحناه



أن اضمحل التقرر الذي به امتياز الموجود عن المعدوم في ذات الله تعالى فلمع أن التقرر من شروحيها و تأثيراتها و هذا أوان الابتهاج و التفاخر و مظنة أن تسطح من نفسه ثنثة حسين بن المنصور و في الحديث أنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ أنهم يجدون في أنفسهم ما يتعاضم أحدهم أن يتكلم به فقال رسول الله ﷺ . ذاك صريح الإيمان . وكان قرب النوافل متخالف الأنواع بحيث يقع عند كثير من أهل الفطانة أنه مشترك بالاشتراك اللفظي . فمن أنواعه أن يتجلى الله سبحانه في هيئة نفسه تجايا و متحكما خارجيا و هو ذروة السنام و مركز الدائرة و إليه إشارة في الحديث حيث قال : كنت سمعه . و يشبه أنه لم يمنح من هذه الأمة التي فتشنا اقتراباتهم إلا لرجل أو رجلين هما الأخضر والشيخ عبد القادر .

و منها أن يصادم صالبة النفس هبوب الجذب فلا يزال الجذب يجاهد بها حتى تصير كحرقاة الحشيش ذهب حقيقتها ، و بقي صورتها و كان الشيخ بهاء الدين خواجه نقشبند قائما بذروة هذا النوع ، و كان جذبه على طرادته طول عمره . و منها ما نحن فيه من انكسار لم يشمسه طريقتنا إلا للضرورة العسوم و الإطلاق . و من صور هذا القرب مشاهدة الحول والاتحاد و ما يناسبهما . و من القواعد المطردة عندنا أنه أيما عبد منحى الله سبحانه قربا من الإقترابات فالعبادة التامة الخالصة المرضية في حقه بعد أداء المراض و السنين الرواتب أن يستغرق قاموس هذا القرب ، و يضمحل في جة فتعرف أن عبادة هذا المقرب هو حضور ذاته بذاته لذاته و هو المعنى بالتجلى الذاتي .

الرابعة الحكمة قال الله تعالى ( ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ) (١) وقال رسول الله ﷺ في صفة الأبدال لم يفضلوا بكثرة صلاة ولا صيام وإنما فضلوا بسماحة النفس. (٢) وهي عندنا قرب الوجود وكنهها بقاء العبد على ما كان عليه أزلا حيث كانت عينه الثابتة عابدة ساجدة لله سبحانه متقربة به متزهة عن السوء والفحشاء، وهذه أوان العلوم السابقة ومظنة العصمة الكاملة ومقام الوجاهة السابقة.

ولما أقمنا هذا المقام انكشف لنا علم الأسماء وعلم التكوين وعلم القرب بالله وعلم الشرع وعلم المعاد وعلم عجائب الإنسان وأوتينا كاسا دهاقا من لذة ما كنا عليها أزلا، وجعلنا قانونا لشيء ينافي بشرع، ونحن نجول في ميدان ما يؤدي إليه طباعنا لا إننا تجشمتنا اتباع الشريعة كما قال رسول الله ﷺ في علي رضي الله عنه: اللهم أد الحق معه حيث دار. (٣) ولم يقل أدره مع الحق حيث دار. ولما انتهت بنا هذه الدورة أمرنا بلسانها أن ندعو الخلق إلى الله سبحانه، ونصحح لهم. وكذلك كل دورة لا يتم انتهاؤها حتى يؤمر العبد بلسانها أن ينصب منصب الإرشاد.

والناس صنفان: صنف جبالوا على اللفظ والذكاء، وصنف

(١) سورة البقرة ٢٦٩-

(٢) لم اقف علي من اخرجته.

(٣) قلت: هذه قطعة حديث رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله ابابكر زوجي ابنته وحملي الي دار الهجرة وصحبي في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا تركه الحق وماله من صديق رحم الله عثمان يستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أد الحق معه حيث دار. وقال الترمذي هذا حديث غريب.

ضرب على آذانهم. وأدنى ما يجب أن يتحقق به العبد في هذه الدورة سواء كان قطبا أو غير ذلك سكون القلب عن سر القدر كما أن أدنى ما يجب في قرب النوافل سكون القلب عن مناقضة التوحيد مع أحكام الشرع، ولم تنزل الأولياء راسخى الأقدام فى الإيمان لضم نقب إلى فناء النفس اللاطمة. فالغناء شعار و دخلة لا يستقل حاضم أن يتحدقوا فيه بإصالة، والإيمان دثار وعرضة عليه ينطبق إشاراتهم وإليه تعزى عباراتهم حتى وجد رجال من الصوفية.

أوذم الداود الطائى ثم المعروف الكرخى والسرى. فارتسخت أقدامهم فى شرح المصادر وأشارت معانيهم إلى الغناء. فالما كان حينئذ ارتسخت قدمه فى الغناء ولما بان أن الإحاطة به واكتناه كنهه تم ولا إن أن تخاض قرب النوافل من قرب الفرائض بأحكامه وآثاره واتبعه فى ذلك من جاء بعده حتى نشأت طبقة أبى سعيد واحمد الجامى فاقتصرت ذم الطير يقة. ونبع الكمال من صلب النفس، و تجلى الله سبحانه للشيخ عبدالقادر، وعصفت ربيع الجذب بالشيخ بهاء الدين.

ثم ان الله سبحانه أنشأ الكمال نشأة أخرى فامتزجت الغناء للشيخ محى الدين بن العربى بالحكمة فظهرت العلوم. ولما بان أن الإحاطة بها تم لم يزل الأذكياء يناولون قسطاً منها.

ثم وجد الشيخ احمد السهرندى وكان إرهاباً بظهور عيسى عليه السلام فسمع عليه نور النبوة على إجماله. ثم أفاضتني أنوار الغيب فأقمت مقام الحكمة، وكنت يومئذ نائب يوسف عليه السلام لأنه

هو الذي خلصت له الحكمة من بين الأنبياء، وجعلت لي برهة من الزمان مشواى و ماواى، و ذهبت منى عروق فى أعماق أرضها، ثم انزعجت لنور النبوة فكان ما كان. والحمد لله رب العالمين.

الخامسة قرب الفرائض. قال رسول الله ﷺ عن الله سبحانه: ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى من أداء ما افترضت عليه. (١) وهل أعلمك لم سمي قرب الفرائض بهذا الاسم، ولم سمي قرب النوافل بذلك، فالقرب الثانى كما هو حقه إنما تورثه طاعات ليست من جنس الفرائض وما يعطى الأول ويلازمه طاعات هي من جنسها فكفى بها كناية إجمالية كما هو لسان الشارع. و كنهه أن يتجلى الله سبحانه فى عينه تجليا وجوبيا متحققا خارجيا فسمح لنا أول ما سمي اسم متشفع لا يكاد يتميز عن الممكنات المتقيدة ثم ربى ربى جل جلاله بتجليات جمالية و جلالية.

أما العجلال فكاد أن يذهب بنفسى، و تقطعت النسمة وانكسرت وضاعت عليها الأرض بما رحبت. و أما بالمال فينتفع فيما كما تنفع فى الزرق فكانت أوسع ما يكون وأغضه وأبصره، فيها تمت النعمة وانعدمت النسمة، وعم الاسم، وصار مطلقا لا ضد له ولا ند.

وفهمنى ربى جل جلاله أنه أيا اسم صار مطلقا فمن أماراته أن يتبع العباد فى مقتضاه نفوس العالمين، و أن يدفع الضرورة ما إلى مشاهدة قوية العموم شديدة الإطلاق، ولما انتهت بنا هذه الدورة أخذ منا الميثاق على أمور:-

أحدها أن أفرغ قلبى و قالبى دائما لطاعته، والثانى كل من احتج

(١) لم أتف عابى من أخرجهم.

إلى أو ألفت قلبه على أيديّة إماما إلى الإيمان فقط أو إلى الاقترابات الأخرى، وصددته أن يعبد غير الله أو يستعين به و عن الحتم والتوجّاهة وما يناسبهما . والثالث لا يكون بيني وبين أحد ربط المحبة إلا ربطا وهو منصب بصيغ الله . الرابع أسير بسيرة الأنبياء و أتبع سنتهم . الخامس لا تكن من علماء زهرة الحياة الدنيا تميل إلى الدنيا وابتغائها علما و معاملة ما دمت حيا . السادسة القرب الماكوتى . قال رسول الله ﷺ إن الله إذا أحب عبدا دعا جبرئيل فقال : إني أحب فلانا فأحبه ثم فيحبه جبرئيل ، ثم ينادى فى السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوا فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض . (۱) و قال الله سبحانه ( إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل له الرحمن ودا . (۲) و كنهه تصادق الاسم الطالع من صدره أسماء طالعة من صدور الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين . فليس اسم من الأسماء إلا وقد تحقق كماله . و انعكس نوره فى هذا الاسم .

### حكاية

اجتمع عند الاسكندر مصور الصين و مصور الروم يدعى كل فريق أنه أحسن تصويرا من آخر و أطف نقشا ، فوزع عليهم بناء ، و أمرهم أن يصنعوا فيه ما يريدون ، فجعل أهل الصين يجتهدون فى النقش ، و جعل أهل الروم لا يزيدون على التصفية حتى جعلوها كالمرآة فلما رفع الستر عن بينهم انعكست الصور على أطف و براقه فانتاب أهل الصين مغلوبين .

(۱) رواه مسلم جامع التلح الكبير ج ۱ ص ۳۱۳

(۲) سورة المؤمن ۶۷

ولما توسطت الذورة وضع في كنفنا العالم كله تدبيرا وتسخيرا  
 واطلعنا على منبع الشريعة وشروح الأنبياء لها تفصيلا وتفسيرا ،  
 ولما انتهت العكس في انتهى كل كمال كان وسيكون من لدن آدم  
 إلى آخر رجل يوجد عند قرب القيامة فابتهجت ابتهاجا بحسب كل  
 كمال على حدته، وتحملت علومهم و أحوالهم ومقاماتهم جملة واحدة،  
 وخصصت بالمحبوبة كهيئة جميل لبس جميلا وحلى جميلا، ثم  
 رآه من رأى فذهب من نفسه ولم ير يومه من أمسه. وهي مقام سيد  
 المرسلين وسند المقرئين صلى الله عليه وسلم وقيل لي أنا وإليك في كل الأمور  
 كلياتها وجزئياتها ظاهرا وباطنا، وأرحم لك من كل حميم رحيم  
 فأياك أن تقبل على من سواي، وأي خاسر أخسر ممن أثر غضبي على  
 ودتي واصطفائي.

السابعة دورة الكمال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال  
 كثير ولم يكمل من النساء إلا خديجة بنت خويلد و مريم بنت عمران  
 وآسية امرأة فرعون و فاطمة بنت محمد (۱) وكنهه توحيد العبد  
 بكمالاته المنشعبة متوجها إلى الله سبحانه سائلا منه بلسان استعداده  
 ففتح نوعا آخر من الكمال كأنه حصل من امتزاج هولاء العناصر  
 الست إفاضة صورة مقدسة عليها وكان حبيب الله (۲) في هذه  
 الدورة ثم نمت نمو بعد نمو حتى صار خاتم النبيين.

(۱) قلت: لم أقف على هذه الألفاظ وجاء في رواية: كمل من الرجال  
 كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، و مريم بنت عمران  
 ولم يرد فيها ذكر خديجة و فاطمة رضي الله تعالى عنهما رواء أحمد  
 في مسنده والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه، راجع الفتح الكبير

ج ۲ ص ۳۳۳-

(۲) لذا في الأصل بياض.

ومن وقع في هذه السورة ألبس لباس الحقائقية. وأسنى بذلك أنه يقدح نظم كل ماكة من ماكاته كما قدح صاب النفس عند قرب الفراغ. فشجاعته وسخاوتة وفصاحته وثباته ليست التي توارد عليه جمهور الناس. بل ظهر الحق في قاطبة صفاته ظهوراً شاملاً. ثم يقدح كل نسبة إليه فيكون كل من أحبه فقد أحب الله. وكل من أبغضه فقد أبغض الله. وقد أخبر الله سبحانه عن كمال حبيبه بها قال: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) (١) وعن بطع الرسول فتسبأ طاع الله، (٢) قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. (٣) فهذه هذه أسئلة والاستعاذة كما أشرنا إليها في حديث القرب. واعلم أنه متشابه لأنه جمع فيه جنبا من الاقترابات ولوازمها من غير وعلاوة لترتيب. فلا يتصلى لتفسيره إلا الأوحى من ورثته.

ولما ابتدأت بنا هذه السورة رأيت وأنا جالس بعد العصر كأنه سلب عني لباس حتى صرت مجرداً عريفاً ثم حضر تجلي من تجليات رسول الله ﷺ فقام على يساري. وألبست لباس الحقائقية فصاحت النسمة وقالت: حق حق حق. ثم اطمنت فكان هذا إفاضة الحقائقية مجماتة. ثم أفيضت إفاضة الواهب المستديم من عن فوقي وعن يميني وعن يساري بما قد كتبت الألسن عن نعمته، وضائق أصدور عن وصفه. فالحمد لله رب العالمين. وهذا آخر ما أوردت في هذه الطريقة التي منحت لي بمحمد على حسب الإشارة والرمز.

(١) سورة الانفال - ١٧

(٢) سورة المائدة - ٥٤

(٣) سورة آل عمران - ٣١

## تفهيم (٥٢)

لما تصدق اسمي اسماء الملائكة المشرابين انعكس فيه كل كمال كان من لدن آدم بن آخر رجل يوجد عند القيامة فتحدثت بها جملة واحدة. فاما الكمال المتأصل فنبهت له، واما الكمال المستتبع فبقي مضمنا وكان نبي مقاماته منها ما يعطيه عينه ومنها ما يعطيه مقادير واقترابه. ولكل نبي مقام مخصوص من هؤلاء السورات السبع إليه يعزى حكمه. وهو الإمام فيه وإن كان في طباع كمالهم على الإجمال عبور السورات كلها. وهذا كما أن السلطان يتمكن في بلاد ثم يبعث جنودا في الآفاق فيسخرها في البلاد كما في المستوية في المسالك والباطنة. والبلاد التي يقيم فيها مخصوصة به خصوصا ما.

فاما آدم عليه السلام فلم ينزل يعانج شدة في كمال نسمة حتى استبان الصبح. ووضح الحق. ولذلك إنما كنت مجاهداته مع الشيطان ومقاماته وعلوه في كمال النسمة توليدا وتكميلا. ومن علوه علم وضع الألفاظ بحذاء المعاني. واما آدريس عليه السلام فلم ينزل يعانج شدة في فناء نسمة وكان يصوم ولا يفطر ويقوم ولا ينام حتى بدأ الصبح، ثم رفع على السماء. ومن علوه علم الهيولى والصورة وعلم النجوم وتقلده الفلاسفة في مقامه. وفي علوه فجعلوا يخرفون حتى خرجوا من عنده.

و اما نوح عليه السلام فكان صاحب قرب لنوفل ونجلى الله سبحانه في عينه بهيئة نفسه الناطقة. حلوا بحلوه فكتسب نفسه قوة ملكوتية فلذلك دهم بهلاك قومه همة شديدة مؤثرة. وكان أول



مرسل في الأرض أتى بشريعة وخصم قومه. وذلك لأن هذا القرب أول اقتراب يتاون فيها بلون الله. ومن علومه علم التدبير والتسخير وجاء هود و صالح عليهما السلام على أثره يصنعون صنعه. وأما إبراهيم عليه السلام فكان صاحب قرب الوجود ولكن لما كان ذا قرب شديد اشبهه عليه قرب الوجود بقرب الفرائض. ومن علومه علم الحكمة، ألا ترى أنه استدل في إثبات واجب الوجود. وكان لوط وإسماعيل و اسحق و يعقوب عليهم السلام يخذون حذوه. و يربون بأنفسهم للقرب فقلت حكمتهم. فلما وجد يوسف عليه السلام ترك نفسه و ما يؤدي إليه فخلصت له الحكمة.

و أما شعيب عليه السلام فكأنه كان من إرهاب موسى عليه السلام وكان ذا قرب فرائض. وأما موسى عليه السلام فكان راسخ القدم في قرب الفرائض فصارت منه آثار قاذحة للنظام فارتفع له الجبل. وانفجر له الماء من الحجر. وانفاق له البحر فكان متبحرا فانشعبت منه شعبة الملك وشعبة الوعظ وغيرهما من الشعب فجاء الأنبياء من بعده يضمحلون في شعبة من شعبانه. و يكملونه بعد أخذهم قرب الفرائض. فكان يوشع عليه السلام صاحب الملك. وكان شعيب عليه السلام إذاه جميع أمته فوقف الله عذابها على كلمة فتكلم بها لما بلغت شروطهم حادها فخرجت الكلمة من فيه اضطرارا. ثم وجد زكريا عليه السلام فكان إرهابا بعيسى عليه السلام. فاكتسب قرب الماكوت ثم كان عيسى عليه السلام ملكوتيا صرفا. واعلم أن الملائكة وإن كانوا أقوياء في الإحياء والتربية فتأثيرهم

يشبه حلول الماء في منبت الشجر لا يصل إلى كل فرع ولا ورق إلا على توزيع طبيعة الشجر. وعيسى عليه السلام لما كان في العالم لا فوقه كان تأثيره جزئيا خرق العوائد فأحیی الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص.

وأما رسول الله محمد ﷺ فنشأ في دورة الكمال أول نشأة فاجتمعت له الإقترابات جملة واحدة، وهو صاحب الكتاب الموقوت و أكثر من سواه صاحب الحكمة الموقوتة و شرح صدره و معراجه كالأهبا من هذه الدورة الجامعة، و ختم به النبيون أي لا يوجد بعده من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس.

و ابوبكر رضي الله عنه هو ممتد برسول الله ﷺ في دورة الكمال فأجدل كماله، و توجه به إلى الله سبحانه. و عمر رضي الله عنه ورث منه ﷺ قرب الفرائض و عثمان رضي الله عنه قسطا من قرب الوجود، ثم نزل في دورة الإيمان و شرح الصدر، و علي رضي الله عنه الحكمة كاملة، ثم ذهب إلى القرب الملكوتي، ثم نزل في شرح رسول الله ﷺ للشرع فاستوطنها، و لهذا سمي نفسه بالوصي. و هذه هي الوصاية.

### تفهيم (۵۵)

صاحب ظهر در ارشاد و ناقلين او سرعت است گویا حیران است و صاحب بطن در صحبت او غایت بطوع سیراست و صاحب فردیة جامع اصول کمالات است زیرا کہ اولیاء چون می میرند کرهها و اشرافها و کرامتها همه منعدم میشوند و باقی نمی ماند الا تجلی سابق بر نفس

ايشان . و اين اصل است و ديگر فروع . و فروع آن نور و مفرد را  
آن تجلی بدست می آيد بليون انوار او و فروع او که بجز دیرمانندانی  
و ابتهاج در آن مقام بدست نمی آيد . و كذلك حکمة و تفهيمية  
اصول آن را جمع میکند و در آن جهان معلوم خواهد شد که آن  
باصول بوده است نه فروع .

### تفہيم ( ٥٦ )

أما قولك معنى البصير هو المتجلى في صورة البصر فتقريب من  
مقامك الذي أقمت فيه لأن تقررك الذي به كنت في نشأة النفوس  
اضمحلال في تقرر الحق . و من اضمحل في تقرر الحق يرى كل تقرر  
في نشأة مضمحلا فيه فبذلك رأيت البصر له اضمحلال في الحق و  
بما اختزن فيك قبل أن تكون في مقامك هذا أن البصير معناه ذات  
ظہرت في خصوصية بصيرته فازدوج مقامك بعلمك فنتج هذا العلم  
و كذا كل رجل من ذوى المقام والحال يزدوج مقامه بعلمه فيحصل  
له علوم و هي حقة بالنسبة إلى مقامه و إلى أدون منه . و أما المفردون  
الذين يحيطون بكل شيء من فوقه فقد انكشف عندهم الكل بما هو  
في نفسه و بما هو عند كل قوم .

مصاحبت نیست که از برده بیرون افتد باز

ورنه در محفل زندان خبری نیست که نیست

أما قولنا إن المفردین يحيطون بالتجليات أنفسها لا أشعتها و  
نفوسها فبعد عميق فاستمع بجوامع قلبك أن كل تجلي من الحق  
ذاتا يعبد حق عبادة من ران من تحت من يظن الحق محصورا فيه

بحسب مقامه وإن كان علم بحسب فكره ونظيره أن للحق ظهور  
 فيما سواه أيضا كمثل من تجلى عليه الحق تجايا مثاليا من جهة الأولياء  
 فإنه يعبد على أن عبادته عين عبادته ومعصيته عين معصية الله.  
 ومن أحاط العلم بعالم المثال عموما وبهذا التجلي خصوصا  
 من قبل فاعلاته وقابلاته ونكته وأسراجه فليس عنده على طرادته  
 تلك بل إنما ينقاد إليه لما أنه صورة ما في هذه النشأة من صور  
 الحق فتمى عبادته إياه وعبادة الأول بكون بائن. وكذلك من كان  
 من أمه نبي من الأنبياء عليهم السلام يرى معصية الله في ارتكاب  
 ما حرمه هذا النبي من قبل حاله. وإن علم من قبل فكره أنه عسى  
 أن يكون حلالا عند نبي فلا يكون عصيانا إذ ذلك. فإله سبحانه  
 المتجلى في تضاعيف ظهور هذا النبي يعامل به على حسب عرفائه.  
 وأما الذي أحاط بعلوم الأنبياء من ظهورهما وبطونهما فقد  
 ذهب هذا الحجاب عنه رأسا وإن انقاد لنبي بعينه. فالأول عقيدة  
 ليست للثاني، وكذلك كل تجلى من التجليات فالثاني في أي تجلى كان  
 له عموم وأحوال مثلها بالنسبة إلى التجلي مثل الأشعة والأضواء  
 بالنسبة إلى الشمس والقمر. وهذه الأشعة على طرادتها أي على أنها  
 الهيئة الصرفة من غير ملاحظة قابل وفاعل لا يبقى عند المفردين.  
 وإنما عند المفردين أن هذه الأشعة ملحقة بالنشآت والعوالم التي تنشأ  
 من الله سبحانه بالتقابلات والفاعلات. وأما قولنا إن الأولياء يموتون  
 ثم تموت إشراقاتهم وكراماتهم فمعناه أن الأولياء إذا ماتوا صعدوا  
 إلى كمال أعين من كمالهم الدنياوي فحينئذ يسقط عنهم الكرامات.  
 وذلك متفاوت. فأزكتهم والطفهم أسرعهم. وأغياهم وأصابهم

أبسطهم حتى إذا حشر واستمط بالكلية، ولم يبق شيء. وهؤلاء الذين يلوذ بهم الناس قد صعّدوا ولم يبق منهم غير صورة كما لهم ولو كانوا تسرع سيراً ثمّاهم عليه لم يبق الصورة أيضاً، ولا تحدث باستفاضات للمبتدئين. فإن كل حجر يوسف كما قيل فلو جمعوا الهمة على حجر لوجدوا رحمة الله قريبة على أنهم في صورة كما لهم وبما يثبته.

واعلم أن من حكم التجلي الإلهي أي تجلي كان في أي نشأة كانت في حق من يقطن الحق محصوراً فيه كما قلنا إنه يفيض عليه ما يطلب بقائه وبحاله وهو عنده إما أخذ. قال رسول الله ﷺ ماء زوم إما شرب له والقرآن لما قرأ له (١) لهذا السر بعينه. والعجب أنه لا يوفق لطلب شيء إلا ما عند هذا التجلي أو عند تجلي آخر نسبه إلى هذا التجلي مثل نسبة أهواء إلى الأسيد المصنوع من الثوب، أو عند تجلي له ربط ما بهذا التجلي، ولا يوفق للتفصيل وتميز مبادئ الأفاعيل بعضها من بعض بخلاف المفرد، فإن كل تجلي عنده بمقدار، ولا يستطيع أن يطلب منه أو يرجو منه إلا ما في مقداره في نظر التفصيلي التمييزي. وهذه الحكمة من بطون قوله تعالى أنا عند من عبدي بي.

والموجب عليك أن لا تشتغل بأمثال ما قلت في البصير من المعارف (٢) بل إذا حضر فامسك عن الفكر فيه. واحبس نفسك إلى أن يبلغ الكتاب اجته فحينئذ يمطر عليك المعارف مطراً من غير شك و

(١) قلت: روى ابن أبي شيبة و أحمد في مسنده و ابن ماجه و البيهقي في

سننه الا انحصرت الأخيرة منه التي تتعلق بالقرآن؛ فمرفأف من

أخرجها. راجع الفتح الكبير، ج ٣ ص ٤٤.

(٢) وفي نسخة: "البصير - المعارف".

شبهة، ويحشى عليك حثيثا من بين يديك و من خلفك وعن يمينك وعن شمالك. والأحب إلى في حقتك أن تعتكف عشرة أيام فإذا دخلت في معتكفك فصل ركعتين، واطلب من الله سبحانه رفع التشويشات وسبوغ التجليات، ثم اثبت على الذكر الكثير وحضور القاب والسؤال الدائم كأنك سؤال بعينه، وترى العجائب فأخبر لي بها وقرر عيني بها ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت عليه، وفوضت أمري إلى الله سبحانه وبحمده.

### تقديم (٥٤)

إعلم أسعدك الله كلت الألسن. وفاتت اللغات، وتناهت الإشارات فأنا اليوم سكيت نادي البيان. والجملة في ذلك أني لم أزل أعبر تجليا بعد تجلي وسرا بعد سر و ميدانا بعد ميدان حتى وصلت إلى اسم الرحمن أصل التجليات و ملاك أمرها فبلغت به ما بلغت إليه فلما انحدر في معدني رأيت كل مقام وكل علم وكل كمال حصل لأول الأفراد الإنسانية.

لست أقول هذا الآدم بل أول الأوادم إلى آخر رجل يوجد عند انتضاء الزمان واندكك الأفلاك سواء كان حصل له في هذه الدار أو في القبر أو في الحساب أو في الجنة أحطت بها كلها بحيث لا ينازع أمر أمرا.

ولعل قائلا يقول: وكيف يمكن ذلك وما صورته فأقول ليس أن الله سبحانه قد أحاط بكل فعالية من كل حيثية بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها في وحدته الصرفة. فوحدته جماع

الكيمالات وملاك الفعليات فكذلك هذا التجلى قد أحاط بكل تجلى وكل مقام وكل علم .

فهذا التجلى عين التجليات كالعلم بتفاصيل التجليات علما حضوريا

الذى هو العلم عندنا ، والعلم الحصولى جهل وإنما بسميه علما محسوبا

الجهل علما . وأنا عانقت هذا التجلى بحيث دخل كل جزء منه فى

كل جزء منى أو أقول بلغته حتى سرى فى سرى ان النبأ فى الورد أو

أقول صرت أنا هو وصار هو أنا بل لا أجد لفظا يظهر ما أردت

إظهاره . فأنا جامع لكل ما جمع هذا التجلى . والحمد لله .

فأنا أعرف أى تجلى يظهر فى القبر ، وأى تجلى يظهر فى الحساب

وأى تجلى يظهر فى الجنة فتلك التجليات حاضرة لدى بل فى صدرى

قد أحطت بها إحاطة الكلى للجزئى ، وقد أحطت بكمال الأفلاك

والمعادن والأشجار والبهائم والسلائكة والجن والروح والقلم وإسرافيل

وكل ما دخل تحت الوجود إحاطة تامة شاملة .

ثم لما بلغت هذا التجلى ظهر الله سبحانه بعزه وشانه . وقد

أحاط بألوف ألوف تجلى مثل الرحمن بل لا نسبة للمتناهى إلى غير

المتناهى فحصل هناك معاملة أطيب من كل معاملة ورحمة ألد من

كل رحمة وعلم أشمل من كل علم فعرفت فيه بحسب كمالى عرفان

لا عود بعده . فمن فتشنى لم يجد لى كمالا بل أنا الكمال . وفى الكمال

وهل الكمال إلا يلى ورجلى ووجهى وصدري دخلت فى القبر بحسب

كمالى وأنا أرتقب أن يدخل كل كمال من حيث أنه داخل فى قلبه

وجودى قيامة قامت للكمال . ولنا أسرار لا أكاد أبينها قلت :

وعندى علوم لا يكاد يحيطها  
ولكن أبناء الزمان وجدتهم  
سما و لا بر و بحر و ساحل  
تساوى لديهم عاقل ثم غافل

## تفهيم (٥٨)

إعلم رحمك الله أن العبد إذا اجتباه الله حول الذكر الذي هو الياد داشت المجرد عن الصوت والحرف والإشارة القلبية وغير ذلك مما يدركه العامة تجليا إلهيا في حقه به ينتظم أمر الإرشاد والكرامات وغيرهما، ثم إذا اجتباه الله تارة أخرى أعطاه قوة يطلع بها على تعين قبيل تعين النفس الناطقة فيضمحل هذا التجلي كأن لم يكن كضمحلالة عند الشيخ ابن العربي، ثم يجتبيه تارة أخرى فيتجلى على هذا التعين الذي كنا سميناه عينا من قبل فيحصل له نوع آخر من الكمال ثم يجتبيه تارة أخرى فيضمحل هذا التجلي، ويصير هو بعينه الاسم الرحمن حتى أن صاحب هذا التجلي يزعم أنه هو والاسم الرحمن كالبحر الأخضر يهوج ظهر البطن، ولونه يشبه لون القمر. وهو الزهرة عند العرب.

هو البحر لا قعر ولا ساحل له أحطت به خيرا وما نال نائل ثم يجتبيه تارة أخرى فيضمحل هذا الاسم في ذات الله سبحانه.

## تفهيم (٥٩)

أليس أن كل شيء من الموجودات الخارجية والذهنية له حقيقة تغاير حقيقة الآخر ثم إن اسم الوجود يشتملها جميعا. فإذا لا بد أن يحكم أن كل شيء موجود مقيد، وأن الإطلاق المحض هو الوجود. وهذا القدر لا ينازع فيه عارف عارفا. ثم إن الوجود عندي ليس على مرتبة واحدة بل هي مراتب كثيرة العدد، وكل منها يغشى إقاييم



التحقیق جمیعا . و لكل منها نسبة مع صاحبته غیر النسب الواقعہ بین  
الأشیاء المقیدة . و إنی أکشفها بمثالین :

أحدهما أن المصابیح الکثیرة إذا استنارت فی بیت واحد دخل  
نور کل منها فی الآخر وامتاز بأمر معنوی ، وهو عدد المصابیح غیر  
أن هذا المثال لا ینطبق علی مسئلتنا هذه من وجه واحد . وهو أن  
الافتراق والتصادق فی تلك المراتب بکلمة واحدة و فی المصابیح  
بکلمتین و ذلك لأن المراتب الشاهقة إنما امتازت و وجدت و تحققت  
بفیض واحد فهي إنما حققتها ذلك الفیض كما أن من مثلا حرف من  
جهة واحدة وهي کونها آله فی ارتباط الذهب بالبصرة فی قولنا  
ذهبت من البصرة . وههنا إن نظرت إلى من و تصورہ بتصور أو  
تحکم علیه بحکم فقد عزلته من الحرفیة و جعلته إسما یستقل  
بالملاحظة .

فهكذا المراتب الشاهقة وجودها من جهة واحدة و اعتبار واحد  
فهي إنما وجدت بتلك الجهة و ذلك الاعتبار فالافتراق یتعاقق  
بالتصادق فی جهة واحدة و اعتبار واحد .

و ثانيهما مفهوم الكلی و مفهوم لفظ المفهوم فإن المفهوم کلی  
من الکلیات ، و الکلی مفهوم من المفهومات ینطبقان جمیعا علی کل  
مفهوم و کل کلی ، و بینهما افتراق متعاقق بالتصادق . و هذا المثال أقرب  
المثالین . فتسمية کل من تلك المراتب و إن كانت فی غاية العسر  
ولکننا نجزم أن أولها تعین عام لا یزاحم تعینا أصلا مثل ملاحظة  
مطاق الشيء بالنسبة إلى الشيء المطلق .

ولعل الفرق بین الشيء المطلق و مطاق الشيء واضح علیکم .

فكما أن هذه الملاحظة ينطبق على الملاحظة غير أن فيه تأخرا ما  
فكذلك التعين الأول ينطبق على الوحدة التصوي غير أن فيه تأخرا ما،  
وبذلك التأخر سميناها باسم آخر.

وإنك إذا انظرت في الزجاج فوصل نظرك إلى الكتاب ففي  
هذا النظر القصد الأول هو الكتاب، وإنما نظر الزجاج واسطة من حيث  
هو واسطة، ويمتاز هذا النظر عن النظر البحت إلى الكتاب. فمثل هذا  
الفرق يتحقق بين الوحدة التصوي والتعين الأول. ثم هذا التعين  
انفسر إلى تعيين آخرين أحدهما القصد الأول إلى هذا التعين وبالتبع  
إلى الوحدة التصوي، و ثانيهما القصد الأول إلى الوحدة التصوي و  
بالتبع إلى هذا التعين، وليس هذا عين التعين الأول لأنه إنما وجد  
من جهة القصد إلى الوحدة التصوي لا غير. فإنما ذلك القصد إذا  
قصد إلى هذه القصد، ولو بالتبع لم يكن عين القصد الأول.

وهذان التعينان هما فوارتان يسيل منهما ماء التحقيق والوجود.  
وكل حدث في الموجودات التالية فمن الثاني، وكل كون وقابلية  
لشيء فهو من الأول، ما انفسر الأول بمعنى الظهر و التحقيق والفعالية  
و مناسبة بالأول كمناسبة علم القصد بالقصد، و أول ما انفسر الثاني  
بأنه ليس مثله شيء فاجتمع هذان فحصل مفهوم التقييد. فإنه ليس  
إلا أن هذا شيء ليس غيره. فهذه هي النتيجة الأولى من الازدواج  
من الأسماء الشاهقة شهوقا متعاليا.

وهذه النتيجة حاصل مفهومها استعداد بعيد. فتقولنا هو هو  
ليس غيره، ثم بعده إفاضة بالفعل لقولنا هذا، ولهذه الإفاضة وجد  
الموجود الكل. وأعنى بالموجود الكل ما يشمل جميع المحسوسات

والمعقولات والامتخيات وكل ما فيه تقيد داخل تحت هذا الموجود. ولما وجد الموجود الكلي وجد فيه ثلاث اصناف من القوى و ثلاثة اشياء تحمل تلك القوى كمثل الجنين، او ما يتكون من اعضائه في بطن امه ثلاثة اصناف من القوى كما فصل ذلك في علم الطب: اولها الإدراك، والثاني الطبيعية والثالث القضاء. فحمل الإدراك مساحة معنوية وإدراك هناك على ثلاثة مراتب: تعقل محض وتوهم وتخيل وحمل الطبيعة مساحة ظاهرية فصارت الأفلاك والعناصر على تفصيلها، وحمل القضاء تجليات إلهية في كل موطن موطن هذا.

ثم أنه امتزجت العناصر، وامتلات الإدراكات بصورة الحياة الاستفادة من حياة الموجود الكلي وتوجه القضاء الإيجادي إلى انخلاق المعادن فوجد المعادن بصنوفها وطبايعها ثم امتزجت المعادن، وامتلات الإدراكات بصورة المعادن، وتوجه القضاء الإيجادي إلى انخلاق النبات ثم و ثم حتى وجد الحيوان ثم الإنسان.

وكل ما وجد فإنما وجدت صورته الكلية أولا في التعقل، ثم انفسرت انفسارا لاتعيين هناك لشيء من شيء فيعد الخلاق الصورة الإنسانية الكلية امتاز شيء من شيء امتياز عميقا ثم امتياز صريحا ثم و ثم حتى قضى بوجوده في هذا العالم. فإذا لم يتميز حقيقة من حقيقة إلا بعد هذه الصورة الكلية. فليت شعري ما معنى قولهم إن بعض الخلق الإنسانية انعمت قبل الأشياء قاطبة. وكيف وقد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. غير أنهم نظروا فيها وهم ممنونون بمننتها فعمتهم وشملتهم بالضرورة.

## فقير ( ۶۰ )

کلمه که اصل وجود اين فقير است و همه کار بار کمال وغيره بدان متعلق است بمثابه امر نازل من السماء يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة تصورش بايد کرد ، گاه در کمالات اين عالم در می آيد و اثرش آنجا توليه و تسخير قابوب ناس و افاضه معادات دنيويه و اخلاق مرضيه است ، و گاهي در عالم قبر در می رود و اثرش آنجا تمثیل کمالات نفسانيه و حضور تجليات و احوال قدسانيه و نظر بر کمالات مفصلا خویش می باشد ، و گاهي در عالم حشر و معاد می رود . چون فقير در مبدء فطرت صاحب صورۃ مزاجيه نيست آنجا اثرش سعة دائره پيدا نمی کند ، و گاهي در امام اعيان غوطه می خورد و مثل نقطه در سطح مضمحل می گردد ، و آنجا اثری است خاص که تشریعی از خواص اوست ، و گاهي در اسم رحمن غائب می شود . چه گويم که اثرش آنجا چیست . بالجملة کلمه من همیشه چون نقطه جواله گردانست هر جا که می رود و بهر مقام که میگذرد آنجا عاوی و رفاعتی و مکتبی و ریاستی خاص بدان مقام پيدا می کند ، و بسبب سرعت حرکت نمی توانم که آثار هر مقام با نفع از بر روی کار آرم ، آری اگر حضرت حق خواسته باشد که اثری از آن بر روی کار آرد مردی برخیزد و داعیه در دلش اندازد که افشاء آن راز کند و اتمام آن نور نماید . بايد دانست که در مفتاح الغیب می گوید که کلمه تامه کامله بحسب وجود هر چیزی نمی گذرد الا که اقصی کمالات آن چیز در آن وقت متمثل می گردد چنانکه در وقت نباتیه افضل نباتات باشد و در وقت حیوانیه افضل و اکمل حیوانات و قس عليه .

فقير ميگويد هم چنين کلمه تامه کامله را مروري هست بر عوالم بحسب حال که آن موت مختص است باهل فردية و بر هيچ عالم نمی گذرد در حرکت دوريه خویش الا که افضل و اکمل حالات آن عالم متمثل می گردد برای آن کلمه . و در مفتاح الغيب نیز ميگويد که کلمه تامه کامله بر هيچ عالم نمی گذرد الا حضوری خویش او را حاصل است موافق آن عالم کما قال صلی الله علیه و آله كنت نبيا و آدم بين السماء والطين. (۱) فقير می گوید هم چنين کلمه تامه کامله بر هيچ عالم نمی گذرد الا اگر کسی از وی استفاضه تجليات الالهيه و احوال سنیه کند فیضان از آن کلمه بحاصل آید . از نقات شنیده ام که روزی که متولد شدم جد من ابوام من بسوی من متوجه شده و از آنجا ترقی حال خویش مشاهده نمودم .

### تشریح (۱)

داخلنی حال عجیب من الله تعالی و هو انی مت عن عالمکم هذا فبقیت بغير بدن فلم أکن إذ ذاک ألتفت إلا لفته واحدة إلى التجليات الإلهية التي اکتسبتها و انتزع عنی المآکل و الماء شارب و کل شیء من المعاملات المتعلقة بالجسد . فإنها سبیلها سبیل الجسد ، ذهب حیثما ذهب هو . و عرفت حیثئذ أن الناس لا یكونون مثلی . فالبعض

(۱) قلت: قد ورد في معناه: كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد . رواه ابو نعیم في الحیة عن مسرة الفجر ، و ابن سعد عن ابي الجداء و ابن حبان في صحیحه . راجع الفتح الکبیر ج ۲ ص ۳۳۴ و رواه "حاکم و صحیحه" راجع الفوائد المجموعة للشیرکاني ص ۳۲۶ -

نائمون نوما غريما لا يقظة بعد. والبعض متيقظون متأسفون. والبعض  
ملتفتون إلى العلم الذي ارتحلوا عنه.

ثم مت ثانيا عن النسمة والروح أياما شئت فسم إذ لا مشاحة  
في التسمية فبقي ثابتي في عالم الدراكة، وليس كل رجل يبقى في  
دراكة العرش بل البعض في الحس المشترك والبعض في المتخيلة  
والبعض في الوهم.

ثم مت ثالثا عن النفس الناطقة وعن الأناية فكنت كما كنت  
أزلا. وإنما أعني بالأزل ما تحت العرش فتدبر. فكنت إذن لا أنا ولا  
هو بل إنسانا يجمع أنا وهو إجمالا، وليس أنا. ولا هو مفصلا، ثم  
مت رابعا فذهبت في الدهبين إلى الله.

قضت عيون مهدة الرمال في جسدي أن ليس يبقى له عين ولا أثر  
ثم أحياني الله سبحانه ثانيا أي أوجدني ثانيا فصرت رجلا  
ناسوتيا إلهيا أجمع الوصفين إن اشتغلت بالناسوتية لم يضرني، وإن  
شتغلت بالإلهية لم يضرني. وهذا رمز التقيده إليك من حالنا فتدبر  
بإمعان نظرك.

ثم الأمر دائر بين احتمالات. إما أن يكون الله سبحانه أراد  
دفع شر بقعة مباركة ميمونة بظهرة على يده، وإما أن يكون الله  
سبحانه أراد أن يرجع إلى الوجود الأقصى، وإما أن يكون أراد دفع  
شر ثم رجوع شر. والكل مستو إليه لا راجح ولا مرجوح. وليس  
مرادى من هذا الكلام أني رأيت ذلك في واقعة أو مقام. إنما المراد  
وه الموت الحقيقي غير أن الموت نوعان:

نوع يرم قاطبة الإنسان. وهو انفكاك النسمة من البدن انفكاكا

ينتشر به نظم البدن و نوع خاص بالمفردين. وهو الشكاك التسمية  
من البدن بحيث لا ينتشر نظم البدن.

و وراء ذلك فلا أقول لأنه

معنى به لطائف الكثيف فأصبحت

أمر له وبه ومنه تعينت

ثم أقول داخلني حال آخر أعجب عما سمعت. وهو أنه

مضت على أو يقات تتعلق علمي فيها بكل الإنسان الكبير مثل تتعلق

علم الرجل بنفسه وبدنه علم حضوري يسرى في شرا شمه. فمعرفة

بالنجوم والعرافة من تلك الأوقيات.

ولعلك قد مأل سامعتك ما يشغب به الصوفية. من أن المرات

لبحية لا يتعلق بها علم، ولا نجوم حرم قدمها فناء، ولا شيء من

النسب الدائرة بينها وبين أحد. أما أنا فلي مناسبة تمام تلك الوحدة

التصوي من الطريق اللازم الأول. وتلك المناسبة أجل من أن يسمى

بفناء أو علم أو غير ذلك من الأسماء. فإن تكلمنا بلغتك قلنا حيرة

في حيرة. وإن تكلمنا بلغتنا قلنا علم في علم.

تفهيمات ( ٩٩ )

إذا ترقى العبد إلى حقيقتة الحقائق والوحدة التصوي واستوت

بها الحالات جميعها والتجليات بأسرها والنشآت قاطبتها يحصل له حيرة.

لا أعني بها الحيرة المذمومة التي تصادم اليقين نعود بالله منها بل

بمعنى أنه لا يقبل عند حالة واحدة وتجلي واحد ونشأة واحدة إنه

له الجمع في تلك المراتب و تمثل واحدة منها عند هذا العباد له حكم التجلي الذاتى البرقى الآنى، ثم بعد زمان تضمام هذه الخيرة و يستقر قلبه عند كل نشأة ابتلى بها. والفرق بين الحالتين يشبه الفرق بين الشيء المطلق و مطلق الشيء. فالأمور عنده موقوفة على الابتلاء فإن ابتلى بالتمتل والتجرد والتفرد تنرد، وإن ابتلى بمدخلة النظام اندى بنى عليه العالم بالهداية هدى. و ههنا رجل انعدمت المشية الأزلية فى حقه أن يهدى فى أرض فى زمان، و ينشرد فى أرض فى زمان. والله غالب على أمره.

### تشریح (٦٢)

لا تزال قدمك عن الطريقة التويمية بما أتاك من التوحيد. فقد علمت أن هناك سرا لم تبلغه بعد، وعسى أن يسيل بك بحرا الجذب والمحبة موجا بعد موج فاتبعه حتى تكون كأن لم تكن قط، واذكرن ما قال القائل:

ولا تغل للمدير الكاس عن مائل مهلا فديتك فالتسوية فى الميول  
واصمت إلى أن تراها فيك ناطقة فإن وجدت لسانا قائلا فقل  
يا أخى إن فلانا لقد أطاعت عليه فوجدته غير معذب بعذاب  
ماخلا الأسف وهو أيضا ليس بشديد، فلا يتعاق خاطرك به بعد هذا.

### تشریح (٦٣)

إن الواجب على كل من انكشف له التوحيد و هو الفناء أمور ثلاثة: أحدها أن يجرد نفسه عن كل تعلق بما له أو جاءه أو أحد من الناس،



ويحصل ذلك بالمداومة على التفتي والإتيات على أن يلاحظ معه تجريد النفس عن التعلقات كلها، وينبغي أن يبحث عن نفسه إلى أي شيء تميل، وأي شيء تعلق بها فينتبه بانقصاد الأول.

الثاني أن يراعى نفسه فلا يتركها تغفل عن ذكر الله طرفة عين بل عن ذكره بضم النون، وذلك لأن الدرأ كما يدور كذلك يبعث، والبقاء موت والبقاء بعث، فإذا فني مع الذكر أبقاه الله مع الحضور.

الثالث أن يحفظ لسانه فلا ينكر على مسئلة أتى بها الشارع، وهي تنبىء عن معنى التكثير بعد التوحيد، فإذ تعلم أن هناك سرا لم ينكشف عليك بعد، وإني أعلمك فقه هذه المسائل وسرها، أما تجريد القلب فالفقه فيه أن حال التوحيد إنما يمنحها الله سبحانه لينكسر بها صلب النفس، وأصل قواها وانكسارها وإن لم يكن مقدور للبشر، ولكن له أعراضا تشبه بأذيالها فينبغي أن يبذلها بأخذادها ليستعد الرجل لصورة البقاء.

ومثله كمثل رجل أراد أن يحول الماء هواء، فإنها الخيلة له حيلة أن يبذل برده بحر تدريجا تدريجا حتى يبلغ ذلك النصاب التام فينتصب الماء هواء بإذن الله سبحانه، فكذلك الحياة لمن أراد البقاء أن يبذل الأعراض المشبهة بأذيال النفس، وهي التعلقات الخفية بأنواع الخب، وهذا علم يعسر تفصيلا وإنه يسير على من يسره الله تعالى، ومن منحه الله حال التوحيد، ثم أسأل له بحور الجذب من عن يمينه، عن شماله فتمد يسره عاينه أشد اليسر.

وأما الذكر الثاني فالفقه فيه أن الذكر هو الذي يتحرك بعد

الفناء تجايا إلهيا . فإذا كان الذكر مستوعبا للنسمة والنفس كليهما جاء التعجلى على حسبه مستوعبا لهما كمالا تاما فتظهر الآثار الحتمانية على النفس وعلى النسمة فى الدنيا والقبر و يوم الحساب . وأما حفظ اللسان عن الإنكار فالفقه فيه أن المبارزة على أولياء الله تعالى بالإنكار يوجب الخذلان التام لأصوات الكمال فيناك وإياك .

### تشرهيم (٦٥)

إذا عزلت الناس فكن على وشوق من فضل الله ورحمته ألا ترى أن أصحاب الكهف كيف صدقوا الخمة . فعامل الرب معهم حسب إرادتهم فاقرأ هذه الآية: (وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فادوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) (١) الآية .  
واعلم أن للعبد عقلا يتصرف به فى معاشه ، و عقلا يتصرف به فى معاده من الخوف والتوكل والتسليم والحث على أعمال الخير . و عقلا يتصرف به فى ذات الله تعالى لا غير فاعرف أن كل هذه الدرجات ممتازة عن الأخرى . فهذه المعرفة مفتاح الجمعية إنشاء الله تعالى .  
فإذا تركت العقل المعاشى بقيت بالعقل المعادى . فهناك لا يزعمك أنفة (٢) أهل وولد و مال وجاه ولكن يكون فيك حب الآل (٣) وأحاديث النفس فى الكمال . فإذا اعتزلت عن العقل المعادى أيضا بقيت بالعقل الإلهى . فهناك لا يزعمك خضرة ولا حديث نفس . فتكون ترقى

(١) سورة الكهف ١٦ -

(٢) وفى نسخة المباشرة "أنفة" مريض "أنفة"

(٣) وفى نسخة "الكمال" مكان "آل"

ان شاء الله تعالى إلى ليس بصرف بلا مانع. وترك العقل المعاشي والمعادي بعد عرفانها وتصورهما وامتيازهما ليس بعسير في التبتل والعزلة واستعين على تركها بالكلمة الطبيعية جهرا وخفية حيث ما اقتضاه الوقت ونحو ذلك يلاحظ فيها نفي كل منهما واجتهاد أن تعلم العقل المعاشي ما هو، وفي شيء يقتضي وفي أي شيء يتصرف وما وزان مدرجاته ثم أن تعلم العقل المعادي ما هو، وفي أي شيء يتصرف.

أست تعرف أن الرأي البرهاني غير الرأي الشعري. فإذا ضعف الرأي البرهاني غلب الرأي الشعري وبالعكس. والرجل الذي يعرف الرأي البرهاني الذي هو مبدأ الأفكار البرهانية فيعلمه فينزل عليه العلوم البرهانية. ولعلك إن أدعت في الفكر عرفانها إن شاء الله تعالى.

### تفسير (١٠١)

إعلم أن التشويش قد يلحق أسنانك فيتمتمل بذلك نفسه. و ذلك في التحقيق إما لا تقبض يعترى طبعه لبعض الأمور الطبيعية كإدغام أمور تردد في تفكرها الطبع وفتنار المرافق الطبيعية التي ينشط عندها الطبع ومثلها كمثل أحلام المنام يرى الخيالات الصفر إن كان صفرويا وحمرا إن كان ذهبيا لا عبرة بها أصلا وإما الأفكار يوحىها الشيطان إلى قلبه مثل الأفكار التي تميل إلى اليأس من الوصول أو القبح في بعض من يعطى الله الفيض على يده أو أمثال ذلك. ومثلها كمثل إنذارات الشيطان في المنام. فالواجب إذن جمع الهمة إلى الكمال الذي هو كمال (١) ورفض هذه الخيالات وجزم بشاعتها وقبحها.

(١) وفي نسخة "كمال".

واعلم أن المؤلف بالإحساس لا يكاد يجزم بالعلوم الصرفة الإدراكية فمسي أن لا يسميها علما يقينا ثم أنه يرتقى عن حالة تلك فيذ عن لها، ويستحب أن يواظبها، ويبدوله تدقيقات و أسرار في ذلك، ويؤثرها على غيرها فعسى أن يجزم بأن الإحساس ليس بشيء، وأن الكمال هو هذا التعمق فاعتبر بذلك حال السالكين. فإنهم يبدو لهم بادي في الحق فلا يبالون به لتألفهم بالمحسوس أو المشوهم أو المتخيل أو المحاط بالإدراك. وإنما هذا البادي أمر يستغرق فيه العبد من حيث لا يدري إلا أنه يحيط به بهجوانيه من فوقه ومن تحته بمدركه وعلوه. فهذا سقط باطل لا يتيسر قط لمن أراد الله تعالى به خيرا.

نعم ان بادي الحق في أول أمره والعلم الذي يعتقده ويعتمده بمدركه قد يتشاكلان فيحتاج السالك إلى أمانة يتعرف بها الحق من الباطل. وتلك الأمانة عندنا أن يجرد نفسه من تلك العلوم بل من كل علم دون حب الله سبحانه مرة بعد أخرى. ويذهل عنها. فالباطل يمحو. والحق يرسو ولا يزال يزيد بالتجرد التام وغاية الحب. هذا للامة. أما الخاصة وأهل الفطنة فالهيئة الاضحالية في الوجود الأقصى والاستغرق فيه من غير إحاطة إدراك به بل إنما حيرة حائرة أظهر عندهم من الشمس في رابعة النهار. والحق غير خاف على أعماه بعد أن يدخل رطوبة القلب.

تفهيمات (٦٢)

بسا اتفاقى مى افتاد كه سالكه را ميل بمنزج علوم توحيديه بدقائق شعريه يا حكيمه واقع مى شود. و اين از اضر اشيا است و

اورا بمخرج جذبات توحیدیه باضافت صوت یا صورت حاصل می آید، و هذا اضر من الاول. سبب این همه آنکه میل طبیعی این مرد در شعر یا دقائق حکمیہ یا صوت یا صورت فانی شده باشد. چون انکسار بر جوهر نفس واقع شود این انکسار در صورت این اشیاء بر آید و کار صاحب حال فاسد گردد فسادا لا یرجى براءه کما وقع لا و حد الکرهانی فسماء شیخ الشیوخ فاستقام. و قال: ولان البرومی کاش کردی و نشستی، و کما وقع للعراقی فی المخرج فی المضاف الشعریة والجمالیة ففسد الامر:

غیر معشوق از تماشای بود عشق نبود هرزه سودائی بود  
و لعنک أن فتشت نفسك وجذبت لك نزوعا و انزعاجا إلى الدقائق  
الحکمیة أو الشعریة لدقیقة و لعنک تجد اذا وقع عندک مضمون بدیع  
ابتهج قلبک به و کأنک لذت به.

واطمئن قلبک به فهذا الذی احذرك عنه. و درین ایام قنہ  
صحبت با انام و دست باز داشتن از کثرت کلام و امتناع از خواندن  
شعر و خواندن حکمت ضروری دانند و صحبت یار و با استغفار ازین  
معانی باریک که مضرتر از افاعی و عقارب اند واجب دانند تند بیز  
وانت یصحبک السلام و لعافیة.

## تشریح (۱۸)

قنہ طعام و دوام صیام اگر به مزاج تند آید بر وفق مزاج  
آورند چنان نشود که نشاط طبع بدر رود که کار باد باز بسته است  
و غرض این فقیر از مدعا شمیری نه شعر است بلکه تخیلات تشبیهی

تخیلیہ اگرچہ نثر بود و در ادراک حقائق الہیہ با امور عادیه بود  
 نقہار تحت آن متأثر شدن ازان و انجذاب بسوی آن مانع کار و بار است  
 بن قضیہ را نیک تامل نموده بفہمند اگر معنی اضمحلال موجودات  
 تحت امری بسیط وحدائی چنان از زمین و یسار و فوق و تحت او آورد  
 کہ گنجائش انفکاک ازان نماید بوی گرایند بوصف محبت تاہ و  
 جمع ہمت و انسداد سائر سیل و اگر این قدر جوش نژدہ است بانکہ  
 بجز این نیست کہ تصور و تعقل این معنی الذ و اطیب است نزدیک  
 عقل از سائر تصورات بہتر آن است کہ بانفی تعلقات و محبات و دوام  
 توجہ بہمہ قوت کہ زیادہ بر آن در حوصلہ خویش نا یافت باشد  
 مشغول باشند تا آن حین کہ سلطان این معنی ظاہر شود و جلوہ نماید  
 چندان برخود سخت نگیرند کہ حواس پراکنده شود و نشاط کہ  
 بہندی آنرا امنک گویند مسلوب گردد کہ کار با دست مترقب صحت  
 مزاج و سلامت حواس و وجود نشاط باشند و جمع خاطر و خاوص  
 نیت در وقتی اوقات نشاط بیت حکیم سنائی بخوانند و در خاوص  
 توجہ نمایند:

زین سپس دست ما و دامن دوست زین سپس گوش ما و حلقہ یار  
 فقیر در بعضی اوقات نشاط د ویتی کہ گفته بود آنرا تاثیر  
 ندیدہ بودہ است رباعی:

ای دوست توئی دیدہ و بینائی من ہم قوت و شنوائی و دانائی من  
 عشقم تو دہم تو دل غمایدہ من و نادر دل غمایدہ شکیبائی من

## فصل نهم (٦٩)

یقین دانند که آدمی فی الحقیقه عبارت از صورت شخصیه  
 اوست که آنرا نفس ناطقه نامند و آن صورت هر کسی را معلوم نمی  
 شود لدقتها و لطافتها اثری که بروی می افکنیم حیاه اش آنست که  
 بر کیفیات لازمه آن افکنیم تا به تبدیل آن تبدیل جوهر نفس میسر  
 آید و اخص لوازم نفس آنست که همت گویند کس بود که همت  
 آن وسیع بود و کس بود که همت آن تنگ بود علم و ادراک  
 و جمیع صفات نفسانیه همه تفصیل همت است:

همت ترا بکنگره کبریا برد این سقف خانه را به ازین نردبان بخواد  
 تبدیل همت نکنم تا علم ضروری مبتدی نه گردد و بیاد حق جل و علا  
 و شجاعت و غضب و التماس باانات متنوعه و انجذاب خاطر بسوی  
 مرادی از مرادات سفلیه التهیبه بشکند و نابود گردد چون این را  
 بدانستیم یقین میکنیم که تبدیل همت متحقق شد اثر این معنی  
 صباح متحقق شود تجلی الهی بشام آید و اثر بشام بود آن صباح آید  
 البتة البتة بغیر اکثریت فناء همت تا آن نفس باشد که مرید یاس گیرد  
 و زیاده ازین اجتهاد محال باشد غرض ما ازین تفصیل آنست که  
 نشاط و همت خود را شرح دادیم کنیم و نیکنه تا بلذین  
 شما حاصل شود که همت چیست و فناء آن چنان بود:

ای برادر تو همین اندیشه  
 ما بقی تو استخوان و ریشه  
 نرگل است اندیشه تو نشانی  
 و ز بود نخاری همه تو نلخنی

هر نفسی باید پروردگار کردن مثل عاشق مدنون مفرط در عشق که زبانش

خشک، شد و چشمانش خشک. اگر طعامی پیش او آرند لذت آن در نیاید و اگر شرابی بسد و دهند حلاوت و مآوحت آن امتیاز نتواند با وجود سلامت حواس و وفور نشاط و لکن انحصار آن در یکی، و بالجمله هر مردی اگر نیک، در خود تفحص کند لابد بداند که دل و را بهر سو میل است و آن میل متعدده همت اوست. اما چون همت یکی گردد و بیک جهت راجع شود بسا بود که آدمی طعام نذیرد و شراب نذیرد و منظر نذیرد میخورد و میگیرد و در خود لذت آنها در نمی یابد زیرا که همت چون یکجانب رفت بمشایعت او ادراکات حواس نیز روند اگر آدمی در خود بخورد بحد تفحص کند یا کلام کند یا نظر فرا پیش اندازد و پاچاده پوشد در خود استحسان و شوق آن نمی یابد نه برای آنکه بی هوش و بی حس است بلکه بواسطه اشتغال قوت مستحسنة و مشتاقه با سری مقامس فضلاء عن الحسد و الغضب و غیرهما من الشهوات الدنیة و هم چنان شوق و اراده و خوانش و هر چیزی که از جزئیات همت است کم گردد و مرد یک روی و یک جهت مانند از روی شما آنست که زود فانی شود و آرزوی ما آن است که دیرتر فانی شوید که یگان یگان جهت شما برده شود و آنگاه بخود نگریید و زمانی محظوظ گردید آنگاه شوق دیگر بار برخیزد و شمارا بهم برزند فتنوز بالامر الجسیم. یاد دارم که کسی گفت که بیدل غلامان خود را مضمون و معنی نامیده بود و این دلالت میکند بر فناء قوت مستحسنة او در شعر. چون سرد از خویش بالکلیه بدررفت آنگاه خد متجلی شود تجلی سابق شناهی و اگر جهتی از جهات باقی است تجلی شناهی محال است:



کسی در صحن کاهی قابه جوید اضاع العمر في طلب المحال  
 غوث اعظم شيخ عبد القادر ازین حالت بقاء اراده تعبیر میفرماید  
 واهیر سید کلال تمسیل می نماید بگونه که تا هیچ نمی در وی باقی  
 است لائق آن نیست که در همانان تصرف بنهد و خواجه نقشبند  
 آنرا بوجود فنا می نامند .

عبارا فنا شقی و حسنک واحد و کل إلى ذاك اجتهاد یشر  
 جمیع اوقات بیدار داشت صباحا و مساء یوما و لیلا قاعدا او قایما  
 بوصف محبت تاده و تجرید کامل بحیثی که غفلت و محبت غیر  
 بوجهی از وجود دخلی نماند و همه نیست نردان مشغول ببار بردن  
 یا بخود آتش توان زد یا دل باید ساخت  
 کز دماغ عشق داری این چنینها کردنی است

### تفہیم (۷۰)

ما نیک، تامل کردیم موانع فنا، شفاهی چند - چیز یافتیم  
 یکی آنکه مرد را مرادی از مرادات سفاقی باقی مانده باشد و لاجرم  
 بمقدار آن نفس ناطقه مجرد نبود و جنب هر چنین حال در رسد فنا  
 عجایی بود . دیگر آنکه محبت مرد باختلاط مزاج و مانده جنون آمیخته  
 باشد وی هر چند اندکاک، از جمیع مالموفات و زرد تجرید وی بماند  
 اختلاط مزاج بود فنایش شفاهی نبود ایضا کلام خود را مشروط  
 نبود ایم بسلامت مزاج و فور نشاط دیگر آنکه باریک، طبع مجبول  
 نه شود ملان خیالیه و تشبیهیه و نکته فهمی و لطیفه نوعی اظیب و اند  
 شد نزدیک، وی از سائر لذت و باحواله سبکروح باشد و دقیقه

فهم و تجلی وی بر حسب دقیقه‌های وی باشد شنناهی نبود. صفا امری محمود است اما باریکست، طبعی غیر آنست و بجز در عادات مردم محمود نیست دیگر یاد داشت دائم بحاصاش نبود یا یاد داشت ضعیف داشته باشد. و این تجلی همان یاد داشت است در ثانی حال فِإِذَا ضَعِفَ الضَّعْفَ التَّجَلَّى. دیگر آنکه قبل از آنکه بخود نگردد فانی شود و این مسئله سخت باریک است. مقصود آنکه مرد اولاً در حال مستغرق می‌شود و چشم او محیط بحال نتواند شد تا آنکه در آن مهارت پیدا کند از نگاه بخود نگردد و حال را در جنب خود متلاشی باید و از فوق آن در گیرد از نگاه بادی دیگر بوزد و او را از جایش بر باید و امر تجلی تمام آید و مقصود از این موانع پنجگانه آن است که متبصر از آن محترز باشد. بزرگان گفته اند که سالک را کوشش و روش باید تا بکام خود برسد. بحمد الله این مسکین را از علم و روش آنقدر داده اند که معلوم نیست که دیگر پیرا بوده باشد.

### تفهیم (۷)

حضرت حق مورد جمیع بهر طالب نتواند بود تا جگرها خون نشوند و هدم بخاک یکسان نگردند و هر تهیی و آهنگی که در خود می‌یابد بکتم عدم نرود پیرامون این سعادت عظیم نتوان رسید. اگر خرق این عاده مستمره در باره یکی از افراد واقع شود آن خرق مستثنی است و از حساب بیرون وظیفه آن است که بر داده رخصا نباید داد و بادب طلب و سوال مقامات آینده باید نمود. انکه جواد رحیم بر کریم.

## تقديم (۷۲)

کم باشد که چیزی می نویسم که قبل از نوشتن از فوق آن  
احاطه نکرده باشم إلا این تشویشات که غالباً از بدعات طبیعه بشریه  
دنیسه است با جواب آنها نمی پردازیم و خود نیز اوقات عزیز  
به تشویش که امر دنیسی بغایت رکیک است صرف نکنند مثل اینها  
مثل اضغاث احلام است که از آنها اخبار نکرده به و از انذار شیطان  
ست فاستعمل بالله من الشیطان الرجیم. دیده خود به وزیرک إلا از تجرید  
توحید و توجه به ذات قصوی از راه اضمحلال تقرر و التمر احادیث  
نفس و خیالات الذات داله بران (که غرض من از طبیعه شعریه  
قریب همان بوده است) سدا راه می شوند از سر توبه کنند و بخدا  
پناهند و نشاط توحید فی الله بر دست نیرند. این مسکن هم بدال و  
جان خواهان این معنی است: کن أنت علی هدیتك من الالف محلال  
فی التوحید و تجرید التوجه إلى الله والنشاط فی الله فسیبذو لك بسدی  
فیسهل لك طریق إلى حضور الله سبحانه بحيث یكون الحاضر أمراً  
قد وسیر. و آیه ذلک إنك ستعلم ان الأمر الذی كنت مشتاقاً إليه حلال  
لك بالفعال بعد أن كنت تعلمه بعلم غیر بنی و بحيث یكون الحاضر  
بعینه قدوسیه الذی فزینها كل ممكن. و آیه ذلک أنك یحضر عندك شيء  
واحد یغشی الخس و یحشو المدركة هو العلم الحضوری الذی أتیت إليه  
من قبل اضمحلال التقرر و العلم الاصولی الذی غشیک وحشی مدركك  
ثم یتضمن الله سبحانه من فوق العرش بتجلی جلال الشان باهر البرهان  
مناهی یحیطك من وراءك ثم یكون ما یكون ما علمنی ربی جل جلاله

و لم ياذن لي في الإخبار لك من كمالك الخاصة في هذه الدار والدار  
الأخرى بوجه إجمالي .

### تفہیم (۲۳)

جهاد تمام از سينه می بایند بر آورد و بتوجه بی حرف و صوت  
یسوی مجرد مقدس منزله متوجه باید شد . طریقش آنست که در  
غلبات جمعیت و یکسو شدن خاطر بنفی و اثبات بلکه باثبات فقط  
مشغول باشند . چو آن معنی نصب العین گردد و دم را از زیر ناف محبوس  
دارند و محافظت آن معنی که نصب العین شده است میبایند کرد تا  
آن وقت که طبیعت کفایت کند چون ملال آید بکنارند و بسوی  
ثبات مجرد گرایند چون دیگر نصب العین شود باز دم زیر ناف محبوس  
کرده محافظتش نمایند .

### تفہیم (۲۴)

رأيت فيما يرى النائم كأن الروحانيين هم اجتماع . وكان  
رأسهم يقرأ صحيفتين وهم يستمعون لهما . أحدهما أسماء الله سبحانه  
وحفظت منها ثلاثة : السيد والرحمن والرحيم ، وثانيتها أسماء سيدنا  
ومولانا محمد رسول الله <sup>صلى الله عليه وآله</sup> . وحفظت منها اثنين : السيد وأبو  
فاطمة فتنظت أنه إنما قرأها لأجل أخي محمد العاشق وعلى ذكره  
والإشارة إليه والتعريض عايد فابتهجيت بهذه الروايات وعلمت أن  
له حظا وافرا ونصيبا تاما . ثم رأيت رجلا منهم يصلح الله وعباب حتى  
صار على أحسن هيئة فتنظت أنه إنما أصبح على الإشارة إلى امرأة

من أهل بيتنا فعلمت أن لها نصيبا من النجاة والسعادة على حدوده  
وكدورة فحمدت الله عز وجل على ما فهمني، وعسى أن يجعلها  
ربي حقا .

## تثنيهم (۷۵)

قيل لي أنت ممن لا يسأل عنه يوم الحساب . تدخل الجنة بلا  
حساب ولا كتاب ، وإذا وجدت القبر رفضت كل علم وكل تجلي ما  
خلى التجلي الذاتي الذي هو فوق الاسم الرحمن فستضمحل فيه كل  
الاضمحلال . وهي النعمة الكبرى لا ترام فوقها . وإذا دخلت الجنة  
فولناس فيها على صنفين : ذو علم وتجلي . وذو علم وأعمال . وأنت  
نشأ الله من ذوى التجليات . والفرق بين تجلي والحال أن التجلي  
امر إلهي والحال أمر دنيوي . والحمد لله على ما أنعم وعلى ما نعلم .

## تثنيهم (۷۶)

بسا في بود که حضور مجرد حاصل می شود بر عدم زاعم و  
حال آنکه فی نفس الامر مجرد نیست برای این میزان مقرر کرده ایم  
که ارض کثیف است و آب لطیف و معنی لطیف و بی عدم تاول و عدم  
بقاء اثری از تریع و تسلیس که بروی آرنج و حسوا لطیف از وی . و  
معنی لطیفه باوع اقصی لغایه آخرین هر دو صفت و جوع و عطش و  
غضب و سایر صفات نفسیه لطیف است از هوا و معنی لطیفه او عدم  
تأثیر و التعلل از تسلیس و تریع و حال آن و عدم ظرفیت در شیء  
و صورتی که کلامه قطع نظر از این اوضاع و اشکال مخصوصه

بر انسان بلکه امر مجرد بسیط جوهری اللف است از آنها و معنی اللفیة او عدم تخصص وی بخصوص شخصی و استواء نسبت وی با جمیع افراد مع الواحدة و کونها شیئا من الأشياء خارجیا واحدا و ذات مجردة حضرت حق اللف ازین. و معنی اللفیة آن عدم حلول آن در چیزی از چیزها با وجود استواء نسبت وی با جمیع ممکنات بحسب وجود علی انه شیء واحد، و هم چنین بتدریج این امور ملاحظه نمایند و امر وجدانی خویش را قیاس کنند و بهر یک ازین تا نباشد که غیر مجرد باشد و هذا واضح ان تا ملت.

### تشریح (۷۷)

شما را حالا قیابیت آن شده است که بسوی امر منزّه متوجه میشوند. این را بدوق صادق ادراک کرده ام عجب می آیدم که شما خود را در ترک می اندازید. غالبا سبب این آنست که علم شما بحق سبحانه حضوری است شما میخواهید که بعلم حصولی احاطه کنید و این امکان ندارد. اینقدر بدانند که علم حضوری عبارت از شعور محض است بامر منزّه مجرد بر نمی تابد که علم اللم بدان محیط شود که چون بعلم العلم آئیم از وی اعراض کرده باشیم تا محمول و موضوع کرده حکمی بوی پیوندد که چون چنین کنیم از وی روی گردانده باشیم. حیاه شما آنست که علم حضوری حق را جدا کنند و دل از نقوش کونیه که علم حصولی از آن خیزد خالص گردانند بآن وضع که انا را بفهمند که چیست آنکاه شناسند که این انا یکجا میرساند و اصل او چیست. بعد از احکام این امر علم

حصولی نیز بجناب حضرت حق مصروف کنند. ما شک نداریم که در چنین وقت علم حصولی منزله به حاصل خواهد شد. حاصل آنکه شما قایل آن شده اید که توجه بامر مجرد از زمان و مکان نمائید، درین شبهه نیست لیکن نزد یک شما اشتباهی و اختلاطی هست. این شبهه باشد یا مثل آن لیکن آنقدر قوه نیست که عند علم العلم توجه به مجرد مانند چاره آنست که علم العلم را بگذارند و علم صرف را بردست بپرند. یقین دانند که مجرد حق سبحانه را درجات اند درجه ادنی از آن که مجرد از زمان و مکان است و بعضی این مجرد هو الله در باره او می تواند گفت شما را ادراک آن بحاسه نفس ناطقه که شان وی ادراک مجردات است نه بر سبیل احساس و تخیل و توهم بلکه شانی اعظم ازین شئون در ضمن یادگیر و میسر است لانشاءک فی ذلك. حاصل آنکه سعی بایغ بتفخیص مدار که از قیود تلفظ و احساس و تخیل و توهم بپرند انشاء الله تعالی صورت میگیرد و از احوال خویش اخبار میکرده باشند و خاطر خود را خفا نکنند و یاس را در خود جا ندهند.

### زاد

لفظ علم حصولی بازاء علوم توهمیه و تخیلیه اطلاق کرده شد و علم حضوری بازاء علوم مجرده منزله که از صلب نفس ناطقه خیزد اطلاق کرده شد بعلاوه آنکه تا علم حضوری که انا است منقلب بخدا سبحانه نشود این علم حاصل نشود فتدبر.

## تشریح (۷۸)

باید دانست کہ احوال بنی آدم بین اصبعی الرحمن اللہ یکی اصبع جلال و دیگر اصبع جمال لابد مقتضای آن ہر دو جاوہ کر باید شد این وحشتها را از معذات می باید شمرد و هر وحشتی انسی دیگر در بغل دارد باور نہ کنی تجربہ کن:

گویند سنگ، لعل شود در مقام صبر

آری شود و لیک۔ بخون جگر شود

اگر تامل را کر فرمایند در یابند کہ وحشت تعالی طبع دیگر است و وحشتی کہ از انعکاس اسماء جلالیہ است دیگر، این وحشت انسی است وحشت رنگ و وحشت مزاج بخلاف اولی، همین کہ قطع طمع کردند و خود را مرده انگاشتند وحشت اولی روی در عہد خود خواهد کرد، انگاہ آنر وحشتی خواهد بود از قبیل ثانی خواهد بود، چنانم بنظر می آید کہ هنوز شما را طمع خروج و سبکبری بشریہ گریبان گیر است فایانک و ایما ہما:

لنگ و لوک و خنثہ شکل و بی ادب

سوء او می خیز اورا می طلب

الی نقطۃ قصواء وسط المراد

یکذک یوما کل شیخ و مہر

یخد ثنی نفسی باناک واصل

وانک فی بیت البلاد تفخیم

## تشریح (۷۹)

اگر ہوسہا در شما مداخلات می کند غالباً از خارج است کہ از داخل طبع کہ ما بر حقیقتہ شما مشرف شدہ ایم از خاریہ ہوا جس



خارجیه فارغ شده است و در محاربه نفس داخل فطرت ایستاده و  
اعنی بالخارج الشیطان والانعکاس من بعض الجلساء أو کسل المزاج  
ینفضی إلى الاستراحة بتلك الاوهام او غیر ذلك وانی اعینک بالله  
من الرجوع التهقیری و ان یکون ذلك ابدا انشاء الله تعالی. تخص  
بهر تقدیر اگر وقت انس و جمعیت دست دهد همت بر ترک حدیث  
نفس شمارند البته انشاء الله تخص از آن و شعثان توحید صرف و  
اتحاد مدرک بر وجه اتم و اصرح دست خواهد داد و شاید معلوم کرده  
باشند که هر ترقی که می شود در اوقات انس می شود و در اوقات وحشت  
حافظت بر کیفیت حاصله غایت می توان شمرد.

## تفهیم (۸۰)

أما قوالک بن الخاطر قد ینکسر عند استماع الشتم ونحوه فکیف  
یقال إنه انکسر جوهر النفس وقوامه؟ فجوابه أن المنکسر والنای ما  
منک عند استماع الشتم أو مشاهدة خیر فی الأهل والولد هو الجزء  
النسی. والنسمة علی طباعها لا تزول عنه. غاية ما فی الباب أنه ینصبغ  
بصبغ النفس قسرا عند ابتداء النماء فیری أنها زالت عن طباعها وليس  
فی الحقیقة.

## تفهیم (۸۱)

نهاد ناهی این بیت:

یا بخود آتش توان زد یا دلی باید گذاخت  
نر دماغ عشق داری این قدرها کردنی هست

و این بیت:

غیر معشوق از تماشائی بود      عشق نبود هرزه سودائی بود  
 میخوانده باشند شما عاشق مزاج      افتاده اید طبیعت شما با مثال این  
 ابیات و امثال این خیالات که      عظمت محبوب استحقار مشتاق طالب  
 وی در جنب وصل وی و خیال      فناء در رویت ظلال تابعه اشیاء و  
 اشباه این عجب تاثیری در شما      احداث خواهد نمود. گاه گاهی تلاوت  
 قرآن مجید و در بعضی از اوقات      نادره شعر خواندن آن شعر که در  
 بیان استحقار مشتاق طالب      باشند عند قصد المحبة، و آن شعر که در بیان  
 توحید باشد علی سبیل التندرة      خالی از نفع نیست. و در اوقات انس  
 تن بکلی در دادن بخیشتی که      هیچ حالتی اتم از در آمد مترقب نباشد  
 و در اوقات وحشت قصه الغریق      يتعلق بکل حشیش بدست گرفتن.

### تفہیم (۸۲)

غالباً شما را واضح شده باشد که مدارک، حق سببحانه بادرای  
 که اگر اضمحلال جمیع تقررات در وجود او تعالی بجای شرح وی  
 نهند موافق نشیند و اگر حضور امر بطریق حصول صورت بجای  
 شرح او نهند می نشیند مدارک، اینها نه حسن ظاهر است نه حسن  
 باطن و نه قلب که منبع اخلاق است. و صاحب احوال مثلاً خوف و  
 رجا و محبت و صلابة فی امر الله بلکه امری دیگر است اعلی و اتم  
 از آنها. پس بس طرزه است که عارف باین سر چون حسن باطن یا  
 قلب او مشوش باشد بحسب طبیعت که حق عزوجل آدمی را همچنین  
 آفریده که قلب او بین اصبعی الرحمان باشد گوید که من مشوش شده‌ام

این قدر هست که چون قاب مجموع باشد بدان ماند که شاه کاری میکند و جناب وی متابعت وی کند، و کار ملک سرانجام گیرد. و چون قاب مشوش باشد چنان می ماند که کاری می کند و امری می فرماید و کسی سخن او بسمع قبول استماع نمی کند لیکن حال شاه هر حال متغیر نیست شکایت امر کند از قلب کند نه از نفس ناطقه. غرض ازین اعلام آنست که این تشویشها حکم اخراجات احلام دارد هیچش اعتبار نیست. دل خود را محکم دارند بنویسند که این نکته نیک معلوم شد یا نه.

### تتمیم (۸۳)

زود باشد که پرده از حقیقت الامر بر افکنده شود و آسودنی سرمدی دست دهد. و بالجمله آنچه الخصال بعلم غیری است را که آن میکنند جلوه گر شود. یعنی تازیانه صرف که مره واحده هم معلوم بعلم حضوری از قبل رجوع اما بتهتیری باشد و هم معلوم بعد حصولی از تلقاء اعمال مدرکه عمیقه الاد و اک آنکه نفس ناطقه شما را دغدغه پدید آید. نویا از هم می باشد و امری منزه که صفتش تقسیم بجایش نشیند آنگاه بر سبیل استبداد و استقلال متصرف گردد چنانچه روز بهان بقلی نمت:

آنچه ندید است دو چشم زمان و آنچه نه بینید دو گوش زمین  
در کل ما رنگ نرفیه است آن خیز برادر فل ما آن بین  
بعد از آن دوره ولایت را آخر کرده باشیند و من بعد از بند دوره  
معرفت و حکمت کشند آن کار ارحم الراحمین و اکرم الاکرمین است

وصيت اين فقير آنكه هرگز بفتور يكـ لـمـحه يكسر و رضا ندهند  
 كه اين معنى بودنى است. وليكن تناوت كيمييات آن از سبوغ و قصور  
 مفروض بر جمع همت و فناء نشاط و دوام توجه است :  
 گوئى توفيق و سعادت درمیان افگنده اند  
 كس بميدان در نمى آيد سواران را چه شد  
 يا بخود آتش توان زد يا دلى بايد گذاخت  
 گر دماغ عشق دارى اينقدر ها كردنى است

## تفهيم ( ٨٢ )

إعلم رحمتك الله أن الله سبحانه خلق العباد طبقات شتى : فبعضهم  
 جبل على الخدة ، و بعضهم على التمام والسبوغ. و هذان أوسط نوع  
 الإنسان بحسب الإنسانية، و بعضهم جبل على التراكم، و بعضهم  
 على الأمية و بعضهم على الانسلاخ. و بالجملة فهذا علم عميق و سر  
 سحيق لا يخويه إلا القدر اليسعى. و لكل منهم تجلى على حدة يتجلى  
 لله سبحانه به. و الحاصل فى وقتنا هذا ليس إلا إعلام أنك أيها السر  
 المكنون و الدر المخزون جبات على السبوغ و التمام، و تجليات إنشاء  
 الله تعالى سبوغ يتاون بتجلى سابغ غير حديد و غير مخدع، و لكنك  
 تخدته من فرد هو غير منصبغ بصبغ قابل هو كالماء الزلال و المرأة  
 الصافية فبذلك أسرع و أواج حتى عبر التجليات كلها إلى الذات الصرفة.  
 فأنت أيضا و إن تجلى عليك بتجلى السبوغ فهو على شرف الاضمحلال  
 إن نزلت حاق التجلى فإذا أن تنحدر فى تجلى آخر أو ترحل إليه  
 لابد أن يكون أحد الامرين البتة فى وقت نزولك حافه. و بالجملة

فيجب أن تعلم أن من امارات هذا التجلي أن تجد أمرا لم يكن عندك  
 يظلمن إليه قلبك. وتستيقن بأن الذي كنت تطلبه وتهيج إليه أشواقك  
 ليس إلا ما قد حصل عندك. ومنها أن تجد التجلي شيئا يحيط بك  
 من ورائك لأنه في ظرف ذهنك، ومنها أنه عين علمك الحضورى  
 بالله من قبل تقرررك وعين علمك الحضورى من قبل توجهك إليه  
 بشرا شر قلبك ومحبتك.

## تفهيم (۱۸۵)

يا خليلي وحبیبی اگر حواس باطنه نزد یک توجه تام قوت  
 شان بجانب فوق محسوس گردد خالی نیست ما یقین داریم که متعاقب  
 معرفة شما مجرد است از زمان و مکان و بعد ازین منبع حواس باطنه  
 از جبلت شان و آمیختن آن معرفة بعلم العلم که غالباً خالی از تشویش  
 نمی باشد چه شود حالا وقت آنست که هدت کلی برآرند و زردی  
 دیگر از سینه برآرند که وقتی بدست آید که آنجا مبارک و مبارک  
 یکی گشته زحمت تقابل متوجه و متوجه إليه برخاسته حیرة حائره دست  
 دهد و اضمه حلال کلی روی نماید آنگاه بروق النہیة براین مشت  
 خاک تافتن گیرد :

حیف کریک دانه باشد حاصل دهقان .

قصه شما بقصه امیری مجاهدی ماند که همه اسباب حرب مهیا کرده  
 و آعوانش بنصرت برخاسته و تقابل بین الثریقین در میان افتاده  
 درین هنگام ویرا زوری تازه از سینه بدر آوردن باید و بر جان  
 خویش بازیادن و الا این همه قتال و جمع رجال لغیر افتد معاذ الله

من ذلك . از اندرون دل من بشارت وصول بمقصود می آید والله  
 علی ما نقول وکیل . حيله این کار آنست که هنگام طلاطم امواج  
 جمعیت و فناء و گذشتگی عنان توجه بالکلیه بسوی اتحاد مدرک، و  
 ادراک و مدرک، مصروف ساختن و ازین نیرنگ، خیال مردانه  
 وش بدر آمدن . کیف لا والموجودات کلها تشترك فی الوجود المطلق  
 الذی هو مفهوم انتزاعی . وهذا من اجلی البديهيات . أليس أن بازاء هذا  
 المفهوم حقيقة لولاها لما صح الانتزاع . أليس ان تلك الحقيقة هي الوحدة  
 المقصوى لا تعدد ولا تكثر فيها اصلا الا بما يشبه الوهم والخيال  
 والاعتبار تابکی بسته وهم باشیم و از حقیقه الحقائق محروم نشینیم  
 واحسرتاه واویلاه . اگر این جاباب نادانی را شق نکنیم و درین وحدت  
 که آنجا تقابل و مسامته مدرک و مدرک غوطه نخوریم حتی  
 لا یبقی عین ولا اثر چنانکه او هام جهلیه انسان ذو عشرة روس و  
 امثال آن نزدیک ما لا شیء محض است هم چنان لابل اوضح و  
 اصرح من ذلك این دوئی و من و توئی که محض از جهالت  
 برخاسته در جنب حقیقه قصوی و وحدت کبری لا شیء محض و ایس  
 صرف و عدم بحث است . سبحان الله خیالی راه ما می زند و سامان ما  
 نهیب میکند، مرد نباشیم اگر بیک، حماه سر این خیال نه برداریم  
 و رجوع باصل نفرمائیم . و ما را چه منع می کند از رجوع حال آنکه  
 نور آن ظاهر شعشان آن یکاد یذهب بالبصر و ظلمة جهالت منکوب  
 و مخدول و سیف وحدت قصوی بر آن حمله میکند و سرش می خواهد  
 که برد و افناء آن نماید وی می گریزد و بحکم الغریق يتعلق بكل  
 حشیش باحادیث نفس ما می آمیزد . باید دید که احادیث نفس که

من و تو می تراشند چه قدر وقع دارد و چه مقدار زور می آرد. الا  
 قبح الله هذا المغیث و هذا المستغیث. و اگر ازین نابکار ناهنجار  
 که بلا استحقاق بمعاونت و سروری برخاسته تقاعد کنیم  
 اجین و اضعف خلق الله باشیم. سبحان الله احادیث نفس همیشه  
 تریبان گیر ما بوده است و ما را از وصول بمنیة المنایا باز داشته  
 و امروز می خواهد که ما را او بروی شاه وحدت خججل کند که عد و  
 اورا بمعاونت کرده ایم و نمی گذارد که از پس جلابیب خویش بدر  
 آید تا در فنایش فرستیم ما را از غم این خجالت مردن خویش  
 اسهل و اهن می نماید. خنجری زنیم و خنجره خویش بشگافیم این  
 روستائی غیر معلوم النسب قبیح الحسب چه بلا باشد که ما را باین بلا  
 مبتلا تواند کرد. برخیزیم و همان کنیم که فرهاد کرد خنجری در خنجره  
 خویش نهیم و خنجری در شینه این واحد حواله کنیم که دیگر نه ما  
 بر خجالت کشیم و نه این مردود کافر کیش بماند و شاه وحدت هم  
 چنانکه جلال و کمال اورا می زید بر تخت نشیند و شاهی کند.

من و تو کر فدا شدیم چه باک غرض اندر میان سلامت اوست  
 کسی که از خود دست شست و معلوم انگاشت و آرزو برد که خدایا  
 بود من نابوده بهتر. کاشکی آنچه آنچنان گم بودی که نه تدبیر علم بها  
 میرسید و نه تفنگ خبر بها واصل می شد. ارجو عدما لا وجود معه  
 ولا قبله ولا بعده. و برا این احادیث نفس چه بلغزاند و چه محبت او  
 در دلش جا بکند ما نمی که در غایات جمعیت از مضمحل گشتن  
 مساهته و مقابله منع میکند همین حدیث نفس است. چون از خود  
 دست شستیم و معادات کردیم و هیچ چیز نزدیک ما بغض و اعدا

از نفس خویش نه برآید که شوق شاه وحدت بر ما غالب گشته  
و ما را از خود برده و گریبان ما گرفته گاهی بر زمین و گاهی بر  
آسمان پرتاب کرده. این حدیث نفس چه باشد عقل تصدیق نمی  
کند که وی نزدیک صحت عزم ما منع تواند کرد یا درین صدد  
خواهد درآمد:

همین ترسم که حافظ محو گردد که شور سخت در سر دارم امشب

شاه راه بیخودی را همرهی درکار نیست

می بیاید از وجود خود نظر پوشید و رفت

قلم طغیان کرد و هر رطب و بابسی که بود بگفت. حاصل همه کلام  
آنکه این سفر نه چون سفرهای دیگر است بل هو اعظم شانا و  
احوج إلى قطع المودات و نقض الما لوفات و بعده الوصول إلى الوحدة  
التي لا یمتاز فیها شایق من مشوق.

### تشریح (۸۶)

اگر کسی قصد بیعت پیش آرد تاخیر نکنند و اگر شغلی جوید  
تاخیر تجویز نمایند. قد قیل لكل شیء آفة وللعلم آفات. لابد در یوم  
ولیه وقتی باید قریب چهار گهڑی که دران وقت مشغول نفس  
خویش باشند و آنرا با وجود ازدحام خلاق و بسیاری گفتهگو نیز  
اختلاس باید کرد و دران وقت بهمه قوت متوجه شده سعی کار خویش  
کنند و وقتی باید برای تعلیم علم و وقتی برای القای هیئت وجدانیه  
بر قلوب اهل شوق و وقتی باید که دران بآمد و شد کنندگان سخن  
کنند و خاطر شان جویند و هر کسی که برای دعوت خاق الله بجای



نشست و مردم بجانب وی متوجه شدند ویرا همان باید کرد کہ انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام زیرا کہ وی درین مقام مقلد و پس رو ایشان است لا محالہ پنج خصلتش پیش باید گرفت، و اگر ازان خصال یکی را ترک کرد در وی حزازتی هست یکی تعلیم علوم دینیہ و دیگر امر معروف و نہی منکر برفق و سہولت نہ بعنف و تندى سومین آنکہ شفقت برہمہ کردن جاہل و نبیہ علی السویہ با وجود عرفان قدر ہر یک، و معاملہ استعداد آن، و این ممکن است زیرا کہ جاہل خوش می شود بکلامی لین یا مثل آن و نبیہان را تعظیمی بیشتر می باید، چہارمین قطع طمع از ما فی ایدی الناس و عدم مداخلات در معاملات ایشان اصلاً، پنجمین ہر کہ وارد شود از مسافران و طلبہ علم سلوک اگر استطاعتی باشد تعہد و تفقد ایشان بجای آوردن و اگر یاران موافق باشند ایشان را بران تعہد تحریر کن کردن، الدال علی الخیر کفما علہ ثبتک اللہ علی الطریقة القویمة.

### تثبیات (۸۷)

اعلم أن الجہاد له أنواع: من أعظمها ہدایة الناس ظاہراً و باطناً، و ناهیک من مفاخرہ و مناقبہ أنه هو الذى بعث له الأنبياء قاطبة علیہم الصلوٰۃ والسلام، و کل جہاد فیہ صبر و معاناة شدة، ثم النصر بكون بعد ذلك إنا لننصر رسلنا:

گویند سنگ لعل شود در مقام صبر  
آری شود ولیک بخون جگر شود

وأصبح الناس على شريطتين : أحدهما قطع الطمع عنهم وعمما في أديهم. إن شاء الله موصل إليك منهم ما ينجز منهم. ولم تك ترقبه بلاعزم منك. وثنائهما النصيحة والانبساط وحسن الخلق لكل أحد سواء المتمول والفقير وصاحب الجاه والجاهل مع عرفان منزلة كل واحد منهم. وكل من عاداك بعد ذلك فإنما هو خبيث النفس ظالم. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

### تفهيم (٨٨)

إذا قمت بالليل فتوضأ واركع ركعتين تحية الوضوء. ثم اجلس مستقبل القبلة واجعل أهل تلك الناحية بحوائجهم وغفلاتهم بين عينيك، ثم ارجب إلى الله. وقل يا هادي سبعين مرة أو إلى أن تجد من نفسك رغبة أي عدد كان، ثم اسئل من الله سكينته في هدايتهم، فإذا فعلت ذلك كل ليلة لم يضر عليك نحو شهر إلا وقد نزلت عليك وعليهم سكينته. وهذا من أسرار العارفين لا يتخلف البتة وقد أعطيت لك بإذن الله وتوفيقه مرة واحدة إعطاء روحانيا جملها جميع ما تحتاج إليه في الإرشاد غير أن التفصيل يظهر حين بعد حين إن شاء الله تعالى.

واعلم أن التوجه إلى تعرف الأمر قبل أن يوجد في الخارج على ثلاث مراتب : الأولى أن تخلى نفسك من كل علم. وتجلس بين يدي الله تعالى مناديا منتظرا لما يفتح الله في هذه الواقعة. فإذا هالت بك غيبة ما ولو في اليقظة فانظر في قلبك أي شيء تجد فكأنها وجدته في اليقين البديهي فاحكم به فإنما هو إلهام. الثانية أن تقرأ سورة الشمس

والليل والتين كل واحد سبع مرات، ثم ارغب إلى الله وانم متطهرا  
خالي القلب ذاكرا فكلمها رأيت في منامك فاحكمم به. الثالثة أن تكون  
متطهرا فترغب إلى الله في هذه الواقعة وتمتحن المصحف وتعدد اسم  
الذات في الصفحتين كم هو، فاقاب بعدده الأوراق وزد عليها ثلاثة  
ثم اعدد السطور بعدد الأوراق فأى آية خرجت فتأولها على واقعتك.  
واحكمم على ذلك فإن لم تحصل العلم اليقيني وكان ظنا فاضمم معه  
الرؤيا والفعال. فإذا تواطت على أمر فاحكمم به وقد قال رسول الله ﷺ  
أرى رؤياكم قد تواطت على العشر الآخر في باب ايلة القدر (١) وقال  
إنها رؤيا حق في باب الأذان. (٢)

واعلم أن جمع الهمة على مرتبتين: الأولى أن يتعرف بإحدى  
تلك المراتب المذكورة أن الأمر هل هو كائن أم لا فإذا تعرفت  
أنه كائن ولو بصعوبة فاجلس ومحدك خالي القلب واسأل الله سبحانه  
أن يفعل ما تريده سؤالا بعد سؤال إلى أن يغلب عليك الطلب فكن  
حينئذ كالعطشان في طلب الماء كأنك طلب لا غير لا يخطر في قلبك  
احتمال عدم وقوعه فإذا فعلت ذلك مرات فالأمر يكون على ما  
تريده إن شاء الله. وأما ما عرفت أنه ليس بكائن فلا تتعب فيه فدونه  
خرط القتاد.

(١) قلت: لم انف عني هذه الالفاظ. عملها رواية بالمعنى. في المشكوة عن  
بن عمر قال: إن رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد ليلته  
القدر في المنام في السبع الاواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اري  
رؤياكم قد تواطت في السبع الاواخر فمن كان متحريرا فليتحررها في السبع  
الاواخر متى سبى وولت: رواد مالك في سؤاده واحمد في مسنده ايضا.  
راجع الفتح الكبير ج ١ ص ١٦٥.

(٢) قلت: هذه قطعة حديث طويل رواد ابو داود والدارمي وابن ماجه  
والترمذي عن عائشة بن زيد بن عبد ربه.

الثانية أن تطلب من أسماء الله تعالى الحسنى ما يوافق مرادك  
كالرزق فتقول يا رزاق أو الولد فيقول يا باري يا مصور فاقراه إلى  
أن تنكشف عليك معرفة ذلك الاسم مثل سريان المدد في جميع  
المرزوقات وما ضاهاه . فإذا انكشف فاعل الأمر كائن على مرادك.

### تفہیم (۸۹)

نوشته بودند کہ بعضی یاران ہر چند شغل می کنند اما لذت آن  
نمی یابند وظیفہ داران را روزمرہ گرفته اند باید دانست کہ مردم  
در جبلتہ یکسان نیستند بعضی از ایشان در بدء فطرت محتجب بحجاب  
وہم می باشند علاج این طبقہ آنست کہ توجہ الی اللہ را در حق ایشان  
محاوٹ بوہم می باید کرد مثلاً گویند کہ دل خود را طبقی از فضہ  
خالص فرض کن و بران گل صنوبر سفید نہادہ و بر آن کلمتہ اللہ  
بخط جلی بذهب نوشته و در احضار این صورت جہادی کنند و دور  
نیست اگر در وقت القای این شغل بنسبہ ایشان توجہ کنند و آنرا  
بقوت قویہ مصادمہ نمایند یا مثلاً گویند کہ لفظ لا را زیر ناف  
بر آر کہ آن نوریست بر صورت فضہ خالص و آنرا تا ام الدماغ میکش  
و باز بر قلب بزین و آنرا بناف باز رسان یعنی اشباع های الالہ را و  
این دائرہ فضہ را میدان کہ محیط تست و دل و سینہ تو در آن است  
و ازین دائرہ شعاعها بر قلب و سینہ تو ریزد و کمال شغل آنست کہ  
مرکز و محیط دائرہ یکی دردد بر شکل شمس یا قمر یا مثلاً کسویندہ  
کہ چون مقابل من نشینی از چشمان من نوری سفید بر می آید و در

زمین منتشر میشود و کسر نسیدانند تو متوجه آن نور شو و علیٰ هذا القیاس. والعاقل تکفیه الاشارة.

### تفهیم (۹۰)

کمال قرب القرائض هو أن يضرب النفس الناطقة والنسمة أشعة التجلی القائم علی العين الخارجیة . و أعنی بها أول ما تكون فی الخارج فیظهر منهما آثار حقیقیة كما ظهرت فی العين . ولما کمل اقتراب موسى علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام وظهرت آثاره فی نسمة كانت لهما کمالات قدسیة مکتسبة ، ولما بلغ ذلك نصاب الکمال تجسدت بجسد مثالی روحه هذا إلهی . وحيث كانت نسمة ناریة المزاج ما حق لهما أن يتجسد إلا بصورة النار.

### تفهیم (۹۱)

لعالم المثال مرتبتان: الأولى ما یلی عالم الأرواح. والأمر فیها شبيه بالمتخیلات والمتوهیات، والثانية ما یلی عالم الأجسام، ولسان لعرف بعدها من الجسد و فیها ظهور نار موسى علیه السلام . وكنه المرتبة الأولى أنه تخیل للعرش غیر مختص منه بمكان خاص منه . وكنه المرتبة الثانية أنها تلون الماء بلون تخیل العرش بقوة مقدسة. و أعنی بالماء أصل الموجودات لا هذا النوع من العناصر فتدبره .

### تفهیم (۹۲)

لنضرب لك مثلا يتضح به حال العين وكالذ. العين يشبه النور

فكما أن الماء ينبعث منها ، ولم يتعين إذ ذاك بشكل ما ، فكذلك الوجود ينبعث من العين ولا يتمايز فيها أمر من أمر ، وإذا وضعت على الفوارة آلة مسدسة أو مربعة تسدس الماء أو تربيع . وكذلك إذا لحق به تعين النفس تشكلت بشكلها . والنفس جبلة مثنوية الشكل ، أحد وجهيه الشعور والتيقظ ، و ثانيهما القوام وكونه أمرا ما من أمور هذا العالم المتدنس . فإذا نزل الفيض المتوجه إلى النفس كانت له جهتان : جهة العلم وجهة الحال . فإذا تجلى الله سبحانه في عين عبد من عباده سرت الحقايق في علمه وحاله . فقوله شفاء وعمله دواء .

### تفسير (٩٣)

القول والخبر والخطب والأمر والنبأ والصدق والإفك كلها في اللغة أسماء للألفاظ ، ولكن العرف قد يضعها بأزاء الأفعال . فمعنى قول الله تعالى ( بما كنتم تأفكون ) (١) بما كنتم تعملون القبائح القولية والعملية .

### تفسير (٩٤)

للاوعظ صيغ : منها التشنيع والتنويه ، ومنها بيان آيات قدرته تعالى ، ومنها بيان مصلحتهم ، ومنها البشارة والإنذار وتوكيد الدعوى بذكر الله سبحانه فيها والتوكيل إليه ، ومنها القصص النافعة . والشهيد وإن كان في اللغة من يصدق الدعوى فقد يصنع العرف للحكيم أيضا

(١) قلت: لم أجده في القرآن . والله اعلم بالصواب .

فمن هذا القبيل (قل الله شهيد بيني وبينكم) (١) وقوله (شهداءكم) (٢) يعني بهم أهل الخيرة .

### تنبيه (٩٥)

قد يوضع للمسئلة صورة ويحكم عليها بحكم ليكون أسهل في التعاليم وأوقع في الأذهان. ومن هذا القبيل (ووصينا الإنسان) الآية. فالذي ريم به تصوير مسئلة والحكم عليها لا غير. وقوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) معناه عندنا والله أعلم أنهم قالوا إن عيسى عليه السلام لما اتفق على تعظيمه الجماهير، وقد عزله محمد ﷺ عن الألوهية فلما اجترأ على مثله فآلهتنا أحق باجترائه على سبهم. وحاصل كلامهم التشنيع.

### تنبيه (٩٦)

الدعاء من أسباب الكون والفساد، ولكن ههنا دقيقة: وهو أنه إنما ينفع مما لم يبرم، وأما ما أبرم فلا ينفع منه، ولم يستجب دعاء إبراهيم عليه السلام في والده ولا دعاء نوح عليه السلام في ولده لما أبرم كفرهما، ولم يستجب دعاء صالح عليه السلام على قومه حتى بلغت خطيئاتهم عنان السماء.

### تنبيه (٩٧)

الذي يسمى بالوجاهة زمن الحكمة هي بعينها الاسم الحادث زمن المحدثية، وذلك لأن التجلي الإلهي قبل سبوغه يتصور عند صاحبه بصورة الجذب والتبول والألفة.

(١) سورة الانعام ١٩.

(٢) (وادعوا شهداءكم من دونكم ان كنتم صادقين) البقرة ٢٣.

## تفهيم (٩٨)

اعلم أن الله تعالى إذا خاطب حقيقة مطلقة تامة الانسلاخ وسيعة الكمال فإن هذا الخطاب لا يقتصر عليه فقط بل يتوجه إليها وإلى ما فى بطنها من الأجنة الاستعدادية ، كما إذا بيعت الناقة، أو وهبت دخل ما فى بطنها فى هذا الحكم. قال تعالى مخاطبا للحقيقة الجامعة المحمدية عليها الصلوة والسلام ( والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى ) فرجع هذا الخطاب إلى محدث من أمته ، فوالذى نفسى بيده ما ودّعه ربه قط ، وما قلاد ، وما عامله معاملة إلا وهى أجلي و أبهى من أختها. بشر أباه وأمه وهما من خيار عباده بوجوده وكماله غى رؤيا رأياه ، ثم رباه أحسن ما ربه عبدا إلى أن بلغ أشده فرزقه الحكمة والوجاهة ، ثم رقاها إلى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، وقال ( وللآخرة خير لك من الأولى ) . فوالذى نفسى بيده ما أتى حالة لاحقة إلا وهى أرفع من التى قبلها ، ثم وعده إلى أن يبلغه مقاما رفيعا كالت الألسن عن نعمته بقوله ( ولسوف يعطيك ربك فترضى ) . ثم قال ( ألم يجدك يتيما فآوى ) بلى يا رب وجدته يتيما حتى مات أبوه ، ولم يبلغ مبلغ الرجال لا بحسب الظاهر ولا الباطن فربيته أنت بفضلك و جنبته عن كل ما لا يليق به حالا وعلما فلك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ( ووجدك ضالا فهدى ) بلى يا رب كان جاهلا بربه ثم رزقته بسخص فضلك عصمة وحكمة ووجاهة ثم رزقته كرة أخرى تحديثا وصلاحا وأيدته بروح القدس فبأى لسان يحمذك .

ولو أن لى فى كل منبت شعرة لسانا لها استوفيت واجب حمدا كم



( ووجدك عائلا فأغنى ) هذا وعد وعده ربه والله لا يخلف الميعاد.  
 ( فأما اليتيم فلا تقهر ) والله ما قهر يتيما قط بعصمتك ولن يقهر أبدا  
 إن شاء الله بتأييدك ( وأما السائل فلا تنهر ) والله ما نهر سائلا قط  
 ولن ينهر أبدا إن شاء الله ، ( وأما بنعمة ربك فحدث ) أليس ان ما  
 قال بيان لنعمتك .

شکر لطف تو چمن چون کند ای ابر بہار  
 کہ اگر خار و گر گل همه پرورده تست

### تفسیر (۹۹)

وقال الله تعالى ( ألم نشرح لك صدرك ) بلى يا رب شرحت  
 صدره بالحكمة أولا وبالمجدئية ثانيا . لا أحصى ثناء عليك أنت كما  
 أثنت على نفسك ( ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظنرك ) أجل  
 يا رب عصمته أن يلابس كثيرة طول عمره ، وما حاقت به فاقرة  
 إلا جعلت له منها فرجا ومخرجا لك الحمد حمدا يوافق نعمك ، و  
 يكافى كرمك ( ورفعنا لك ذكرك ) رفعت ذكره حين أدرجته فى  
 خطاب أصفياءك ( فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ) وعده ربه  
 عز وجل أن يخرجك من عسر أنانية إلى أنواره السحمدية والعيسوية فعسر  
 واحد قوبل بيسرين ، ( فإذا فرغت فانصب ) أجل إذا فرغ عن مقابلة  
 اليسر بالعسر فاضمحل فى اليسر ظاهرا وباطنا فعسى أن لا يكون به  
 وجه إلا إليك ولا قاب إلا لديك . فحينئذ ينصب لك قلبه وقالبه ،  
 ويكون لك كله ( وإلى ربك فارغب ) عسى أن يكون إليك رغبة  
 وإلهام رهبة يكون بك ومنك ولك وفيك فيتم حينئذ نعمتك عليه .

## تفهيم (١٥٥)

المحدث إذا بلغ نصاب الكمال، واضمحل في مقتضى الاسم الذي يطلع في فواده وانعكس فيه نور الاسمين الجامعين بصير حينئذ سادا لأفق الكمال غاشيا لإقليم القرب فلن يوجد بعده مقرب إلا وللمحدث دخل في تربيته ظاهرا وباطنا، ويمضى الزمان على ذلك حتى ينزل عيسى عليه السلام.

## تفهيم (١٥٦)

قوله تعالى ( وجعلنا في الارض رواسي أن تُميد بكم ) (١) وقوله ( والجبال أوتادا ) معناه عندنا أن الأرض وحدها لا يستقيم لمصالحهم فلا يمكن أن يصنع منها القلاع والحصون والقصور المستحكمة إلا بأجزاء الجبل . وإذا حاق بهم السيل أو خافوا العدو فليس لهم ملجأ إلا الجبال . فضرب الله لذلك مثلين : فقال إن الأرض كانت تميد بهم أي تضرب ولا ترسو لمصالحهم، وقال والجبال أوتادا الأرض فكما لا ترسو الخيم إلا بالأوتاد، فكذلك لا تثبت الأرض إلا بالجبال وأما ما يقال من أن الأرض كانت تتحرك فهو مأول .

## تفهيم (١٥٧)

كل ما يعلمه الحكماء بالذوق حق لا يشوبه باطل إلا أن شينا دقيقة . وهي أن أمرا بسيطا يظهر على المتكلماء من قبل أعيانهم . وهو مجرد عن الملابس منسوخ عن الصور ثم يتصور و يتمثل في

(١) سورة النمل ١٥ .

مداركهم بصورة علوم اختزنت عندهم وتمائيل استعملوها علمهم .  
 أما الأمر المجرد فحق البتة . وأما تلك الملابس فتختلف باختلاف  
 الأزمنة والعادات والمدارك ، وبعضها أحق والطف وأفصح . من  
 بعض . فنحن معاشر أهل الحكمة بالله لا تختلف ألبتة في الأمور  
 المجردة ، وإنما الاختلاف في الملابس .

ولنضرب للأمر المجرد و الملابس مثلا حتى يتضح حقيقة السر  
 به . أليس أن قولنا اجتماع النقيضين ممتنع ، أو شريك الباري ممتنع  
 صادق يدل على صدقه الحدس ثم ورد عليهم تشكيك في ذلك من  
 أن الممتنع ما لا وجود له لا ذهنيا ولا خارجا ، والقضية الموجبة تستدعي  
 وجود موضوعها ألبتة . وأيضا قد حكم في هذه القضية حكما حقيقيا  
 مطلقا فلا جرم أن للمحمول خطأ بالموضوع في نفس الأمر . وصادق  
 هذه القضية في نفس الأمر يستدعي عدم الخطأ إذ الممتنع بما هو  
 ممتنع لا يختلط ويختلط به فرجعوا إلى وجدانهم وحكموا واحد منهم  
 الأول فتصور في صور متعددة فوقع عند بعضهم أن العلم علمان . علم  
 نبي وعلم غير نبي ، والعلم الثاني لا يصادم مقتضى الامتناع .

ورقع عند بعضهم أن هذا الموضوع أمر من جزئيات الموجود  
 لكن الذهن يجعله بأزاء الممتنع ليتعرف بذلك حكمه وكذلك المحمول  
 فالخطأ في الموجودين ويتعرف بهما حكم الممتنعين كما قيل في قولنا  
 من حرف . ووقع عند بعضهم أن هذا حكم سلبي ليس بإيجابي .  
 وبالجملة فامر واحد بسيط مركوز في كل ذهن يتصور بصور متعددة :  
 دم بدم كرسود لباس بدل شخص صاحب لباس راحة خال  
 ثم إذا تشعشع الحق . ورمى الأمر و أيد بروح القدس بحق

الملابس كما حق اللابس فلا خلط إذ ذاك أصلاً. وهذا أوان المحدثية والإطلاق فتدبرو تعرف.

### تفهيم (۱۰۳)

أعلم أن الكمال الذي بعث للدعوة إليه الأنبياء عليهم السلام البتة هو الإيمان. والفرق بينه وبين الحكمة أنها كمال راسخ في العين الخارجية. وأما الإيمان فهو كمال في النسمة. وتفصيل ذلك أن الله تعالى جعل للإنسان هيئة مختصة به في بدنه مثل كونه بادي البشرية مستوى القامة عريض الأظفار مدور الهامة.

وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمة. ومن تلك الهيئة العفة. وهي بأزاء العصمة في الحكيم وأعنى بنها عدم الانغماس في الشرور خلقاً وعملاً. والشارع يسميها تارة بالتقوى والصلاح، وتارة بالإيمان. فإذا قال قوم يتقون فمعناه تقوم لهم هذه الخصلة، ومنها التفرس والتوسم والعلم والعقل وهي بأزاء الحكمة. وأعنى بنها سرعة انتقال الذهن من الآيات إلى العلم بقدره الله تعالى، وحادسان الذهن إلى إثبات واجب الوجود وبعثة الأنبياء والبعث كما هو فحيث قال الله تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين أو لقوم يعقلون. فإنما أراد بذلك هذه الخصلة.

ومنها السكينة قال الله تعالى: (فأنزل سكينته على رسوله و على المؤمنين) (۱) وهي بأزاء الوجاهة وأعنى بها هيئة راسخة تبعث الرجل على الانتقاد لأحكام الشرع وحيث قال رسول الله ﷺ من صام

(۱) سورة النجم ۲۶.

رمضان إيماناً واحتساباً فإنها رام بقوله ذلك من صام رمضان بقوة  
سكينة، ومن غلبة حاله ذلك، ومن مالكية عايه. والشرع كله  
بيان لهؤلاء الثلاث والناس عنها في ذهول لتلبسهم بالأعمال  
القبیحة والأخلاق الدنية. فذكرهم الله سبحانه في كتابه بآيات و  
أساليب و أنواع من صيغ الوعظ لينتقهر بذلك طباعهم، و يتشعشع  
النور الذي أودع في نظرتهم. و أصل الإيمان عندنا هو الفناء في  
حاجز من الحس، و بين الشارع شعبه و جزئياته والأمر القادحة فيه  
والمصادمة إياه.

### تفهيم (١٠٣)

كان النبوة الأولى نظرت إلى مزاج الإنسان فوضعت أنه إنما  
ينبعث لمعاشه بياض النهار فشرعت الصلوة عند الإسفار و عند الضحى  
والظهر والعصر والمغرب. و لما يباغ الوجوب محله، و لم يكن التوقيت  
إلا تخميناً، و الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلوات والتسليمات  
لمحت إلى عادات أهل القرى والمدن فوضعت أن الناس لا يزالون  
متيقظين من تباشير الصبح إلى ما بعد الشفق أبقت لمعاشهم فبدل  
الضحى بالعشا و بلغ الوجوب محله و كان التوقيت تحديداً.  
و بالجملة فالتوارث مدخل تام في التوقيت و رمضان كأنه إنما  
سمى به للظماً والجوع و لا يدري أي معد أعد للنبوة الأولى أن يوجبه.  
و كان تحديدات الزكوة من إبداع الشريعة المصطفوية و إنما كان قبله  
حق غير محدود على أصحاب الأموال للمساكين والأيتام منزل أولاً  
في العتيرة و حلاب الإبل و ضيافة ابن السبيل ثم أحكم الله آياته.

و إبراهيم عليه السلام هو الذي يتأسى به في مناسك الحج فسن ما وقع منه اتفاقا، وما زالت الشريعة تتوارث، و يشرحها بعد شارح، و ينقحها منقح بعد منقح حتى كان خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فشرح شرحا شارحا و أتى بالشرية النقيحة المنقحة فليس لأحد أن يزيد عليه شرحا ولا تنقيحا.

### تفهيم (١٠٥)

التنقيح تنقيحان: تنقيح عن التحال المنتحلين وهو منصب المجدد. وليس يجب أن يكون بعد كل مائة تعينا بل تخمينا، و أقرب المحتملات عندنا أن يعتبر من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يزعم من أنه من الهجرة وأنه من يغوث بعض أهل الإرشاد ليس بشيء ولا يقع عندنا بموقع بل هو من الوفات تخمينا و من أوصاف المحدثين أن ينقحوا الشريعة من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأقيسة القائسين و يضعوا الندب والوجوب والكراهة والتحريم ووضعها. و التنقيح الثاني تنقيح عن العادات التي ينعقد فيها التشريع والغلبات و عن المتشابهات و مقتضى الإبان والشرية المصطفوية نقيحة لا مزيد عليها بحسب هذا التنقيح.

### تفهيم (١٠٦)

مقامات قرب الفرائض كلها تشبه الاتفاقيات وإن كان لها في أنفسها نظام لا تجاوزه. والقول الكلى في ذلك أن هذه المقامات صنفان: صنف يظهر عند انتشار الاسم الحادث حتى يبلغ نصابه و

صنف يظهر عند ما يضرب الروح والنسمة أشعة الاسم بعد سبوغه.  
أما الأول فالنظر فيه إلى انفكاك الجسمانية وتدلها والثاني إنما النظر  
فيه إلى أنفسها لا إلى غايات تكون لأجلها.

### تقديم (١٥٤)

اعلم أن الصلوة من تماثيل الحى القيوم. فأول ما تمثلت كانت  
قياماً وركوعاً وسجوداً ودعاءً أعنى أمراً كلياً يصدق على القيام  
الحقيقى والتعود مكانه والاضطجاع وكذلك بالركوع والسجود أمراً  
يصدق على الحقيقى والمجازى والدعاء ما يعم وقتاً وصيغة.

وبالجملة فالصلوة الواجبة من قبل النشأة القديمة أمر كلى  
مركب من أربعة أمور كلية. وإنما التركيب من أواخر التمثلات ولعل  
قبله تمثل بسيط وحداني لا يكتمه كنهه فلم ينزل يشرحها شارح  
بمقتضى تجليه حتى وجد خاتم المرسلين ﷺ فأبدي لتلك الكليات  
الأربع صوراً جزئية وعين كل جزئى بوقت كالقيام مستويًا عند  
السلامة والتعود عند المرض أو الركوب أو النفل والاضطجاع عند  
أشد المرض أو النفل والناحية من الدعاء عند الاستطاعة وسبحان الله  
والحمد لله الخ للأمر. وألحق بتلك الأربع أمور توكلها فى أصل معناها  
كالاطمينان فى الركوع والسجود وكتكبيرة الافتتاح وكالقومى  
والجلسة وقعدة التشهد والسلام. فالأولى أمور واجبة فى الدرجة الأولى،  
والثانية أمور واجبة ثانياً وبالعرض. فهذا تفسير لقولنا شرح شرحاً  
مبارحاً.

وكذلك الصوم كان أول تماثلاته حبس النفس. فشرحه الأولون

بالصمت عن الكلام وسائر المستلذات وعاد آخر إلى ما عاد وقد ذكرنا الزكوة .

## تفهيم (١٠٨)

التول الكلى فى تصنيف الصحابة رضى الله عنهم أن منهم من جنب عينه فحظه من رسول الله ﷺ فى عينه وهو الذى سميناها حكيمياً، ومنهم من جنب نسمته فاتسعت فحظه فى نسمته وهو المؤمن ولا يكاد يوجد فيهم من جنب نفسه وذلك لأن الحظ المأخوذ من طباعه الانقسام إلى ثلاثة أقسام، ولا تسع النفس ذلك كما قلنا .

## تفهيم (١٠٩)

أعلم أن للظهور مراتب و فى كل مرتبة حكم على حده . فلو اعتبرت الشئ قبل مرتبة كان مسلوباً صرفاً بما هو ذلك الشئ، ولو اعتبرت الشئ مع أوصافه قبل أن يحل ميقات شئيته كان ذلك هذراً باطلاً . والله سبحانه لما أظهر الإنسان كان له وجوداً فى درجة ما من الدرجات فلو اعتبرته قبل هذه الدرجة لم يكن شيئاً بما هو إنسان، ولكن بما هو من عكس الأسماء ولو اعتبرته مع أوصافه لم تلحقه أوصافه بما هو إنسان .

## تفهيم (١١٠)

واعلم أن الغابطة فى إسناد الأشياء إلى الله سبحانه أو إلى العبد هى أن الفيض المنتشأ فى نشأة إذا قيس إلى ما يستتبعه فيها لم يكن أن يستند



إلى الله بما هو كذلك، وإذا قيس إلى إفاضة من ورائها صح استناده إلى الله سبحانه بما هو كذلك. والقضايا كما أنها خارجية وحقيقية وذهنية فكذلك تنقسم بحسب نشأة نشأة. فإذا قست التصوير إلى الإنسان ودرجته أمكن أن يقال صورة الله سبحانه، وإذا قيس إلى نشأة الملائكة ودرجتها لم يمكن أن يقال صورة الله سبحانه.

### تفہیم (۱۱۱)

الإنسان يحصل له أولاً صورة علمية ويستتبع ذلك الصورة صورة شوقية على سبيل الإيجاب، ويستتبع ذلك إذا بلغ نصابه الإرادة. وهي إفاضة بالفعل للحركة القولية والفعلية فاحكم بما علمناك من أن الضابطة أنها مستندة إلى العباد، وبما علمناك من وحدة الوجود أنها مفاضة فتحقق ههنا ما قال الشيخ أبو الحسن الأشعري أن الأفعال مخلوقة والعباد مختار، اختياره مخلوق.

### تفہیم (۱۱۲)

الغرض من المصائب أن ينقاد النسمة تحت حكم الاسم انقيادا تاما، ويطابق مطابقة كاملة. والسنة عندها أن يضم النسمة بعضها إلى بعض، ويجعل موافقة له بالاختيار كما أنه يكون ذلك عليه ضرورة. فإذا تم الانقياد وطلعت شمس الحق ساطعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

## تفهيم (١١٣)

لإطلاق الاسم الحادث أمانة . وهي أنه حيث ما توجه بحسب التفهيم أو الوعي اتبعته في ذلك النفوس . فإذا قام مقام الشرع والحق قامت معه النفوس وهذا سر الإرشاد .

## تفهيم (١١٣)

ولنعلمك كيف ينزل الوحي على الأنبياء، وكيف ينزل القضاء على المقربين من الملائكة . إعلم أن في النشأة القديمة مرتبة تسمى بمنبع القضاء وأعنى بالأولى الجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال فيتمثل هناك الإنسان بحسب النشأة الكمالية مفاضاً من الرب تمثلاً كما مطلقاً . وهذا التمثل هو منبع الشريعة ويشبه أن يكون نشأة الكمال نشأة جزئية بالنسبة إلى نشأة العالم في نفسه .

ولما تجلى الله سبحانه في أعيان الرسل وكان هذا التجلي جامعاً لوجهين كان قديماً حادثاً ومجرداً متعلقاً انعكس فيه ذلك الإنسان لأمرة واحدة بل بحسب المعدات الموسعة للاسم المنورة له . وإنما انعكس فيه ذلك لأنهما كلاهما إنسان فبذلك انتظم أمر العلم والحال . فما أفاده هذا الاسم هو الرحي و شروق الإرشاد الذي إنما هو لإطلاق الاسم وعمومه جعل هذا التمثل أمراً حتماً ونهياً واجباً .

ومن الملائكة من كاد عينهم أن يكون عالماً كله فانعكس في اسمهم مرتبة كليه هي صورة العالم كله على حسب المعدات وهو القضاء .

## تقسیم (۱۱۵)

قال رسول الله ﷺ العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة. (۱) فالآية هو علم القرآن، والسنة هو علم العبادات والآداب، والفريضة العادلة هو علم القضاء يجوز فيه العمل بالرأى، وإذا تحمل رجل أمرا ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الإجماع دليلا ظنيا ولا قياس ولا إجماع فيما سوى ذلك.

## تقسیم (۱۱۶)

اصول الشرع اثنان: آية محكمة وسنة قائمة لا مزيد عليهما وهما علم آخر يشبه أن يكون من علوم الدنيا وهو علم القضاء فإذا رفع إليه قضية فله أن يجتهد فيها برأيه، ويتحرى الصواب. فإن كان قد سبق فيها حكم لجماعة فعليه أن لا يجاوزه وهي القياس والإجماع وجزئياتهما في علوم الشرع مغلطة ظاهرة. وأدلة الفقهاء على ذلك متتصرة على ما قلنا كحديث معاذ وعلى رضي الله عنهما، وحديث المجتهد يخطيء ويصيب، وقوله عليه السلام لا تجتمع أمتي على الضلالة يعني بذلك أنه لا يزال في أمته ﷺ قوم يقومون بالأمر ولا يعني بذلك الإجماع. وبالجملة فالرأى في الدين تحريف وفي القضاء حسنة.

(۱) رواه ابو داؤد و ابن ماجه والحاكم عن ابن عمرو رضي راجع الفتح الكبير

## تفهيم (١١٤)

لما وجد آدم عليه السلام بلا سبب عادي عوامل معاملة أهل الجنة فإنه وإن كان أرضيا ولكن بكماله وسبوغه اكتسب بدننا أخرويا فأسكن في الجنة فشابه حينئذ المتجسد المثالي وكل متجسد مثالي ليس له استقرار في الأرض وإنما الاستقرار لصاحب التخليط فهذا علم حق. ولما تمنى آدم ذلك أي علم بالذوق داخله الشيطان في ذلك فمثل عنده التخليط بصورة المعصية. فانبجس من صدره أنه لولا المعصية لم يحصل الاستقرار فعصى آدم ربه. الآية.

## تفهيم (١١٨)

كان يونس عليه السلام نبيا محدثا في بدأ الأمر، ولم يكن نبيا مكلما فأرسله شعيب عليه السلام إلى أهل نينوا ولم يكن حينئذ مستقلا من قبل نفسه فأراد الله سبحانه أن يخلع عليه خلعة الحقانية حتى يكون من صالحى الرسل فانبجس له في أثناء معارضة أمته ذوق من صدره أن يدعو الله سبحانه لإهلاكهم، ولما بان أن الهلاك كان وجبها قوى الأثر في الصحف فسمع دعاءه فخرج يترقب الهلاك وقبل تسويتهم ففلق فلما شديدا. وهذا طباع المحدث إذا بدا أن تنهيمه ليس حقا باتا فابتلى بأنواع البلاء حتى تم انتقاره تحت الاسم وكمل عموم الاسم فألبس إذ ذاك لباس الحقانية وبعث إلى قومه مستقلا من قبل نفسه فتمت عليه النعمة.

## تفهيم (١١٩)

فهمنى الله سبحانه أنى أعطيت لك طريقا من السالكين هي أقرب الطرق وأوثقها لا هدى بها على لسانك من شئت. وهي مركبة من تربيته: تربيته فى الباطن وتربيته فى الظاهر. أما التربية الباطنية فهى أنه إذا رغب إليك أحد أو ألفت إليك قلبه فعلمه النفى والإثبات. ولا يشترط فيه شىء إلا البراءة عن كل ما سرى الله تعالى فى جانب النفى والرغبة الكلية إليه عز وجل جلاله فى جانب الإثبات حتى إذا رسخت فيه المحبة وزالت عنه الهواجس فافض عليه حينئذ حضور الله سبحانه مجردا عن الحرف والصوت حتى إذا دام حضوره وصلحت طباعه فعلمه التوحيد حتى إذا انكسرت سورة نفسه فهو فانى حينئذ. فإذا خالص من فناءه فافض عليه الحضور المجرد ثانيا، وإيواظب عليه حتى يجد فى نفسه قوة الإفاضة والكرامات منوطة بتلاوة الأسماء والثناء فيها ثم عليه أن يكثر العبادات حتى ترشح فى صحيفته. وأما التربية الظاهرة فهى أنه إذا رغب إليك أحد أو ألفت قلبه فمره أن لا يعبد إلا الله ولا يستعين إلا بإياه، ولا يذبح إلا له، ولا يذكر إلا إياه وأنه أحبائك ومخلصيك عن الختم والتوشه وما ضاهاها وما مرهم بالحسنات، وأنه عن المعاصى والسيئات والبدعات ما استطعت وأنه من رغب إليك عن أبواب أهل الدنيا.

## تفهيم (١٢٠)

التفهيم والمحدثية والتمنى كلها ألفاظ مترادفة يعنى بها أمر

ينزل من اسم الله سبحانه كهيئة الخيال والعزم على النسمة ولا يتفطن  
لنزوله إلا بعد الإفاقة فهمني ربي أن الذين يرغبون إليك صنفان:  
صنف جلاوا على استعداد السابقين فدلم على الفناء والبقاء، وصنف  
جلاوا على استعداد أهل اليمين فدلم على السنة والإيمان الحقيقي.

### تفهيم (١٦١)

فهمنى ربي جل جلاله أنك أن انعكس فيك نور الاسمين  
الجامعين: نور الاسم المصطفوى والاسم العيسوى عليهما الصلوات  
والتسليمات. فعسى أن تكون سادا لأفق الكمال غاشيا لإقليم القرب.  
فلن يوجد بعدك مقرب إلا ذلك دخل في تربيته ظاهرا وباطنا حتى  
ينزل عيسى عليه السلام. وعسى أن ينزل عليك الحق فاك لنظام العالم  
كما تنزل الصاعقة فتتك وتدمع كلما تماسه ويظهر الآيات من بين  
يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك ويطلع شمس الحق ساطعة  
وتنمحي كل ظلام عن شرور عالم التخليط وعسى أن يتم لك ذلك  
أن تكون الأرض نورانية ويذهب عنها الجور والجفا حتى ترتفع  
الحاجة إلى المهدي ويتأخر وجوده إلى مدة طويلة. وتلك النعمة  
تكبرى لا ترام فوقها فأزعجنى هذا التفهيم إزعاجا قويا فجرت إلى  
الحجاز فلما بلغت الساحل عاقت أمور يطول عدها ففلقت فاتما شديدا  
ففهمنى ربي جل جلاله أن هذا منصب جليل فى غاية الجمالة لا تستطيع  
أن تبلغه إلا بعد أن تتم كلمات نامرك بها. والقول الجملى فى ذلك  
أن تسير بسيرة الأنبياء عليهم السلام ظاهرا وباطنا، وتهدى أمة من  
الناس، ولا يكون بينك وبين أحد ربط المحبة إلا ربطا منصبا

بصیغ اللہ سبحانہ۔ فإن أتممت ذلك فعسى أن يرزقك ما ترجوه ولكن  
أمر أجل مسمى لا يجاوزہ .

### تفهیم (۱۲۲)

ههنا أمور ثلاثة: الذوق وهو منصب الحكيم. وحادته العلم  
الذي ينزل عليه من حيث ينزل عليه سر وجوده. والتفهيم هو منصب  
المحدث. قال الله تعالى (فقهمنانا سليمان) وقال رسول الله ﷺ  
إنه كان فيما قبلكم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء فإن كان  
في أمتي زعيم. وحاده حال وعزم ينزل من تطابق الاسم الجامع  
والنسبة. والوحي وهو منصب الأنبياء صلوات الله عليهم. وحاده علم  
ينزل من اتحاد أمرين: قرب الفرائض والقرب الملكوتي على النسبة  
الحقة تحققتا تماما قطعيا. والحكيم إذا ترقى إلى التفهيم فلا يذهب عنه  
الذوق بل يكون التفهيم من تلقاء وجهه، والذوق خلف وجهه.  
فإن شاء حينئذ أن يكتنه بكنه أمر بحسب الذوق لم يستطع ذلك.

### تفهیم (۱۲۳)

فهمني ربي جل جلاله أن الصبحي والتهجد مما توارثه الأنبياء  
لا ينبغي للسحدث أن يغفل عنهما ولم يقدر لهما عندهم وقت إلا  
تخمينا ولا عدد إلا استحبابا وليس سواهما صلوة توارثوها إلا الفرائض  
بحسب امرأ من الصلوة أن يواظب عليهما مع الفرائض، وما زالت  
الأنبياء توارث الصيام وبحسب امرأ أن يواظب على صيام ثلاثة  
أيام من كل شهر بعد رمضان.

## تفہیم (١٢٣)

هر دوره از دورات اربعه يعنى دوره ايمان حقيقى و قرب نوافل و قرب وجود و قرب فرائض و زنى دارد و متشابه در بده هر يك بشاره بود بوصول مقصود اجمالا و شوقى بى سر و پا حيرتى عجيب بعد ازان خوض در مقدمات آن قرب و ظهور اشباح آن واقع مى شد و درين وقت نظر بر جمع قهقري دوره سابقه را احاطه ميكرد و بد ابر اختتام و آثار و احكام آن در بتيافت آنگاه استغراق و اضمحلال حاصل مى شد و ظاهرا و باطنا حمالا و مقالا همه اين نور مى بود و پس و علوم و معارف او هويدا مى گشت بعد ازان مامور مى شديم بلسان اين دوره بارشاد و نصيحت خالق الله و مداخله در نظام طبيعى قاطعا و قاطعا كه پس ازان بشاره دوره ديگر ميدادند و شوق آنها در سر مى نهادند :

عشق شورى در نهاد ما نهاد جان مارا در كف غوغا نهاد

## تفہیم (١٢٥)

علمنى رين جل جلاله علم النفسير فى كلمات يسيرة . هى ان الايمان الحقيقى وديعة فى كل نسمة بحسب الفطرة ولكن الناس استولى عليهم سرور عالم التخليط فأنزل الله القرآن لتنتهر به طباعهم . فنه ما هو تشنيع بالمسلمات عند الجمهور و تنويه لها . و منه ما هو ترهيب و ترغيب و منه الآيات العظمى و بيان النعم الكبرى . و منه توكيد الدعوى بآء كر الله سبحانه فيها و التوكيد إليه . و منه بيان القصص



النافعة والحالات المرققة و منه بيان العادات الفاسدة وقبحها، و منه رد التحريفات، و منه التمثيل، و منه بيان صفاته تعالى المباشرة عن الناسوت. فهذا هو النظام الطبيعي لمضامين الآيات.

ثم أن اسلوب السور يشبه اسلوب الرسالة من وجه و اسلوب القصيدة من وجه، و اسلوب الآيات مثل اسلوب الأبيات و قوافيها مثل قوافي الأبيات على مذهب الأعراب القديم. فإنهم يجوزون النون والحيم في بيت و أن يكون الواو والياء في بيت. فهذا بيان لنظام النظم لضرب لك مثلا يتضح به درجة قرب الملوكوت.

أرأيت الرجل يعشق أحدا كيف يكون لانتشار عشقه حتى يبلغ نصاب الكمال وزن مخلود. فأول ما يقربه استحسان المعشوق في خياله، و يعقب ذلك الميل و تعلق القلب و شوق اللقاء. ثم يظهر عليه يبس الجفون و اسرداد الوجه و القلق و التملل و كذلك سلطان الحكمة خفى الحكم ضعيف الأثر و مقتضى التفهيم ضرورى إيجازى و عند قرب الملوكوت يحصن الحق و يتشعشع النور.

### تفسير (١٢٦)

من خصائص قرب الكمال أن يتولى الله سبحانه للعبد ظاهرا و باطنا فيجرى تدبيره على مقتضى الحكمة الإلهية علم أولم يعلم. قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين.

و من خصائص هذا القرب أن يناديه الملائكة كما نادت مريم و ليس ندائها بالأصوات بل بالإشارات. و هذا القرب هو الكمال الذى أشار إليه رسول الله ﷺ حيث قال كل منى الرجال كثير الحديث.

وهو الصلاح الذي أناه الله يونس عليه السلام بعد أن نبذته الحوت. قال تعالى فاجتباه ربه فجعله من الصالحين. والوحي وراء ذلك .

### تفهيم (١٢٧)

قولنا كمالات توحدت كمالاتها أو شرور توحدت شرا واحدا معناه عميق جدا لا يحصل إلا بأن نضرب له مثلا. أليس أن العناصر الأربعة بصورها المتمايزة اجتمعت وامتزجت وتصغرت أجزاءها حتى كانت لها هيئة وحدانية. وكان واحد فإنما جاءت وحدته من الله سبحانه فله نوع من القرب فلما اقتربت مدت يداها إلى الله سبحانه سائلة منه فمنح صورة لطيفة أخرى هي المعدنية بجنسيتها وخصوصيتها كانت شبيها واحدا فسئلت الله سبحانه فيضا آخر فمنح الصورة النباتية سئلت هكذا فمنح الصورة الحيوانية ثم الإنسانية .

فتمحقق من هذا السبيل أن طبيعة الممكن جائعة فقيرة، ولا يمنعها من السؤال إلا الكثرة. فما من متوحد إلا سئل فيضا خاصا آخر والله سبحانه لا يرد سوال سائل وقس على ذلك نشأة الكمال . فالكمالات المتكثرة يجمعها استعداد العين الواحدة والنفس والنسمة في نظام واحد وهيئة وحدانية. فسئل رب العالمين بلسان الاستعداد، وأفيض عليها صورة أخرى ألطف من التي قبلها وهكذا إلى أبد الآباد.

وقد يفاض الصورة من نوع آخر بعلاقة خفية فتنتطبع في الأجسام. أما رايت كيف تتبدل برودة الماء بحرارة فيفاض على هيولاه الصورة للهوائية ثم النارية. أو لم تعتبر أن الرجل إذا غابت عليه الصفراء كيف يصفر ويسرع القول ويكره الضوء فتتحقق أن بين الأجسام والأعراض

علاقة خفية بها ينتقل أمر إلى أمر وهكذا لما كثرت شرور بني آدم، واستقرت في الصحيفة العامة استعد العالم لرجل في غاية الشرية. فكان الدجال وفيه سر القيامة.

ومن أذواقنا أنه يهلك قوم بعده بشرورهم لما كانت تلاحق به كما هلك عاد و ثمود. ولا بد من إثبات صحف خاصة وصحيفة عامة. وهذه الصحف ما هي؟ مسألة عويصة وأقرب الآراء أنها أمور مجردة. فتحدقن في هذه الحكمة فإنها اصل الكون والفساد.

### تفسير (۱۲۸)

ما من عامل عملا إلا ويستقر صورة عمله في صحيفة، ثم تظهر فيفاض عليه أو على ماله وأهله صورة سيئة تناسب ذلك العمل. فإن كان بدنه مثلاً كثير الأخطا ينتقل هذه السيئة عفونة فتحتم، وإن كان يبش على الزلق يتخلف رجلاه. وهكذا تقع أمور معدة فيتصور السيئة بصور أخرى. وقد تحيط به أسباب ميسرة كالدعوات والصدقات فيزول الخس في أسرع حين أو يظهر الخس في منامه، ويظهر سلب المال نسياناً ومنه سر الجنة والنار.

### تفسير (۱۲۹)

قد من الله سبحانه على أهل زمانى بأن منحنى طريقاً من الساروك هي أقرب الطرق. وهي مركبة من خمس اقترابات أعنى الإيمان الحقيقي وقرب النوازل وقرب الوجود وقرب النرائض وقرب المالكوت. وجعل هذه الطريقة غاية من أرادها آتاه الله، وفهمى

ربى جل جلاله إنا جعلناك إمام هذه الطريقة، وأوصلناك ذروة  
سنامها، وسددنا طرق الوصول إلى حقيقة القرب كلها اليوم غير  
طريقة واحدة. وهو محبتك والانقياد لك. فالسماء ليس على من  
عاداك بسماء، وليست الأرض عليه بأرض. فأهل المشرق وأهل  
المغرب كلهم رعيتك وأنت سلطانهم علموا أولم يعلموا، فإن علموا  
فازوا، وإن جهلوا خابوا:

دور مجنون گذشت و نوبت ما است هر كسى پنج روز نوبت اوست

### تشریح (۱۳۰)

فہمنی ربی جل جلالہ أن الأرض كلها موضوعة فی یدک فإما  
أن تعذبهم، وإما أن تتخذ فیهم حسنا قلت أما من ظلم فسوف نعذبه  
ثم یرد إلى ربه فیعذبه عذابا نكرا الآیة. وما نهنى ذلك إلا بعد  
أن تكفل أمورا هى كلها کلیاتہا و جزئیاتہا فیجعلنى كالمیت فی ید  
الغسل أو الطفل فی حجر المرضعة. فثلى كمثل الفؤارة یرج منها  
الماء على هيئة مخصوصة، ولا علم ولا اختیار لها إلا أنى جبت جمالیا.  
فعى أن يظهر الجمال فی الأرض، وینمحق الجور والجفاء، وأرجوا  
من الله سبحانه أن يظهر على ذلك آیة بینة فتظهر بظهور الجمال.  
وإنه إنما نبع من هذا العبد الضعیف.

### تشریح (۱۳۱)

قد يكون الإنسان على شرف مهلكة من موت أو ضیاع مال  
فیتقدم ذلك منامات موحشة أو تشتت خاطر وقد یحب المقابر ویکثر

ذكر الموت أو يود الانفراد والحمول أو يكرههما وقد يكون له قرب على سفر فيحاط به هناك ويتشوش نفسه ههنا. ومن اختبر نفسه لم يجد مصيبة ولا مسرة إلا وقد تقدمهما إنذار و تبشير. فهال أعلمك ما السرفيه إذا انعقدت الأسباب السماوية على واقعة تحقق لها وجود ما قبل أن يبلغ نصابه في متن الواقع والنفس جبات شفاقة فقد ينعكس فيها أمر منه في مجارى العادات فيتمثل عند النسمة بصورة تناسبها فأمنعوا في هذه العلوم فينبع لهم علم تاويل الرؤيا وعلم الطيرة والفعال وأمعنوا في تناسب نشأتى جبلة الإنسان والأعراض المعنوية كالإخلاص (١) والسعة والفقر فينبع لهم علم القيافة والعالم يشبه لانتظامه في نظام واحد بالبحر إذا حركت جانبا منه تحركت الجوانب كلها وامعنوا في تناسب حركات النجوم والوقائع الجوية والأرضية. أما تدرى أن الشمس جبلت حارة يابسة والقمر باردا رطبا.

فاعلمن أن كل نجم جبل على طبيعة من الطباع. وكل طبيعة تناسب أحوال شتى من الأعراض والمعانى وغيرهما كما ذكرنا في مثل الصقراوى. فبهذا يتحقق الوقائع فينبع لهم علم النجوم. فإن قلت فما بال الطيرة والنجوم قد نهى عنهما على أنهما من العلوم الخفية قلت أما النجوم فإنما نهى عنه أقوام ينسبون التأثير إلى الأنواء و يغفلون بها عن الخلاق المجيد أو قصر علمهم فتكلموا ظنونا، والظن لا يغنى من الحق شيئا. وأما الطيرة فإنما نهى عنها ما ترارته الجهلة بلا دليل ولا علم، وما كان من هذه الحيوانات فترى أنها لو لم تكن لم يكن الوقائع.

(١) وفي نسخة اليا مش نادا لخالق.

فإن قلت فما بال الشعر لم يعلم النبي ﷺ إياه قلت الشعر ياتبس بالوعظ في بادى الأمر إذ يشتر كان في قهر النفس، و يتمايزان بظهور الفطرة التي فطر الله الناس عليها في الوعظ دون الشعر، و بأن مقدمات الشعر وهمية و مقدمات الوعظ يجب أن تكون حقة فاشتبه القرآن على الكفار فكشف لهم عن حقيقة الأمر. و أما هذا النظم فإنما لم يمنح لأنه سليقة حسية لم يخط إذ ذاك بقانون، و الأنبياء منسلخون عن كل سليقة حسية .

### تفهيم (١٣٢)

من تفتن بتحاذى العوالم و بتولد النشآت بعضها من بعض لم تخف عليه خافية من علم التكوين . ألم يتفق جماهير الأمم على ذلك. أما الطبيعيون فحيث قالوا إن الصفراء مثلا تورث الصفرة ثم الاسوداد. و من المعانى الغضب و الجرأة و الضجرة و سرعة القول ، و هكذا عينوا لكل مزاج حار و بارد و رطب و يابس سواء كان أصليا أو عارضا أمورا تخصه و تتولد منه و لكلى فساد فى الخلط آفات تخصه من المعانى و الأعراض حتى أنهم جعلوا للمنومات و الأخلاق و أحاديث النفس و أوصاف القلب أسبابا تخصها و تستولدها .

ألم يقرع سمعك ما ذكروا فى مبحث التناسل من معدات الذكورة و الأنوثة و الأوصاف و كيف نتوارث الصورة و الهيئات حتى أن أصحاب الفلاحة يجزمون بأن هذه التربية تورث هذه الصفة فى الزرع، و كيف تحلت الحلاوة فى الثمر و بأى حياة تكون النوى صغيرة و الثمرة كبيرة، و من أين يحسن ألوان الأوراد و أهل الرعى لهم فى أمر التناسل مجربات يكاد يتعجب منه الأذكباء .

وأما الإلهيون فأثبتوا العمول ، وجعلوا العوالم وظلالها . ولأهل  
النجوم إمعان فى طبائع النجوم و حركاتها وما تستولد من الوقائع  
الأرضية حتى أنه وقع لأهل الرمل أن شكل لحيان تمثال الرجل طويل  
اللحية مثلا وهكذا عيّنوا لكل شكل أمرا من الأجسام والسعاني .  
وبالجملة فهذا عامة الناس قد اتفقوا على أصل هاتين المسئلتين ،  
واجتهدوا فى تبين جزئياتهما . وأما خاصتهم من الأنبياء عليهم الصلوة  
والتسليمات والأولياء فلهم فى ذلك يد طولى حيث كشفوا على سر  
الأمعاد وتأثيرات الأسماء والدعوات وغيرها . فهل يمكن أن يتفق  
الخاصة والعامة حتى أنه لم يخرج من ذلك أهل الفلاحة والرعى  
فالامر قد نال من الظهور أقصى المراتب ، وكذلك قولنا بإثبات  
الصحف .

ألا ترى أمة من الناس خاصتهم وعامتهم أهل المشرق والمغرب  
وما فيها إلا وهم يقرون به حيث يتحدرون من النظام وهتك الحرمات  
لما وقع لهم من التجربة أو من إخبار مخبر صادق قد اندرست الرواية  
عنه عندهم لطول العدة ما خلل رجال من المشائبة . نلت أراهم على  
بصيرة و يقين من دينهم ، وإنما أعدوا مدركتهم تشحيذا لأذنانهم  
وأداء محترق ذكئهم .

### تفهيمات ( ١٦٣ )

إن الله سبحانه له فنون معاملات مع عباده على مقادير أعيانهم .  
فإنهم من جبل على الجمال فلا يكاد يوجد فى معاملاتهم ما لا جمال  
فيه أو ما لا ابتلى بأنواع الجلال لضرورة إطلاق هذه التربية فلا

جرم أن له فيها شوبا من الجمال. فمثل هذا الرجل عسى أن يتولاه الله سبحانه في معاشه فلا يحل به فاقرة، وعسى أن لا يجري عليه سنة إلا وقد وجبت عليه الزكوة. كما قد ربي الله سبحانه عبادا في معاشهم فما وجبت عليهم الزكوة قط. وإلى مثل هذا التولى أشار رسول الله ﷺ حيث قال إذا أحب الله عبدا، (١) الحديث.

## تفهيم (١٣٣)

هؤلاء الاقترابات الخمس تتوحد في الرجل لوحدة عينه ووحدة نفسه ووحدة نسمة فيمد كماله المتوحد يده إلى الله سبحانه يسئل منه فيضا من نوع آخر، ويلج عليه فيعطيه ربه ما سأل فيحينئذ حق له أن يرى الملائكة، و يسمع منهم. وهو مقام الحقانية.

## تفهيم (١٣٥)

ألم تر كيف أفصح رسول الله ﷺ عن طريقتنا التي هي أب الطرق كلها، وأقرب السبل أجمعها، فسمى الثناء الأول بشرح الصدر، وجعل من أماراته التجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله. وقد فسر قرب النوافل بما حكى عن رب العلمين لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به. (الحديث) (٢) وبين قرب الوجود بقوله في صفة الأبدال إنما فضلهم

(١) قلت: لعله إشاره إلى هذا الحديث: إذا أحب الله عبدا اغتقى عليه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة. رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رض. راجع الفتح الكبير ج ١، ص ٦٨.

(٢) لم أفق علي من أخرجه.



الله سبحانه على الخلق بسماحة النفس وعظم شأن قرب الفرائض بقوله  
ما تقرب إلى عبد أحب إلى من قرب الفرائض (١)، وكشف عن قرب  
الملكوت بقوله إذا أحب الله عبدا نادى جبرئيل (٢) الحديث.

### تفهيم (١٣٦)

ههنا إفاضتان مقدستان أصلهما واحد وصورهما شتى بهما نظام  
القرب أى قرب كان ، وهما المخ فى أعمدة الاقترابات كلها. الأولى  
الجذب . لا يزال العبد يسوق إلى معدات القرب . ويدفع إليها بغير  
اختيار منه، والثانى التولى. وهو بعد التدى. لا يزال العبد بعين الله سبحانه  
وفى عنايته وحمايته. والأنبياء ومن فى طريقتهم جذبهم تولى و  
توليتهم جذب وهم ما هم.

### تفهيم (١٣٧)

من آتاه الله سبحانه طريقنا فسلك به فيها حتى أتمها فهو  
خازن الوحي وحامل العلم على طرادتها ونضارتها وبيده لواء الدين  
ويعزى إلى حتمية إجمال العالمين. فطوبى له ثم طوبى له ثم طوبى له.

### تفهيم (١٣٨)

ينشعب من الكمال الذى أقيم فيه رسول الله ﷺ شعب. منها

(١) لم أفت على من أخرجه.

(٢) أخرجه البخاري و مسلم عن أبي هريرة إذا أحب الله عبدا نادى جبريل  
انى قد أحببت فلانا فأحببه فينادى جبريل فى أهل السماء ان الله يحب فلانا  
فأحببه فيحببه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض.

الملك وسره انقلاب الشمول الباطنى امرا ظاهريا فتداخل فى ابواب  
الزكوة فانعقد اصولها. ومنها القضاء وهو دفع المخاصمات. وسره  
الهداية العامة متجلية فى تخاليط النسمة بلونها. ومنها الوعظ وكان  
قد بلغ غاية لا ترام فوقها، وله صيغ لا يحيطها إلا من أوتى خيرا كثيرا.  
ومنها التولية وكم من آيات عليها تبتنى وإليها تشير. ومنها عداوة  
أهل الكفر والفسق هجرة وجهادا واختصاصا. وانشعبت من التولية  
إجابة الدعاء والاستغفار والاستشفاء ما يضاهاها وأسرار لا يكتبه  
كنهها، وما من وصى إلا وقد تحمل حمائته كلها، قلت شعرا:

لقد بلوتك فى سلم وفى عتب      فما وجدتك إلا خالص الذهب  
أبشر بجنة عدن سوف تدخالها      من الوجاهة والتفهيم والأدب  
ولم تسم بنور الله إلا لأنه      عما قريب تكون النور فارتقب  
فإن يك حقا ما عملت فإنه      سيلقى إليك الأمر لا بد سائغ  
سيأتيك أمر لا يطاق بهاءه      إلى كل سر لا محالة بالغ  
وثلج وبرد يجمعان شتانكم      يريحان دما فى فؤادك لا دغ

## تفهيم (١٣٩)

الأولياء على أقسام شتى : منهم من تقدمت نسمة وتأخرت  
نفسه. وإنما أتاه الجذب من قبل نسمة. وهم على صنفين : صنف  
إنما أتاه الجذب من أنوار الطاعات، وصنف إنما أتاه من توحيد المحبة.  
وكان التابعون من الأول. والنجم الكبرى والخواجه عبيد الله الأحرار  
من الثانى. ومنهم من تقدمت نفسه وتأخرت نسمة، وإنما أتاه الجذب  
من قبل نفسه. ومن خصائصه ان علمه أو فر من حاله.

والشیخ جنید أول من وضع الطريقة، وقنن قوانینها، ثم لم یزل أصحاب الطريق یشرحون تلك القوانین تارة ویختصرونها أخرى فانفتح لهم باب إلى قوة الحال. ومنهم من تقدمت عینه وكن الشیخ ابن العربی منهم. هذا علی أن كل ولی فإنما فناءه فی نفسه وجذبہ فیها، ثم هدی الله رجلاً فتمنن قوانین نور النبوة. فالحمد لله رب العالمین.

## تفہیم (۱۴۰)

ما من واقعة إلا ویقدمها إرہاص أى وقائع جزئية تشاکاها فی هیئتها. وما من واقعة إلا ویقدمها وجود إجمالی لها قبل أن یظهر فی الشهادة. و سر المسئلتین واحد. وهو أن المقربین من الملائكة إذا استنزلوا القضاء من منبع المقدر، وتم استنزالهم تحقق له وجود فی عالم یتبدل بإدراكه الإدراك أى القوة المدركة. والعالم یشبه المرآة للقضاء، فتبدل یتبادرهما وقائع جزئية جہلت علی سرعة الانعکاس. وهذا الوجود هو وجودها الإجمالی. ولما انكشف لنا علم تسخیر العالم فهمنا أنه لا بد من رغبین: رغبة عند تحقق وجوده ذلك، ورغبة عند تحقق وجوده الخارجی فتعرف.

## تفہیم (۱۴۱)

أحب أسماء الله سبحانه إلى اليوم هو السید. وذلك لأنه انتفى عنادی سیادة كل سید و ولاية كل ولی ففهما قلته إشارة دقیمة إلى مقامی وانطوى معناه علی نفی وإثبات.

## تفهيم (١٣٢)

المحدث لا سيما إذا كان محدثا ليس عليه أن يتبع الشرائع الاجتهادية.  
فقد أغنى الإصباح عن المصباح. وإنما قدوته بالوحي وعلوم الرسل  
صاوات الله عليهم.

## تفهيم (١٣٣)

لا بد لكل نبي من وصي. وكنه الوصاية عندنا حكمة ثم  
قرب ملكوتي ثم تحمل لشرح النبي ﷺ وعلوميه وتكفل لأمتيه  
بالدعاء. ومنصبه أن يكون خازن علم النبي في الأمة. وحامل وحيه  
فلا يخاو الزمان عن حجته وإلا حصل الإفحام فصار الزمان زمان  
الجاهلية، وأن يكون نائبه في الوقائع. فكما أن النبي تكون أمته شيئا  
واحدا هو أحديتها فيديرها تدبير الرجال بدنه وجسده فهكذا هذا  
الوصي لا يزال يدعو الله سبحانه أن يكشف الله سبحانه عنهم الضيق  
ولا بد لكل زمان من وصي وهو القائم بأمر الملة.

والوصي ليس بقطب لأن القطب يتعلق به الوجود، ليس من  
وراث النبوة في شيء، والوصي يتعلق به أمر الملة الدائمة، وليس  
يجب أن يكون خليفة في الأرض لأنه خازن علمه، والداعي لأمته  
ليس له إلا ذلك.

## تفهيم (١٣٤)

ولا بد لكل نبي من مجاهد ينقح دينه عن التحال المنتحابين.

و هو محدث ألبس لباس السكينة فجعل يضع الوجوب والتحريم والكراهة والسنية والإباحة محلها، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعية وأقيسة القائسين وعن كل إفراط و تفريط، ولا يكون الفقيه مجدداً فإن كان المجدد بعينه الوصى تم الأمر.

## تشریح (۱۳۵)

كنت ألبسني الله سبحانه خلة المجددية حين انتهت بي دورة الحكمة ثم لما ألبست الخلة الحقانية، وسلب عنى كل علم نظري فكري بقيت متحيراً كيف يتأني لي المجددية، ثم أوضح ربي جل جلاله طريقاً خاصاً يجمع بها بين الأمية والمجددية بلا نظر فكري. وإني إلى الآن لم أتمكن تفصيل المجددية، ومنحت إجمالها، وعلمت علم الجمع بين المختلفات، وعلمت أن الراي في الشريعة تحريف وفسى القضاء مكرمة.

## تشریح (۱۳۶)

علمني ربي جل جلاله أن القيامة قد اقتربت، والمهدى نهياً للخروج، والكمال قد انقطع نموه بعد حامل الطريقة المتأخرة وعسى أن لا يكثر هذا الوصي أطول الأعمار فسبحان الله ماذا نزل من التمن بحسب امرأ من الكمال أن ينعكس فيه أنوار الحامل للوحي إنا لله وإنا إليه راجعون.

## تفهيم (١٣٤)

من الناس من يظن أن العامة تشترك مع الأنبياء في أمور  
كانت في الروح والكشف لاسيما الكوني، ويختص الأنبياء من  
بينهم بأمور كرسالة الملك إليهم ورويتهم إياه وليس عندنا هذا  
هكذا بل العامة لا تشترك قط معهم في أخذ العلم فإنما أخذهم وحى  
ليس إلا لأنه إنما يكون كمثل الماء تملأ به منابت الشجر فيتحول عيدانا  
وأوراقا ونضارة وكذلك علمهم الذي يأخذونه من دورة الكمال التي  
هي إجمال الدورات كلها يتحول نفثا تارة وكشفا أخرى. وقد  
يتصور في صورة رسالة الملك، وقد يتصور في صورة رويته.  
والعامة قد تنال حظا من رسالة الملك ورؤيته ألا يرى كيف رأت  
مريم جبرئيل رجلا سوريا وكيف نادتها الملائكة. في الحديث أن  
مؤمنا زار أخاه في قرية فتمثل له الملك عند درب القرية فتمال إلى  
رسول الله ﷺ إليك. وفي الحديث لو كنتم على حالة واحدة لصافحنكم  
الملائكة وأنتم على فرشكم. ورأى أسيد بن حضير الملائكة كهيئة  
المصابيح في الغمام ولكنهم لا يرونه رؤية مستفادة من دورة الكمال.  
فإنما مبد الفرق بين العامة وبين الأنبياء هو البعثة والتبهج إلى  
الدعوة بعد ما رزقوا قسطا من الكمال أو حظا من التقرب لا غير.  
وكل ما يجعل فرقا دونه فذلك تجاوز وتسامح في الكلام. من كان  
مقلدا لواحد من الأئمة وبلغه عن رسول الله ﷺ ما يخالف قوله  
في مسألة وغلب على ظنه أن ذلك نقل صحيح فليس له عذر في  
أن يترك حديثه عليه السلام إلى قول غيره. وما ذلك شأن المسامحين،  
ويخشى عليه النفاق إن فعل ذلك.

## تفهيم (١٣٨)

قال رسول الله ﷺ اتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و  
 اذرعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله  
 اليهود والنصارى قال فمن. أخرجه البخارى ومسلم. صدق رسول الله ﷺ  
 فقد رأينا رجالاً من ضعيفى المسلمين يتخذون الصلحاء أرباباً من  
 دون الله، ويجعلون قبورهم مساجد كما كان اليهود والنصارى يفعلون  
 ذلك. وقد رأينا رجالاً منهم يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون  
 الصالحون لله والطالمون لى كما قال الذين من قبلهم لن تمسنا النار  
 إلا أياماً معدودة. وإن سألت الحق فقد فشى التحريف فى كل طائفة.  
 فالصوفية أظهرت أقاويل لا يدري لها توفيق بالكتاب والسنة  
 لاسيما فى مسألة التوحيد وكاد أن لا يكون الشرع عندهم ببال وكم  
 فى فقه الفقهاء من أمور لا يدري من أين أخذوا ذلك كمسئلة عشر فى  
 عشر ومسئلة الآبار وغيرهما. وأما أصحاب المعقول والشعراء وأصحاب  
 الثروة من الناس والعامه الذين يعبدون الطواعيت ويتخذون قبور  
 الصلحاء مساجد أو عيداً إلى أين يذكر ما هم فيه من الغواية.

وبالجمله فليس يمكن أن يخالص الشرع من التحريف إذا نقله  
 ظاهرى عن ظاهرى إنما الشريعة الخالصة عند الأوصياء الذين أخذوا  
 نصيباً من الشريعة عن صدر رسول الله ﷺ أو عن الكمل الذين  
 رزقوا نصيباً من دورة الكمال فجاءوا على شريعة منرفهين متفككين.

## تفهيم (١٣٩)

ألم نعلمك معانى المقطعات فاعلمن أن الفرق المذكور بين

الحواميم واللواميم والطواسيم واللوامير يشتهب الأمور الاعتبارية، ولكن له أثرا متحققا في الخارق. وهو أن الحواميم كلام بنى على الإجمال، واللواميم يشبهها إلا أنها كلام بنى على التفصيل واللوامير علوم الأسماء المتجددة في منازلة الشرور، والطواسيم يشبهها إلا أنها كلام بحسب استعداد العين لا غير. وأرى المر من اللواميم، والسبع الطوال ليست من هذه اللواميم ولا العناق الأول ولا المفصل والأحزاب والنور.

## تقرییم (۱۵۰)

صبا من حمى ليلي يظل طفوح  
ولاحت بوجهي من معالم دمعتي  
فدمع المشوق الصب هاتك سترة  
وإن كنتم العذال وجدا فوجهه  
عليه بعالييل السحاب حزينه  
كان الليالي السود فيه محدة  
وشق تباشير الصباح جيوبها  
فمن جذب ذاك الروح روي روح  
لنص أحاديث الغرام شروح  
متى ستر الأشواق فهر يبوح  
عليه علامات السقام تلوح  
عليه مئاكيل الرعود تسوح  
بها من تهالك المشوق جروح  
عليها أصيلا للدماء سنوح

## تقرییم (۱۵۱)

النبي رجل بعثه الله تعالى إلى الخلق مبلغا لهم أحكام الشرع و  
ملزما عليهم طاعته والإقرار بنبوته. و سر ذلك أنهم إذا تم لهم قرب  
النوافل و قرب الفرائض و قرب الملكوت ثم توحد الاقترابات لهم ،  
و حصل دورة الكمال و فنت نسبهم و ملكاتهم يتجلى لهم كمال نسبتهم



فى قرب الملكوت فيعم فينزل عليهم الشرع و تحمله فى النسمة فيرزق فى الحكمة أيضا ثم فى قرب الفرائض ، ثم فى قرب الملكوت . وهذه دورات لا تقليد فيها فعبرناها ، فلما باعنا دورة الكمال لم تلبس لباسه إلا بواسطة رسول الله ﷺ ورأينا حديقته غضة فأردنا أن ندخلها فلم نستطع و على أبوابها رجال من العرب يمنعون من ذلك فلم ندخلها حتى أذن السيد العربى وأمر بإدخالنا و بإكرامنا . والناس ذم فى هذه المسئلة مذاهب ، ولاحق إلا علمناك فتعرف .

ولا يجوز لأحد أن يقول أطيعونى حتى يفنى طاعته فى طاعة الحق و حتى يعم إرشاده . وذلك بقرب الملكوت و حتى ينزل علوه علوه نسمية ، وذلك بتجلى النسمة و لذلك ترى العاوم التى ألزم الرسل الناس كلها نسمية . وليس فى الاقترابات مقام محتجب لا يجوز لأحد أن يبلغه إلا هذا المقام الأعلى شأننا وبالأعظم برهانا فتحقق الآن أن ما يقال فى المذاهب المشهورة من أن النبى ﷺ يخص بإرسال الملائكة إليه أو بالتشريع لها أصل ولكن ليست حقة كما هى .

### تتويهم (١٥٢)

من سنة الله تعالى فى خلقه أنه إذا أتم واحد درجة و بلغ غايتها فلا يمكن لأحد أن يبلغها على ذلك السبيل و يستوطن غايتها وذلك لسر عجيب الشأن . وهو أن الإفاضة الإيجابية البدئية كما تقتضى تشخيص المفاض بحيث لا يمكن أن يشاركه فيه غيره فكذلك الإفاضة التكميلية العودية تقتضى تشخيص الكمال و تشخيص المفاض عليه بحسب هذا الكمال . فاعلمن من هذا السبيل أن الفرض الذى

يرزقه الله عبدا من عباده لم ينكر قط من لدن آدم إلى آخر رجل يوجد عند القيامة علمنا ذلك صريحا حين جمعنا الكمالات بأسرها في قرب الملكوت، والنشأة العودية هي المقدم في الاعتبار. فلم ينزل الأنبياء يختمون كمالا كامالا ولا يستقر من بعدهم إلا في شعبة من شعباته أن كان تابعا له أو في كمال آخر حتى وجد سيد المرسلين ﷺ فاستوطن آخر الدرجات، وانتشأ من هنالك نشآت يعسر تفصيلها. و صار خاتم هذه الدورة فلذلك لا يمكن أن يوجد بعده نبي صلوات الله عليه وسلامه.

### تفهيم (١٥٢)

توسط الأنبياء صلوات الله عليهم بين الله سبحانه وبين المتقربين بإحدى هذه الاقترابات الخمس ليس معناه أن يكونوا مفيضى الكمال عليهم بل أن يكون جهة اقترابهم وسمت توجههم ما تشخص به هذا النبي عند العود من أصناف الكمال. و تفصيل ذلك أن التوسط له معنيين: أحدهما يشبه أن يكون مجازيا. وهو أن هذا المتقرب إذا توجه إلى الله سبحانه بحسب هذا التقرب فإنما يقع هذه الحركة وهذا التوجه إلى نقط من هذه الدورة هي أبعد النقاط مطلقا وقد تشخص بها حقيقة نبي من الأنبياء بحسب العود. وهذا النوع من التوسط لا يصادم التحقق ولا النبوة، و من هذا النوع كانت الأنبياء التابعون لنبي كأنبياء بنى إسواثيل لموسى عليه وعليهم السلام.

وثانيهما يشبه أن يكون حقيقيا. وهو أن هذا المتقرب لا يأخذ حظه من الكمال إلا من باطن النبي والتجلي الذي طاع من صدره

و هذا مختص بالصحابة إذ لا يعلم ذلك الكمال إلا لما علمه الرسول ﷺ  
 و هذا مختص بأصحاب دورة الإيمان و شرح الصدر وليس ما بعدهما  
 إلا التحقيق. و الرسل لم يبعثوا ليكونوا وسائط بين الله و خليفته في  
 قرب النوافل و بعده بل إنما بعثوا من قبل كمالهم ليخرجوا الناس من  
 ظلمات الطبيعة إلى نور الإيمان و شرح الصدر فيدخلوا الجنة .

### تقسيم (١٥٢)

غاية معرفة النسمة بالله سبحانه هو التسبيح أعني التوجه إليه  
 لا بالإدراك والوجدان بل على أنه أعلى من أن يحيط به أحد. وهذا  
 العلم التتريهي غير آلي لا يستحق أن يعنون إلا بالتسبيح. و هذه الدرجة  
 تعم الإنسان وغيره من البهائم والطيور والسباع، وإليه الإشارة بقوله  
 تعالى (سبح لله ما في السموات والأرض) ويختص الإنسان من  
 بينها بإثبات الصفات العلوية من غير ريب أعني أنه سمع لا كسمعنا  
 بصير لا كبصرنا عليهم لا كعلمنا وإليه الإشارة بقوله تعالى (فسبح  
 بحمد ربك) فالخاص أن المعرفة التامة تؤدي إلى أن الذكر في  
 دورة الإيمان هو سبحانه الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه .  
 وهذان اللفظان إشارتان إلى دفع الشرور للإنسية، وأعوذ بالله أيضا  
 إشارة إليه. ولذا ترى رسول الله ﷺ يرغب عليها. والأدعية  
 المنقولة عنه عليه السلام صباء و مساء يكفي في هذه الدورة، وكذلك  
 الصلوات والصدقات المفروضة والمسنونة والصيام والحج تتم قوس  
 التصفية. أما قوس التزكية ففيه الأخلاق السيئة والكبائر والبدعات  
 والسيئات وآفات اللسان والقلب كما ذكر في كتب الحديث.

## تفہیم (۱۵۵)

المذہب الحق عندنا أن رسول الله ﷺ أفصح عن دورتين: دورة الإيمان و دورة الشرح، وكنى عن غيرهما. فأما هاتان فيجب اقتداءه عليه السلام فيهما من غير شوب لاجتهاد المجتهدين و تعبد المتعبدين و تصوف المتصوفين بل يقتدى بصرف ما جاء عنه عليه السلام و الدخل فيهما تحريف. و أما الدوائر الأخرى فلا يمكن أن يفصح عنها. فإن الإعراب عنها إعجام، و البيان إبهام، فإذا سكت عنه عليه السلام، و فوض ذلك إلى حالة السالك.

## تفہیم (۱۵۶)

كان رسول الله ﷺ في ملة ابراهيم عليه السلام. و تحقيقه أنه يكون على معنيين: أحدهما يكون على ملته في الشرع. و هو المراد في الآية، و ذلك لما قلنا في الحير الكثير من أن لعادات الأنبياء مدخلا في التشريع، و أن للتوارث مدخلا في التشريع. و إنما توارث رسول الله ﷺ شرع ابيه ابراهيم. و ثانيهما أن يكون على ملته في الاقترابات و هو المراد بما قلنا في خزانة الأنبياء في الحير الكثير و ذلك أن حقيقة رسول الله ﷺ شرح لحقيقة ابراهيم عليه السلام فكمالاته تفصيلات لها.

## تفہیم (۱۵۷)

قد يقع عند طائفة من أهل الله أن السلوك عبارة عن السير

في العلم الذي هو من مقولة الكيف، وليس هذا هكذا بل يتأتى لك مما مهدناه في الخير الكثير أن تعلم أن العلم لازم لما هو القرب حقيقة.

### تفسير (١٥٨)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي أخرجه البخاري من درجات العلم اليقين ثم الاطمينان. فكما يسمى مقابل اليقين شكاً كذلك قد يسمى مقابل الاطمينان شكاً. وقد اختلج هذا الشك في صدر إبراهيم عليه السلام على أنه صاحب الأقرية والإجمال بحيث لم يتخاص له العلم والحكمة، ولا تجرد في حتمه قرب النوافل وقرب الوجود وقرب الفرائض.

وهذا الشك إنما ينشأ من بعد النقط التي فنى فيها من المحيط ومن تراكم التمثلات والعين تلج كله فما بال من بعده. ولذلك قال الله تعالى (فإن كنت في شك) (١) ولا يكن في صدرك حرج ونيه استعجاب من إبراهيم عليه السلام وتسكين لنفسه وتمنى لوط عليه السلام شهادة التمنى أن يكون له قوة أو يأوي: (٢) إلى ركن شديد. وذلك لضيق صدره من بطؤ التولي الإلهي فتعرض عليه السلام بفعله ذلك، فتعال

(١) سورة يونس ٩٤ (٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة بدون "لقد" راجع الفتح الكسر ج ٢، ص ١٣٤.

رحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى أي كان يتمنى الإيواء بهذا اللفظ فاستعمل صيغة لبت في موضع التمني ، وهذا كثير من المحاورات ، منها وخرقوا له بنين و بنات وجعلوا له أندادا ، فاستعمل صيغة الجعل الخارجى فى موضع علمهم إياه على وجه . و إلى هذا البطوء أشار حيث قال الله تعالى (حتى إذا استيأس الرسل) (١) والأنبياء و من على طريقهم لا يستيأسون إلا أنه إذا ظهر التولى فى صورة السبب إنما غاية همهم وكسبهم انتظار التولى وترصده . ولما استبطن لوط التولى تمنى أن يتسبب و لو من غير تولى ولم يكن ذلك من شأنهم ، والنفس تضطرب من طول اللبث فى السجن ولا يصبر عليه ولكن لما رأى يوسف عليه السلام أن التولى قد ظهر له فى صورة الاستبراء حبس نفسه ، و ألزمه الصبر فدحه رسول الله ﷺ بما فعل و تواضع معه فقال لو كنت مكانه لم أطق ذلك .

### فقهيهم (١٥٩)

قد وقع عند كثير من أهل الله أن رسول الله ﷺ إنما فضل على سائر الأنبياء بحقيقة فإنما انسلخت إلى أصلها أعنى التجلى الأول انسلاخا فطريا و ليست العين إلا ضرب من تمثيلات الاسم ليست له حقيقة إلا ذلك حتى وقع عندهم أن لهذا العين اتحادا بحقيقتها . فمن أخذ نصيبه من التجلى الأول فقد أخذ لا محالة من هذا العين . و قد كنا ذقنا بعض ذلك أيا الحكمة .

(١) سورة يوسف . ١١

ولما بلغنا قرب الملكوت ، وحصلت الكمالات بأسرها رأينا  
أن رسول الله ﷺ متوارد مع إخوانه من المرسلين على مورد التشريع  
وغيره من الكمالات المتعلقة بدعوة الخلق و تبليغ الرسالة والكمالات  
الصرفة الآخذة من العبد المنتهية إلى ذات الله سبحانه كلها. فتحقق  
هالك الأمر وتبين أن الانبجاس على ضربين :

أما الانبجاس المقدس الأسمائي فهو بغير مادة إنما هنالك الصورة  
المفاضة من الاسم الشارحة له فقط. فالذي حقيقة أعلى وأتم من  
حقيقة غيره ينضل عليه بذلك .

أما انبجاس الأعيان من حيث انتهى الأسماء فذلك يشبه أن  
يكون بانطباع صورة في مادة. والذي نكنى عنه بالمادة سعة الاسم  
المريد، والذي نكنى عنه بالصورة خصوص تمثال الحي تيموم أو  
غيره من الأسماء. وإذا انطبع اسم في مادة فإنها يتحول إلى ما يناسب  
المادة، ولا يبقى على صفائه. فهذا المخلوط من الصورة المناسبة  
للمادة هو العين. فليس لها سبيل إلى الاسم ولا حكاية عنه  
ولا تشبيه إلا سبيلا وتشبيها و حكاية تكوينيات، ولذلك تسمى  
بالأعيان، وانحطت مرتبتها عن مرتبة الأسماء. فأصول كمالات العين  
و فروعها منها يتعلق بصورتها و مادتها كلها مفاضة من الاسم المريد.  
نعم قد يقع في قرب النوافل إسقاط الوسائط وإرجاع الكمال إلى حقائقها  
من قبيل انكسار جوهر النفس و فنائها في ذات الله سبحانه، فيظن إذ  
ذاك هذا الظن، ولكن المعرفة السابقة الكلية التامة ما قلناه.

فالحق في تفضيله ﷺ على إخوانه وأقرانه أن لا يضيع حقوق  
هذا السبيل التكويني ويقال أخذ رسول الله ﷺ بحسب هذا التشبيه

التكوني نصيبا أتم وحظا أوفر، فأوتى القرآن و عمت دعوته الثقلين  
 و ختم به النبيون، و شفع في أمته، و كان آدم و من دونه تحت لوائه.  
 و بالجملة فالكمالات العودية السابقة التامة تفضل درجته على درجاتهم.  
 و هذه المعرفة هي المتداولة بين الأنبياء و المرسلين بها يفضاونه صلى الله  
 عليه وآله و قد أخذناها منهم.

### تقسيم (١٦٠)

يجب عليك أن تعلم أن الأوصياء و المجددين ليسوا على درجة  
 واحدة من درجات القرب بل منهم من كان وجهه تلقاء دورة الإيمان  
 أو شرح الصدر و قلبه تعلق إلى الوصاية أو المجددية. و منهم من  
 يكون وجهه و قلبه كلاهما نحو الوصاية أو المجددية. و أكثر الصحابة  
 الكاملين كانوا على هذه الطريقة أعنى كانت وجوههم تلقاء الإيمان و  
 قلوبهم نحو نوع آخر من الكمال. و الذين تراهم في هذه الدرجة عسى  
 أن يكونوا زهاء خمسين رجلا من برعتهم و أكثرهم المهاجرون  
 الأولون. و أما الذين لحقوهم بإحسان فستقرهم و ماوهم دورتي  
 الإيمان و شرح الصدر و لكنهم على وضع من الصحة و الاستقامة  
 و التشبه بالتحقيق لا يتحقق قط في غيرهم و أسنى و أحتمهم في ذلك  
 الوضع المستقيم.

### تقسيم (١٦١)

#### فائدة تكوينية جلية

ألم يقرع صماخ معرفتك أن لمزاج الحيوان طبقات في الحر و البارد



والرطوبة واليبوسة. فأبرد أنواعه له وزن محدود من المزاج يتوارد عليه كل افراده، له ابتداء و له غاية يتعين بهما نوعه، و بتفرع عليهما هيئته و صورته و أفاعيله و أخلاقه. فإذا انعقد الأسباب المسخنة تلى تسخينه لم يخرج ذلك عن هذا الوزن بل عسى أن يبلغ الغاية التي تلى الحرارة، وكذلك حار المزاج لا يبلغه انعقاد الأسباب المبردة إلى تبريده بل إلى غاية تلى البرودة.

وقس على تلك المعرفة أحوال العين. فإنها وإن كانت مستقلة بالحقيقة صافية الهيئة لا تخرج بذلك عن طباع مطلق العين و عن الاستفاضة من الاسم المرید.

وقس عليه أحوال المجددين والأوصياء. فإن زمان الصحابة إما كان زمان دورة الإيمان لم يخرج الأوصياء والمجددون منهم من هذه الدورة، وكذلك زمان شرح الصدر و زمان قرب النوافل و زمان الحكمة حتى انتهى ذلك إلى زماننا هذا الذي انطوى فيه بقيمة الكمالات بأسرها، و امتنع أن يوجد أسبق منه. ع  
رم آهو بميان برزده دامانی را

### تفهيمات (١٦٢)

بأى لسان أحمد الله عز وجل، و بأى لفظ أثنى عليه على ما رزقنى في قرب الملكوت من الكمالات بأسرها:  
ولو أن لى فى كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده  
ولم يكن ذلك بالعلم فقط بل بالتحقيق واللمون والانصباغ.  
فأقول يا منحنى أنه حصل لى علم القضاء و علم التدابير من السماء

والأرض فانصبغت بصيغ المقربين من الملائكة و وجدت في قوة التصرف في الملك، و وقعت بعض ذلك بالفعل لما ضاقت بنا الحيل في سفرنا الملقب بفتح الباب.

ثم حصل علم الشرع في دعاء النسمة من قبل تصادق منبع الشريعة و صدور حاملي الشرع من الملائكة و اختلاط الكمال بالأسباب الخارجية المترتبة كما إنا كنا ذقنا الشرع في دورة الحكمة، ثم فهمناه في قرب الفرائض، ثم حصل لي مقامات الأنبياء كلهم. فأما الكمالات المتفاضلة فعلمناها منفرزة ممتازة عن غيرها، و أما غير ذلك فحصل لنا و إن لم نقدر على تبيانها و حينئذ أتينا على تشريعاتهم و انصبغنا بها. ثم حصل لي مقامات الصحابة و الأولياء و العلماء فأقمنا مقام الوصاية و الإرشاد و المجددية و غيرها مما يضيق التحريم عن بيانها ثم أتينا الطريقة المتأخرة التي بها امثال الرسل في أحوالهم و مقاماتهم، ثم رأينا حديقة غضة و على أبوابها رجال من العرب يمنعونها عنها حتي أمر السيد العربي بإدخالنا و إكرامنا فدخلناها، و العارية غير الملك. و اعلمن أنا لم نعبّر مقاماً من هؤلاء المقامات إلا وقد استغرقنا في لجة و اضمحلنا فيه مرة واحدة أسبوعاً أو أكثر من ذلك، ثم وقعت الإفاقة و لم نعبّر مقاماً من قبل تصادق أسماء الملائكة و الأسماء القديمة إلا بالتحقيق، فإن نشأة البشر لا تطيق أكثر من ذلك.

و أما ما عبرناه من قبل تصادق أسماء المقربين من الأنبياء، و من قبل انعكاس حقائق الصحابة و الأولياء فيشبهه أن يكون تقليداً

ما خلا أمور وقع فيها التصادق فقط فذلك تحقيق تقليدي كما قال الله تعالى (فبهدهم اقتده) (١) ولم يكن رسول الله ﷺ مقلدا لأحد بل محققا.

### تفهيم (١٦٣)

لما انصبغنا بصبغ الكمالات بأسرها علمنا صريحا أن الطريقة القويمة في الاقتراب ما سلكها الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ، وأما الذي حصل من تعمقات العامة في دورة الإيمان من الطاعات الشاقة مثل صوم الدهر وقيام الليالي عن آخرها وختم القرآن في كل يوم و ليلة وغيرها ودين الأخلاق الدقيقة كالذي يهدي إليه الإحياء والكيمياء من دقائق الرياء والسمعة وآفات اللسان والجنان وغيرها فليس بشيء . بحسب امرأ فيها ما دل عليه صريح الأحاديث من رواية الطاعات ، وما نص عليه رسول الله ﷺ من النشأة وسماحة النفس وغيرها .

وكذلك ما حصل من تعمقات الأولياء في دورة قرب النوافل من الاهتمام بالأشغال القلبية و تقنين قوانينها والأخذ بالخط الأوفر من التوكل والنصيب الأوفى من التصرفات والبطش الشديد إتلافا وإحياء جور من الطريق . وذلك لأن طريق الله تعالى فيها الوحل فمن أبطأ بنفسه ، وأخذ إلى الأرض أخذه الوحل إلى كعبيه أو ركبته أو حنجرته ، إنما السعيد من لم يكثر بالطارق وما فيها ، وحادق في التصرد ، وأسرع بنفسه إدلاجا وإصباحا حتى وصل إلى منيته .

(١) سورة الانعام . ٩٠

و كذلك ما حصل من تعمقات الحكماء في تبیین الإلهیات والتكوینیات والاقترابات بجزئیاتہا و تفصیلاتہا و براہینہا أمور لیست بعلم، إنما العلم الذی وجوده شرف و فقده منقصة و الذی كان رسول الله ﷺ یسئله من ربه حیث قال رب زدنی علما، و الذی أورثه الله سبحانه عباده المصطفین من الأنبیاء و من علی طریقہم سوا الذوق بالأمور فقط. و أما استنزالها فی النسمة أولا ثم فی الکلام ثابا فلا یخلو قط عن اختلاف و سوء نظرو إن كان الرجل أفصحهم لسانا، و أنقدم نظرا، و أذكاهم مدرکة، و أیقظهم فطنة. و لذلك سکت المرسل صلوات الله علیهم عن هذه العلوم غیر أن العلوم نزلت فی نسمتهم نزول الماء فی عیدان الشجر و أوراقها.

و أيضا علمنا صریحا أن الرسل لما یكملون کما لهم یندفعون بضرورة ما إلى تشریع ما كان من کمالات النسمة. و ذلك لسر عجیب الشأن. و هو أنهم بعد إطلاق اسمهم و تصادقه بأسماء الملائكة و فناء نسبهم و إضافاتهم یختلط کماهم بالتدبیر الذی نزل من السماء إلى الأرض و التمساء الذی هو سنخ نظام العالم و یتحملة صدور الملائكة حافین مترتبین متوزعین فیکون إرسا لهم إلى الخلق مصلحة لإخراج الناس من ظلمات الطبیعة إلى نور الإیمان لیدخلوا الجنة، و یفوزوا بالحیاة الأبدیة. و تلك المصلحة تشبه مصلح العالم التي بنیت علی الخیرات فینطبع عالمهم النسمیة فی دورة الکمال فینزل علیهم الشرع عامسا ملزما. و بالجملة فإنما التشریع سلطانه فی کمالات النسمة، و بقیت الدورات الأخر غیر مشروعة و لا تحت ساطانهم. فلذلك نقول إنه إذا قعد رجل عن ما فتنه الأولیاء فلا إثم

عليه أصلاً، ولا خداج ولا عقاب، وإن توسط الأنبياء لا ينافي تحقيقهم في الكمالات و استبدالهم فيها، نعم صحة الأنبياء تفيد الكمالات فصلناها جميعاً على حسب استعداد الصحة كما أن صحة من على طريقته تفيد ذلك.

فاعلمن أن الشرع لم ينقص قدره إذا لم يشمل ما سوى دورة الإيمان، وإن الاقترابات لم تتضيق إذا لم يشملها التشريع. فإن لكل نشأة حكماً لا تتعداه وحداً لا يتجاوزه. وأحسن التدبر فإن المسئلة عميقة.

### تفهيم (١٧٣)

الحكماء الربانيون و عامة الناس كلهم اتفقوا على أن للكواكب تأثيرات في عالم العناصر. أما الحكماء فهذه التأثير عندهم بالخاصيات التي أودعها الله سبحانه في كل شيء شيء كالحرارة في النار والبرودة في الماء لا بسريان أمر متزه في العالم بنعت التأثير، و أما غيرهم فالتأثير عندهم بسريان حقيقتهم المنزهة بنعت التسخير. فمثلاً عند الحكماء كمثل النار تورث سخونة فيما قرنت به و كلاهما من هذه النشأة الدنياوية.

والسرفيه ما عسى أن تتحدس لو علمت بتحاذي العوالم و اتصال الإنسان الكبير في نفسه. و مثلاً عند غيرهم كمثل القضاء. قال لشيء كن فكان من غير تحاذي و لا اتصال بل بسريان وصف إلهي في هذا العالم المحسوس بنعت التسخير و هكذا همم الأولياء يضعها الحكماء على تحاذي العوالم و اتصال الإنسان الكبير. فإن النفس الناطقة عندهم شيء

أن يخسف من تحت الأرض . وهذا القرب يسمى وسيلة . قال رب العالمين ( وابتغوا إليه الوسيلة ) ومن أعظم أسباب هذا القرب الدماء بالأسماء . وهذا علم عميق المأخذ .

### تقسيم (١٤٥)

وقع عند كثير من أهل الله أن البشر الكاملين منهم يفضلون على المقربين من الملائكة ، وليس هذا بصواب لأن الرجحان إما أن يكون في وجوه القرب أو مقاديره أو باعتبار الوسائط أو الوجه الخالص الذي هو باعتبار المعية الذاتية أو الآثار التسخيرية . والملائكة تفضل على الإنس في كل ذلك ، وإنما نشأ لهم هذا الظن من وجهين :  
 فطائفة منهم رزقوا العشق وهيجان المحبة ، ووضح لهم من بعض واقعاتهم أن الملائكة لم يرزقوا ذلك ، ولم يتمننوا بأن العشق والقلق إنما هما من بدعات عالم التخليط قبل أن يتحقق الوصول . وطائفة منهم رزقوا قرب المعية من قبل الفناء ، ولم يجدوا في طريقهم أحدا من الملائكة إنما لهم قرب الوسائط ، ولم يتمننوا بأن الملائكة لهم من قرب المعية حظ أو فرو نصيب أتم . كيف وقد حصل لهم الاقترابات بأسرها ، ولما طلعت أنت عليهم رأيت أمرا متعجبا وشأنا باهرا ، وأيقنت بفضلهم واقتراباتهم ، ووضح لك الأمر . وهذا الظن أردى طائفة من الناس فتعالوا الولاية أفضل من النبوة ، وجهلوا أن لهم من المعية حظا أوفر . وأما قول العامة بذلك فليس بالتى تجذب عليها فإنهم رأوا أن البشر الكاملين منهم حبسوا أنفسهم عن الشرور مع ما بهم من الطبيعة . وإنما عنفت الملائكة

بطباعهم المقدس . وهذا قول شعري و وضعوا قوله تعالى ( فسجدوا  
الملائكة كلهم أجمعون ) غير موضعه فعموه على العنصرين وغيرهم  
فضاقت بهم الخيل في قوله تعالى ( كان من الجن ) (١) ( و خلقتني من نار ) (٢)  
فأولوه بما لا يسمع . وهل لهم حيث يدل على ذلك . ولنا قوله تعالى  
( علمه شديد القوى ) (٣) وقوله ( فضلناهم على كثير ممن خلقنا ) (٤)  
ولم يعم .

### تفهيم (١٤١)

التوحيد الذي بعث به الأنبياء هو ما يكون بحسب الأسماء  
المتجددة لا ما هو بحسب الأسماء الأزلية ، كما ينص عليه أكابر الولاية .  
وكان التوحيد لفظ مشترك بين مصطلح الأولياء و متفاهم الأنبياء .  
فن خلط الأمرين أخبط خبط عشواء . وليس وحدة الوجود يغني عن  
الشرك شيئا .

### تفهيم (١٤٢)

لما دعى يونس عليه السلام على قومه ، وكان دعائه زلة منه  
ارتسم صورة مطلوبه في صحيفة ، ثم لما صار من الصالحين ، وتيب  
عليه اقتضي ذلك أن يخرج عمله في الخارج لئلا يبقى له أثر متشبها  
بذيله مدنساه فكانت له صور ثلاث على هيئة عمله في قصة الزرع  
وغيرها فخلص عن الشركاه . وهذا من اختصاص الله له وتولية إياه .

(١) أي فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه . الكهف . ٥ -

(٢) أي قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتك من طين . ص ٢٦ -

(٣) سورة النجم . ٥

(٤) سورة الاسراء . ٤٠

## تفہیم (۱۷۳)

سر المسخ الذی کان زمن داود علیہ السلام فی الذین اعتدوا فی السبت هو أن العمل الذی عملوه مثبت فی صحفہم، و کان لهم نسبة ما بالقردة حسب أعمالهم الدنیة وأخلاقهم الخسیسة، فأوقع تلك الصورة علی وجوههم. أما علمناک أن الصورة عرض ما فیمكن أن یوقع علی غیره .

## تفہیم (۱۷۴)

تغلب علی قریتنا المسماة بہلت قطاع الطريق، وأغاروا علیہم دوابہم . ونهبوا أموالہم حتی عسر علیہم الإقامة بہا، فدعوت اللہ عز وجل أن یکشف عنہم هذه المصیبة فألہمنى ربی جل جلالہ أنى جعلتہم فی أمان، فکتبت بذلك إلى بعض المحبین فكان کما ألہم . والحمد للہ رب العالمین.

## تفہیم (۱۷۵)

ارسلت اخى نور اللہ إلى صون پت لبعض الحوائج . وامتد إقامته بہا ففہمنى ربى جل جلالہ أنه بشر بشارة كاملة فى حقلک فأخبرت بذلك بعض أجلة الإخوان . فلما رجع إلینا سألتہ فأخبرنى بأنه رأى الامام الشہید ناصر الدین محمد فى منامہ كأنه وقف علیبا ونحن نأكل طعاما بین أیدینا أنا و نور اللہ و محمد عاشق ثم خاطبنى وقال : اعلم أن هذا الطعام لیس من أطعمة الدنیا، و لا من أطعمة الجنة إنما هو



شیء خصکم اللہ بہ ، فقلت نعم . والحمد لله رب العالمین و وافقه  
فی رؤیاء تلك غلام من أهل صون پت فی تلك اللیلة بعینہا .

### تفهیم (۱۷۶)

نفت اللہ فی روعی أن أنحو نحو بیت اللہ زادہ شرفا و نحو زیارة  
نبيه صلی اللہ علیہ وسلم و تأكد العزم فی خاطری أكثر ما يكون من العزم و أشده  
فأخبرت بذلك أهل مودتی ، و أخبرت بأن اللہ تعالی سبقتی علی قلوب  
أقربائنا و أعینهم غطاء فلا يتفرسون لذهابنا إلى هذا السفر الطویل ،  
وان كثرت الدلائل ، فكان كذلك حتی خلصنا منهم فعلموا بذلك  
و كتبوا إلینا فی ذلك فکتبت إلیهم أن اللہ تعالی أمرنی بذلك ، و كل  
من أراد ان یعوقنی فیہ یخذله اللہ تعالی ، فلم یکفهم ما کتبت فركبوا  
إلینا ، و سعوا كل سعی ، و جهدوا كل مجهد ، و نحن علی رسلنا فلم یبلغونا  
و رجعوا خائبین .

و فهمنی ربی أنى أیسر لك سفرك هذا ، و نمنحك عطاء اعظم  
و منة کبری . فأوفی بعهده و منحننا قارب الملكوت و قرب الکمال  
و غیرهما من المنن الکبری و النعم العظمی . والحمد لله رب العالمین .

### تفهیم (۱۷۷)

بینما أنا فی هذا السفر إذا لقی اللہ سبحانه فی قلبی أن قلب  
نور اللہ امتلاً بأفة عظیمة من قبل تفریط فی تعظیم اللہ سبحانه فره  
أن یدرك نفسه ، و الإفسد دینه و دنیاه فصرت كالغضب علیه ، و

ما من أشياء هذا العالم المحسوس. فقد تكون معدة لتشخيص قضاء كلى كما تعد خواص النشأة.

وسر ذلك أن الأمر المأخوذ من منبع القدر لا يكون إلا على وجه كلى عام، ثم التشخيص بحسب المعدات، وإن نفوس الأولياء لما ضربتها شعاع إلهي بنعت التسخير قويت في نشأتها قوة واضحة. والعام لا تستطيع أن تعلم كل ما عامنا فتضعها على التأثير القدسي، وكذلك الطيرة والبهامة والعدوى كلها بمعنى عند الحكماء، ولكن النسمة لها ضاقت عن هذه العلوم، وحسبت كل تأثير من فوقها تأثيراً قدسياً من غير فصل، وجاء الشرع في النسمة عد هذه الأمور كلها شركاً بالله تعالى.

وكذلك إنا إذا تكلمنا بلسان الشرع حكمتنا بأن النجوم والطيرة والعدوى والصفرة وعبادة غير الله سبحانه والاستعانة بمن سواه والندور والإيمان لمن دون الله كلها إشراك بالله، ثم إذا أورد علينا العامة وجود تأثيراتها أجبناهم أليس أن الخمر لها تأثير في صحة البدن وحرمت مع ذلك كما أجابهم رسول الله ﷺ بقوله فمن أعدى الأول (۱) يعني أما التأثير القدسي فمن الله، والأول والثاني سيان بحسبه. وأما التأثير العادي فلا كلام لنا فيه.

ومما أجمع عليه الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات عن آخرهم

(۱) هذا الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الأبل تكون في الرسل لكأنها الظباء فيخاطبها البعير الأجرب فيجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الأول. راجع المشكوة باب الفال والطيرة.

ومن على طريقتهم في الأحوال والسلوك والمكاشفات أنه لا تأثير في هذا العالم تأثيرا قدسيا إلهيا إلا للأسماء الحادثة التي تحملها صدور الملائكة المقربين، وأما التأثير العادي ففروض إلى تحاذي العوالم.

### تقديم (١٦٥)

من خصائص دورة الكمال أن يتولى الله سبحانه شئون العباد ظاهرها وباطنها. و سرالولاية هذه تصادق اسمه أسماء الملائكة وغيرهم. فلا جرم يساق إليه ما فيه جزائه دنيا و أخرى. وهذه كالأوجاهة و يلزمها المحبوبة. وقد كنت بشرت بها حين سماني أبى قدس سره بولي الله على أنه كان رأى قبل ذلك الشيخ قطب الدين يبشره بولد و يأمره بتسميته قطب الدين مثل اسمه، ولكني لما ولدت أنسى هذه الواقعة فسماني ولي الله، ثم تذكر هو و آخرون ممن سمعوا منه تلك الواقعة فسماني بذلك.

و من خصائصها الأسرار الروحية في اليقظة أو المنامات ورؤية الملائكة والذين ماتوا من كرام الناس يقظة و مناماً. وهذه مثل الحكمة. و من خصائصها فناء النسب (١) والإضافات (٢) والموافقة البهجة التي لا تشوبها مخالفة. وهذه مثل العصمة:

تا زميخانه و می نام و نشان خواجه بود

سر ما خاكا در پیر مغان خواجه بود

(١) و في نسخة النيامش "النسب"

(٢) و في نسخة النيامش "الانافات"

## تفهيم (١٦٦)

إذا بلغ العبد هذه الدورة تم به التحقيق، ولا يتصور في نشأة الولاية درجه أقرب منها فإن ساقط به العناية إلى اختلاط كماله بالنظام للترتب من الملائكة المبتهى على الخيرات وإلى تجلى كمالات النسمة فى هذه الدورة ونزول الشرع عامما ملزما فليس ذلك بعد خاتم النبىين إلا بالانعكاس و

وبالجملة فليس بعدها إلا كمالات النبوة ومناطها ما قلنا من الاختلاط والتجلى، وبعدها كمالات العزم مخاصمة و جهادا أو هجرة و ملكا و سياسة وإرشادا و هداية، وبعدها كمالات الختم من الشرح الشارح والتعمق التام و سدباب النبوة. و به انتهت كمالات البشر. وبعدها كمالات الملائكة المقربين فى استنظام القضاء العام والتدبير الذى ينزل من السماء إلى الارض والاطلاع على اللوح وغيرها.

## تفهيم (١٦٧)

عنى رسوالله ﷺ بالمبشرات التى بقت بعد النبوة ما تيسر فى دوره الكمال من الأسرار وغيره قبل أن يكون شرعا ملزما، وأراد باليشارة ما لا يكون شرعا ملزما سواء كان أمرا شرعيا كرويا عبدا لله بن زيد فى الأذان أو لا كرويا الصبحابة حين تواطشت على العشر الآخر وسواء كان عليه فقط أو لا.

## تفهيم (١٦٨)

تشرح طريقة الأنبياء والمدين اقتدوا بهم فى السلوك و طى

المقامات من ما أسمعتك من الدورات السبع بترتيبها. ثم اعلم أن للأولياء ضربا من الجولان فقد يتقدم بهم دورة، ويتأخر أخرى، وقد يتركب دورة بأخرى فيكون آثارهم من تلك الدورتين. وذلك كما أن الشيخ عبد القادر لما فنى في الله تنزل له تجلى من الله سبحانه في هيئة نفسه الناطقة فكان صورة على النفس كما أن النفس صورة على الهيولى، وكانت نفسه قوية في جبلتها، وكذلك الهيئة النازلة عليها. فكانت لها طريق إلى الأسماء التي طلعت في صدور الملائكة المقربين مثل الوجه الخالص، ففنى فيها فحصلت لها آثار من البطش الشديد كالملك للنظام. وإن عابا كرم الله وجهه لما ارتسخت قدمه في الحكمة، ووضح له الشرع ترأى له الشرع الذي هو في الملائكة من شرح رسول الله ﷺ لسبع الشريعة فحصل له عروج إليه فرزق بذلك الوصاية.

### تشریح (١٦٩)

فهمنى ربي جل جلاله أن من جزئيات دورة الكمال قرب الأعمال. وحقيقته أن تستقر الأعمال الصالحة في الصحيفة، ثم تتجلى في الاسم للتصادق، ثم ينصبغ هذا التجلى في النسمة كل السبوع. وهذا القرب يتوقف عليه قبول الدعوات فظهور الإشارات. وإني مستصوب الآن أن يراد بنا ورد في الحديث الصحيح من لفظ النوافل والفرائض هذا القرب لأنه عليه يتفرع الإعادة بالاستعاذة وقبول الدعاء. ومن بلغ هذا القرب لم تبق له عصمة إلا خوفا من مواخذة الله سبحانه في الدنيا والآخرة كما قال يحيى عليه السلام إني أخاف

نبأته بما أمرني به ربي فأخبر ببعض ما رسخ في قلبه من الخطرات،  
وتاب إلى الله فتاب الله عليه. وكان توبة الله عليه بمرئ منى.  
فشكرت الله عز وجل ذا الجلال والإكرام.

### تفهيم (١٤٨)

صاقت بنا الحيل في سفرنا هذا لمرض بعض إخواننا فتشتت  
له خاطرى وبعثت بعض الإخوان إلى بعض القرى ليطلب له مركبا  
فجن عليه الليل فأخذت دعائى أقول يا بديع العجائب يا بديع العجائب  
يا بديع العجائب فنفث الله فى روعى أن الدعاء وقع بموقع وأن الباب  
المغلق قد انفتح فأخبرت بذلك إخوانى ثم جاء الذى بعثناه بيقر  
ولم يكدا أن يكون كذلك.

### تفهيم (١٤٩)

فهمني ربي جل جلاله أن شفاء مريضك إنما وقع برغبتك ،  
وتوليتنا إياك ولا بد من موت أوضاع غير ذلك حتى يكون عوضا  
عن هلاك المريض. فخفت، وقلت الأمان الأمان. فإن كان لا بد ففى  
تشتت الخواطر ثم وضح أن هذا التفهيم كان تعليما بما مضى.

### تفهيم (١٨٥)

كان أبى قدس سره جامعا للنضائل الظاهرية والباطنية، وكان  
وليا عارفا فاتفق أنه ذهب يزور مرقد الشيخ قطب الدين ببختيار الكاكي  
فكلمه الشيخ، وبشرد بوليد بوليد له وأمره أن يسميه قطب الدين

كاسمه . فلما ولدت أنساه الله سبحانه أن يسميني تطب الدين وسماني  
ولي الله . وذلك لانعقاد الأسباب على كوني متولى على صيغة المفعول  
ثم سماني بقطب الدين أيضا .

### قصة (١٨١)

رأت والدي بارك الله في عمرها في المنام كان طائرا عجيب  
الشكل جاء إلى أبي قدس سره يحمل في منقارة كاغذة عليها اسم  
الله بالذهب ثم جاء طائر آخر إليه يحمل في منقاره كاغذة أخرى  
فيها بسم الله الرحمن الرحيم . ولو كان النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ممكنا  
لجعلناك نبيا ولكنها انقطعت به . هذه الألفاظ أو بمعناها ، والطائر  
الأول كان منقاره أحمر و سائر جسده أغبر مثل الحمام ، والثاني سائر  
جسده أخضر كالطوطى . فقال أبو قدس سره بشرى بولدك . أشار إلى  
ما كنا أعلمناك أنه سيكون أوليا . قالت والدي وكان علمي في ذلك  
المنام أن البشارة في حق أبيك وقوله قدس سره يشعر بأنها فيك ،  
وكان الأمر مشتبهها عليها .

أقول : وحق التعبير كما تقتضيه قوانين الحكمة أن يقال :  
الكاغذة الأولى إشارة إلى كمال أبي قدس سره فإنه كان فانيا في الله  
مستغرقا فيه ، أما غبرة حاملها فلأنه كان غير مشغول بذكر المعارف .  
وكذلك الحمام والفاخته حسن الصوت غير فصيحها . وأما الكاغذة  
الأخرى فإشارة إلى الكمال الذي أوتيته من تاتمء تشرح كمالات  
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام ، وأما خضرة حاملها فلإفصاحي  
بالمعارف كما أن الطوطى تفصح وتقطع صوتها . وكان هذا حين  
خطبت عن اللبن والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم .

## تقسیم (۱۸۲)

حاولت الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه تنقية العلم عما ليس  
 يعنيه فلم يفتلوا بين الأسماء القديمة الأزلية ولا بينها وبين الأسماء  
 المعاصرة مع الزمان التي كانت حاملوها في حكم العدم فجعلوها كلها  
 مرتبة واحدة استوى بالنسبة إليها الموجودات أجمعها فأشير إليها بقوله  
 عز من قائل ( قل كل من عند الله ) وجعلوا الأسماء المتجددة المتأخرة  
 بحسب الإيجاد والإرشاد مرتبة أخرى فأشير إليها بقوله عز وجل ( وما  
 أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ) (۱) وأسند  
 إليها نصر المؤمنين ، و ولايتهم ، وأمسكوا عن ذكر الأعيان رأسا و  
 عن ذكر النفوس الناطقة ، وإنما أخذوا ببيان كمالات النسمة ، وجعلوا  
 كل كمال ينزل عليهم من قبل استعداد العين أو النفس أمرا ذهنيا  
 صرفا مستندا إلى محض الإرادة المجردة عن غير لحاظ للمستعدات ،  
 واختلط عندهم أسماءهم بأسماء الملائكة وغيرهم فحرم التفصيل ،  
 واستقر التوحيد ما خلا المرتبتين ، وكذلك أمسكوا عن كل استعداد في  
 عالم التكوين ، ونسبوا الفعل إلى محض الإرادة فلم يميزوا أنفسهم عن  
 سائر الناس إلا بأن الله تعالى أوحى إليهم ، وأجرى عليهم الآيات لا غير .  
 وهذه هي الأمية ، ويقابلها جنائية الحكماء و وقاحة الأولياء .

ولما بلغنا دورة الكمال تبرأنا من قبل وجداننا عن كل  
 تفصيل ، وأخذنا مذهبهم في ذلك . والفرق بين أميتنا وأميتهم أن  
 أميتنا مكتسبة وأميتهم فطرية ، وأن أميتهم تامة لا يستطيعون

(۱) سورة النساء - ۷



أن ينظروا معها إلى التفصيل ، وأميئنا مخدجة نستطيع معها النظر إلى التفصيل  
ولعل الله تعالى يرزقنا كمالها .

### تفهيمات (١٨٣)

اعلم أن الله تعالى كما تجلى مرة بعد أخرى بحسب نظام العالم  
حتى وجدت المبرجودات بأسرها فكذلك له تجليات أخرى وراءها بحسبها  
يقع التفاضل في مراتب القرب . فإذا انكسر جوهر النفس الناطقة  
وإنما أعني بذلك أنها وجدت ما وجدت حنونة إلى هذا العالم مستندة  
طريقها إلى أصواتها حتى تم إذا أن تكون من نشأة أخرى غير نشأة  
الأصول فإذا هب لها ريح الجذب حنت إلى العالم المقدس . و غلب  
عليها حكم كونها تمثالا للعالم المقدس ، وانكشف لها فبح واسع إلى  
أصولها . لست أقول اضمحل حكمها في حكم العين بل في حكم ما  
فوقها على غرة .

و من امارات هذا الانكسار انقلاب علمه المقيد إلى العلم المطلق  
والتوحيد و فناء التفرق أو ما شئت فسمه و تجلى الله تعالى لنا تجليا  
بنحو آخر لا يكون هذا التجلي جوهريا ولا عرضيا بل إنما هما من  
هذا العالم ، و هو من العالم المقدس على نضارته و طرادته نعم يكون  
النفس مقياسا لهذا التجلي ، و يكون متعلقا بها . و اذا تم هذا التجلي  
تماما صح للعبد أن ينطق بالله ، و يمشى بالله كما جاء في الحديث الصحيح .  
و مثل هذا التجلي كمثل قطعة صغيرة من المرآة التي في التراب  
فاكتسب من نورانية الشمس أضعاف ما يتصور للأرض جميعها . و  
يتحقق بواسطتها اللحوق بالأسماء التي حملها المقربون من الملائكة

فبذلك يحصل خرق العوائد والتأثير في العالم بالحق. وهذه الحالة قد نسميها الفناء، وقد نقول انصبغت النفس بصبغ الله سبحانه .

و بالجمله فيعبر عنها بعبارات شتى بعضها أفصح من بعض وقد يكشف الذاتيات وقد يقتصر على بيان اللوازم. والامر المعد لهذا التجلي كون العبد حنانا من حيث النفس إلى أن يغلب عليه حكم هذه النشأة، ولذلك كان التجلي على قياس النفس وعلى وزانها.

ثم إن من عباد الله تعالى من لم تجب نفسه حكما بل الغالب فيه حكم نشأته العليا، وإنما وجدت النفس شرحا لها في أحكامها فينكسر له جوهر النفس أسرع ما يكون ثم يروح له العين وأصولها ثم ينكسر له جوهر العين، وهذا الانكسار دقيق الشأن عظيم البرهان وانسداد سبلها إلى أصولها ليس كانسداد النفس بل ينحو آخر وتحننها إلى عاملها ليس كتحنن النفس إلى عاملها .

وذلك لأن الهيولى هنالك هي أشعة الاسم المريد الذي هو الإفاضة بالفعل والصورة هو الاسم الالهي الآخر بعد ما صار مقيدا بنحو من التمييد. فلما كانت هذه النشأة مقدسة من جهة الهيولى والصورة كان تحننها إلى عاملها أيضا مقدسا. و بالجمله فهنالك انكسار مقدس لا يمكن لنا أن نفسره بأصرح من ذلك .

فإذا وقع هذا الانكسار تجلي الله سبحانه على قياس العين. ووزانها ليس هذا التجلي من جملة عالم العين، بل هو من عالم أقدس منها على طرادته ونضارته. ونحن نسمى هذه التجليات أسماء متجددة أما كونها أسماء فالتقدسها واعتلائها على عالم العين. أما كونها متجددة فالحدوث هذا التجلي بما هو هذا التجلي بعد ما لم يكن كذلك بما هو هذا .

و مثل هذا التجلی بالنسبة إلى عالم العین مثل القطعة الصغيرة من المرآة بالنسبة إلى التلال التي ألقیت فیها. فإن كان للعین ألف نور لم تدرك نورانية هذا التجلی. فإذا تصادق هذا التجلی بتجلیات الملائكة المقربين فهو قرب الملكوت. فإذا تم الصادق تولى الله العبد فی جملة شئونه ظاهراً و باطنها. فإذا همته المصائب أنجاه الله تعالى كما كان لإبراهيم عليه السلام فی النار ولا یسوب علیه السلام فی مرضه. و إذا دعا الله تعالى من شدة ما یجده فی قلبه أجاب الله دعائه كما كان لذكریاً علیه السلام فی قصة ولده، و كما كان لعیسی علیه السلام عند نزول المائدة. و قد یفعل له فعلاً فی جزائه إما ظاهراً و إما باطناً و هو لا یعلم كما ذهب رسول الله ﷺ إلى الحديدية و هو لا یدری ما یفعل به من التولی فوق الصلح. و كان مبدأ للفتح، و كما كان عند بدر و الحنین و غیرهما. و قد یورد الناس أعمالهم على شرف الهلاك فیقام هذا العبد مقام القائم بعذابهم.

و بالجسامة فأنواع التولی الذی یظهر للأنبياء أكثر من أن یحصى، و هم أعلم بذلك كما أن خرق العوائد من الأولياء له أنواع شتى. و نحن قد نقول للمقرب الأول إن الله تعالى تجلی فی نفسه و للثانی إن الله تعالى تجلی فی عینه، و قد نقول فی الأول رؤية نفسك فی مرآة الحق، و فی الثانی رؤية الحق فی مرآة نفسك، و قد یقع عندنا أن هنالك أمراً واحداً من الأسماء كأنه الاسم الهادی. و هو أزلی أبدي و لكن قد یتشكل بشكل العین، و قد یتشكل بشكل النفس. و مثله كمثل اذواء هو موجود مذخلق الأرض و السموات، ثم قد یدخل فی إزاء سدس أو مربع. فإذا قست إلى جوهر الهواء قلت هو موجود مذخلق

الأرض والسماء، وإذا قست إلى مسدسيته أو مربعيته قلت هو حادث يوم كذا، وكذلك هذا الاسم أزلى باعتبار، ومتجدد باعتبار، وقد يقع في لساننا أن التجدد له إنما ثبت لا تساعه باتساع العين، وإنما يريد به ما قلناه. وقد يقع عندنا أن القدوسية التي فاز بها كل ممكن اتسع في النشأة الدنيا فكان تجليا إلهيا به صار الولي وليا وأن الصورة الإلهية المندرجة في عالم العين اتسعت وانصبغت فصار الرجل نبيا أو كاملا على طريقة الأنبياء. و عباراتنا شتى وغرضنا واحد. وإياك أن تغرك اختلاف عباراتنا فتنسبنا إلى الرجوع عن التقرير الأول أو لنسيانه بل الأمر المقدس لا يمكن إظهاره بأحسن من أن يوضع له عبارات.

## تفهيم (١٨٣)

إذا راط في الأكوان شيء لعاشق  
ومدند منا من نديد جماله  
وما انفكت الأيام حربا فتية  
كأن السحاب السود خافت فتونها  
ومن نقض ميثاق الربيع تفرست  
فعرش ما نساك الدهر سلما لأهله  
وما الدين هل تدريه غير نصيحة

إذا غاب عن يهواه ليس بصادق  
كعنقاء ما الراوق كان برائق  
بتنقيص مشتاق مواف موافق  
أحدث على خضر القادود الرشايق  
فناحت على الأوراد ثم الشقايق  
ند يما لأقداح نصوحا لشايق  
وما الغل إلا من مناف موافق

## تفهيم (١٨٥)

اشم عرف الرضا من نسمة السحر  
لعلها كسبت من نشره العطر

أرى نعومة وجه الورد نجدبني  
والورق ينشد من ورق الهوى غزلا  
والبان بان به وجد بريجه  
على هواه يود الناس كل هموى  
سرى به سره يوما من العمر  
فهل محاسنه أنبته عن خبر  
على هواه له كأسا من الخمر  
من الملاح ومن شمس ومن قمر

## تقسيم (۱۸۶)

من أركان دورة الإيمان اليقين والتوحيد والمحبة والفناء  
والتوكل والعبادة والذكر والقدر المأخوذ من هذه الدورة. ومن  
اليقين أن يعتمد على ما وعده الله في الآخرة فهوون عليه مصائب الدنيا  
ومن التوحيد أن يتبرأ عن وجوه الإشراف بالله عبادة واستعانة و  
ذكرا و ذبحا وتأثيرا ونحن قد ذكرناها مفصلا، ومن المحبة أنه  
إذا قرن بغضب الله و سخطه كل ما يستلذه من المطاعم والمناكح  
والملايس والأهل والياف واجاه استصغره وزهد فيه ومن الفناء  
أن يفنى عنه الكبائر والإصرار على الصغائر وكل لذة لا يرضاها الله  
ويبقى بدوافئانه، ومن التوكل أن يستظهر بمقتضاء الله على الطيرة  
والعدوى واليهامة والصنم والغول، ومن العبادة الصلوات والصدقات  
والصيام وغيرها من الواجبات والمسنونات، ومن الذكر الدعوات الموقته  
بالأوقات.

وذا أبواب كما شرع في الصلوات وبعدها و عند الصباح والمساء  
و عند النوم والانتباه و عند الخروج والدخول و عند القيام من المجلس  
و عند السفر والتفوق عنه و عند كل كرب و مرض و عند الاستخارة  
و عند تجدد نعمته كما للباس والطعام والشراب والتلاوة بفهم المعاني  
والصلوة على الرسول والاستغفار.

جاء الرجل لا يطاق وهو سر الإرشاد فتجلى هذا السر في قرب الكمال  
فوزن فرجح على ألف بل على العالم كله.

سر الهجرة لهما مات ابوظالب وعمت المصائب خلص التولى  
فانقاد قوم من أهل يثرب ثم نفت في روعه الهجرة فصدق  
رب العالمين تمنيه وأنم عليه النعمة.

سراجهاد لما نمت شمس الإرشاد فنبع منه ينابيع المخاصمة  
والجهاد وتجلي في المصلحة العامة واتسع الاسم ونزل في الصفات  
البشرية.

سر البدر سرى الاسم الإلهي في المصلحة وتصورت القبائح  
قتلا وإسرا فكبت اعداء الله ونزل الفرقان يوم التقي الجمعان وجاء  
التولى في صور شتى فتمت المصلحة وعمت النعمة.

سر فترة الوحي زمانها زمان سريان الاسم في تمثلات العين إلى  
أن يتم التخاص إلى ما منه بدأ السريان.

سر المعراج: أعلم أن رسول الله ﷺ تجسدت كمالته الإنسانية  
على هيئة بدنه المطهر، وتجسدت كمالته الحيوانية على هيئة البراق،  
وأنم الله عليه نعمته فجعله من النظام المرتب النازل من السماء إلى  
الأرض، وحصل له ﷺ مناسبة مع الملائكة السماوية فأدى حق  
المناسبة وأسرى إليهم.

أما شق صدره ﷺ فإنه في جسده الكمال ولا ينافي ذلك  
ما روى من أثر الشق في بدنه المطهر. لأن المثل أحد أسباب الحوادث  
الخارجية. والنبى لجمال أمته فاختار النظرة فاخترت أمته النظرة كما  
أن آدم عليه السلام نسي فنسيت ذريته لكونه إجمالا لنشأة الإنسانية  
كلها.

و هل علمناك فيما قبل أن الأنبياء عليهم السلام تحمل علوما في نسمهم فإذا تحققت العلوم الربانية تشخص الكلى بملك العلوم فحل العقدة في فرض الصلوة والصوم من هذا الطريق . و أما توسط موسى عليه السلام فانعكاس كماله النسمي في نسمته المطهر فن قبل المعالجة الشديدة ، واستحسان التخفيف . وهذا السر هو الذي تجسد سوالاتا وجوابا و أحكم في اختلافهم أن المعراج في المنام أو اليقظة بما أعطيناك أنه الكمالات المتجسدة سر القنوت (١) في قصة بئر مؤنة . الانتباء صلوات الله عليهم لما كانوا أميين (٢) جاز لهم أن يستعجلوا من حيث طياعهم في أمر ما . وذلك لأن الاسم عندهم مضمحل في سائر الأسماء لا يرى على حدته ، ولأن للبولي وزنا قد لا يتفطن ، وقد وقع بعض ذلك في رعل و ذكوان حتى نزل القرآن .

### تفهيم (١٩٦)

النفس هي الصورة الشخصية الفاتضة على الحيرى من الأسماء والعين . هي قانون النفس على هبتها و وزانها يعخلق النفس في عالم التخليط ، ولم يدرك الباطنة إلا أعيان الأنواع . فالعين أعم من النفس ، والتجلى الذي يعتمد عليه أعم من التجلى الذي يعتمد على النفس .

أراد الشيخ بهاء الدين نقشبند قدس الله سره من المرآة في قوله لكل مرآة لها وجهان و مرآتى لها ستة وجوه و قوله أنا أحفظ المرآة مذ أربعين سنة لم تكذب قط فأراد بها هذا التجلى الذي هو على النفس .

(١) و في نسخة الياستن "القلوب"

(٢) و في نسخة "أدسين"

وأكثر ثمراته الإشراف. وبعض الأتوياء قد يكون لهم التصرف والتسخير.

### تفهيم (١٩٤)

اعلم أن للعين أحكاما في هذا العالم، وتسمى بالبخت. أليس مما حرب الناس حمهورهم أن من الناس من يكون سعيدا نسي معاشه، ومنهم من يكون شقيا، ومنهم من يكون منبسط المعاش، ومنهم من يكون ضيقه، ومنهم ذا خلق حسن، ومنهم ذا خلق سيء، ومنهم من يجرى إليه الأحكام على حسب صلاح أمره. ومنهم غير ذلك، ومنهم من يطرد أنه يغلب في المحاورات والمجارات، ومنهم غير ذلك. وهذه الأحكام كلها متلبسة بالظلمة فلا يكاد يعتمد عليها. فإذا تجلى الله سبحانه على وزان العين صارت هذه حقة وحق أن يعتمد عليها كما اعتمد رسول الله ﷺ أن سيغلب على قومه لا محالة وسيظهر دينه،

واعلم أن للنفس الناطقة أحكاما: أليس أن من الناس قوى الحدس وقوى الهمة، ومنهم دون ذلك، ومنهم قوى الإشراف والعقل، ومنهم دون ذلك. وهذه الإشرافات والأهم قد تصدق وقد تكذب فلا جرم أنها لا تصلح للاعتماد. فإذا تجلى الله سبحانه عليه على وزان النفس محض الصديق وشجع (١) العبد وأعطى همة وتأثيرا-

(١) وفي نسخة "نجح"



## تفهيم (١٦٨)

اعلم رحمك الله أن العلم الحق عندنا ما كان بمشائعة الحال .  
والقرآن الذي هو أعظم العلوم عندنا وأجلها وأبجلها إنما نزل  
بمشائعة الحال . فنه ما نزل بمشائعة دورة الكمال وهو علم الحكمة و  
علم الموعدة و علم فعل الخيرات و علم الإلهيات و علم المعاد و علم  
الذكر والدعوات و علم مقامات أهل الكمال .

و منه ما نزل بمشائعة النبوة وهو علم مخاصمه الكفار والمؤمنين  
دنيا و آخرة و علم الشرع المازم و علم القضاء والمحاكمات و علم  
الترغيب والترهيب و علم الجهاد والهجرة .

و منه ما نزل بمشائعة الخلافة وهو علم الملك المشار إليه

حيث قال : ( إنا فتحنا لك فتحا مبينا ) واختص رجلا نبينا صلى الله عليه وسلم

وموسى عليه الصلوة والسلام بمنقبة عظيمة وهي أنه دخل نبوتها

في خلافتها وأما يوسف و داود و سليمان عليهم الصلوات والتسليمات

فإنهم لم يدخل نبوتهم في خلافتهم . وآية ذلك أن يوسف عليه السلام

لم يسبق إليه الملك إلا بما استوزره الريان ولا إلى داود عليه السلام

إلا لما اشترط ملكهم طالوت على قتل جالوت أن يشركه في الملك ،

ولا إلى سليمان عليه السلام إلا ورثه من أبيه كما قال تعالى ( وورث

داود ) وأما موسى عليه السلام فسبق إليه الملك بالتولي وإرادة المنة

على الذين استضعفوا في الأرض فخاصم الكفار لما جعل نبيا فنصره

الله فحصل الملك له بذلك . وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فسبق إليه الملك

بالتولي وإرادة أن يقيم الأمة العوجاء ، ويزكيهم فجاهد الكفار

وإذا ترقى الرجل من دورة الإيمان إلى دورة شرح المصدر تحول توحيده أفعاليا و يقينه انكشاف الأسماء كما قال رسول الله ﷺ : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (١). والانتقال في صنوف الأحوال من الرجاء والخوف والتجلى والاستتار و محبة إيثار فكره على كل خطرة دونها كما روى أن رجلا من الأنصار كان يصلى في حائط فرآى بستانا فأعجبه فخرج من حائط إليه .

والفناء فناء عن كل لذة دون لذة الذكر والمراقبة فلا يبقى له لذة في المناجاة أيضا لتوجه سره إلى الله تعالى. والتوكل تفويض كلي يرتفع به التسبب بالأسباب والعبادة والذكر استيعاب الأوقات بل ذكر قلبي دائما. وهاتان الدورتان مشحونة بالآثار والأحداث وما وراءها مطوى ذكرها .

### تفهيم (١٨٤)

من عصمه الله عن الإشراك والقتل والزنا والسرقه والعقوق والرياء وغيرها من الكبائر وعن الهوى المتبع والإعجاب برأيه والكذب والبخل وغيرها من الذمائم المؤبقات و وفقه لطاعته من الصلوات والصدقات والصيام والدعوات بطيب نفس وبشاشة خاطر و بحسن الخلق والصدق والعفاف ووقاه عن البدعات فهو مؤمن لا أشك في إيمانه، وصحت له دورة الإيمان، وإن اشتغل بماله وأهله وإن غضب لنفسه وأهله وإن وجد المستأذات أطيب عند نفسه، وإن خصم فيما يرجع إليه وإن بكى بفوت أهله و ضيق الحيل عليه.

(١) رواه مسلم .

## تفهيم (١٨٨)

من جزئيات شرح الصدر الذكاء حالا وأعنى بذلك أن تقبل النفس التأثير أكثر مما يتقبل غيره. وقد أشاروا إلى ذلك حيث قالوا فلان مستمع. وإن تصفحت كتبهم رأيت بعضهم مات بالسمع بغتة أو أثر في قلبه آية فمات بغتة.

## تفهيم (١٨٩)

من جزئيات دورة الحكمة ذوق الأزل الصرف. وهو علم حضورى بالأسماء وبالذات، وإنما لم نجعلها دورة على حدتها لأنه لا بد في درجات الكمال من إثبات عين الكامل ولأنه ذوق حضورى لا يزيد على ذلك.

## تفهيم (١٩٠)

أما أنا فقد ذقت الأزل الصرف مرتين: مرة من طريق الإرادة والرحمة والطول والعظمة والحيرة والهمية الصرفة، ومرة من طريق العلم والتدوسية والسبوحية والذات الصرفة. وأعنى بالعلم هو العودى. والسرفى ذلك أن ليس لنا إلى السماء السلبية سبيل إلا من طريق تسلاخنا عن التعينات. فأول ما ينسلخ يبقى شخصها منساخا، ثم يضمحل ثم وقع اليقين أن الشخص المنسلخ ماذا فأتى الثلج أنه وجودنا في عالم الله.

## تفهيم (١٩١)

كيف بشفى العليل عن ذوق الأزل الصرف و ليس هناك المغايرة إلا نفس التوحيد (١) كأنه فيض جملي وجداني فالإعراب إعجام والبيان كتمان.

## تفهيم (١٩٢)

الذي يتراى أن من الكمال من يجمع الكمالين، و يشرب من المنهلين فيتجلى الله سبحانه أولاً في عينه و ثانياً في نفسه. وقد توارد على ذلك عدة من برعة الأنبياء عليهم السلام. و إذا ثبت هذا الكمال للشئ تمت النعمة، و عمت الرحمة، و تحاذت المرأتان، و عذب المنهلان فصار أعز من الكبريت الأحمر و أفوح من المسك الأذفر ياله من مقام ما أعلى شأنه، و ما أسنى برهانه و هو الفضل العظيم والفوز الجسيم.

و هذا الكمال أيضاً من جزئيات دورة الكمال ثم إنا علمنا أن دورة الكمال و هي نزول الكمال من الاسم الطالع على تمثلات العين الدنسية لها أنواع و أنواعها أن يثبت في نفسه تجلى إلهي، و منها هيئة اضمحلال النسمة، و منها هيئة صفاء (٢) النسمة و كبار الأنبياء عابهم الصلوات و التسليمات لهم الأول و منهم من يكون له الثاني والثالث.

(١) و في نسخة الهاشم "لوحده"

(٢) و في نسخة الهاشم "سنا"

## تقریب (۱۹۳)

اخرج الترمذی عن عدی بن حاتم قال أنبت النبی ﷺ وفي عنقی صلیب من ذهب فتقال یا عدی اطرح عنک هذا اللوثن وسمعتہ یقرأ اتخذوا أحبارہم ورهبانہم أربابا من دون اللہ. قال إنہم لم یكونوا یعبدونہم ولكنہم كانوا إذا أحلوا لهم شیئا استحلوه وإذا حرموا علیہم شیئا حرموه .

## تقریب (۱۹۴)

و منهم أفانین الوجود مبائن  
إلى السلب سيمتوا ثم جاء السكان  
تعاط وهال للنبي عين تعان  
وتوجت تيجانا وقيد الخزان  
قبيح النوى لما أبيض الضغائن  
هناك به إلامصون وصائن  
وفي العلم إجمال وذوالجهل خائن  
الا إنما هم للسلوب ظعائن  
وان أنت فتشت المقام وجدتهم  
وياليت شعري هل يسلب هوية  
تغوصت قاموس الوجود مكررا  
وكذا غمض العيش والبصر وانمحي  
أديرت كؤوس الصحو صرفا فما بقي  
دنونا وهبنا فسي الدنو مهابة

## تقریب (۱۹۵)

سر البعثة لما عد كماله ﷺ من النظام المترتب كان المصالح  
إخراج الناس من الظلمات إلى النور فنصب ﷺ هذا المنصب وكان  
بتعجلى كماله في الملكوت فأمر بإسنان جبرئيل عليه السلام. وسر وزنه  
ليس إلا نسبه للإسم الإلهي بالعالم. فإذا نزل الإسم في النفس والنسمة

فنزهره الله تعالى، وأباد الكفر فحصل الملك بذلك، واختص نبينا صلى الله عليه وسلم دون سواه بمنقبة أعظم منها. وهي أنه دخل كماله في خلافته فما وجدنا من شرحه للشريعة أن جعل الصلاة عيادا، وجمعة وجعل الزكاة أقسامها كلها ما يجيء إلى بيت المال، ثم يوزع على المحاويع ومؤلفة القلوب، والامام والعمال والمقاتلة الذابين عن أهل السلام وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام فليس خلافته مشوبة بالنبوة، وإن كانت مشوبة بالكمال. فقد حكى أنه أظهر له مجزة، فأنخلع الملك عن ملكه فصار ملكا في الشام وهذه الحكمة عميقة المأخذ فاغتنمها.

### تفهيم (١٩٩)

لن تكون حكيما إلا إذا علمت الآثار النسمية والنفسية، والتي تحصل بمشاركة النسمة والنفس. وهي موطن شرح الصدر والآثار العينية كلامنها ممتازة عن غيرها. وأما النسمة فلها شعب ثلاث: العلم والحال التي لا علم فيها، والشعبة الثالثة الحال المنطوية على العلم. أما العلم البحت فالقوى الحسية الظاهرة والباطنة، ويحمل كل واحد منها روحا مختصا به كما جند هي كالسلطان بالنسبة إليها من القوى الطبيعية والأروح الحسية معدنها الدماغ. وأما الحال البحت فالقوى الطبيعية التامة والمحولة الغذاء جسدا والمحافظة للبنية الدافعة للأمراض ومعدن أرواحها الكبد، أما الحال المشتبك بالعلم فالقوى المحركة والشجاعة والغيرة وكل ما عددنا من فضائل النسمة. هذا نظر العلم الطبيعي. ثم الشريعة المصطفوية سرت فيها فانتجت نتائج فيها صلاح المعاد. وبالجملة فالكمالات النسمية عبارة عن بقاء الإنسان

على ما خالق عليه نسمة من الشعبة الثالثة مطابقة للشرع والنفس هي الصورة الشخصية الفائضة على الحيولى الثالثة عندنا هي أم القوى العاملة والعاقات. فإذا صفت فى جوهرها صار عقابها عرفانا و إشرافا و صار عملها همة و تأثيرا و تسخييرا .

ثم إذا تجلى الله سبحانه عليها تحققت آثارها . والعين قانون كلى مجرد نشأ من الإرادة على حسبه يكون الوجود الخارجى و آثاره الخارجية الذاتية والإضافية أما الذاتية فظاهر، وأما الإضافية أليس أن كل مؤثر و متأثر فيه خصوصية بها يصير مؤثرا و متأثرا والعين خصوصية بحسب هذه، و تسمى فى عرف الناس البخت. فإذا جاء الحق صارت هذه الآثار حقة . و من لم يتفطن بحقيقة العين جهل كثيرا من الحقائق ، و لم يتفطن الفلاسفة بها إلا بحقائق أعيان الأنواع حين رأوا أن لها آثارا متميزة عن الآخر، والجنة والجحيم هما تحقق لهذا الدين. و كل شىء فعله فاعل فهو فى عالم ما محفوظ و هذا حقيقة أخرى جهلها الناس، و علمناها . و هى فى الحقيقة عبارة عن تمثيل العلم العودى. و هو مرآة لنشأة الإرادة أو موطن إجمالى من مواطنها أياما شئت فقل فنشأ منه شعاع إنما التفارق بالذات والتصادق بالعرض كفصل الأسماء فصار اتساعه مثل اتساع الإرادة . فالقديم الكلى صار مشروحا بالحدوث الجزئى و هو الظرف الحافظ، فلما امتلأ بطن العين بما قد وجد من آثارها و آثار النفس و آثار النسمة والإضافيات تحققت تحققتا أخرويا فبدأت خواصها المندرجة فيها . و هو الجنة والجحيم . و لنا حقيقة أخرى هى منبع الشريعة، و هو من الاسم الهادى. فإن الهادى يشبه بالحق . فإذا نزلت الهداية فى النسمة فهو فعل الخيرات.

## تفهيم (٢٠٠)

إذا فتشت العامة وجدتهم لا يدركون إلا المحسوسات بالحسائس الظاهرة أو الحس المشترك الذي هو أخوها . فإن أمرتهم أن يعلموا شيئاً مجرداً تجريداً ما كان ذلك فوق طاقتهم . ثم إذا وقع الترقى منه حصل المعاني المجردة تجريداً ما كالتعظيم والمحبة والوجل والرجا من غير لفظ يتفوه به أو يتخيل فيجر النفس إلى كيفية من الكيفيات . فاعلمن إذن أنهم خلاصوا إلى مدارك النسمة، وتركوا مدارك البدن وراء ظهورهم، ثم يعن لهم أمر فيتخلص العلم الحضورى برأسه فيكون أوقات تعزل النسمة عن مداركها، ويستقل النفس بهذا العلم . فإن كان الرجل مجذوباً اضمحل تقررته فى تقرر الحق فيتلذذ وهو بعد ليس إلا فى وجوده وأبدانه، ثم يعن لهم أمر فيستقل العين بإدراكها، ويترك علم النفس وراءها . وهو الذوق . ثم تستقل اللاهوت بإدراكه، ويكون سطح الإرادة التى شبهناها بالهيوالى ظهرياً . وهو ذوق الأزل الصريف، ثم الكمال بعد ذلك .

## تفهيم (٢٠١)

اعلم أن بين يدي القيامة هرجا و مرجا، والذي ينتجه الأذواق أن الروم يرتد إلى الكفر، وتفشوا النصرانية، و يارز الدين إلى المدينة كما خرج منها، ثم يفتح القسطنطينية تسارة أخرى على عهد المهدي فيكون حدثت الشرطات الثلاث، و يشهد البلاء على المسلمين بين يدي الساعة من أهل النصرانية الروم، ومن يخذ وخذوهم أعاذنا



اللہ سبحانہ . و هل أبتك لم اختص النصرانيون بالشوكة بقولهم: إنا  
حزب عيسى بن مريم وإن كانوا كاذبين في دعواهم و تطابق الأسباب  
على ظهور عيسى عليه السلام فنى زمن البطلان ظهر الإرهاص  
فى أولئك .

### تقسيم (۲۰۲)

إن أول تقسيم يلحق لعالم سيدنا و مولانا محمد رسول الله ﷺ  
يجعلها أقساما: الأول علم سنة الشريعة. و تاويل هذا القسم أن تعلم  
علم التجديد، و انه يرجع إلى قوانين لا بد من التزام فى المنشط و المكره  
الإسباغ فى الأول و الإقتصار فى الثانى. و لا بد من رخص تبتنى على  
أعداء العباد فينظر إلى أصل الدين فيبقى و ينظر إلى التجديدات فيبدل.  
و لا بد من البظر إلى دواعى الشئ و مكملاته فإن كان حراما فهى  
مكروهة . و إن كان واجبا فهى مندوبة . كل ما فيه تكميل لأمر الله  
و تثبيت له و اعتداد لنعمته فهو هدى صالح، و كل ما أنضى إليه الوقار  
وسعة النفس و كبرها فى نفسها فهو هدى صالح، و كل ما يزجرك  
عن شحناء غيرك و إساءة ته و فساد المصاحبة المنزلية أو الشخصية  
أو الإقليمية على اعتدال و تحرى صواب فهو هدى صالح.

ثم أن تعلم علم الحكم و العدل فى أوامر رسول الله ﷺ و نواحيه  
و ترجعها إلى هذه القوانين، و تعرف لسان النبوة على أهلها الصاوات  
فى إظهار الحكم و الحدود و ما فيها من النكث.

الثانى علم الاعتدال و الحكم و الترغيب و الترهيب . أما ترغيبه  
بترهيبه فيأدور على أصليين: إن كان العدل أصلا بنفسه فبين محاسنه

فی الدنیا والآخرة أو مقابحه، وإن كان تکمیلاً لغيره أو من الآداب  
فیوه به أو شنع علیه. ولهما صیغ:

ضرب المثل مثل قاریء القرآن کمثل أترجة .

التشبیه ولو بأدنی علاقة کحديث صلوات الإشراف .

المدح ما أحسن العمل الفلانی أو بشس الرجل من فعل كذا ،

حکایة رجل فعل هذا الفعل فغفر له أو عذب .

الإرسال من فعل كذا و كذا دخل الجنة ومن فعل كذا و كذا

دخل النار. وأما مواعظه فأمثلة وتنفر عن الدنيا وحث على القصد

فی العمل و احتساب بالخیر وإن قل ، والشر وإن دق ، وأما حکمه

فابداء محاسن الأخلاق وإظهار نوادر التجزیبات .

الثالث علم الدعوات و تأویله یدور على أصلین : عرفان الصیغ

التي یدعی بها وهي عشرة كما علمناک فی غیر هذا المقام و عرفان

أوقات الدعاء وهي عشرون و تتمیم الباب معرفة آدابه وأحكامه .

الرابع علم المناقب . والعمدة فیہ إدراك صفة منجیة أو مردیة

فی الرجل ، وعلى الندرة الوحي و رؤیة مكانه فی الجنة أو غیر ذلك .

الخامس علم الفتن والمعاد وما فیها . وهو علم كبير الشأن

خصصنا به و ذكرنا فی الحججة البالغة ما فیہ غنية للمبصر .

السادس علم السیر . و تأویله أن تعلم صور تولى الله لنبيه علیه

الصلوة والسلام فی الغزوات تارة والوقائع الأخر طورا .

السابع علم آثار كماله عليه السلام من الأخلاق . وهي آثار شرح صدره ،

والمعجزات الجزئية ، وهي آثار نوره الذي یخذو حذر نفسه . والمعجزات

الكلية ، وهي آثار نوره الذي یخذو حذر عينه عليه السلام .

## تفهيم (٢٠٣)

هر کسی را حضرت حق و تبارک و تعالی بر هیئتی مجهول گردانیده. صفاتی فطرة آنشخص بجز ازین نیست که بر همان هیئت باقی ماند. زیرا که شخصی بر سخا و مسامحت مجهول باشد کمال وی آنست که سخا و مسامحت در مرضی خدا تبارک و تعالی ورزد و كذلك کان عثمان رضی الله عنه و ربما که شخصی بر حدت و شح مجهول باشد کمال وی آنست که در امر و معروف و اشاعت امر الله و تصاب بر آن حدت ورزد، و كذلك کان عمر رضی الله عنه، و ربما به ذکا و دقة ذهن موصوف باشد و کمال وی رسوخ فی العلم باشد و كذلك کان علی رضی الله عنه و ربما که بتقلید و سلامت ذهن موصوف باشد و کمال وی صدیقیة بود و كذلك کان ابوبکر صدیق رضی الله عنه. و بالجمله تبدیل در خاق الله محال است، و کمال هر کسی بر وفق جبلت او تواند بود غالباً نایابی طالبان بسبب آنست که مجبول بصفتی باشند و کمال خود را در صفت دیگر طلبند و این محال باشد.

## تفهيم (٢٠٤)

بلغنا أن عمر رضی الله عنه لما استلم الحجر الأسود قال أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر واولا إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك لما استلمتك فقال علي رضی الله عنه هو ينفع و يضر سيشهد لمن استلمه، و علي من ترك (١).

(١) قلت: ذكر هذه القصة صاحب الجامع اللطيف في فضل مكة و أعلنها ولم أفت علي سندها، ولم يذكرها النخعي أبو الخبيب النخعي المكي السدوسي (٨٣٢) في تاريخه: سناء الغرام باخبار البلاد الحرام، و كتابه حافل ثافل.

فهذا اختلاف يرجع إلى اختلاف المقامات. فإن عمر صلى الله عليه وسلم مقامه يرجع إلى حفظ الشرع عن التحريف، فقال ذلك ردا على أهل الأصنام و من يحدو حدوهم حذرا أن يحمل هذا السنة على غير محلها، وإن عليا رضي الله عنه مقامه يرجع إلى معرفة الأسرار الخفية في العالم فعرف أن في الحجر هيئة حيوانية فائضة عليه ولقد أشير إلى ذلك بما قيل إنه من الجنة، فصار بتلك الهيئة شهيدا كمثل الأنبياء يوم القيامة.

### تفهيم (٢٠٥)

ابوبكر و عمر رضي الله عنهما أفضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم. و معنى الفضل أن الله سبحانه لهما تجلى في صدور الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات بالإرشاد تجلى لا محالة بواسطة هذا التجلى في صدور الخواريين من أمة بإقامة الدين وتمشيته. و أثر هذا التجلى جمع همته على نصرة المسلمين، وكبت الكافرين. فالفضل بينهم إنما هو بحسب هذا المعنى لا غير. ونحن إذا عبرنا عن هذه الحكمة بلسان أهل العلم الظاهر قلنا قد ورد أن أفضل الناس من ينفع الناس، و أى نفع أتى من إشاعة الدين، والحق أن أمر الدين لا يتم إلا برجال من أدل الرأي مثلهم كمثل الوزراء لا تتم الساطنة إلا بهم. و أولئك أفضل الأمة. و مثل ذلك مثل الوزراء هم أفضل الجند، وإن كان في الجند من هو أعلم منهم أو أكيس أو أنجب.

### تفهيم (٢٠٦)

هل أنت ملتزم لأى شىء خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة من

أصحابه بالبشارة في حديث واحد، وأي أمر جامع فيهم لا يوجد في غيرهم فأقول قرشي نجيب بنجاجة نسبه بيضة الإسلام قديم الإسلام أقدم عليه حين أدبروا عنه لم ينزل ينصر رسول الله ﷺ ويكثر سواد جيشه إلى آخر المشاهد وإلى أن علت كلمة الله، وظهر أمر الله فجموع الثلاثة أمر يختص بهم لا يوجد في غيرهم .

أما حمزة رضي الله عنه فمع نجابته وقدمه لم يبق حتى يشهد المشاهد إلى آخرها وأما عباس رضي الله عنه فلم يكن قديم الإسلام: وأما عمار وبلال رضي الله عنهما فمع قدمها وشهودهما المشاهد لم يحم الإسلام منهما نجابة .

### توبيخ (٢٠٤)

للمفسرين فيما بينهم اختلاف كثير. ولما فتشنا أقاويلهم ، وخذقنا النظر فيها وجدناها على صنوف: منها شرح غريب القرآن واختلافهم في ذلك يرجع إلى تتبع لغة العرب واستعمالهم فكل رجل فسر الكلمة بمعنى ثبت عنده من قبل مخاوراتهم ودلالة السياق والسباق. ومنها القراءة واختلافهم فيها قبل أن يجمع القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه يرجع إلى جواز الأحرف السبعة. والمختار أن الأحرف السبعة تعبيرات عن معنى واحد بهجمل متقاربة مثل قل يا أيها الكافرون و قل للذين كفروا و قل للكافرين و مثل قل هو الله أحد و أنا الأحد الصمد الذي لم ألد . و بعد أن يجمع القرآن ، وانفق على إسقاط باقي الأحرف صونا للدين عن الاختلاف الفاحش المخرج عن المنه

يرجع إلى اختلاف التلقظ نفخيمًا وإمالة وروما وإشمامًا أو إلى اختلاف التلقظ بما كتب في المصحف العثماني .

ومنها اختلافهم في شأن النزول . والحق عندي أن ذلك بالإجتهد والاستنباط . وذلك كما أنا لما رأينا اليهود قديما وحديثا ينكرون على النسخ، والآية مسوقة على تضاعيف قصصهم جز منا بأنها نزلت دفعا لشرهم، وكبحا للمسلمين عن إصغاء ما يلقون في أسماعهم من الشكوك . وكل من استظهر إليه أمكن له أن يوجد الآيه بتوجيهه ويذكر لها شأنًا بعد ملاحظة السياق والسباق بل عسى أن يكون رأى المتأخرين الذين نشأوا بعد أن يتأسس الأصول والسير والحديث أوكد وأوثق من رأى المتقدمين الذين كانوا من قبل أن يتأسس العلوم والصناعات .

ومنها اختلافهم في النسخ . والحق عندي أن ذلك باجتهد واستنباط ولما ذلك قال أئمة الأصول لا يعرض بالنواجذ على قولهم بالنسخ حتى يكشفوا جليلة الحال، وبينوا أن الآيات الأولى نزلت يوم كذا، والثانية يوم كذا بشئ يسكن إليه القلب، وقولهم نزلت هذه الآية في كذا معناه أن هذه الصورة من جملة ما دل عليه الآية .

تفهيم (٢٠٨)

وكل وجود دون مجلاه باطل  
يتم ولا نظم التحقق كامل  
على الطور ثم العين في العرب ماثل  
سواء من الإرشاد للخاق شامل

ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
وليس نظام الرشده دون ظهوره  
تجلى على الساعير طورا وتارة  
أرى كل تنوير بنور كأنه

إذا ما يحاذى الشمس رأسك في الضحى  
 يظل به العبد الضعيف مضلعا  
 كثوب على شكل الليوث نسيجه  
 فإن ذهب الشئ الدخيل بوجهه  
 ولست أرى ركن الركابة دونه  
 حيانا هدى نورا على العين قائما  
 ولا بد هذا النور ثاج وفسحة  
 ولا بد إرهاب لمعناه شارح  
 ومن بعده يأتي المسيح فإنه  
 أتانا وهنأنا العلوم صنوفها  
 فثالث أطواد العاوم بساحتى  
 علمنا بتنجيم وعلم عرافة  
 فهمنا لسان الناس فى كل طبقة  
 رحلنا وخلفنا العلوم بغربة  
 تخلصت جدا من تخاليط ذا الورى  
 ذهبنا إلى أقصى الوجود أعمه  
 هو البحر لا قعر ولا ساحل له  
 شهدت تساوير الوجود جميعها  
 نظرت إلى الشخص الكبير كأنه  
 قوى ثم أفعال تكون بحسبها  
 رأيت نظاما ليس يعصم سلكه  
 فشفقتها إن العروج متمم

فقد فزت بالمقصود والكل حاصل  
 و يصبح بحر العلم من هو جاهل  
 يصول كما صال الهوى المتداخل  
 فلا ثم حيوان ولا ثم صائل  
 وما ثم من أمر تجشم عامل  
 لأسراره متن النسيمة حامل  
 وشرح وإفصاح وبالعلم نازل  
 وللحق تفسير عن الحيف مائل  
 إلى سره يهادى بما قال قائل  
 هنيئا لكم قيادت إليكم جلائل  
 رسوخ وتأويل و علم عنايل  
 وسر من الأسرار المكمل ذائل  
 إذا دار فيما بين قوم مسائل  
 تنوح كما ناحت نساء ثواكل  
 وسرت إلى الرحمن ، والوجودها مائل  
 تفوز به كالفاعلات التوابل  
 أحطت به خيرا بما نال نائل  
 تدور كما دار الرحي المتهايل  
 إذا قيس للشخص الصغير مشاكر  
 تحول إياها القوى والهيأكل  
 وإن قال بالإفصام والخرق عائر  
 فلا بأس إن كنت ستور وحائر

تربصنا و دارینا الأنام بوضعهم  
وقال لنا إنا ظهرنا بمظهر  
نقوم على العهد القويم وإن نوت  
وعندی علوم لا یکاد یقلتها

فطابت مراقینا و طاب الشائل  
فمن لم یطعنا فیه ما هو عادل  
من القلب أفزاع و نادت و صائل  
سما و لا بر و بحر و ساحل

و یرجو ولی الله رحمة ربه  
و فضلا لأنواع العطا هو شامل

## تفهیم (۲۰۹)

رأیت فی المنام كأن رجلا من أكابر الأمراء یسألنی عن مسألة  
الجمع بین الحقیقة والمجاز، فقلت إذا حلف واحد أنه لا یضع قدمه  
فی دار فلان فعليه أن لا یدخل فیها سواء كان ما شیا أو راكبا عند  
القربیقین إلا أن الحنفیة یقولون إنه عدم المجاز، والشافعیة یقولون  
إنه جمع بین الحقیقة والمجاز، فسر بذلك غاية السرور. ومعنی هذه  
الرؤیا أن الأولیاء وإن قالوا إنا ترقینا ولا یمتنع لنا الجمع بین الحقیقة  
والمجاز فلیس واحد منهم یضع قدمه فی دار الأغنیاء. و أما الذین  
یمنعون الجمع بین الحقیقة والمجاز فالأمر عندهم أظهر.

## تفهیم (۲۱۰)

قد یشوش السالك فی أثناء سلوکه فیجد غما لا موجب له  
وأسا و ضیقا فی قلبه فیبقى غیر واصل فیجب أن ینفحص عن موجب  
التشویش وأنواعه و معالجاته فنقول ذلك عل وجهین: إما أن یكون  
قبل ذنائه فی الله تعالی أو بعد ذنائه. و أعنی بالذناء تاون النفس الناطقة  
بلون الله تعالی كما قد فصلناه مرارا.



أما الوجه الأول وهو أن يكون التشويش قبل الفناء فأكثر ما يكون على ضروب أربعة: قد يكون من فساد المحبة والشوق. وذلك أن ملاك الأمر النشاط وبقائه، ولكن في ذات الله تعالى لا غير هو السبب في العروج، وبانحصاره في ذات الله تعالى يتحقق الفناء. فقد يتفق لبعض السالكين أن يرتاض رياضة ثقيلة. ويجوع، ويعطش، ويحبس عن نفسه لذاته التي ألفتها مرة واحدة فينقبض وما قد كان له شيء من الشوق والمحبة فينقلب تشويشا وغما وهو لا يشعر بهذا الانقلاب ولا بسببه. والعلاج أن يرخي عنانه إلى ما يشتهي من المباحات، ويترك الحبس والرياضة إلى زمان ما حتى يرجع النشاط، فيستأنف تحصيل الشوق بتكرار النفي والإثبات من جهة توحيد المحبة، وليحافظ على النشاط فيبقىه ويحصرها هونا هونا في ذات الله ثم يفنى.

وقد يكون بقي فيه بقية النفس وظلماتها، وفي جوهر السالك ذكاء ما فلا يجد لنفسه ميلا مخصوصا إلى شهوة مخصوصة، ولكن يترامى له ظلمة إجمالية من قبل خلود النفس إلى عالمها، ولا يتفطن بهذه الدقيقة، فيبقى حيران، ويغشى نفسه ظلمة، ويغلب عليه الغم واليأس من قبل الظلمة، وهو لا يدري، والعلاج كسر النفس إما بالتزكية وإما بالتصفية. ومن اشتد مزاجه، وله صورة مزاجية أكيدة فينبغي له التزكية فيتجشم أمورا فيها مذلة وفناء جاء ونفاد مال. ونصاب هذا التجشم أن يشتد على نفسه، ويثقل عليها. ويجد كراهة وانتباضا لها، ومن ضعفت صورته تنهات مزاجه. فالأحسن في حقه التصفية لأن هذه الظلمة ضعيفة، ولذلك لا يجد تفصيلها

فتمن أن يضمحل بالذکر الدائم والخلوة مع شرائطها .  
وقد يكون التشويش لجبن في طبيعة السالك فيلاحظ طول المسافة  
وبعد الطريق فيياس ولا يسمح نفسه بالترك رأسا فيغم عما يطول  
بيانه . والعلاج أن يلتقى إليه المرغبات ، و يوعد له وعدا جازما بنيل  
مقصوده ، ويسمع حكايات الرجاء ، ويستحسن حاله في نظره ليجسر  
على السلوك ويجترأ عليه .

وقد يكون السالك يلبس الرسوم والأ- اذيت التي لا نعنيه ،  
وأشياء مما يضر السالك ، ويدخل النقوش الكونية في لوح ذهنه  
هونا هونا وهو لا يشعر . فإذا بلغ ذلك نصابا ما فيتأذى بذلك إجمالا .  
ولا يجد لنقوش تفصيلا لما ركب فيه من المحبة والشوق .

والعلاج أن يعتزل اعتزالا ، ولا يصحب أحدا ، ويجمع همته  
على الذکر الدائم والخلوة ليقل الانتعاش في لوح صدره حتى يفنى ،  
ويتجلى الله تعالى على نفسه فلا يضره إذ ذاك شى .

وأما الوجه الثانى وهو أن يكون التشويش بعد الفناء فهو لا بد  
يتكون من بقاء النفس و يكون الفناء معها فيحقق لها ترتب واستحكام  
فيعظم الغائلة ويعسر العلاج .

وقد حكى لى بعض من سلك على يد أب أمى قدس سره ،  
وبذل فى ذلك طول عمره أنه كان مشغولا بالرسوم الدنياوية ،  
وكان صاحب جاه و مال وعشائر مشغوفا بها فوجد فى نفسه شحبة الله  
تعالى والشوق إلى وصوله لأجل بعض التماريب المشرقة فلم ينزل  
يزيد فى قلبه حيناً فحيناً حتى غاب عليه فساقه العناية الأزلية إلى  
أب أمى قدس سره فسلك بين يديه ، واشتغل بالأذكار وغيرها مدة

و هو باق على حالته تلك من الاقتحام فى الدنيا والرسوم والانتصار  
لنفسه والحمية لعشيرته وغير ذلك من الآفات الدنياوية فحصل له  
الياد داشت الدائم، ثم وقع له عروج فتجلى عايه التوحيد الصفاى  
و غلب عليه غلبة كثيرة، وقع له عروج آخر فحصلت له همة قوية  
لا يكاد يتخلف الأمر عن مراده فأعجب بهمته، واغتربها مدة طويلة،  
ثم حدثت له حادثة طويلة . وهى أنه كان ذات ليلة مستقبلا إلى القبلة  
ذاكرا مشتغلا بنفسه إذ تراى له شبح فى سواد الليل فحسب أنه جنى  
يوذيه فهم إلى دفعه و كبتة فبينما هو كذلك إذ خاص فى همته ذلك  
الشبح، وتعلق بالهمة التى خرجت من صدره، فلم يزل يزيد حتى  
غشى قلبه، وشوش حاله و أذهب عنه جمع المخاطر كله فبقي محسورا  
ذليلا فرجع إلى الشيخ فسعى له كل سعى، فحصل له الياد داشت،  
وكان مترددا دائما فإذا غلبت عليه النفس أمرته بحب الدنيا والفسق  
بل الكفر، و اذا دهمته المصائب من قبل الفقر وموت الأولاد والذل  
بين الأقران صفى حاله، وصح مقالته . وكان فى الحالة الأولى ضيق  
القلب لما ركب فيه الشوق والمحبة، وفى الثانية هاعا لاعا لما  
بقيت فيه النفس فلم يكن له راحة فى كلتا الحالتين أبدا حتى آخر أمره  
أنه قتل هو وابنه، وغضب أمواله، و ذلل بين أقرانه رحمه الله وعفى  
عنه . فهذا شىء من غوائل بقاء النفس عند الفناء والعلاج ما أشار  
إليه السيد امير كلال فى تصانيفه مثل ضربيه وهو مذكور فى التفسيرية.  
والحاصل أن يرتقب منه انجذاب المخاطر، والميلان إلى العروج.  
فإذا وجد يؤمر بالتجريد من الرسوم والأموال والأولاد وغير ذلك  
حتى لا يبقى له علاقة . ثم يؤمر بتحصيل المحبة التامة، ثم يؤمر

بتجشم كسب يكون له فيه مذلة قوية بحيث يعسر عليه تحمله ،  
ويحتال في تحمله بتقوية المحبة و تصوير شناعة المألوف و صدها  
عن ذكر الله .

### تفهيم (٢١١)

إن السبل في معرفة الله ثلاثة : الأول المخبر الصادق . فإن الله  
تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق و دفعاً للشرف في عتائدهم و أعمالهم  
كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .  
الثاني الكشفي ، فإن الفناء والحكمة و قرب الفرائض و المفردية  
يكشف كل حقيقة كما هي .

الثالث البرهان . فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس  
الأمر يصدقه البرهان ، و كاذب فيه يكذبه البرهان ألبتة . فمن لم يدرك  
فالمصور من قباه . فكل سبيل منها و عر لأن الصادق يشكل معرفته  
و إن عرف لنبينا ﷺ ففي تصحيح خبره بنقل الثقات من غير وهم  
خرط القناد ، و لأن الكشفي يدعيه كل محق و مبطل ، و الرجل لا يعرف  
ماعدا حاله فيدعي لنفسه عالماً عاماً شاملاً حيث لا يعرف أن وراء ذلك  
كشفاً آخر ، و لأن البرهان يشاكلة الوهم و الشكوك و الشبهات تشابه  
البرهان . و هذا لأن الحق ليس شريعة لكل أحد فينال به بلا تعب و  
إشكال . و الكامل منا من أسند الخبر إلى شخبره ، و حقق البرهان كما  
هو . و أبعن في الكشفي إمعاناً بليغاً .

## قشيري (٢١٢)

حدثني أبي رضي الله عنه عن حالتي قبل أن أظهر في هذا العالم . قال كنت في بطن أمك فسألتنى مسكينة فأمرت لها بنصف الرغيف ، فقلت وأنت جنين لا ينبغي أن تعطى نصف الرغيف لمن سأل باسم الله تعالى فاستدركت ، وأتممت لها الرغيف وحدثني أبي وأهل بيتنا أجمعون عن جدى أبي أمى قال لما ولدت أخذتك فى حجرى فزادت نسبتي بالله صبغت وترقيت . وأقول فإيعلم من هناك ان المفرد كلمة وجوده قبل أن يوجد لا تمر على شيء إلا نفعه ولل مفرد عجائب لأ تحصى .

## قشيري (٢١٣)

أطوار الإنسان تشبه الدورة . فأول أطواره إمام الأعيان . وهو تجلى من تجليات الله تعالى اشتمل على حقائق أفراد الإنسان شمولاً جملياً ، وليس هناك شيء دون شيء ، ولكنه فياض بالقوة لكل ما يسمى إنساناً . فهناك كل شيء موجود بوجوده المفيض لا بوجوده لنفسه ثم العين الإنسانية وهى شيء وجد ليكون تفصيلاً للأول ، لا ليكون شيئاً برأسه إلا أن هناك كل استعداد ممتاز من صاحبه امتيازاً إجمالياً ، وهناك شيء دون شيء بما هو شرح لإجمال الإمام . فهذا شرح لهذا الإجمال العيني وذلك لذلك .

ثم الروح وهى شيء قضى بها فى المرتبة العقلية . وأعنى بها دراية العرش فكان شيئاً واحداً ممتازاً لا على أنه تفصيل لهذا الإجمال أو ذاك بل على أنه شيء فى نفسه .

و نحن إذا أمعنا فی تفتیش (۱) الحقائق، و میزنا بین وجوه الوجود فكل وجود لاسیما الوجودات المتعالیة عن الناسوت وجد بكلمة واحدة، و توجه واحد، و صورة واحدة. فنحن لا نقف فی الإمعان حتی نسمی تلك الكلمة التي بها وجد فاعلم أن كلمة الروح أنه هو فی نفسه و كلمة العین إنما هی شرح لإمام الأعیان.

ثم الوجود المثالی و هو شیء قضی به فی خیال العرش و واهمته فكان هناك متعینا بجمع ما یعتبره فی الناسوت من الصفات و الوقائع و الكمال الظاهری و الباطنی و هلم جرا حتی یتوسعب جمیع الوجوه و الاعتبارات لعلی وجه إجمالی كما كان فی الروح و لا علی وجه تفصیلی كما یكون عند تكونه فی الناسوت، بل متوسطا بینهما كما یقتضیه عالم الخیال.

ثم الوجود الخارجی عند انعلاق النطق فی بطن المرأة و الصورة الشخصية التي أفیضت حینئذ هی النفس، و بتلك تحقق أنا أنا و هو هو هذه الأنانية و هذه الهوية اللتان لا ینفكان عن تجسد بنائیه بمعنى یلیق بكائنات الموالید.

و أول خلیفة النفس هذه النسمة. و أعنی بالنسمة جسما هوائیا كان من تكون الأخلاط و تدیر النفس و سریانها فیها. فهي سریان النفس فیها یسمى عندنا بالنسمة. و للنسمة قوی و لها أمراء، و لكل أمير وزراء یسكن فیها. أولهم الطبیعة و یسكن فی الكبدة، و یثبت جیوشه فی البدن جمیعہ، و القلب و الدماغ یتمدان بما یجئ إلى الطبیعة. و تدیر الطبیعة بحسب الغذاء. و ثانیهم الإدراك، و یسكن

(۱) و فی نسخة الهامش "نفس" مكان "التفتیش"

الدماغ، وهو صاحب الحل والعقد في العلوم كأنه قاضي البلد يبعث في كل بيت بيت معلما يعلم الخير أهلها، وثالثهم القلب، ويسكن المضغة اللحمية المعروفة وهو أمير الأمراء، والإمام الأعظم،

فإذا جلس في ديوانه حضره النضاة والوزراء، فإذا قضى بأمر يدر إليه كل منها، فالطبيعة أفاعيلها معروفة في الطب من الجمع والخراج وإعطاء كل ذي حق حقه وتوليد الأخلاط، ودفع الأمراض والتنمية إلى غير ذلك، وكذلك الدراكة لها أفاعيل مشهورة في الفلسفة من القوى الباطنة والظاهرة، أما القلب فأفاعيلها الغضب والإرادة والجزع والعشق وما يلاصقها، ثم البدن الأرضي يرى ويصير ويلمس، فإذا مات العبد خلصت النسمة بها فيها وضعفت جنوده ولم يبق إلا الملك والوزير والقاضي، فالتقاضى قد يغلب على الملك وقد يغلب عليه المرزبان.

واعلم أن كل نشأة لاحقة متولدة من السابقة ومستصحبة معها أفاعيلها بقدر غوص العبد في التخايط، وهذا مقام الروح، ثم بعد ذلك ينتقل الأمر إلى المثال غير أن الأفعال الحسية مستصحبة معها، وذلك هو الحشر، والجهنم عندنا بقعة من بقاع الحشر، وكذلك الجنة بقعة من بقاعها غير أنها أطف وأقرب، ثم ينتقل الأمر إلى الروح، والإنقال مع الاستصحاب، ثم إلى العين ثم إلى إمام الأعيان، فهذه دورة إن أحطت بها علما أحطت بالإنسان حق الإحاطة.

تفريعات (٢١٨)

حدثني أبي قدس سره قال كان خياط في جوارنا فأرردت

ذات يوم أن أقطع ثيابا فأرسلت إليه واحدا من أهل بيتنا فوجده قد مات، وأهله يبكون عليه، ويهيئون كفنه فرجع الرسول وأخبرني خبر ما رأى. فلما كان بعد أيام من ذلك ركبت لصلوة الجمعة فوجدته قائما في السَّوق فقلت ألم أخبر أنك مت، قال بلى قد كان ذلك، ولي قصة عجيبة لا أستطيع أن أقصها في مكاني هذا وسوف أخبرك بها، قال فتركته ومضيت إلى الجامع، ولما قضيت صلوتي، ورجعت جاءني في بيتي فحدثني أنه بينا يمشي في بعض السكك إذ أقبل عليه رجالان فيما يرى كهيئة المغضب، قال وظننت أنهما يتقاضيان ثيابا آجروني بخياطتها فقلت يا هذان لا تعجلا فقد خطت ثيابكما، وهي موضوعة عندي فلم يبالا بما قلت، ولطمني أحدهما لكمة وقعت بها إلى الأرض مغشيا على فلم أشعر إلا وهما يقودان بي فذهبت حيثما ذهبا فإذا ناس ليسوا كهيئتنا وإذا رئيس فيهم فأقاماني بين يديه فنظر إلى، وقال ليس هو ذلك الذي أمر تكما به فارجعا إلى حيث كان، قال فرجعاني فلما أدبرت، ومشيت قليلا ناداهما على به، قال فرجعت، فقال أنت الذي تأخذ قلت بالله لا أعود، قال بل ستقول إنه رؤيا وخيال لا عبرة به فخذوه فاعتلوه، وحرقوا بحديد محماة، ووضعوه على فخذي فتألم وأنتن وتنبهت والناس قد حملوني إلى بيتي، وجرروا ثيابي يريدون أن يغسلوني قال فشق إزاره فأراني موضع الحريق، فرأيت كهيئة الكي. وبلغنا حكايات على شاكلتها بعضها في كتب الأحاديث، وبعضها في كتب المشايخ الصوفية وبعضها مما قرع أسماعنا من عجائب الحدثنان تشترك كلها في العود بعد الموت والتنبيه بخطأ قابض الأرواح فنقول: تأويل هذه الأخبار أن هذا الميتلى مسكوت، والمسكوت



قد یعتبرہ عند انسداد المشاعر الظاہرة تنبه بہا بعد الموت من الأحوال والعلوم مثل ما یكون للمیت فی قبرہ، وأما خطأ قابض الأرواح فإنما هو تمثیل لحضور الموت وحقوف أسبابہ بالمبتلی، وانقباض روحہ فی غور جسده، ثم صحته وارتفاع الأسباب عنہ. والله أعلم بالصواب.

### تفہیم (۲۱۵)

رأیت فی المنام كأن رجل دخل علینا، وهو یترنم ببیت فیہ بیان العشق، و یبکی. فقلت یا هذا ما هذا؟ البكاء لا یصالح إلا لرجلین: أحدهما من لم یرزق التجلی الذاتی، والثانی من رزق ولكن از دحمت علیہ الخطرات من خارج. فقال أبی قدس سرہ وهو جالس والرجل الثالث أيضا وهو رجل ألت بہ لمة الشركأنه یعنی بذلك من عادى لله ولیا فبارزه الله بالمحاربة، ثم قال قدس سرہ الذین مضوا قبلنا كانوا یبکون، ولكن كانوا أكثرهم عملین، ولم یكونوا مکاشفین. كأنه یرید بالعملی من كان کماله العمل، وبالمکاشفاتی من كان کماله المکاشفات الإلهیة والتجلیات. والله الحمد أولا و آخرا.

### تفہیم (۲۱۶)

یاد داشت کہ صوفیہ آرا مفہم داشته اند توجہی است کہ جامع باشد در شہود حصولی و حضوری بآن معنی کہ امری واحد بسیط است کہ اگر اورا حصولی گویند روا باشد و اگر حضوری نامند نیز بجا است. و این یادداشت چون دائرہ اش وسعتی پیدا کرد و روشن تر شد، و جوهر نفس ناطقہ بدان متلرن گشت همان بقا است.

فعايك به فإنه كبريت أحمر. بعد ازان هيئة آن تجلی که نفس بآن منصب گشته سرايت می کند در همت عبد و علوم وی و جميع منتسبات وی پس اين سرايت مبدأ خوارق عادات می شود کاری که مشايخ می کنند، و راهی که بزرگان دران می روند هدين است بی تفاوت قطمير و تقير لیکن اینجا نقطه هست و آن آنست که هر که در ابتداء حال چون شروع در سلوک نکرده باشد قوی الهمه باشد در مجاری عادات و عظیم الشهامة مسلط المزاج آثار او و احوال او جمله در رنگ شهامة و بزرگی و تسلط خواهند بود اگر در بدأ فطرت اینها نداشت امثال این آثار از کجا آورد.

### تفهيم (۲۱۷)

چون بدانستی که ظل کیستی  
فارغی گر مردی و گریستی

چون فعل فاعلی مشهود گشت که وی عین جمال است، و هر فعل وی جمال دیگر چه ماند بجز آنکه هر جمال را جدا تماشا کنند. جمال جلالی دیگر، و جمال جمالی دیگر. چون هر فعل از وهاب حقیقی می آید هیئت هست تازه بجز اضمحلال در رؤیة نعم و گم شدن و حیران ماندن در التذاذ آنها کاری نیست. گریستن هیئة دیگر است، و خندیدن هیئة دیگر. چون جلوه های جلالیه از در سوخاطر می ربایند و بیکسو می آرند ایشانرا اسباب وصل توان گفت نه بواعث وحشت.

آب نیل است آن بقبطی خون نمود قوم موسی را نه خون بود آب بود

## تشریح (۲۱۸)

طبیعت فقیر درین ایام مائل است بعالم ظاهر، روی بظاهر است و پشت بباطن، و شما علی العکس، و آن فرد یقو گذر براه ظاهر وجود در باطن باطن. و وصایة به انبیاء علیهم الصلوة والسلام و انعکاس اسم تشریح در حقیقة این عبد نسعیف در باطن و مجدیدیة در ظاهر، این همه درین مراتب علی سبیل الاجتماع خاصه است بفقیر، و شما در تحقیق ازان قسومید که نسمة شما مثل چهچه نور گردد، و روح شما بمقام حکمة متحقق شود، مال کار شما اگرچه اجتهادها بتقدیم رسانند همین است و لیکن انشاء الله تعالی از اجتماع این امور که خاصه است نیز بهره خواهند یافت. والله علی ما نقول وکیل.

## تشریح (۲۱۹)

در جواب سوال از فرق در میان مکه معظمه و هر دوار، معبد کفار مع کونهما مظهر الاسم المعبرود. ممکن را دو اعتبار است یکی اعتبار اضمحلال او در وجود اقصی، و باین اعتبار خیر و شر همه لابد مظهر شانی است از شئون الهیه،

لا تنکر الباطل فی طوره فانه بعض ظهوراته

و دیگر اعتبار اختصاص، هر حقیقة از حقائق امکانیه با حکام خاص. تفصیل این مسئله آنکه لابد است از اثبات وجودات خاصه، و امتیاز هر یکی از آنها بخواص خویش زیر آنکه چون شیون مندجه ظاهر کودید در ظاهر وجود هر یکی را فعلیتی و تقریری پیدا شود غیر فعلیه

دیگر ، باین اعتبار زنجبیل زنجبیل آمد و کافور کافور ، و اثر یکی  
تسخین و اثر دیگر تبرید .

چونکہ بی رنگی اسپررنگ ، شد ، و سوی با عیسوی در جنگ شد  
و این را با وحدت وجود مخالف نتوان دانست زیرا کہ این تغاثر و  
امتیاز شانی است از شیون . پس وجود هر چیز باعتبار اول خیر محض  
است شریة را بدان راه نیست ، و باعتبار ثانی بعض حقائق خیر آمدند  
و بعضی شر ، و اصل شریة مضادة شیء است مر شیء دیگر را در آنچه  
حق سبحانہ در حقیقة هر یکی و دیعت نهادہ است از خواص و طبائع .  
پس لاچار هر شر را میزانی هست کہ باعتبار بعض مضادة آن شر آمده  
است . مثلاً سم شر است هر انسان را و خیر است افعی را و مصداق  
شریت او تخائف اوست مر خواص انسان را از اعتدال ، مزاج و غیر آن  
کہ همه تفصیل شان خاص است از شیون مندمجہ ، همچنان چون  
تنزل کلمہ الہیہ تا نشأ شرع رسید و حلال و حرام پیدا آمد لا بد در  
آن مقام شریة را میزانی هست و این سخن دراز است . بالجملہ از جملہ  
آن میزان است بودن عمل مضاد بالطبع مر خواص صورۃ نوعیہ  
انسان را مثل شرک ، و نظیرش سم است کہ مضاد طبیعۃ نوعیہ  
انسان باشد . و از انجملہ است بودن عمل مخالف حکم اسمی کہ مدبر  
این عالم است ، و از تفصیل آن اسمی کہ نازل می شود بعد ہر الف ،  
پس تمہید میفرماید مصلحت عالم را ، و هر عمل را خیریتی یا شریتی  
نسبت موافقت یا مضادة پیدا می شود . و چون این مقدمہ معلوم  
شد بر سر اصل سخن رویم .

قال السائل میان ہر دو معبد فرقی کہ بنفس الامر موجب

حقيقت يکي و بطلان ديگري باشد معلوم نيست.

اقول اين اعتراض بعينه وارد ميشود در هر دو وجهه ممتاز با احکام خاصه چنانکه نماز و زنا و سم و ترياق باين طريق که گوئيم که هر موجودي لا بد مظهر شائي است از شيون الهيه پس ميان هر دو فرقي که بنفيس الامر موجب حقيقت يکي و بطلان ديگري باشد معلوم نيست. جوابش آنکه اگر مطلوب فرق است در موجودية و فعلية و تقرر و تحقق و اضمحلال هر موجودي در وجود واحد پس موجودات درين صفات متفارق نيستند حق و باطل همه لا بد موجود اند و در وجود اشتراک دارند، و حقيقت بطلان از اين جهت وجهي ندارد، و اگر مطلوب فرق است در احکام خاصه هر يکي پس هر موجود لا بد متميز است از موجود ديگر، و حکم هر يکي ممتاز از حکم ديگر سائل نيز باين اصل اعتراف دارد حيث قال اما من حيث اليقين مظهر احکام و آثار متضاده اند پس چون تضاد در خواص متحقق شد لا بد يکي بنسبت مخالف خویش شرآمد و شرع هر جا که شريعت با خيرية اعتبار فرموده باعتبار نسبت خاص که صورته نوعيه انسان است يا حکم اسم مرابي عالم است فرمود پس هر دو ار که معبد کفار است اگر از شعائر شرک باشد شريعت او بنسبت جميع اشخاص بني آدم متحقق است چه درين زمانه و چه در زمانه سابقه و لا بد اثر تحريف است و اگر از شعائر توحيد است که بدان قضاء حق شوقا خود ميکنند بمعبود حقيقي بمشابهه کعبه در ملت حنيفيه پس چون اسم الهی مدبر عالم شد ترشح شرع بر قلب محمد مصطفي صلوات الله عليه اسلوب ظهور اين اسم علو کلمه حنفيه گشت بمشابهه علو دولت اسکندر

رومی وغیر آن ، از آذانکہ شاہنشاهی اقالیم سببعہ گردند، و رضامندی  
 این اسم علو این ملت آید بر قاطبہ ملل . و سر درین مسئلہ آنست  
 کہ ہر ملت را مصالحی ہست کہ بمثابہ روح آن ملت است، و  
 اشباحی و صوری ہست کہ بمثابہ جسد آن ملت است. و چون اسم  
 الہی تعین ملتی می خواد ہم روح او را ایجاد می فرماید و ہم جسد  
 او را ، و مادہ جسد او علوم و عادات قومی می افتد کہ بحسب اوضاع  
 فلکیہ ارتفاع صیت ایشان و غلبہ دولت ایشان مقتضی شدہ است.  
 پس بطلان ہر دوار از جہت مخالفانہ این اسم است در احکام جسدیہ  
 در اموری کہ عند ظهور المملۃ ضروری اند کلام بسیار است این نامہ  
 متحمل آن نعراند شد. بالجملہ باین معرفتہ ترا کہ انکشاف حکم  
 وحدۃ است بغیر انکشاف حکم کثرت مغرور بودن کار خامان است:  
 وکن طفیایہم علی ادب      فا أری شافعا سوی الأدب

## تفہیم (۲۲۵)

با آنکہ نخست قباہ گاہ من و تست  
 ہرگز نشود رابطہ عشق تو سست  
 صد جایء کنی گر سبق عشق درست  
 عشق تو برد در ہمہ با یار نخست

هیچ میدانید کہ این حالہ کی میسر شود، وقتی کہ بناہ بنا  
 تجلی رحمن رابطہ قوی پیدا کردہ باشد نی نی بلکہ پردہ از وجہ  
 وحدت بر افگندہ باشد:

وجہ إذا ما أسفرت عن جمالها      أضاءت لها الأكران من كل جانب

آنگاه تنزل وحدت را در هر نشاء از نشأت مشاهده کرده، و همه نزدیک وی مساوی گشته. این مرد اگر بتدوین فقه افتد یا بتحریر معارف بلکه اگر بجنگ، و مناقشات و مجاہدات اعداء و حب دنیا افتد همه در حق وی اعتکاف است، و شغل خالص بوحدت کبری لا غیر، و یرا جلوۃ و خلوة همه یکسان است إلا آنکہ در خلوت طبقات نسبیہ و روحیہ در وجه مہذب میشوند، و در جاوت این طبقات غیر مہذب می مانند.

### تشریح (۲۲۱)

من نیم والله یارا من نیم جان جانم سر سرم من تن نیم  
والله ثم والله مادح من آنست که ثنائی وحدت قصوی  
گوید، گو مرا بشناسد یا نه، معتقد من آنست که معتقد وحدت قصوی  
باشد، گو مرا بشناسد یا نه، منکر من آنست که منکر وحدت قصوی  
باشد. بی تصنع میگویم، همان کیفیت که مردم در ثنا و اعتقاد خویش  
و یا هجو و انکار خویش می یابند بعینہ همان کیفیت در ثنا و اعتقاد  
وحدت کبری و اضداد این دو معنی می یابم بی فرق یک، جو، اما آن  
مدحی که باین قالب خاص مصروف است نزد یک، من مثل مدح  
شجری یا حجری بیش نیست، والله علی ما نقول وکیل. این نکته  
را نیک، نیک، فهمند که در کلام من تجوز و مسامحة نیست،  
اگر معتقدی اعتقاد تمام دارد از ان اعتقاد یک، نقیر و قطمیر بدن  
باز نمیگردد إلا مثل آنچه از مدح تمائیل و حرکات متناسبه وی بعد  
از توجه باستاد چهره باز باینها متوجه شود، و اگر منکری انکار

کند نیز از انکار وی بمن هیچ باز نمی گردد و الا مثل این فتدبر  
ثم تدبر فليس في كلامي سكر ولا مسامحة ولا مبالغة، الناس يرجون عدما  
مالا وجود بعده، واما وجود محض ووحدة بحدته و تقرر صرف  
يستحيل عليه اللیس . اگر مرا بشناسند و اعتقاد دارند نه مرا شناخته  
باشند که شناختن من آنست که مرا بهر کمالی که در صقع وجود و امکان  
باشد بشناسند، و اگر کسی نشناسد مرا شناخته باشد که لا بد چیزی را  
شناخته است آن شناختن شناختنک، من است :

وکل مغری بمحبوب یدين له جمیعهم لی وقد دانوا وما فطنوا

هیئات ذهب بنفان اوراق الریاح و سألت به بطیح البطاح :

قضت عیون مهات الرمل فی جسدی أن لیس یبقی له عین ولا اثر  
لست بمعنون قط ای معامله کانت لست بمعنوم قط ای مصیبة أصابت .

### تفہیم (۲۲۲)

بادی اندر خود پیچد و خود را بر خاک، زند از ان خاک .  
گنبدی برای خویش اصطناع فرماید، این گنبد جسدان باد را اندر  
خود پیچیده است و باد روح آن حرکتی که بحسب ظاهر ازین گنبد  
دیده میشود بحسب حقیقت منسوب بیاد است، این جما خاکساری  
هست مخارق از طین که ریاح عاصفه اسماء الہیہ اندر خود پیچیده  
برین خاکدان خود را زده ویرا اصطناع فرموده اند لیس به حرک  
ولا حول ولا قوۃ ولا شیء ولا سکون إلا من تلك الریاح اکسر ویرا  
کشند نه ویرا کشته باشند و اگر ویرا بد روح آرند نه ویرا بد روح  
داشته باشند فانهم لا یکنونک و لکن الظالمین بسآیات اللہ یجحدون



اگر ويرا گویند چنین چرائی چنان چرا نباشی جواب وی همه سکوت باشد که وی شفاف محض است و نادان بحت است جسدی است مقهور ارضی است سفلی الطبع کار کننده کار خویش میکند این بیچاره در چه حساب:

کار زلفِ تست مشک افشانی اما عاشقان

مصلحت را تهمتی بر آهوی چین بسته اند

این سخن بحسب کمال پائین این خاکسار بی اعتبار نامراد  
 میرود که حاملش نفس ناطقه وی است و اگر نه خدا داند که در  
 مغز چه شورش و غوغا دارد شاه نامرادی بی اعتباری را بر گزیند  
 خلعت فاخره در بر او پوشاند بر پهلوئی خویش بنشانند چشم در جمال  
 وی دوزد و قادم بوی راز گوید که كل بكالك مفتون ما فی شعرة  
 إلا وهی ممتلئة بعشك ما فی قطرة إلا وقواها حبك قلبی لك و  
 عینی بك ووجهی إليك و خاطری عایك. این نامراد را درین وقت  
 مستی و نازی هست بچه زبان گویم که چونست از فرق تا قدم همه  
 ناز اندر ناز است و مستی اندر مستی، اینجا نامرادی غریبی هست که  
 شاه وجود خلعت فاخره محبوبیه در وی پوشانیده بلندید خطاب مخاطبش  
 گردانیده اگر بدن او بشگافد جای آنست که این مستی نه در حوصله  
 اوست ولیکن چه مضایقه.

که رستم را کشد هم رخس رستم

گدای میکده ام لیک، وقت مستی بین که ناز بر فلک، و حکم بر  
 ستاره کنم، این سخن بحسب طبقه عینییه او میرود و اگر نه خدا  
 داند که در مغز وی چا شورشها است حداد است تیغی اصطناع

فرماید در می صافی منہل کند باز در می دیگر معلول سازد و باز در انواع میاه غوطہ دهد بعد ازان بر آرد نمی و مائیتی در وی نماندہ حکم ہر نشأة را وداع کردہ است بر چشمانش نہد گوید انت الذی لك صنعت ما صنعت ولولاك اما خاقت انشأت علویا تہا و سفلیاتہا ما أحسنك ما أجملك بك ظہرت حداد بتی أنت أنت لا محبوب إلا أنت کس چہ داند تعبیر این معما چیست.

با لب دمساز خود گر جفتمی همچون نی من گفتنیہا گفتمی  
ریح عاصف بوزد و بر زمین سرخ رنگ ہمہ سرخ شود بعد چند  
فرسخ آن سرخی کہ بمشایعہ او برخاستہ بود وداع کند بر زمین زرد  
بگذرد ہمہ زرد شود بعد چند فرسخ آن زردی نیز وداع کند  
بر زمین سیاہ بگذرد ہمہ سیاہ شود، آن سیاہی بعد چند فرسخ وداع  
کند و ہلم جراتا آنکہ تمام ارض را قطع کند بر دریا رود اجزاء رشیہ  
از دریا بوی پیوندد و در رنگ بخار بر آید بعد اللتیا والتی بسکرہ  
خویش پیوندد و پیش مبدأ فعال رود گوید کہ سافرت بإذنك فی البر  
و البحر و جبت بأمرک الغبراء والخضراء والمرواء والشجواء فکم من  
موضع صرت هناك سموها قاتلا وکم من موضع صرت ثم نسیم  
شافیا و ما کنت فی ہذہ الأسفار باعتبار نفسی الا الطواء البحت علی تطور  
اطواری و تفنن فنونی فما أمرک الآن؟ مبدأ فعال فرماید ترا سفری دیگر  
ہست اعلی و أعظم کہ تا بالکلیہ معدوم نشوی متحقق نگردد و اگر  
ہرگز در دائرہ وجود نمی بودی نیز متحقق نمی شد گفت بنامہ ام  
حکم ترا است ہرچہ فرمائی آن کنم گفت پیش من بایست چشم  
بر جمال من دوز و گوش بر سخن من نہ و دل در فہم معانی من

بند چنان کرد مبدأ افعال گفت حجر شو همه حجر گشت هر چند بخود مینگرست چیزی بدون حجر نمی یافت و علی هذا القیاس اسماء بسیط انواع و اشخاص را نام نمی بود وی در همه حال بگوش حال استماع میکرد نه بگوش مقال یعنی به همان شکل بر می آید که نامش مذکور می شد تا چون استیعاب انواع و اشخاص کرد فعال ویرا ندا کرد که آیا همه شدی گفت همه شدم گشت دروغ گفتی تا هوای یک نوعی همه چگونه از خجالت این دروغ در خود پیچید و معدوم گشت عدا ما لا وجود بعده نماند الا هیولایء صرف آنچه هوا بحسب حال شده بود هیولی بحسب فعلیة و تحقق آن شد سفری طویل و عریض پیش آمد و جهانی بخیال خویش منتظم گشت. و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم یتفکرون.

## تشریح (۲۲۳)

حالة این فقیر آنست که بدان حجر د رید را می یا میت درید غسل خویش را در جمیع حرکات و سکانات دخی نمی بیند هر چه خواهند کنند من چه باشم و هر کاری که خواهند دران استعمال فرمایند دیگر آنکه علم حضوری منقلب است بعلم واحد بسیط که جمع جمیع علوم و تحقق و تقرر است پس اختلاف حوادث لیل و نهار گویا در خویش می یابم بکنه این قصه و اسناد.

## تشریح (۲۲۴)

ای برادر بدانکه وجود حق باوجود باطل مشتبیه باهم می باشند

و از ابتداء وجود حضرت آدم عليه السلام تا اين روز هيچ حقی ظاهر نشد که جماعتی ويرا انکار نکردند کما قبل لا يزال الانسان عدوا لهما جهل وليکن بعد از تاہل ہدایت می کند خدای تعالی ہر کرامی خواهد ہر کرامی بینی در علم و احوال خویش متردد بینی قدمی پیش نہد قدمی پس می افکنند یکی از وجوہ رشد را دانستہ یاد و هیچ کس محیط جمیع وجوہ نیست؟ اینجا مردی هست کہ محیط جمیع وجوہ اقترابات است و احاطہ او مانع آمد او را از استقرار در مقامی خاص بلکہ ہر مقامی او را حکم تجلیات برقیہ آئیہ دارد والذی نفسی بیدہ لو برز هذا الرجل فی صورة العالم بأسره مثل بروز الوحدة الصرفة فی صورة العالم لنزل علومہ الإجمالية تفصیلا بالفعل فصار شجرا وحجرا و فرسا و إنسانا ولا يستوعب الجمع بالجمع ولم یضق بذلك صدره بل كان ذلك فی طرف من قلبه و قلبه أوسع من ذلك مائة ألف مرة، والذی نفسی بیدہ لو تأبط هذا الرجل دراوتہ و رفع عقیرتہ لاستعبد الناس کأهم ولم تر أحدا منهم یقاربه أو یدانیه. آنانکہ عداوة فی اللہ و حب فی اللہ دارند اگر از مرتبہ کہ مستقر حب و عداوت است بیرون آیند عداوت و احب ایشان ناچیز گردد و همچنین ہر مقامی را موضعی و مقامی خاص است . ہر سخن وقتی و ہر نکتہ مکانی دارد

پس چگونگی در حق کسی کہ منسایخ است بسوی وحدت کبری ہرچہ هست وی است و ہرچہ هست تفصیل وی است ثم انی است بہمنی الإنکار و یسرنی القبول بل اکل عنای سواء. فلو اجتمع الخائف کأهم علی أن یحبونی لم یستطیعوا فاینکر علی المنکر و یحبینی المحب. اکل عنای سواء واللہ الذی لا إله إلا هو أنا غریب فیکم لستم تعرفونی

وأحب الوطن أحب الوطن این جلابیب صورت بر وحدت حجاب شده اند و اگونه کجا من، کجا شما.

من از کجا غم یاران و نردبان ز کجا

### تفهیم (۲۲۵)

اکثر اشخاص که رغبت راه خدا دارند استعداد ایشان بر نتابد که بحضور مجرد تکلیف باو دارند محبت و بستگی خاطر بمعنی ذکر مطمح نظر خویش دارند صباحا و مساء چاره ایشان است که ملاک امروز حق ایشان مقدار ذکر باید ساخت، مثلا گویند که در لیل و نهار چهار هزار بار تهلیل میگفته باشند دوسه ماه همین مقدار از ایشان اکتفا باید کرد، چون دل ایشان بذکر گفتن آرام گرفت نگاه ملاحظه محبوب و هیئت عشوقیه بدان شرط کنند، چون این نیز مستقر شد ذکر خفیه آموزند، تامل کردم که اضطراب اکثر سالکان از آنست که ایشان اگرچه استطاعت فهم معنی مجرد و شوق و توحید دارند، اما بحسب حال طبیعت ملوثه، ایشان در کشاکش سفلیات افتاده آنرا در نمی پذیرد، ازین سبب عنده در حال ایشان می افتد، و انواع شکوک و ظلمات از ایشان سر میزند. و بالجمله دانسته شد که خدا دان را با ملوک قیاس نتوان کرد.

### تفهیم (۲۲۶)

سالک را از وظائف ظاهره باوجود تعلق قلب بجلال و کبریا حضرت حق سبحانه نیز چندی لازم گرفتن از ضروریات است

زيرا که مرد کامل آنست که طبقه نفسیه و طبقه نسمیه هر یکی را حظی رساند بچشم وجدان احساس کرده آمد که مجذوب خالص را در دارالجزاء چندان وقعتی و عظمتی به نسبت سالک — خالص نیست آری کمالی که ویرا فی نفسه هست آن چیزی دیگر هست دارالکسب و دارالجزاء هر دو بحسب این کمال مستوی اند اذ لا یکسب بقوی النسمة ولا یجازی علیه حين یتاب علی أفاعیل النسمة چنانکه عارفی در مصاف غزاة با احاد ناس همرنگ است و نیز در وقت قسمة غنائم عرفان او چیزی است که برایء جزا او را نخواسته بآکه مطلوب لذاته است. جملگی وظائف که مختار ما است سه وظیفه است کما قال رسول الله ﷺ استعینوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة. (۱) چون بتهجد برخیزد هفت رکعت خواند یا نه یا یازده پس سوره یسین یا واقعه یا یوسف بخواند بعد ازان دعا کند از دعوات ماثوره با آنچه مناسب وقت او باشد باید که امتداد وقت دعا مثل وقت قراءت سورة ملك یا قریب آن باشد حصن حصین را از افضل دعا غیر موقت مطالعه باید کرد بعد ازان بتفکر و تعلق قلب مشغول گردد و تا وقتی که تواند ثانی فجر است بعد ازان صد بار تهلیل و صد بار سبحان الله و بحمده بعد ازان بتعلق قلب بحق سبحانه مشغول گردد تا بلند شدن آفتاب، پس آنگاه دو رکعت خواند و نزدیک — گرم شدن آفتاب چهار رکعة ثالث ما بعد عشاء است صد بار تهلیل فوق الخفیه و دون الجهر، پس آنگاه سورة ملك یا احدی از مسبحات بعد ازان از سر فراش رود و معوذات خوانده و در دست دم کرده تمام وجود را مس کند.

(۱) رواه البخاري عن ابي هريرة راجع المشكوة باب القصد في العمل.

## تفهيم (٢٢٢)

الحمد لله الذي فتح على قلوب الأفراد من عباده علوما لا يطيقها السموات والأرضون وأحوالا لا تحيط بها الأعوام والسنون، وأسرارا لا تحوم حورها الأوهام والظنون وتدلّيات ومنازلات لا يستطيع وصفها الواصفون، واستعظمها العارفون. واستنكرها الجاهلون، لم يزد المحجوبين إلا بلاء وعناء، ولم يزد المحبوبين إلا سناء وضياء. فبالها ما أعظم شأنها وما أقوى برهانها سبحانه من أفقد الأفراد من عباده بناهم أولئك نقدا سابقا على الزمان، وأوجدهم بما هم طناحة الغيب حيث لا حيث ولا مكان، ولم يمنحهم منحة سوى نفسه فتساوت إليهم النسب فلا وصل ولا فصل ولا عدل ولا عدوان ولم تأت معاملة مع ذلك منذ خلق السموات والأرض إلا وهي راجعة إليهم ودائرة عليهم، والكل إحسان في إحسان، لله درهم ما أعلى مقامهم، وما أدق كلامهم، هم ما هم، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وبارك وسلم. أما بعد فهذه علوم نزلت دفعة واحدة على الجنان، وانفتح على حسبها اللسان، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إعلم أن أفراد الإنسان وإن كانت متشاركة في الإنسانية وما نستتبعه من الخواص فإنها متخالفة متباينة فيما بينها إختلافا كثيرا بعد اشتراكها فيما ذكرناه.

فمنهم من يكون الساطة فيه للصورة النباتية فتظهر الكمالات السوسوتية عابه ظهورا بينما يمتاز به عن سائر الأفراد.

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة الحيوانية فتظهر الكمالات الحيوانية عليه من الحس والحركة والغضب والشبق والجوع وغيرها أفضل مما يظهر على غيره .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة الإنسانية فيترشح عليه الشجاعة والسماحة والحكمة والقصاحة إلى آخر ما أفصحنا عنه في الحمجة البالغة .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة الشخصية فيترشح عليه الفناء والبقاء والتبضع والبسط وتدلّيات عجيبة يكون هناك .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة العينية فيتهجلى الحق في أعيانهم فيتحقق الوحي وأور عظيمة يكون هناك .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة المائية وأعنى بها الجوهر الذي هو أصل العناصر .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة العمائية وأعنى بها الجوهر الذي هو أول صادر من الرحموت وربما سميناها الموجود الكلى ، خاصته أن يحمل على انكل ضربة واحدة وعلى كل واحد من الموجودات ضرورات متعددة حسب تعددها لا ينبو طبيعته عن كلا الأمرين .

ومنهم من يكون السلطنة فيه بصورة الرحموت ولا أعلى منه مقاماً في أفراد الإنسان باعتبار التقرب من المبدأ إلا باعتبار خرق العوائد ورفع الصيت . فكم من رجل غير هذا يكون أتم منه باعتبار هذه الأمور وهذه الأمور ، وهذه الثلاثة الأخيرة نخصهم في لساننا باسم الفرد ، والمائى منهم يشبه كلامه كلام الحكيم الطبيعي غير أن الطبيعي يحيط بالأمس من جوانبه ، وهذا من جنس قلبه وأصل كنهه ، والعمائى



منهم يزيد على ذلك بكلام يشبه كلام الحكيم الرياضى والفرق بينهما مثل ماسر ، والرحمانى منهم يزيد الفرد بن بكلام يشبه كلام الحكيم الإلهى .

ثم الفرد لا يعلم حقائق الأشياء إلا بتلك الحقائق لا بصورها ولا بمعونة الآلات لأنه إنما يترشح علومه من الرحموت أو العماء أو المماء .  
و أنت إن فتشت الحال علمت أن العالم منه هو جزء واحد من الرحموت أو العماء أو المماء و باقى الأجزاء ملغاة فى هذا العلم لا يمسه شىء من العلم ولا كقطرة من البحر و كل ما كان من الدهر و الرحموت و تاليه إنما انكشف عليها حقائق الأشياء لأنها كمالات نفسها و تحولات ذاتها و تلونيات حقيقتها . والكمالات و التحولات و التلونات مخها المثلون بعينه . فالعالم و المعلوم واحد إنما علمه باعتبار تلك الوحدة .

فإن قلت كل من علم فهذا حاله كان فردا أو لم يكن قلت نعم و لكن نسبة الأحكام إلى ما هو المتسلط فيه حقيقة وإلى غيرها مجاز و ضرب من المتخيلات الشعرية ، ثم من خواص الفردية خلع الألبسة فى النشأة الدنيا فهم يموتون عن الناسوت ، و يدخلون البرزخ ثم عالم الحشر فيرون الناس بحاسبون و يعاقبون ، ثم الجنة ، ثم حظيرة القدس ، ثم يخلصون إلى الله فيشاهدون وجهه الكريم ، ثم ماتوا الموتة التى يشاركون فيها الناس لم يكن إلا تفصيل ذلك الذى انطوت عليه حاتم و إليه أشار الشيخ أبو سعيد حيث قال عند موته .

چيست ازین خوبتر در همه آفاق کار  
دوست رسد نزد دوست یار بنزدیک ، یار  
آن همه اندوه بود وین همه شادی  
این همه گفتار بود وین همه کردار

و منها أن الأفراد يعن لهم عند اقتراب موتهم شوق إلى التجرد وانتزعه فيكون ذلك سببا لموتهم وغالب أعمارهم ما بعد خمسين إلى ستين. هم أذكي الناس وأسمحهم لا ينكرون على صاحب مذهب مذهبه إلا بحسب نظام ملة خاصة وباعتبار قلوبهم، وكان العمومات الواردة في النصوص لا يكتنفهم بل هم مخصوصون من بيننا.

واعلم أن من ارتقى كماله من الروح الأعظم يكون له كمون و بروز ولا عكس وأعنى بالروح الأعظم فيضا جمليا كل صورة إنسانية أو حيوانية أو نباتية أو معدنية فإنما هي شرح وتفصيل لذلك الفيض الجملى . والكمون والبروز على ضربين : حقيقى ومجازى.

أما المجازى فأن يبلغ الرجل إلى حقيقة عامة يتضمن قاطبة الحقائق فيحس بأن تقلب صور العالم وتلون كمالاته إنما هو فيه و منه، ولهذا المجازى شعب كثيرة: منها أن يتمثل تلك الحقيقة فى المثال فىرى فى بعض واقعاته كأنه خلق العالم ثم أفناه وهلم جرا، ومنها أن يجد منفوئا فى روعه أنه هو الذى ظهر بدعوته الطوفان و كان القيم فى إبقاء نسل الإنسان حينئذ وهو الذى ظهر غرق فرعون بدعوته وكذا إقامة الملل مرة بعد أخرى، ومنها أن يرى نفسه حقيقة هيولانية كلية لا يسترشد مسترشد إلا بالتقرب منه والتدلى إليه، ولا يستنفر مستنفر إلا من حقيقته بل قد يجد الواقعات التى تظهر على المریدين فى مغارب الأرض و مشارقها . والقال والجفر كل ذلك طفاحة من حقيقة الجملة الهيولانية، وليس المختص بالأفراد هو هذا القرب المجازى بل رب رجل لا يكون فردا قد شطح بأمثال هذه الكمالات وهو لا يدرى من أى جانب يترشح عليه ذلك، وأما

الحقيقي فعلى ضرور: منها أن يكمن الرجل بأن يرتفع عن أحكام الناسوت، ويتشبه بالملكوت فلا يراه الناس حتى يقضى الله بظهوره إما لإقامة نسل نوع الإنسان بعد انخراطهم أو إقامة ملتهم بعد اندراسها مثل ما وقع بعيسى عليه السلام أو ظهور حتمية إجمالية إلهية مشتبكة بحتمية رجل هو قيم ملة خاصة تارة، وتارة أخرى بأن تشتبك بحتمية رجل من إله أو المتوسلين إليه كما وقع لنبينا ﷺ بالنسبة إلى ظهور المهدي فإنه لما طغى النصرانيون على ملة الإسلام لأن من حكمة الله أن يظهر رجل من آل النبي الأمي ﷺ قامعا لطغيانهم.

ومنها أن ينسأخ فرد من الحيوة الدنيا ثم يفتق من سكرة البرزخ ثم يدخل الجنة ثم يخاص إلى حظيرة القدس، ويبقى كلمة إلهية بهطل جود الله على الأرض فتتأماه الكلمة الإلهية منسلخة مصفاة فيعد لصيرورة جوده نوع الإنسان وهذا أتم مراتب الكون والبروز.

واعلم أن الدجاجلة دون الدجال الأكبر كثيرة، ويجمعهم أمر واحد هو أنهم يذكرون اسم الله ويدعون أنهم يدعون الناس إليه ويصحبهم خرق العوائد والقبول في الناس ويتأطأ طم الرقاب. وهم دعاة إلى ما يخالف العموم الإنسانية التي هي الملة الحنيفة و إلى التمدح في المرافق المبتنى عليها نظام البشر.

ففيهم من يدعى النبوة، ويزعم أن ما ينتمدح في قلبه من قبل المناسبة الجبابة بحتمية الشرور الإنسانية من إشراقات وعلوم و قتل و هتك الحرمات و وحى و علم رباني و شتان ما بينهما. و منهم من يدعى الحلول و ينصب نفسه طاغوتا يعبد

من دون الله ويستعان و يزعم أنه يتصرف في الأمور التديبيرية من رزق و شفاء بأن يقول إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .  
وأما الذين يفسدون في الأرض بعصيان الإرتفاقات مع الإنهماك في اللذات الجسمانية وحب المال واطاعة الغضب والشح والمعصية (١) و تراكم الجهل بالله و بأمره لا يذكرون اسم الله ، ولا يشتغلون بطاعة الله فهم الفراغة لا الدجاجلة فأياك أيها الطالب وأن يضالك دجمال أو فرعون عن سبيل الله وعن الملة الحنيفية .

واعلم أنه ليس العبرة بالكلمات التسمية المكتسبة بالرسم مع مياينة الطبيعة ، بل العبرة بالكلمات التي تقح على الأنفس بموقع و تصادف منها مقاما ، فكم من إنسان لم ينله شيء من الكلمات التسمية بحسب حقيقة فهو منحدر إلى المرافق الحيوانية الطبيعية وإن غشبه المرافق الإنسانية والأخلاق الآدمية في ظاهر الأمر ، ولكن إن يفرض عريا عن الرسم كان حيوانا غير ناطق . وكم من إنسان متعمق في حواشي المرافق كالشاعر الجيد في شعره والكاتب الجيد في كتابته والحداد المستغرق في حداديته والنجار المستغرق في نجارته حتى لو فرض استغناؤه عن المآكل والمشارب والمناكح لما ترك كسبه أيضا لامتلاء قلبه بها و فناء نفسه بحسب الاستحسان فيها فيقال في العرف ما أظرنه وما أعلمه وليس له موضع تلميح من الإنسانية .

وكم من إنسان أفيضت عليه صورة جليلة إلهية منفردة على الصورة الإنسانية بكمالاتها مثل تفرع الإنسانية على الحيوانية ، فإذا كثر ذلك و تجاوز أفراد الإنسان عن الإنسانية إفراطا وتفریطا ظهر الفن

(١) وفي نسخة الهامش " المعصية "

المنزلية فلا يوجد صاحب منزل إلا وهو يتمنى الموت، ويود لو  
انفك نظامه المنزلي بقدمين قيمتها أو سلاطة لسان أو فقد ولد أو  
مرافق والفتن المدنية بظهور القطاع واللصوص والمتغلبة والغاصبين  
ويكثر المناقشات، ويربو كل رجل بنفسه أن يساميه رجل من عشيرته  
والفتن المكاسبية فينعد الرسم على امتناع الأكساب الرذيلة من أهل  
المجد والشرف، وينسد الأكساب الشريفة لتوقفها على التلقى من  
السلطان، ودون هذا التلقى مسابقات وخطابات واحتيالات فيفنون  
في تلك الحيل قبل الوصول إلى المقاصد والفتن الإقليمية فينقلب  
الرعية بين مرملفوظ لا يحام حومه وحلومبتلع لا يترك لمحة، والملوك  
بين جبار يأكل الناس أكل السباع، وسفسطى تبول الشاة عليه فعند  
ذلك يعذب كل بلد بعذاب من غرق ونهب وخسف وزلازل و  
بلا بل و يبطل ربع الأراضي، وينقلب الأرض وعرة لا يوجد فيها  
إلا أناس ملعونون وينقلب البلد العظيم قرية خربة والقرية العامرة  
بادية فكأنى بقائمهم راكبا على برذون يبكي عليهم ويتحرق ويتلهب  
قلبه ذم، ويطوف عليهم قبيلة قبيلة وقرية قرية يندرهم ما يصنعون،  
و يأمرهم بالمعروف، وينادي بهم الأهلما إلى الرشد فلا يصغون إليه  
فعند ذلك يحل الحادث العمم ويجي البطشة الكبرى، وكأنى برجل  
سكيت لا يعبا به قد رفع عقبرته، وتأبط هراوته فلا أحد يساويه  
ولا أحد يدانيه. وإن يكون ذلك إلا بعد فناء المتشدقين الثرثارين  
و احتاج الناس إلى راشد مرشد ولو في إقليم واحد من الأقاليم،  
والله أعلم بالتفصيل من هو وأين يكون ذلك.

و كآنى بزمان اندرس فيه معالم العلم وشيّد منا برالجهل فبيننا هم فى ذلك إذ وقعت داهية عظيمة من قبل الكفار فى مركز بلاد الإسلام و محتد ملتهم فلا ينهض لدفع تلك المظلمة إلا رجال من أهل العلم والرشد إمامهم رجل صالح ، فلا يزالون يطاردونهم حتى تكون كلمة الله هى العليا .

و كآنى بمطاردة من تلك المطاردات إذا احتالوا حيلة ما ، ثم حملوا عليهم جملة واحدة فقصموا رأس الكفر ، و وهنوا ركنه ثم يصب عليهم الفتوح صبا فهذه علوم انقذت من شعبية من شعبات البروز والكمون .

و كآنى بشجرة الأنبيج أوسط الأشجار وأتمها تم نظامها فانفكت صورة الشجرة راغبة إلى الله فأعدت لفيضان صورة حيوانية من حيوانات البركبتور وحشية أودونها فى البهيمية أضعف منها جسمانا وأذكى عقلا فبلغت سن الكهولية ، ثم انفكت بنية الحيوانية راغبة إلى الله فأعدت لفيضان صورة إنسانية فأوجد الله حينئذ إنسانا غير تمام الأخلاق الحيوانية وغير ظاهر الآثار الإنسانية جليل المعنى سريع السير فلما بلغ خمسين سنة أو نحو ذلك اشتاق إلى التعجد ، واستثقل جسمه فمات بسبب هذا الاستثقال .

و ليست هذه الانتقالات على سبيل التناسخ بل نحوا ما من الإعداد لفيضان جود الله . فالفيض مبتدأ من الله تعالى فى كل مرة . و ذلك الفيض هو النفس الإنسانى مثلا . فشتان بين هذا و بين التناسخ المعلوم بطلانه بشواهد العقل والنقل ، ولعل هذا السر هو الذى رامه أقوام فوقعوا فى التناسخ فضاوا وأضوا .

واعلم أن أولياء الله لهم طرق كثيرة في معاشهم وفي تعلق قلوبهم بالله تعالى، وقد كان منهم من يكتسب ومنهم من لا يكتسب، ونحن نكتسب ولكن مع إجمال في الطلب، ولأكل كسب بل ما هو عبادة من وجه كالغزو والتدريس. فإن بسط الله علينا أيدي عباده استغنيا عن الكسب. وكان منهم من يكثر نوافل الطاعات، ومنهم من يقتصر على الفرائض والرواتب ويشغل عامة أوقاته في تعلق القلب بالله ونحن ننقل على قدر ما صح الحديث به عن رسول الله ﷺ في الكتب المشهورة المعتمدة، ونقتصر عليها، ومنهم من كان أكثرهم تهذيب قلبه بأنوار الطاعات ومحاسن الأخلاق والآداب، ومنهم من كان أكثرهم تهذيب سره بمالتوحيد وشهود الحق في مظهره، ومنهم من كان أكثرهم الأضمحلال في الإجمال والتعلق البسيط. ونحن لا نترك حظا من أنوار الطاعات وحسن الواقعات. وذلك الحظ الذي ورثناه عن رسول الله ﷺ.

وأما الزائد فتركه والإجمال والتفصيل عندنا سواء هذا طورا وراء ذلك طورا ونحن لا نشغل بإلقاء الشبهات أكثر بأمره الشريعة على وجه العزيمة دون الرخصة. فكل ما أباحه الشريعة فهو الحلال الطيب وليس بعده إلا الوسواس. ونحن نأخذ من الفروع ما اتفق عليه العلماء لاسيما هاتان الفرقتان العظيمتان: الحنفية والشافعية؛ وخصوصا في الطهارة والصلوة فإن لم يتيسر الاتفاق، واختلفوا فنأخذ بما يشهد له ظاهر الحديث ومعروفه.

ونحن لا ندرى أحدا من العلماء. فالكل طالبو الحق، ولا نعتقد العصمة في أحد غير النبي ﷺ. والميزان في معرفة الخير والشر

الكتاب على تأويله الصريح، ومعروف السنة لا اجتهاد العلماء؛ ولا أقوال الصوفية. ليس منا من لم يتدبر كتاب الله، ولم يتفهم حديث نبيه ﷺ. ليس منا من ترك ملازمة العلماء أعنى الصوفية الذين لهم حظ من الكتاب والسنة، أو الراسخين في العلم الذين لهم حظ من الصوفية، أو المحدثين الذين لهم حظ من الفقه، أو الفقهاء الذين لهم حظ من الحديث.

وأما الجهات من الصوفية والمجاهدون للتصوف فأولئك قطاع الطريق ولصوص الدين. فأياك وإياهم. جعلنا الله سبحانه ممن يطيعه، ويتبع رضوانه، ولا يشرك به شيئاً فإنما نحن به وله والسلام.

### تفهيم (٢٢٨)

نصوص حاكم اند بآنكه بعض عصاة را حق سبحانه عفو خواهد كرد، اما آنكه آنها كيانند مسئله عويص است حق سبحانه در علمي كه براي جماهير ناس ير رسول خود نازل فرموده و عارف و مستانف هر دو را دران خطاب مخاطب ساخته، ازین سر بجز رهنی بر نداده حيث قال (يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء) (١) مناط العذاب والمغفرة بالمشيئة لا غير لاكن اهل خصوص را بعد از تعليم اين مسئله سر واضح گردانيد پس دانستند كه همه كار و بار در دنيا و آخرة لا محاله بمشيئة باز بسته است ومع هذا سببية اسباب بدر نساخته، اما في الدنيا فلولا لبطل التكليف والمواخذه أما في الآخرة فحيث حكم الأعمال بأنها أسباب دخول النار پس اگر مر این عفو را تا عده نهيم و ضابطه بيان كنيم مخالف نصوص نخواهد بود بل بطن آنها و

(١) سورة المائدة . ٤٤



کشف روح آنها، اذا تمهد هذا فنقول اعمالی که بنده می کند بمداخاة جوارح و نسمة از وی صادر می شوند، و صورة انسانیه مجردة را وهم چنین آنکه یلباس مثالی متلبس است در آنها بالذات مدخلت نیست ولیکن اگر این صورت انسانیه مجردة یا متلبسه بلباس مثالی از بدن و نسمة میت نشده باشد باوی ممازجتی دارد و مخالطتی چه مخالطتی که حالت مجردیه مطلقش بیاد نیست و همه او در مرافق و ملاذ بدنیه در رفته چه در دنیا و چه در آخرت مثلاً پیش نهاد او مجامعة حور، و شرب شراب مطهور باشد و آنچه بدین مانند این شخص را عمل حسن آن نفع دهد که بزبان گوید یا بدست کند و خلق وی هم باعمال وابسته است غضبش محض شتم و ضرب است و سخاوت او محض عطبه است که بدست فقیر نهد و چون ازین حالت قدری بلندتر آمد همه او در مرافق و ملاذ نسیمیه در رفتی چه در دنیا و چه در آخرة التذاد وی بانبساط نفس است اگرچه بدون حضور شاهد و می بدست آید و غضبش محض ثوران نفس است اگرچه از شتم و ضرب و انتفاخ اوداج عاری باشد و سخاوتش ثوران نفس است ببدل اگرچه بفقیر تسلیم نکرد این قوم را در موت که در قوه ادراکیه او خواه خیالش گویند خواد و همش مانند این اعمال و اخلاق که محط همه وی است بصور هائله مثل کردانند و بدانها تعذیبش کنند یا بصور جمیله تنعمش دهند و چون از عالم برزخ گذشته بحشر رود همه این اعمال و اخلاق بصور مثالیه مثل شوند اما له و اما علیه . اما آنکه نشاة قبرییه را از فوق و تحت آن احاطه کرده باشد و هم چنین نشاة حشریه را در گرفته اورا تعذیب و قنعیم نتوان کرد

اگر بحکم عموم این مرد را اندکی رنگ، پدید آید و باز بشکند این چیزی دیگر است. وهم من الذين سبقت لهم منا الحسنی أولئك منها مبعدون . و آن قوم آنند که از جسد ونسمة مرده باشند نه موت علمی فقط بل حالتی و از همها گذشته باشند و بوحدت کبری بهم آمده نگاه باز کردند و حکم هر نشأة را تکمیل کنند، و اکثر این قوم معصوم اند لاسیما از کبائر، و اگر از بعضی صادر شده مقرون باستغفار وندامة خواهد بود لامحاله. شارع علیه الصلوة والسلام قصه این طائفة را در نور دید درین لفظ عام که التائب من الذنب کمن لا ذنب له و درین لفظ خلطوا عملا صالحا و آخر سینا لعل الله اطلع علی أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. (١) اما دو طائفة که ما مذکور کردیم منهم السابقون و منهم اصحاب اليمين و منهم أصحاب الشمال آنانکه غایت همه ایشان افعال نسیمیه باشند مواخذه ایشان باخلاق است، اما باید که مردم بمفردیة مغرور نباشند قرنهای گذرند و عصرها بسرایند تا فردی آید، کس چه داند که وی چیست و کیست، احوال و تجلیات که مردان بدان می نازند بسته و زبون وی اند، و کم من هفوة صدرت منی فاقيمت بها قیامتی فحوسبت بها و نوقش الحساب حتی ظننت انی هالك ثم غفرلی بأن رجعت إلى نفسی و عرفت مبدأ هذا التجلی احاط بسی حکمه فرغبت إلى الغفور والرؤف و غیرهما من الأسماء ففنیته فیها فأعقب ذلك علما بالله و انشراحا و انبساطا .

از انجمله آنست که مردی پیش من آمد و من و اهل مجالس حلوه میخوردیم قاسم ویرا نیز داد درین وقت در خاطر این مرد

(١) راجع صحیح البخاری ج ٢ "باب فضل من شهد بدرا".

مرکوز شد که اگر این شخص از آنچه در دست وی است بمن دهد  
 یقین کنم که وی از اولیاء الله است و از وی راه خدا استفاده کنم  
 دیدم که حضرت هادی بوی عنایت کرده است و خطر هوی از  
 صورت و معنی آشکارا دیدم، و توجه و عنایت را بوی نیز با وجود این  
 همه دلال کردم و خود را کشیدم و آنهمه حلوه را بیک لقمه بلع  
 کردم حضرت هادی بمن مواخذه کرد و متناقشه نمود و آن دلال را  
 بروی من زد حتی التمجأت إلى حقيقة عامة يستوی عندها الضلال والهداية  
 فاستغفرت فغفر لی .

و از آنجمله آنست که مردی وجیهی مرا زیارت کرد اقتضای وقت  
 آن بود که ما حضری پیش وی کشیده شود و تکلیف شب باشیدن  
 بوی کرده آید دیدم که وی این معامله را از ضروریات می شمرد  
 اگر در میان نیاید دلش می شکنند و از من کناره گیرد و این کناره  
 گرفتن ویرا ضار است اما پروا نکردم و براه دلال رفتم نه ما حضر  
 غلبیدم و نه مدارا کردم چون از خانه من برخاست حوسبت و عوتبت  
 و قیل لی یا هذا السفیه لیس هذا دلالا هذا سفیه و حمق و امثال ذلك  
 من الخطابات فلبثت مليا ثم غفر لی وهم چنین چند بار واقع شده  
 اکثر در امر جلب قلوب الیهادیة إلى الله .

### توسیم (۲۲۹)

صوفیه قائلین بوحدة وجود و فلاسفه اشراقیین هر دو متفق اند  
 بر وحدت وجود و بودن ممکنات مظاهر وی و تلونات و تمیدات وی  
 الا آنکه اشراقیان وی را جزئی دارند و صوفیان وی را منزله از کایة

و جزئية دارند في الحقيقة اين نزاع نيز در لفظ است فقط هر که جزئي ميگويد غرضش اثبات تشخص است که عين ذات است و غير مزاحم هر نقيدی وجهتی که وجود اقصی آنرا اقتضاء فرموده است و هر که منزله از جزئية داشته غرضش آن جزئية است که از تشخص زايد بر ذات خيزد و با نقيدات وجهات مزاحمت کند و الا نه تشخصی که عين ذات است عاقلی چگونه نفی آن جايز دارد. بقي هنياشی و آن آنست که تعلیيات ذات را اشراقیان عقول ناميدند و تنزلات ذات را در ضمن اين لفظ تعبير کردند و صوفيه در ضمن اسماء و تجليات اگر طائفه بيانی کرد و نکته دريافت که طائفه ديگر را بدست نيامد تدافع نتوان گفت، اما مشائیان پس ظاهر کلام ایشان مشعر بتغاير است وليکن بعد تنقيح و تدقيق نظر غرض ایشان نيز همان مدعا ميگردد زيرا که وجود امر انتزاعي است لا محاله آنرا مطابق هست در خارج و منشأ انتزاع آن مطابق وجود حقيقي است و آن منشأ انتزاع استناد وی بوجود حق حالا اين استناد را بيان کنم که باوجود حقيقي چه نسبت دارد اثر در جذر قلب و اصل کنه اين وجود استناد داخل نبودى ممکن نبودى و فى نفسه باطل شدی. پس تحقيق منتج آنست که وجود معلول همه اين استناد است و کس توهم نکند که اينجا استنادی می خواهيم که معنی اضافی است در میان شيعين، فی نى بلکه استنادی که همه ثبوت يک، جهت خواهد و اصل معنی اش تسکون آن جهتی از جهات واجب و نقيدی از اطلاق حضرت وجود را و بودن شان از شيعون وی لا غير مثبت هنالك الولاية لله الحق. بعد ازان در تفصيل اين جهات و تقدم بعضی بر بعضی افتاده اند برخی را بيان کردند و پاره را

مهمل گذاشته اند اما آنکه ميگويند که اثر جعل اتصاف ماهية است  
 بوجود و وجود زايد است بر ماهية در ممکن و مثل ضوء شمس مي آرند  
 اينهمه ازان است که اين سخن در پرده معقولات ثابيه ميزنند غالب  
 بر ايشان تفحص معقولات ثابيه ر صور ذهنيه است و انتساب با صورتی  
 و تعبير از حقائق نفس الامر به عبارتی که محتمل آنها اين صوراند  
 لذا قيد تنقيح و تدقيق نظر کردیم در صدر مبحث.

### تفہيم ( ۲۳۰ )

هم چنانکه در حالت صبا آدمی بعض امور را مستحسن و بعض  
 امور را مستهجن ميداند و چون معمر تر ميگردد آن استحسان و  
 استهجان منعکس ميگردد اين سکر صبا است که مانع ادراک حقیقه  
 اشیاء آمد علی هذا القياس در ایام نهای بحسب کمال نیز بعضی اشیاء  
 را باستحسان و بعضی را باستهجان می بیند چون معمر تر گردد  
 حقیقت واضح ميگردد :

وسوف تری اذا انکشف الغبار افرس تحت رچلک ام حمار  
 مرد آنست که باوجود استغراق در سکر نظر فرا تراند از دو  
 از حقیقه الامر اطلاعی گیرد -

### تفہيم ( ۲۳۱ )

در بیان توفیق میان مسئله ترتیب اسماء که در خیر کثیر مذکور  
 شده و مسئله تنزلات که در مسائل دیگر واقع شده آنکه در خیر کثیر  
 واقع شد حکمی است که نفوذ حقائق الالهیه در صور امکانیه ولو به دو

من التشبيه و ادنى الملايسة مى شگافد پس رحمت را آنچه از اهل ميراث رسیده در وقت افاضه تفصيل احكام آنها را مهمل نگذاشته اگرچه در گرداب وحدت در رفته باشند و در حجة الله البالغه از تجليات معنويه برآمده بحث اصول مبادى اوليه و ايجاد واقع شده .

### تشریح (۲۳۲)

قيام ليل و بسبق باطنى خویش مشغول بودن آناء الليل و اطراف النهار نبايد گذاشت اگر وقتى خطرات هجوم کنند اين ذکر بايد کرد سبحان الله و بحمده. سبحان الله را در دل ضرب کنند بوجهى که سب بر دل گوید و سبحان الله در دل نهد و بحمده را بر نور حق سبحانه که فوق العرش ساکن است ضرب کنند. سبحان الله تنزيه است از صفات محدث، و بحمده اثبات نمايد که مناسب حضرت وجوب باشند. درمیان اين ذکر فصل ندهد متواتر گوید تا آنکه الشراح در خود ببینند. و اگر بعد اين ذکر نور اعظم را که فوق العرش ساکن است تخيل کند بوجهى که در آن تخيل غيبت واقع شود سخت مفيد است در نفى ياس و رفع اندوه و انشراح خاطر. حقیقه اين نور سخت عجيب است بالجمله حقیقتى الهیه از عالم مثال دور نیست که شيخ اکبر از عرش تکوین همان مراد داشته باشد زیرا که تکوین بدون مخاطب مثال نتواند شد .

### تشریح (۲۳۳)

کشف و کرامات و عاوم و مکاشفات همهها غادى و رایج اند

صبح می آیند و شام می روند. آنچه مردان ازین مزرعه سرمایه میگیرند و در گور و ما بعد آن ایشان می باشد همین یادداشت است و پس لیکن نه آن یادداشت که شعبه است از علم حصولی و استحضار همان ایمان بالغیب است که در ابتداء مسلمانان کسب کرده باشد بلکه یادداشتی که بعد انکسار جوهر نفس و اضمحلال در توحید بحاصل آید نه حضوری است نه حصولی، و نیز میتوان گفت که هر دو است دران یادداشت خود را گم باید کرد:

بهر صفت که میسر شود بکن جهدی

که خویش را بسر کوی آن نگار کشتی

آن یادداشت فی الحقیقة بتیقظ و خبرت همان نقطه وجود است که به کان ما کان هر آنچه بجز آن نقطه خدا شناسد رجم الغیب است یا محاله :

وإني وإن خاطبت ألف مخاطب فأنت الذي أعني وأنت المخاطب

### تفسیریم (۲۲۳)

شجاع را در حرب توان دانست و مومن را که صیبار و شکار صفت اوست در وقت هجوم مصیبت والا نه هر بی سرو پا خیال ایمان و انقیاد در سر خود می بزد. فی الحدیث: إنما الصبر في الصدمة (۱) اولی. و مراد از صبر نه محض ترک، جزع و فرع است بلکه خوش

نموده: قلت: لیه اطاع علی هذا وقد جاء فی معناه عن أنبي امامة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ان صبرت واحتسبت ندم الصدمة الاولي ليه أرض لك ثوابا دون الجنة رواه ابن ماجه راجع المشكوات، باب البكاء علي الميت.

بودن بوجہی کہ اگر این مصیبت را در حق وی نمی کردند و این غم را بدیش نمی رسانیدند لابد جزاء آن بوی اگر نمی رسد دلش پُرمردہ می شد و فزع می کرد و اگر رسید گویا آب سبزہ خشک را رسید و بسا زلال عطشان صادی را هر درد تازہ را غنیمت دانستہ بوی استعانت توان جست در رفع بعضی از حجب دقیقہ الماخذ أيہا الطالب إذا عن لك امر بالفرع و يضطرب له بسدتك و جنانك فاستعن به على ايثار الحق والتمرار عن المخلق إلى الحق بل في الحق و طلق المخلق طلاقاً لا رجعة بعدها انه معرض للتمراقات والنكبات فكم من حبيب فارق حبيباً -

رفت آنکہ بقبلہ بتان رو آرم حرف غم شان بلوح دل بنگارم  
قد علمنا سبحانه هذه الدقیقة حيث قال جل من قائل ( ما أصاب من مصیبة إلا بإذن الله و من یؤمن بالله یهد قلبه والله بكل شیء علیم ) (۱)  
یعنی من آمن بالله عند تلك المصیبة كشف عن قلبه حجباً عظیمة ، لولا هذه المصیبة لم تنكشف ، والإیمان عند المصیبة أن توثر الحق علی كل احد أتم ايثار بلا نسبة إلى أحد ثم ايثارا يتبدل به صمیم القلب إلى صنع الله عزوجل و من صنع الله تعالی بالمرادین من عباده أن یدقع ظواهرهم بمقام المصائب لیرغبوا إلى الله رغبة واحدة -

در نیاید بخوشی هوی کشاکش آرید

و رب مراد یدعی من طریق الراحة فهو الراحة فی الراحة و هو الراحة كله ، و لا تحسب انه لا یصاب بالمصائب بل یصاب و یكون تلك المصیبة عين الراحة بأن ینقطع عنه بها تربیة من یقال له فی ظاهر القول انه

(۱) سورة التغابن . ۱۱ .



مربی فکأنما نشط من عقال أو تشقی من زمانه يقول الحق للمرادین  
باسان استعدادهم -

دعوت إلى الزیارة هل دوی  
فجأونی إلى بیتی کراما  
ولم أطلب ذأ أحدا سواهم  
فأدلا للکرام ومن دعاهم

### فقہ پیغم ( ۲۳۵ )

حضرت امیر سید کلال تمثیل می نمودند و میفرمودند کہ  
تا کوزه وجود از نم تعلقات خشک نشده است قابل آن نیست کہ  
آورا در خمندان تصرف نهند و بعضی از ان کوزه ها شکسته برمی آیند  
علاج آنها آنست کہ باز آرد کنند و با آن دیگر باز کنند شاید این  
بار خالص و پاکیزه بر آید. بالجمله کسی کہ یکبار بتوحید مستغرق  
شد اگرچه فناء ناقص باشد ویرا یک نوع قرب پیدا شد دیگر ویرا  
ببخدمان تصرف کہ عبارت از فناء است نتوان آورد إلا بعد رجوع  
بطبیعة یا تصادم مصائب قویہ ظاہره و باطنه ، الا و ولذا بالجمله  
مرد گاهی باعث رجوع می افتد -

سأطلب بعد الدار عنکم لتقربوا و تسکب عینای الدموع لتجمدا

بعید نیست کہ بعد رجوع تمام باز شوقی از سر پیدا شود و این باز  
بعد اعتراف بعجز و قصور حضرت وهاب راهی کرامت فرماید. اطبا  
نویسند کہ نزول الماء در چشم تا متکامل نشده باشد علاجش عین  
خطا است ، و علامات تکامل عدم یافت یا عدم شوق یافت و عدم تأسف  
بر عدم شوق یافت ، بعد ازان ممکن بود کہ باز راه از سر گرفته شود.

## تفہیم (۲۳۶)

اول این راه اشتغال است بازکار لسانیه و قلبیه، و این الف با تا است نه محسوب در مقامات، پس ازان دوام تعلق قلب بحق سبحانه بوصف محبت و درین محل احوال شگرف پیش آیند و واقعات صالحه و غلبه خوف و رجا و انس و هیبت و تجلی و استتار بعد ازان توحید فعلی هر فعلی از انعام و ایلام و منع و عطا و هر تاثیر و تغییری که در خود یا در غیر خود بیند آنرا بحق سبحانه راجع دانند بوصف شهود و غلبه، بعد ازان توحید صفاتی هر صفتی از حسن و کمال و اضداد آنها صفات حق بیند ظاهر شده در شلی و مرآت آن و ازینها است صفة وجود و تحقق و تقرر بعد ازان توحید ذاتی و آن علم حضوری بسیط است که مدرك، بانكسر و مدرك، بالفتح و ادراك، همه اینجا یکی باشند بی تغایر و تمایز حیرتی است و ذهولیه ماهیه و شعور بحقیقه الحقائق، بعد ازان یادداشت است بآن معنی که علم حضوری و علم حصولی هر دو و محتمل است. و این یادداشت فی الحقیقه بلسان تصرف تیقظ و قسطی از حضرت وجود است که در مکیال این ذره بحسب اقتضاء استعدادش متجلی شده و بلسان اشراق حکمی است از احکام ماهیه الماهیات که با صور جزئیة خاصه باهم آمیخته، نه دانی که حکم انسان کتابت و ضحک است و حکم حیوان مشی و حرکت بالاراده است جدا گانه اگرچه عامیان فرق نکنند، هم چنین ماهیه الماهیات نیز حکمی دارد بعد ازان اضداد حلال است درین یادداشت و گم شدن دران بوجهی که نفس ناطقه در شعشان آن در رفته همه

مخس شعشان و تجلی از تجليات الهیه گردد بعد ازان نزول است  
بخلق اعنی تصرف فی الحق بالحق و درهم آمیختن این شعشان  
باحکام نسیمیه همة و تاثیر و اشرافا و علما. این است مقامات هفتگانه که  
زاد سلوک، اولیاء الله است هر کرا توفیق دستگیری کند باین راه  
رود و اگر نه در یکی ماند یا در طول العمر و جذب او منتهی شود  
و بخلق افتد بر جعة قهقهری نعوذ بالله من الحور بعد الکور. و بسا  
باشد که اینها همه ظاهر شوند لیکن بوصف ضعف و اجمال و این  
ظهور اراده از لیه هیچکس را دخلی نیست و گویا شاعر باینها اشاره  
کرده آنجا که گفته-

هفت شهر عشق را عطار گشت ما هنوز اندر خم یکا، کوچدایم  
والله الموفق و نعم المولى و نعم النصير.

### تفهيم (٢٢٤)

با آنکه نخست قیام گاه دل تست هرگز نشود رابطه عشق تو سست  
صد جای کنی گر سبق عشق درست عشق تو بود درهمه با یار نخست  
دانی که این چیست و صاحبش کیست. وحدت قصوی شخصی  
را از غیب الغیب بشهادة در می دهد که مثلش مثل بانات اعلی باشد  
هر چند ویرا در دل ولای و الواث و اقدار متناوت و متدنس کنند و  
باز یکبارہ بیفشانند همان بانات خالص ماند نمی ورنگی ازان چیزها  
در وی نه گویا اینها در عالم متحقق نشده بودند اصلا یا مثلش مثل  
آب دریا است که گاهی بر اقدار و الواث گذر کرد و نجس شده و همه  
صفتات وی درفت بعد ازان بر فراسخ زمین سرور کرد و آفتابش تافت

آب صافی گشت بر گا ذران گذشت رنگا و بوی دیگر گرفت بعد  
وقتی ازان بوی نیز تجاوز نموده لاها إلیہ هذا الرجل فری فی الذات  
هو الوحدة فی الوحدة لیس فیہ موضع شعرة من الکثرة جزء غیرہ تقسم  
وإن سار سیر الابل سری سریاننا ودار علی الخط الدوری دوراننا  
فانفصل من النقط العلیا حتی وصل إلیها تارة أخرى. این مرد را در  
بعضی اوقات شوق وصول این حالت اولی میخیزد و گاهی بهمہ  
چیز خوش است چه چیز ویرا بدست نیست کہہ طالب آن کند کہہ  
حالت اولی نقد وقت است بی تفاوت یکجو و گاهی ابتدای حق خلط  
و مزج میفرماید گویا محض مرد معاشی العقل است کہہ ویرا طموح  
نظری وراء معاش نیست . یاد نکنی کہہ زندانیان سخن مدرکہ ماہیہ ترا  
سہ قسم نهادہ اند: مخلوط و مجرد و لا بشرط. این مرد را نیز از لطافت  
کم از ماہیہ نتوان دانست این مرد است کہہ بر همه احوال و مقدمات  
می نازد .

### تشریح (۲۳۸)

الأولیاء یؤمرون بالإرشاد والهدایة كما أن الأنبیاء صاوات الله  
عابہم یؤمرون غیر أن الأنبیاء علیہم السلام یؤمرون بلسان کلی من  
سنة الله عز وجل وهم الإنسان الإلهی المتصور فی الروح أولا  
فی المثال ثانیاً .

والأولیاء فإنما یؤمرون بلسان خاص هو لسان الوقت والحال  
أعنی إذا اكتسب النفس الناطقة حالا الہیا من خوف أوجاء أو قبض  
أو انبساط أو التمع عابہا علم من عاوم الله کتوحید الصفات او ظهور

الوحدة في الكثرة إلى غير ذلك انقادت النفس لتلك العلوم وتمطت لها لها مع من الرقة والصنماء الحاصلين لمزاولة الرياضات الظاهرة والباطنة اوقيت عن شرهها بنفسها وإعجابها بما هي هي وحصل خم التوحيد والاضمحلال ثم اتمت اليادداشت حتى صارت كأنها مزبارة به من فرقها إلى قدمها بل هي هي بعينها .

وبالجمامة فأى صنف من هذه الأصناف الثلاثة كان ازدوجت طبيعة النفس و طبيعة الكمال المكتسب ازدوجا وتولد من بينهما أوامس ونواهي خاصة و وقائع و علوم و اشرافات و خرق عوائد عجيبة لا يكاد يعلم كيفية تولدها أكثر مما قلنا إلا اليلامعى من الواصلين والتامر المتيقن عند سائرهم أنها تولدت من ذلك الأذ دواج .

ومثل ذلك مثل أناس أحداث السن صغار الأحلام جياع عطاش مهزولين قد أنساهم ما هم فيه من كمالاتهم وأخلاقهم جميعا فرباهم سلطان وأطعمهم طعاما حسنا ولم يزل يصنع إليهم المعروف من كل وجه ولا يتعرض لهم ولا يسأل منهم حتى كبروا وبلغوا أشدهم طابهم واختبرهم فمنهم من كان عاقلا شجاعا سرحا فصيحاً عفيفاً قسمت همته إلى معالي الأخلاق والرياسات الكلية، و ظهرت عليه العلوم . و كان من أشد الناس فيها و بطشا لا يحب إلا الملك والعدل، ومنهم من كان هاعا لاعا متعشقا ضجورا فالتحدرت همته إلى الخسيسات، ومنهم من كان بين هذا و ذلك .

و كذلك الأشجار يربها صاحب البستان تربية واحدة فيختلف طعمها و فوائدها وكذلك الفراريخ وأولاد الإبل والفرس . فعند ذلك يعلم الفطن العاقل أن التربية ازدوجت مع الطبيعة فتولد من

ازدواجها أوامر و نواہی جزئیة . والنہی إنما یؤمر باللسان الکلی ، وإن كانت علة تخصصه بالأمر دون غیره ناشئة من طبیعة . فإن العارف یعلم أنه ما من شیء إلا وفيه حکم الفاعل والقابل کلینما مراعی . و لیس الأمر كما یزعمه الزاعمون الآخذون الشیء علی التخمین والظن من أن الرياضة والجوع و تطہیر القلب من الأحادیث و جمع الہمة إلى الله یفید العلم الإلهی ، و یعد لفیضانہ من المبدأ کلا ، بل لا سبیل لفیضان العلوم من المبدأ غیر وجهین : أحدهما العلم الحسولی و لیس بذلك و إن کان مأخوذا من الله ، والثانی العلم الحسوری وهذا لا یحصل إلا بالفناء والإضمحلال فی التوحید .

### تفہیم (۲۳۹)

هل تعلم لا تتمثل الشيطان بصورة النبي ﷺ . إعلم أن حقيقة الرؤيا ظهور مناسبة للنفس الناطقة بالمبدأ الأعلى على جهة خاصة و هيئة معارفة تقتضى فیضان علم خاص فیتعین هذا العلم ، و يتمثل بصور و أشباح مخزونة فی الخیال فتحضرتلك الصور علی النفس حضورا فتنظم واقعة عند هذه الحواس الظاهرة و إقبال النسمة علی الحواس الباطنة فلا یتعین علم بأشباح إلا بمناسبة جهة بینها و بینہ . فالمؤمن العارف بنہوة النہی ﷺ و كونه رحمة مبعوثة من أرحم الراحمین إلى عباده هدی لهم إلى مقامات النجاة من النیران و معرفة الدیان و إقامة الحکمة الاقترابية و الملیة و المعاشیة و المنزلیة و المعاملیة و الإقاییمة لا یناسب عنده هذا الشیخ بالسوء و الفساد أصلا ، فلذلك لا يتمثل السوء به إلا أن یتخیل فی یقظته خیالا و یصوره أمرا بأمر فذلك لیس برؤیا .

## تفسير (٢٣٥)

قال رسول الله ﷺ اتبعوا غرائب القرآن، وغرائب الأوامر والنواهي أو كما قال. (١) تأويل هذا الحديث أن أكثر ما في القرآن قصص الأنبياء والكفار ومخافة الله سبحانه مع الكفار في إنكارهم البعث والبعثة وإعراضهم عن تعظيم الله وعبادته وتوحيده وكل واحد منهما يلتفت على الأوامر والنواهي. فإن كل ما أورده الله على المدح والتقرير على فعله فهو مأمور، وكل ما أورده على الذم والاستهجان فهو منهي، وكل ما نسبته إلى الكفار وسجل على عقوبته فهو منهي، وكل ما نسبته إلى المؤمنين وسجل على ثوابه فهو مأمور، وكل ذلك من غرائب القرآن لأنه مفهوم بالإشارة من غير أن يساق له الكلام. فالقارى ينتظره ويترصده مظانه كما يترصده الطالب الرجل الغريب الذى ليس فى وطنه ويحمله العلوم.

## تفسير (٢٣٦)

قال الله تعالى (وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) (٢)، وقرأ ابن عباس من رسول ولا نبي ولا محدث وقال من المحدثين الرجل الذى جاء من أقصى المدينة يسعى واثمان وسحرة فرعون ومؤمن آل فرعون.

إعلم رحمك الله أن الوحي يكون على ضرب: منها النفس فى الروح. وحقيقته أن ينقاد النسمة لقواها وعلومها، وعلومها بالاسم

(١) قلت لم أقف على من أخرجه.

(٢) سورة الحج ٥٢.

المتجلى على عين العبد الذى هو نظام العلوم النسمية و الشرائع فيغشها حال الذى يشبه الأحوال الطبيعية كالغضب المفرط الذى يحمر به الوجه أو الفزع المفرط أو غيرها فى غشيان الحواس و إحاطة النسمة . و سرّها محاكات الجبروت و التطلع إليها ، فإذا انقلع هذا الحال بقى فى النفس عاوم و خواطر إجمالية كلية كاستهجان بعض الرذائل أو الرغبة إلى بعض الفضائل أو تطلع النفس واستشرافها إلى بعض الحالات التى قدر الله تعالى جريانها على هذا العبد أو عشيرته فى المستقبل . و هذا الأخير يسمى بالتمنى ، و هذا التمنى فى حد ذاته خير محض و حقيق صرف لأنه وحي فائض من منبع الخيرات و لكن الرجل قد يشخص هذا الكلى و يتصور صورة تحقّقه بما تيسر له من العلوم الداخلة عليه من قبل حواسه ، فعند ذلك قد يكذب هذه الصورة لأنها من تلقاء الشيطان ، و مزجه العلم الناسوتى بالعلم الجبروتى ، ثم ينكشف عليه الأمر تارة أخرى فيعلم أن الصورة باطلة و التمنى عند الله متصور بصورة أخرى . و إلى هذه الدقيقة أشار الله تعالى فى هذه الآية . فقوله إلا إذا تمنى يعنى إذا نفث فى روعه الاستشراف إلى حالة من الحالات فانصبغت نفسه من الله بصبغ الرجا و التمنى ، قوله الشيطان فى أمنيته يعنى مزج معها شيئاً باطلاً و ركب من الأمنية و هذا الباطل صورة فتبادر إليها وهمه فينسخ الله ما ينقى الشيطان أى يزيل الباطل : و بوضوح عليه ما هو الحق . قوله ثم يحكم الله آياته أى يظهر عليه الصورة الحقة المطابقة للواقع .

و مثال هذا ما روى عن النبى ﷺ أنه رأى فى المنام أنه يهاجر من مكة إلى ارض بها نخل و يكون ارتفاع دينه و عملو دولته فى



تلك الهجرة، فذهب وهمه إلى أنها اليمامة أو هجرة فاعتقد ذلك حيناً من الدهر ثم أوضح الله عليه الحال أنها المدينة يثرب.  
وما روى أنه عليه السلام لما آذاه قومه، واستبطنه النصره ذهب وهمه إلى الطائف فهاجر إليه فرأى منهم ما يسوئه ثم إلى بنى كنانة فرأى منهم ما يسوئه، وكان يعرض نفسه على أحياء العرب يطالب منهم النصر، وأن يؤووه في بلادهم يتمنى في ذلك علود يته و كان الله تعالى أظهر ذلك للأنصار. هذا هو تفسير الآية عندنا فاثبت ولا تكن من المتحيرين.

### تفهيم (٢٣٢)

القرب عندنا هو ارتفاع الغفلة عن ذات الله تعالى. أليس أن من نظر إلى الزجاج على ضربين: ضرب إنما همه الزجاج، ورؤية ما وراء ذلك بالعرض و ضرب إنما همه ما وراء الزجاج، ورؤية الزجاج بالعرض. فكلاهما ناظر إلى الزجاج وإلى ما وراءه ولكن افرقا في ارتفاع الغفلة و التيقظ و الشعور و الإلتفات فانضح بهذا المثال معنى قولنا ارتفاع الغفلة. أو ليس أن الذكاء والخبرة والتنبه نوعان: ذكاء في العلم. فكم من رجل يدرك الخفى في لحظة و كم من رجل لا يدرك صريح المقصود إلا بعد تردد وإنكار وتكرار. و ذكاء في الحال. فكم من رجل إذا جلس إلى مهموم جاوز إليه اذم أو إلى نشطان عدا إليه النشاط، و كم من رجل ليس له ذلك إلا بعد تكرار. و غرضنا من ارتفاع الغفلة هو ارتفاع الغفلة في الحال لا العلم. فالذي عيننا به هو التيقظ الحال، ومن آثاره التيقظ العلمي. فتعرف الحقيقة فإنها عميقة.

## تفہیم (٢٣٣)

من العبد الضعيف احمد المدعو بولي الله بن عبد الرحيم الدهاوي  
عفا الله عنه ووفقه لما يحبه ويرضاه الى آفندي اسمعيل بن عبد الله الرومي  
ثم المدني أوصله الله تعالى إلى ما يرجوه ويتمناه أما بعد فإني أحمد  
إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على نبيته المصطفى وآله  
وأصحابه اجمعين. قد وصل إلى كتابكم الذي سألتموني فيه عن  
وحدة الوجود على ما ذكره الشيخ الأكبر وأتباعه. وعن وحدة الشهود  
على ما ذكره الشيخ المجدد وهل يمكن التطبيق بينهما رضى الله تعالى  
عن الجميع وأرضاهم.

فاعلموا إخواني رحمكم الله تعالى أن لكل زمان قرناً، ولكل  
قرن علما أصابهم في تقاسيم رحمة الله عز وجل. وإن تأملت حال  
أوائل هذه الأمة المرحومة حين لم تدون علوم الشرع ولا فنون الأدب  
ولا وقع عنها كثير بحث وأنه لم يزل إلهام الحق يبرز في صدورهم  
عالمًا بعد علم على حسب حكمته في كل دورة لم يخف عليكم هذا  
المعنى، وإن نصيبنا في هذه الدورة من تقاسيم رحمة الله أن يجتمع  
في صدورنا علوم علماء هذه الأمة معقولها ومنتقولها ومكشوفها و  
وينطبق بعضها على بعض ويضمحل الخلاف بينها ويستقر كل قول  
في مقره. فهذا الأصل منسحب على فنون العلم من الفقه والكلام  
والتصوف وغيرها بحمد الله وتوفيقه.

إعلموا أن معرفة الحق على ما قاله الخضر عليه السلام كبحر  
لجى لا مبتدأ له ولا منتهى وأن المتكلمين بها كالإبرة المغموسة فيه

لم تنقص من البحر شيئاً أو كالعصافير تشرب منها حاجتها ثم تصدر  
فكل واحد لا يخبر إلا عن كمال دون كمال ولا يصف إلا جمالا دون جمال -  
و على تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

وفي مثل هذه المواضع يتفرق المستمعون فرقا، فمن عرف  
مستط إشارة كل واحد والموضع الذي أخبر عنه جعل كل قول قبل  
في محله، وصدق الجميع، ومن هاله اختلاف العبارات وتنوع الإشارات  
ولم يقدر على الخلوص منها إلى حيز لا اختلاف هنالك بقى فسي  
حيرة حائرة .

مثل ذلك كمثل أناس عميان اكتنثوا الشجرة. (١) يامسونها، و  
يدوقونها فوجد بعضهم أوراقها وبعضهم أغصانها وبعضهم أزهارها  
وبعضهم ثمارها وبعضهم دوحتها، ثم قعدوا يتحدثون فقال بعضهم  
الشجرة إنما هي أجسام لمس، وقال الآخر إنما هي أعواد، وقال  
بعضهم إنما هي اللين والنعومة. وقال الآخر في غاية الصلابة والخشونة  
وقال الآخر في غاية الحلاوة، وقال الآخر في غاية المرارة والعفوصة،  
وقال الآخر إنها لا طعم له أصلا وقال بعضهم لها رائحة طيبة  
وقال الآخر لا رائحة لها .

فلما اختلفت أقاويلهم جعل بعضهم يكذب بعضا، وجعل  
بعضهم يسب بعضا فجاء رجل آخر متميز منهم بالأبصار وإن كان  
دونهم في كثير من الأوصاف التي يمدح الناس بها بعضهم بعضا  
كحسب الصوت وقوة البطش وكمال السمع والذوق واللمس فقال  
كلاكم جميعكم صحيح في الأصل خطأ باعتبار الحصر. ثم إنه أرجع

(١) وفي نسخة النعش "شجرة"

كل قول إلى مرجعه، و بين لكل إشارة مسقطا تسقط عليه .  
ثم إن العارفين الجامعين بين العلم الظاهر والباطن قد يكون  
كشتمهم صحيحا و ياحقهم بعض الخطأ في توجيه كلام القدماء و تعيين  
مرامهم . وهذا الخطأ لا يقدر في معرفتهم بالله ، ولا يضر كمالهم  
فإن توجيه الكلام و تعيين محله خارج عن الكشف شعبة من الاجتهاد  
والتحرى الذين يشاركونهم فيهما (۱) علماء الظاهر بل العوام أيضا .

واعلموا أن وحدة الوجود و وحدة الشهود لنظمتان تطلقان في  
موضعين فتارة تستعملان في مباحث السير إلى الله عز و جل فيقال هذا  
السالک مقامه وحدة الوجود و ذلك مقامه وحدة الشهود . و معنى  
وحدة الوجود ههنا الاستغراق في معرفة الحقيقة الجامعة التي تعين العالم  
فيها بحيث يسقط عنه أحكام التفرقة و التمايز التي معرفة الخير و الشر  
مبنية عليها ، و الشرع و العقل مخبران عنها مبينان لما أتم بيان و أوفى  
إخبار . و هذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يختصه الله تعالى منه  
و معنى وحدة الشهود الجمع بين أحكام الجمع و التفرقة فيعلم أن الأشياء  
واحدة بوجه من الوجوه و كثيرة مبثثة بوجه آخر . و هذا المقام أتم  
و أرفع من الأول . و هذا الاصطلاح أخذته عن بعض أتباع الشيخ آدم  
البنورى قدس سره .

وتارة تستعملان في معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه فنظروا في  
وجه ارتباط الحادث بالتقديم فوق عند قوم أن العالم أعراض مجتمعة  
في حقيقة واحدة كما أن صورة الإنسان و صورة الفرس و صورة  
الحمار متواردات على الشمع و الطبيعة الشمعية باقية في جميع الحالات

(۱) و في نسخة " فيها "

لكن الشمع لا يسمى باسم التماثيل إلا بتلك الصور المتواردة عليه بل تلك الصور في الحقيقة هي التماثيل لكن لا وجود لها إلا بضم ضميمه هي الشمع.

و وقع عند آخرين أن العالم عكوس الأسماء والصفات انطبعت في مرآيا الأعدام المقابلة لتلك الأسماء والصفات كما أن القدرة تقابلهما عدم وهو العجز فلما انعكس ضوء القدرة في مرآة العجز صارت قدرة ممكنة وعلى هذا القياس سائر الصفات، والوجود أيضا على هذا الأسلوب. فالمدّهب الأول يسمى بوحدة الوجود والثاني بوحدة الشهود. وقد وقع عندنا أن المكشوفين صحيحان جميعا لكن القول بأن وحدة الشهود على هذا المعنى لم يقل به الشيخ ابن العربي سهو. بل الشيخ وأتباعه بل الحكماء أيضا يقولون بها. وذلك لأن محصل هذا القول بعد التهذيب والتخليص من المجازات والاستعارات التي أوجبت صعوبة الفهم هو أن الحقائق الإمكانية أضعف وأنقص. والحقيقة الوجودية أتم وأقوى بحيث يمكن أن يقال للحقائق الإمكانية أنها أعدام ظهر فيها صور الموجودات. ولا خفاء أن هذا القول متفق عليه. وهذا الذي سألتهموني عنه يحتاج إلى تفصيل فاستمعوا لما يتلى عليكم بأذن واعية.

اعلموا رحمكم الله أن أول ما يفهمه المسلم ويخاص إليه من نصوص الكتاب والسنة بل يخاص إليه كل صاحب ملة أن الحق عز وجل موجود جزئي مثل سائر الجزئيات إلا أنه قديم مؤثر في العالم خالق لهم رازق إياهم. وهذا العلم هو الذي يجد في صدره كل عاقل قبل أن يمارس رياضة نفسانية أو يعنى في المعقول، وهو الذي كلف

به الشرع الناس، والشرع الإلهي لم يكلف الناس إلا بما أودعه الله عز وجل في فطرتهم بحسب الصورة النوعية سواء كان ذلك الشيء المكلف به علما أو عملا، ولم يحتاج الشرع عليهم إلا بما يهدى إليه فطرتهم وهو مستكن فيهم. قال الله تبارك وتعالى ( فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ). (١) وقال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة الحديث - (٢)

وهذه معرفة صحيحة وإشارة صادقة مرجعها تجلي من تجليات الحق عز وجل قديم برز في قلب النفس الرحمانى قبل أن يتحقق الزمان ويحيى حديث (٣) الحدوث. وذلك لأن النفوس البشرية لها انجذاب إليه مثل انجذاب الحديد إلى المغناطيس وميلا إليه مثل ميل النار إلى جهة الفوق، وميل الأرض إلى جهة التحت وما أصدق ما قال بعضهم -  
لقد صرت مغناطيسنا فتملوبنا  
لجذبك إياها إليك تميل

فسمى الله الحق عز وجل الوصول إلى هذا التجلي بعد الموت بلقاء الله، وجعل كل ما يعين الإنسان على هذا الوصول، ويشلج صدره عنده طاعة. وجعل كل ما يبغده عنه أو يقاق قلبه عنده إثمًا وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ حيث قال: إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. (٤)

(١) سورة الرعد . ٣ .

(٢) رواه أبو يعقوب في مسنده والطبراني في الكبير عن الأسود بن سريع .  
راجع الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ص ٣٢٩ ج ٢  
طبع دار الكتب العربية بمصر .

(٣) وفي نسخة الهامش " حدوث الحدوث " .

(٤) متفق عليه، وأيضاً رواه الاسام احمد في مسنده. راجع الفتح الكبير

و هذا التجلی هو میزان الخیر والشکر كما أشرنا إلیه ، وهذا التجلی هو الذی ینطبق علیہ الأسماء الإلهیة التسعة والتسعون ، وهو الذی أخبر عنه النبی ﷺ حین سئل أين كان ربنا قبل أن یخلق خلقه فقال كان فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، (۱) وهو الذی أخبر عنه الصوفیة بقولهم إن الوجود ظهر فی مظهرین: مظهر واجب له التأثير والقهر والفعل والتنزه ، ومظهر ممکن له التأثير والانقهار والانفعال واللوث . و قال الشیخ محی الدین بن العربی: ذوق الأنبیاء والأولیاء فی معرفتهم یدل علی أن هناك إرادة متجددة . انتهى .

فمن أثبت هذا التجلی كما هو أصاب الفطرة التي فطر الله تعالى الناس علیها ، و وافق الأنبیاء والأولیاء فی معرفتهم بربهم ، ومن لم یثبتہ أخطأ الفطرة و باين الأنبیاء والأولیاء فی معرفتهم بربهم و صار زنديقا دهریبا ، وكذلك كل من أنكر علما أو دعه الحق فی جذر فطرة الإنسان ، وأدار علیه التكلیف فهو الزنديق .

وكذلك من العلوم الفطرية التي يكون منكره زنديقا أن حقائق الأشياء ثابتة وأن الأشياء وجودات خاصة تدور علیها خواصها كالنار تحرق والماء یطفئ والزنجبیل حار والكافور بارد والصلوة خیر والزناشر فمن لم یقل بذلك قامت علیه الحجج من نفسه علی نفسه وكذبته الدلائل من نفسه علی نفسه و وقع فی هوات (۲) من تنهافت الأقوال والآراء .

وقد عرفنا من سنة الشارع علیه الصاوة والسلام أنه یمنع التعدی

(۱) رواء أبو رزین .

(۲) وفي نسخة الهامش "هواتة"

من طور الفطرة، وينهى عن الخوض فيما سوى ذلك إلا أن الصوفية عرفوا أن النهى إنما جرى على العقل وعلى الصورة الإنسانية. فلو إن إنسانا استعمل في ذلك عقله وخاض في ذلك بما هو إنسان كان منهايا عنه لكنهم يخوضون بطور وراء طور العقل وبما هم موجودون، لا بما هم من البشر. (١)

وبالجمله فقد خاض الناس بعد إحكام هذا الأصل الذي جبلوا عليه في علم آخر وهو أن الأشياء المعقولة والمحسوسة مشتركة في الوجود، وهذا المعنى هو الذي به تفارق هذه الأشياء المعدومة، فإننا قد نتصور المثلث مثلا، ونعقل أنه ليس بموجود، وقد نتصوره و نعقل أنه موجود، ولا بد أن المتصور الثاني يفارق المتصور الأول، والذي به يفارقه هو الوجود، وهو الذي يكون مبدأ للتقابلية والفاعلية في هذه الأشياء، وهذه الأشياء متميزة في الماهيات، وهي الخصوصيات الزائدة على الوجود والأمر التي بها يسمى الفرس والإنسان والحمار والبعير بهذه الأسماء والتي بها نقدر في أنفسنا لكل منها قدرا من الأحكام والآثار.

ثم اختانوا في حقيقة هذا الوجود وكيفية انضمامه بالماهيات فتقبل الوجود أمر انتزاعي يتصف به الماهيات، والجاعل لم يجعل الماهية ماهية ولا الوجود وجودا لكن جعل الماهية موجودة.

أقول هذا القول صادق في نفسه خطأ باعتبار حصر معرفة الوجود فيه وباعتبار ذكره في مبحث الوجود الحقيقي. فإننا ندرك لا محالة أمرا انتزاعيا نسميه بالوجود، ونصف به الماهيات. والاتصاف

(١) وفي نسخة الهامش "و بما هو من البشر" بدل "و بما هم موجودين لا بما هم من البشر"



به أثر من آثار جعل الجاعل ومسبب له، وقيل الجاعل جعل الماهية و أصدرها من نفسه، وبعد إصدارها نظر الناظرون إلى بعض أحوالها من ظهور الفاعلية والقابلية ونحو ذلك فارتسم في صدورهم عند ذلك صورة تسمى بالوجود.

أقول وهذا أيضا قول صادق في نفسه خطأ باعتبار حصر معرفة الوجود فيه فإننا ندرك قطعاً أموراً متمايزة في الخارج نسميها بالأسماء المختلفة، ولا جرم أنها أثر جعل الجاعل. والحق أن هناك وجودات خاصة نسميها بالماهيات مخفوفة بين وجودين آخرين:

أحدهما الوجود الواحد انى المنبسط على هياكل الموجودات، وهو متقدم على الوجودات الخاصة، والوجودات الخاصة تنزلات وتعينات لبعض عمومها خاصة من ارتباط معلوم الإتيّة مجهول الكيفية بينه وبين الماهيات التي هي شؤون هذا الوجود المنبسط وصوره العلمية.

و ثانيهما الوجود المنتزع من ملاحظة الوجودات الخاصة إجمالاً فكل واحد من هذين القائلين أصاب الحق، وأخطأ في الاكتفاء بما لا يشفي عليلاً ولا يطفى غليلاً.

وقالت الصوفية القائلة بوحدة الوجود: الشيء الذي يكون في الخارج و يترتب عليه الآثار الخارجية لا يدخل من أن يكون في حصوله في الخارج، وفي ترتب الآثار الخارجية عليه محتاجاً إلى ضم ضميمته أو لا يكون محتاجاً إلى ضم ضميمته. فالأول هو الممكن والثاني هو الواجب. وقد أدركنا بذوقنا أن هذه الضميمة هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات، وهو شيء قائم بذاته مقوم لغيره، وليس تعيناً في نفسه مختصاً بنوع من الآثار المعلومة عند الناس لكن له

تنزلات علما و عينا فبتلك التنزلات صار متعينا مختصا بآثار خاصة معلومة .

و أول مراتب تنزله تجليه لنفسه بنفسه بشأن كلي لا يخرج عنه شأن ألبته ثم تنزله إلى تفاصيل هذا الشأن الكلي في العلم دون العين ثم تنزله في تلك التفاصيل في العين كما كان في العلم .

و حقائق الممكنات عندهم هي صور تلك الذات المتكثرة بتلبس الشئون و الاعتبارات . فإذا علم بنفسه متلبسا بهذا الشأن كان ذلك حقيقة لممكن وإذا علم بنفسه متلبسا بذلك الشأن كان حقيقة لممكن آخر، و وجود الممكنات هي ظهور الوجود في تلك الحقائق . فإذا اجتمعت شروط وجود ممكن و ارتفعت موانع وجوده حدثت له نسبة خاصة بجهوة الكيفية معلومة الإنية بذلك الوجود فصدر من الوجود آثار مختصة بتلك الحقيقة و اقتضى الوجود إياها بواسطة تلك النسبة الخاصة فيقال عند ذلك تنزل الوجود و تعين و ظهر في مظهر خاص . فمعنى الظهور تميزه و تعينه و اقتضاء نوع من الآثار دون غيرها، و مظهر الشيء صورة من صور المحتملة التي تعين بها و تلبس بأحكامها و آثارها .

أقول هذا القول صحيح عقلا و كشفا فإنك إذا قلت إن المتحقق في معركة القتال ليس إلا الجسم فهو القتال و هو المقتول و هو آلة القتل و هو الراكب و هو المركوب و هو السرج و هو السيف و هو الرمح و هو القوس و هو السهم و هو الرامي و هو المرمى و هو الهازم و هو المهزوم و هو الصائل و هو المصنول عليه غير أن الجسم لم يستحق اسما من هذه الأسماء إلا بكيفية خاصة و معنى خاص .

و إذا نظرنا إلى تلك الكيفيات مع قطع النظر عن اقترانها بالجسم

كانت معدومة و لم تصدر منها آثارها ، وإذا انضم إليها الجسم صارت موجودة و صدر منها آثارها . والجسم محل تلك الكيفيات ، والحامل لها استعداد لتلك المعاني في العقل و التقدير قبل الوجود الخارجى ثم تكون تلك الأشياء عند الوجود الخارجى .

و تلك الصور المتكثرة أعدام محضة إن لوحظ إليها مع قطع النظر عن الجسم لم يكن لها تحقق و كانت موهومة ، و إن لوحظ بضم ضميمية و هى الجسم كانت موجودة . فإذا صار الجسم شيئاً تارة و ربحاً أخرى فقد أفضى به الأسباب أعنى النجار و الحداد و الخشب و الحديد و النار و الكير و المتمع و القدوم و المنشار و غيرها إلى أن حدثت بين المعدوم الموهوم الذى (١) هو السيف و الرمح و بين الموجود الذى هو الجسم نسبة معلومة الإنية مجهولة الكيفية بها اتصف ذلك المعدوم بالوجود . و معنى وجود السيف و الرمح حينئذ ارتباط المعدوم بالوجود بحيث يصح له اشتقاق الاسم من الموجود ، (٢) و كان الجسم عاماً محتملاً لصور كثيرة فإذا صار شيئاً ، و تلبس بأحكام السيفية من القطع و غيره فقد تعين بتعين خاص ، و برز فى بعض صورته المحتملة فيقال عند ذلك ظهر فى مظهر خاص و هو السيف ، كان ذلك كله كاللما صحيحاً لا يتسكن من إنكاره عاقل اللهم إلا مناقشات لفظية ترجع إلى الوضع و العرف لا عبرة بها عندنا . فإذا فهمت هذا القدر فى الجسم فالوجود أولى بهذا .

ثم الموجرد معناه ما اتصف بالوجود . والوجود لا شك أنه

(١) و فى نسخة الهامش "الذي" .

(٢) و فى نسخة الهامش "الوجود" .

صفة انتزاعية فلنبحث عن هذه الصفة الانتزاعية هل لها منشأ انتزاع في الخارج أو هي بمنزلة أنياب الأغوال . لا شبهة أن بداهة العقل تحكم بالأول ، وتمنع الاحتمال الثاني ، فإذا كان هذا حكم الموجود كان هو حكم الوجود الحقيقي الذي هو منشأ الانتزاع بالأولى .

واعلم أن الثبوت قبل الوجود، فكم من معدوم هو ثابت متعين مخصوص بأحكامه وآثاره. فإن المحاسب إذا تعقل مراتب الأعداد فإنه يمشى في ذلك على قانون طبيعية ثابتة في نفسها نعلم ذلك بديهية فلو أراد أن يجعل الزوج فردا أو الفرد زوجا لم يكن له ذلك. ولو أراد أن يقدم شيئا من مرتبة الوجود أو يؤخر لم يستطع. وهذا هو الثبوت الذي نقول إنه قبل الوجود ، وهو غير الوجود الخارجى لا محالة، وغير الوجود ذهنى إن أريد به التحقق الذى يحصل له بتعقل عاقل ، وإن أريد به غير ذلك فيحتمل أن يكون هو هو.

وكما ذكرنا فى مراتب الأعداد فكذلك الحال فى أحكام كل نوع و جنس . فإننا نعلم لا محالة أن النخلة إن وجدت فإن خصوها كذا وكذا، وأن ليفها كذا وكذا، والسدره إن وجدت فإن ورقها كذا وكذا، وإن نبقها كذا وكذا فتمد ارتباط (١) بكل نوع أحكام خاصة به لازمة له وجد فى الخارج أو لا كما أن الملازمة فى قولنا لو لم يشاء الله لم يخاق الخلق صحيحة وإن لم يتحقق هذه الصورة قط فظاهر. فهذا الارتباط (٢) وهذه الملازمة واقع فى نفس الأمر قبل الوجود الخارجى. وكل ما هو موجود فى الخارج فهو ثابت ألبتة: والمستمتع ليس بثابت

(١) وفي نسخة الهامش "التايط"

(٢) وفي نسخة الهامش "الالتيايط"

وكذلك مخترعات الذهن مما ينقطع بانقطاع الاختراع، وليس له إمام يقتدى به العقل في تصوره ذلك ليس لها ثبوت. وبالجملة فالوجود الخارجى إنما يلحق الأمر الثابت فيجعله موجودا.

ولنبحث عن هذا الثبوت وعن هذا الوجود أى شىء منبعهما فالذى وقع عندنا أن الوجود منبعه ومصدره الوجود المنبسط على هياكل الموجودات أو النفس الرحمانى أو النفس الكلية أيا ما شئت فقل. عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير

وهو صادر من الذات الإلهية، وإن الثبوت منبعه اقتضاء الذات الإلهية للعالم فى عالم العقل قبل الوجود الخارجى وهو الذى تسميه الصوفية بالتنزل العلمى، ولا يريدون بالعلم ارتسام صور الأشياء لكنهم يريدون صدور الأشياء منه مرة واحدة فى المرتبة العقلية قائمة بالواجب لا بنفسها ولنبين ذلك بمثال:

إذا وضعت الخاتم على الشمعة انتقش فيها الحروف المكتوبة فى الخاتم، فالحروف الظاهرة فى الشمع إنما كانت بعلة فاعلة وهو الخاتم، وعلة قابلة وهى الشمعة، وإنما وجدت عند اجتماعهما وانطباق أحدهما على الآخر، لكن للخاتم استعداد قام به منذ كان الخاتم. إنه لو انطبق عليه شىء سواء كان شمعا أو طينا فاض منه على ذلك الشىء صورة الحروف. فكل ما وجد عند الانطباق كان ثابتا قبله فى نفس الأمر قائما بالشمعة فكذلك كل ما وجد حينئذ من الزمان فإنه كان قائما بالذات الإلهية من حيث الثبوت، ومن حيث أنه كمال للواجب ومقتضاه. وهذا هو الذى تسميه الصوفية بالفيض الأقدس والحكماء بالعقل.

والحق أن العقل مستوعب لجميع الموجودات الخاصة إلا أن الحكيم لم يتفطن إلا بعقول الأفلاك . وليس هناك إلا أربعة أصول : الذات الإلهية ؛ والعقل الصادر منه ، والنفس الكلية الصادرة منه أيضا بشرط العقل و بواسطته ، والهيولى الصادرة منه بشرط النفس الكلية كما قال مولانا عبدالرحمن الجامى فى بعض كلامه : ذات مع الصادر الأول علت تامه أن موجودى است كه در مرتبه ثانیه ظاهر مى شود همچنين ذات مع الأول ، والثانى علت تامه امرى ثالث است انتهى .

وكلما يشاهد بالحس أو يدرك بالعقل فإنه حاصل من التكاح الواقع بين الهيولى والنفس . فمن ذلك ما هو قريب من النفس قد ظهر فيه أحكامها ، ومنه ما ظهر فيه أحكام الهيولى أكثر ، وليس الهيولى إلا الشخص . فلما جاءت وقت صدور هذه الأشياء ، وتمت علتها برز الوجود على حسب الاستعدادات الثابتة من قبل القائمة بالذات الإلهية فعبروا عن هذا المعنى بقولهم : إن ظاهر الوجود ظهر بحكم باطن الوجود وإنه وقعت بين ظاهر الوجود و باطنه نسبة معاومة الإنية مجهولة الكيفية ، وقالوا : الأعيان ما شمت رائحة الوجود ، ويريدون أن الذى يصدر منه الآثار إنما هو الوجود فقط لكنه ظهر على قانون باطن الوجود .

فهذا القدر من وحدة الوجود ثابت عقلا و كشافا و قد حام حواره جميع الطوائف عن أهل العقل . فمن قال بأن الذوات متحدة فى الذاتية مختلفة فى الأوصاف إنما أراد هذا المعنى ، و من قال بأن العالم متعين فى الهيولى الأولى . والصورة العامة الجسمية لم يبعد من هذه القاعدة كل البعد ، و قد اعترف بمقدمات هذه القاعدة من حيث يدري أو

لا يدري وقد أشرنا سابقا الى القول بأن وجود الشيء عين حقيقته لا يصادم هذه المسئلة وكذلك القول بأن الوجود صفة انتزاعية لا يصادمها و لكل قول محمل ينطبق عليه .

بقي ههنا مسئلة مشككة قد صعبت على الفرقة القائلة بوحدة الوجود . وهى أن هذا الوجود عين الذات الواجبة أو صادرة منها بطريق الإبداع ، ولا بد من تحرير محل النزاع لأن كلام القوم من الطرفين لا يخلو من التسامح والتجاوز فيختلط القولان . فأقول لا شبهة أن حال الإنسان بالنسبة إلى اعتباراته من الإنسان بشرط لا شيء بشرط الشيء ولا بشرط الشيء غير حاله بالنسبة إلى أفراده فإننا لانشك أن الحال الأولى فيها الوحدة الحقيقية والكثرة الاعتبارية . وفي الحال الثانية الكثرة الحقيقية والوحدة الاعتبارية ، والحال الأولى لا تخرج الإنسان عن كونه كلياً . والحال الثانية تخرج عن ذلك فإذا استقرأنا مراتب ظهور الشيء فى مظاهره و تعيينه فى بعض احتمالاته وجدناها على منزلتين : أحدهما المنزلة التى يعبر عنها بالصدور والإبداع . والثانية المنزلة التى يعبر عنها بالتعين الاعتبارى ،

وبعد هذا نقول اختلفت أقواضم فى الوجود المنبسط على هياكل الموجودات فقال الشيخ صدر الدين القونوى فى أول كتاب منهاج الغيب إنه صادر من الذات الإلهية . وقال مولانا عبدالرحمن الجامى بأذ الفرق بين الذات الإلهية والصادر الأول اعتبارى ففى شرح المعاد بعد ايراد سوال و جواب فى هذا المعنى : تحقيق آناست كه فىض هياذ ذات منبسط است اما باعتبار نسبت عموم وانبساط بر حقائق ممكنات و این نسبت از امور اعتباریة است پس ذات ماخوذ باين نسبت ازاهو

اعتباريه باشد و في نفسها از امور حقيقيه - انتهى .

والحق عندي هو المذهب الأول كيف و تمايز الموجودات (١)  
الخالصة في الاحكام و ثبوتها في أنفسها من أجل البديهيات . فالتنزل  
الذي به تحصل هذه الأشياء من المنزلة الثانية لا محالة ، وإن كان  
اسم التنزل والتعين يشمله ، و إلا لم يكن بين الأفراد و بين نوعها  
إلا الفرق الاعتباري المنقطع بانقطاع الاعتبار ، وكذلك بين كل خاص  
و عام إلا أن يرتقى الأمر إلى الذات الإلهية .

لا يقال الصوفية يلتزمون أن الحقائق الإمكانية اعتبارات و  
إضافات لاحقة بالوجود ، لأننا نقول : الصوفية يقولون بأن النار غير  
السماء ، وهما غير الهواء و إن الإنسان غير الفرس و إن كان الوجود  
يشملها كلها ، فلا جرم أنهم أرادوا بالاعتبارات والإضافات معنى لا  
يزاحم هذا التغاير الذي يكون منشأ لاختلافات الأحكام . وهذا المعنى  
هو الذي يعبر عنه بأن الكثرة حقيقية ، والوحدة اعتبارية ، إذ لا نعني  
بحقيقية الكثرة إلا تمايز الأحكام و اختلاف الآثار و تغاير الحقائق التي  
هي الوجودات الخاصة لاختلافها في أصل الوجود و عدم رجوعها  
كلها إلى الوجود الواحد المنبسط على هياكل الموجودات كلاً . فتقولهم  
هذا إثبات للتنزل والظهور لا إثبات لمنزلة دون منزلة من منزلتي  
التنزل .

والصوفية حيث قالوا : العالم عين الحق ، ما أرادوا نفي الموجودات  
الخاصة الحاصلة من تنزل الوجود إلى مراتب شتى بل أرادوا إفادة  
معنى التنزل والظهور ، فكما أن المعقول يقول : زيد و عمرو واحد

(١) و في نسخة الهامش "الوجودات".



يعنى به التماثل فى النوع لا الاتحاد من كل وجه ، و يقول : الإنسان و الفرس واحد يعنى الاشتراك فى الحيوانية ، و يقول : الشجاع و الاسد واحد يعنى به المشابهة فى الشجاعة ، فكذلك الصوفية يقولون : العالم عين الحق ، يعنون عينية كله فى الوجود المنبسط و قيام الوجود المنبسط بالحق الأول جل مجده لاننى التمايز بالكلية . قال قائلهم :

هر مرتبه از وجود حكمی دارد گر حفظِ مراتبِ نكمی ز ندیقى  
رحیث قالوا بالتنزل أرادوا معنى يعم المنزلاتين .

لا يقال هب إنك أثبت الحق الأول والصادر منه فلا بد أن الوجود والتحقق يشملهما إذ لا يصح أن يقال هذا إنه ليس بموجود . ولا لذلك إنه غير موجود . وإذا كان الوجود يشملها فكلام جار فى هذا الوجود ، و لا بد أنه الأول وأنه فى المرتبتين جميعاً ، لأننا نقول هذا الوجود مفروض قد قدره العقل ، ولا ثبوت له فى نفس الأمر بمنزله أنياب الأغوال .

وإن فتشت حق التفتيش وجدت هذه المسئلة القائمة بأن الارتباط بين الحادث والتقديم ليس إلا المنزلة الثانية المسماة بالتعين الاعتبارى ، هى التى ترده الفطرة السليمة المجبولة على التصديق بتحقيق الحقائق و تمايزها فيما بينها ، ولا ترد الفطرة مطابق التنزل الصادق بالصدور والإبداع و بغير ذلك بل يضطر إليه غير أن هذه الأصول أعنى العقل والنفس والهيولى كل واحد منها عين الآخر من وجه و غيره من وجه . فالعقل عين النفس من وجه كما صورنا فى استعداد نقوش الخاتم القائم بالخاتم ، والنقوش المنطبعة فى الشمعة القائمة بها ، وكذلك النفس عين الهيولى من وجه .

ولنضرب لذلك مثلاً أيضاً إذا تصورت في نفسك كلياً اكتنفته  
الكليات حتى حكم العقل بأن مثله لا يوجد إلا في فرد واحد ثم وجد  
في الخارج ذلك الجزئي. فالفرق بين النفس والهيولى كالفرق بين الكلي  
الذي يحكم العقل بأنه منحصر في فرد واحد وبين الفرد الجزئي .  
وليس للهيولى عندنا حقيقة إلا بروز النفس الكلية في صورة التشخص  
والتعين فهي مع هذه البرزة . فالعارف إذا أراد بيان هذه العينية لا بد  
أن يستعمل ما يوهم الفرق الاعتباري . وبالجملة فتملك كلمة حق  
أريد بها الباطل .

ثم إن الشيخ المجدد قال في مکتوباته : الصفات الثمانية موجودة  
في الخارج فلا بد أنها متميزة من الذات الواجبة في الخارج ، و لكل  
صفة عدم يقابلها ، فالعلم عدم يقابله وهو الجهل ، وللمتدرة عدم  
يقابلها وهو العجز ، وتلك العدميات لها تميز في علم الحق فصارت  
بذلك التميز مرايا الأسماء والصفات و مجالي أنوارها . فحتمات الممكنات  
هي عكوس الأسماء والصفات المنطبعة في الأعدام المتقابلة لها . فالأعدام  
بمنزلة المادة لتلك الماهيات ، و عكوس الأسماء والصفات بمنزلة الصورة  
الحالة في المادة .

فحتمات الممكنات عند الشيخ ابن العربي تلك الأسماء والصفات  
متميزة في العلم وعند الشيخ المجدد إنما هي عدميات انعكست فيها  
أنوار الأسماء والصفات ، وتلك العدميات و ذلك الانعكاس إنما كانت  
في العلم ، ولكن الفاعل المختار جل مجده إذا شاء أن يوجد ماهية من  
الماهيات في الخارج جعلها متصفة بالوجود الظلي فتصير موجوداً في  
الخارج بالوجود الظلي .

واختلف أقواله في العالم فقال مرة هو موجود في الخارج وجوداً ظلياً، وقال أخرى هو موجود في الوهم إلا أن الله تعالى أتقنه في تلك المرتبة فصار موهوماً متقناً.

أقول: إعلم أن لفظة حقائق الممكنات تطلق على معان: أحدها الوجودات الخاصة، فلإِنسان حقيقة وللفرس -تقيقة- وللحمار حقيقة وتلك الحقائق أمور متحققة في الخارج. وعلى هذا فحقائق الممكنات ما يتعقله العاقل في نفسه عند إطلاق هذه الأسماء لا غير، وعلى هذا الأصل يخرج قولهم: وجود حقائق الأشياء ثابتة.

وثانيها الأمور الثابتة التي ليست بموجودة في حد ذاتها ولا معدومة. فإذا انضمت بضميمة هي الوجود صارت موجودة وإلا كانت معدومة. والحقائق بهذا المعنى هي التي يسميها المعقولي بالباهيات إلا أن المعقولي عقل أنها أمور ليست بموجودة ولا معدومة، ولزم القول بشبوتها من حيث يدري أو لا يدري ولم يعقل ارتباطها بأول الأوائل وثبوتها بالفيض الأقدس قبل وجودها بالفيض المقدس. وكوشف الصوفي القائل بوحدة الوجود عن تلك الحقائق الثابتة وارتباط بعضها ببعض وتقدم بعضها على بعض في المرتبة العقلية قبل الوجود الخارجي فعرف أن الذات المقدسة تجلت له على نفسها بأن علمت بنفسها وبما هو مقتضى نفسها وبكاملها القائم بها وإمكان تطورها مظاهرها بأطوار شتى. وعلمها ذلك من عين الاقتضاء عند التحقيق، وليس المراد بالعلم ارتسام صور الأشياء في أنفسها.

ثم ما كان استعداد المظاهر الكلية الفاعلة القاهرة المقدسة يسمي بالأسماء، وما كان استعداد المظاهر الجزئية المنفعة المنتهرة المتاطخة

يسمى بأعيان الممكنات. فحقائق الممكنات على هذا الاصطلاح صور معلومة عند الحق الأول .

المعنى الثالث يحتاج إلى تمهيد مقدمة . وهى أن إحدى القبيلتين ، منطبقة على الأخرى فكل ما فى الأسماء ظهر فى حقائق الممكنات . فيحتمل أن الممكنات وحقائق الأسماء عندهم متقابلات إحدى القبيلتين فى غابة القوة والتمام ، وأخرى فى غابة الضعف والنقصان . والضعف هو عدم بعض ما فى القوى من القوة ، والنقصان هو عدم بعض ما فى التام من التمام مع الاشتراك فى الأصل بوجه من الوجوه . فلا جرم هناك أصل الأمر ثابت فى أحد الطرفين على الوجه الأتم ممتزج فى الطرف الآخر بالعدم .

ثم نقول من أراد التعبير عن تأصل الأسماء و فرعية الممكنات فى هذه المرتبة فله عبارتان كلتاها صحيحة ، إحداهما أن حقائق الممكنات هى الأسماء والصفات متميزة فى مرتبة العلم ، والثانية أن حقائق الممكنات هى عكوس الأسماء والصفات المنطبقة فى الأعدام والمقابلة لها ، ولا فرق بين العبارتين إلا فرقا ضعيفا لا يعبا به عند المشتشين عن حقائق الأشياء على ما هى عليه .

الرابع أيضا يحتاج إلى تمهيد مقدمة : هى أن الصوفية قد يسمون الأولى معشوقا والثانية عاشقا ، والمرتبة العليا الظاهرة فى الجميع عشقا . وهذا اصطلاح صاحب اللمعات .

ثم ان المعشوق يتدلى إلى عاشقه ، ويجذب به إليه فيقال للمسالك الذى غلب حاله هذا مجذوبا ومرادا و محبوبا كما كان فى قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام جذبته العناية إلى المراتب الوجودية من حيث

لا يدري فاهتدى الى الذي فطره ، و تذكر من حال الآفلات أن ربه الذي فطره منزّه عن هذه الذمائم .

وقد يترقى العاشق إلى معشوقه و يسير إليه بالرياضيات البدنية والنفسانية و تجريد وجه الروح فيقال للسالك الذي غلب حاله (١) هذا سالكا و مريدا و محبا . وقد يتبدل المعشوق و يترقى العاشق فيجتمعان في الوسط . وهذا السالك ينوبه بوارق الطرفين فيقال له السالك المجذوب و المحب المحبوب و المرید المراد . (٢)

و معنى هذا الكلام أن لله تعالى تجليا في قلب الشخص الأكبر و أن لهذا التجلي انبساطا و انشراحا في حظيرة القدس ، و أن له عكوسا و مجالى في المالأ الأعلى فينطبق على هذا التجلي الأسماء التسعة والتسعون ، و أن لله تعالى إرادة حيناً بعد حين ، و علما متجددا و رضاء متجدد و سخطا متجددا بحسب هذا التجلي . فهذا التجلي مع ما في حيزه هو الذي يسمونه بالمعشوق . وإنما سموه بالمعشوق لأن النفوس البشرية منجذبة إليه انجذاب الحديد إلى المغناطيس . و قد ذكرنا ذلك في صدر هذه المقالة و إليه السير والسلوك ، و به الاتصال الذي يقصده الصوفية .

وقد يفضى الأسباب الخفية إلى أن يريد الحق اصطفاء عبد و هو جار في غلواء نفسه لا يشعر بها أريد منه فسمى مرادا ، و قد يقصده بالرياضات البدنية و تجريد وجه الروح حتى يظهر الاتصال السودع في أصل جبلته فسمى مريدا . و قد يحس باجتباء من الحق

(١) و في نسخة الهامش "أحواله"

(٢) راجع مناقب شاه عبد العزيز رحم. كذا في النسخة المطبوعة علي الحجر.

وسعى من نفسه ويكون له تارات يتقدم سعيه في بعضها، ويغلبه  
قسر من الغيب في البعض الآخر، ويحس ذلك في حالة واحدة من  
جهتين فيكون جامعا للمرتبتين إماما في المشربين.

فنقول: قد يكون الغالب عليه بعض وجوه هذا التجلي ويكون  
مجدوبا من ذلك الوجه فيقال تحقق باسم كذا وكذا، ويقال ربه من  
بين الأسماء اسم كذا وكذا.

و بالجمللة قد يفهم العارف أصل استعداده في الأعيان الثابتة،  
والاسم الذي يحدوه من بين الأسماء فينتسب إليه فيقال: حقيقته تعين  
اسم الرحمن أو اسم الله إلى غير ذلك والشيخ المجدد يعترف بهذا  
القول في كثير من مكاتيبه.

و بالجمللة فالقول بأن حقائق الممكنات عكوس الأسماء المنطبعة  
في الأعدام المقابلة لها ليس مخالفا لكلام الشيخ ابن العربي وأتباعه  
وكم لهم من تصريح أو تلويح بهذا المعنى، وقد أومأنا إلى وجه  
المسئلة فلا حاجة بنا إلى نقل كلامهم والإطباب بسرد تصريحاتهم  
و تلويحاتهم. والقول بأن حقائق الممكنات هي الأسماء بمعنى أن الأسماء  
هي المتأصلة في الوجود ولها ظل في الطرف المقابل بسمى بأعيان  
الممكنات أو بمعنى أن العارف له ربا من الأسماء، وهو حقيقته التي  
يرجع إليها ليس مخالفا لكلام الشيخ المجدد، ولو شئنا لأقمنا براهين  
كثيرة من كلامه على كلامه.

فحمل (۱) كلام الشيخ المجدد أنه وجد بعضا من مقالات الشيخ

ابن العربي وأتباعه فحملاه على ما يخالف وجدانه، وتلك فلتة علمية

(۱) و في نسخة الهامش "المحصل".

لا منزلة كشفية. والفلتات لا يخلو منها العلماء، ولا يضر علو مقامهم أن يوجد في بعض كلامهم قليلا فلتة ما .

وقوله بتمائز الصفات الثمانية لا يسامد الصوفية بل هي عين الواجب عندهم بمعنى أن الذات بكفى كفايتها، وليس عند المتكلمين دليل يدل على ذلك لا نقل ولا عقل. أما الأول فلأن غاية ما في الباب أن هناك حقيقة يصح إطلاق السميع والعليم ونحوهما عليها عرفا ولغة، أما أن هناك صفات متميزة فكلا.

ومن أنصف من نفسه عقل أن الناس إذا استعملوا أفعال الصفات وأسماؤها لا يلتفتون إلى تمايز الصفات وكونها زائدة على الذات أصلا وإنما يلتفتون إلى صدور الآثار لا غير. فإن من رأى شيئا يتحرك ويمشي ويحس يسميه حيا بسبب هذه الآثار لا غير، ولا يلتفت إلى أن الحياة صفة زائدة أوهى ذاتي للحيوان إلى غير ذلك من التديقات الفلسفية .

و أما الثاني فلأن العقل ما شهد إلا بكونه بحيث يصدر منه هذه الآثار. وأما أن ذلك منحصر في زيادة الصفات فكلا، بل من أنصف من نفسه عقل أن كون الصفات بمنزلة الأعراض الحالة في محلها الدائمة بموصوفتها هو أعظم التشبيه. فإن قال قائل: هذا مذهب أهل السنة فيجب قبوله. قلنا أهل السنة عندنا هم أهل القرون المشهود لها بالخير، وما روي عن أحد منهم أنه تكلم في الصفات هل هي زائدة أولا وعلى تقدير زيادتها هل هي أمور انتزاعية أم خارجية. وأما هذه الفرقة من المتأخرين التي تدعى لنفسها أنها أهل السنة فعلى تقدير أن لا يكون قولهم هذا بدعة في الدين واختراعا لما

لم يقله أحد من السلف فنحن رجال وهم رجال .  
وكذلك اختلاف أقواله في أن العالم موجود خارجي بوجود ظلي  
أو موهوم متقن اختلاف قليل الجدوى إذ المقصود أن الوجودات الخاصة  
متحققة بحيث يصدر منها آثارها سواء سمي هذا التحقق وجودا خارجيا  
أو وجودا وهميا متقنا .

وإن سألتوني عن الحق الصراح قلت : إن الذات الإلهية من حيث هي هي أجل من أن تكون في الخارج أو في الأعيان ، إذ الخارج اسم للنفس الرحمانى ، وفي الأعيان كناية عنه . نعم للمحق تجلى عظيم هو في الخارج و يوصف الحق بأنه في الخارج أو في العماء بشرط هذا التجلى .

وإن سألتني عن هذه الأقوال كلها ما أنكرت عليها إلا من جهة التعبير أو من جهة ذكر شيء في غير محله وإلا فقل ما يشير صاحب كشف إلى ما ليس له حقيقة أصلا .

فالقول بالصفات الثمانية له وجه وجيه وهو أن أوائل النفس الرحمانى المتمثل فيه الذكر والتجلى الأعظم تسمى عند الأشاعرة بالصفات ، ولذلك قالوا بصدرها بالإيجاب ، وبقدمها زمانا غير أنهم سموا شيئا واحدا بأسماء شتى باختلاف الجهات والاعتبارات ، وكم من اختلاف في الجهات يلتوى في صدور الناس حتى يظنونه من باب اختلاف الحقائق كالبياض والأبيض هما واحدان في الحقيقة إلا أن البياض اسم له من حيث أنه مأخوذ بشرط لا ، وأن الأبيض اسم له من حيث أنه مأخوذ بشرط الشيء ، فكذلك سموه حيوة من حيث أنه صفة يستتبع العلم بنفسه وبحقائق الممكنات . وعلما من حيث أنه تمثل فيه حقائق



الأشياء قبل تكونها في الخارج ، و قدرة من حيث انه ينبجس منها خلق الخلائق ، و إرادة من حيث أن التعجلى الأعظم ينبعث منه تخصص بص أحد المتساويين ، و كلاما من حيث أنه ينزل منه الوحي على قلوب الأنبياء والملائكة ، و سمعا و بصرا من حيث أنه مبدأ لانكشاف المبصرات والمسموعات .

و كذلك كلام مولانا عبدالرحمن الجامى عندى مسلم . فإن مقصوده نفى تأسل الحقائق بحيالها ، و متصوده أنه اعتبارات و إضافات الوجود الحق بمعنى أن الوجود ظهر فيها ، و تعين بها لا بمعنى الفرق الاعتبارى . و إذ قد أكملنا الجواب فلنختم الرسالة ، و الحمد لله تعالى أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا ، و صلى الله تعالى على خير خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعين ، آمين .

### تفهيم ( ٢٨٤ )

الحمد لله رب العلمين الذين اصطفى من عباده العلماء الراسخين و العباد المخلصين و جعلهم ورثة الأنبياء والمرسلين ، و أخذ منهم ميثاق أن يهتدوا بهداتهم فى أمر الدنيا والدين ، نحمده و نستعينه و نستغفرد و نعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له و من يضله فلا هادى له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا . صلى الله عليه و على آله و أصحابه ، و بارك و سلم تسليما كثيرا . أما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله الكريم ولى الله بن الشيخ عبد الرحيم نغمدهما الله بفضله الجسيم أن نعم الله عز و جل على مولانا

المحقق والعالم المدقق الراسخ في العلم والزهد واليقين والتصديق الذي هو كاسمه بدر الحق في أفق التحقيق كثيرة وافرة من أجلها العلم بالكتاب والسنة والزهد في مزخرفات الدنيا والرغبة الصادقة فيما عند الله من حسن الجزاء والسمت الصالح القويم والعزيمة في ساوك الصراط المستقيم و سلامة الذهن في العلم والإخلاص في العمل وتعلق القلب بالله عز وجل .

ومن أجلها ما ساقه الله إليه من صحبة الأولياء الكرام والصالحين الأخيار لا سيما شيخ الطريقة وإمام الحقيقة سيدي الوالد الذي أفيضت عليه الأحوال العظمى ، وظهرت على يده الكرامات الكبرى ، و كان آية من آيات الله في الطريقة والعلم والتقوى شيخنا الأجل الأجل عبد الرحيم بن وجيه الدين الدهلوي ، ر جدي أبي أخي الذي هدى به الله تعالى خلقا كثيرا من عباده في العلم والطريقة والشيخ محمد بن عاقل بن أبي الفضل الجهلي جزاهما الله عنا ، وعن سائر المستفيدين خيرا الجزاء وهذا أمانة رحمة الله و هدايته كما قيل : من لم ير مفلحا لم يفلح ، فصحبهما ، وخدمهما دهرًا طويلا ، وتأدب بهما ، وتعلم منهما شيئا كثيرا .

ومن أجلها ما ألقى في روعي أنه من دعاة السنة السنية وأنه الخايق بأن يدعو الناس إلى ثلاثة أشياء إلى العقيدة الصحيحة المستنبطة من السنة والعمل القويم المأخوذ من صحاح الحديث ، ثم تفسيرها و شرحها من هؤلاء الفقهاء الكرام ما هو أوفق بالسنة ، وأقرب إلى ظاهر الحديث ومعروفه عند أهل هذا الشأن والإخلاص في العبادة الذي أجرى الله عادته أنه لا يتحقق أو قاما يتحقق إلا بممارسة الأشغال

المأثورة عن مشايخ الطريقة والصحبة معهم والمواظبة على تعاقب القلب بالله تعالى على معنى الإيثار والمحبة والتعظيم.

فہا أنا أجزت له أن يأخذ البيعة توثيقاً للتوبة توكيداً للميثاق كما أمر الله رسوله ﷺ وأخذ بها مشايخ الصوفية، وأن يلقن الأشغال سما وصل إلينا عن مشائخنا النقشبندية كما أجازني بذلك والدي قدس سره عن رسول الله ﷺ بلا واسطة فإنه رآه صلى الله عليه وسلم في مبشرته ربايعه، وأخذ منه النفي والإثبات، واستنار بنور صحبته. وأمر منه بدعوة الخلق إلى الحق، وأيضاً عن السيد عبدالله عن الشيخ آدم البنوري عن الشيخ أحمد السرهندي.

وأما النقشبندية فعن الشيخ خواجه محمد باقى وأما الجيلانية فعن أبيه الشيخ عبدالأحد السهرندي عن شاه كمال الكيتهلى، وأيضاً عن الخليفة أبي القاسم عن ملا ولي محمد عن الأمير الكبير أبي العلاء. وأيضاً عن روحانية جده لأمه الشيخ رفيع الدين عن أبيه قطب العالم عن نجم الحق عن الشيخ عبدالعزیز عن قاضى خان يوسف الناصحى عن مشايخ الپچشتية رضى الله عنهم أجمعين.

وأجزت له أيضاً أن يدرس التفسير والحديث والفقه والساوك والنحو بعد التأمل والمطالعة، وتتبع الشروح وكلام كبراء الفن كما أجازني بذلك والدي قدس سره عند قراءتي عليه كتاب العلم من صحيح البخارى عن إسناده ميرزاهد عن مرزا فاضل عن شيوخ كثيرة منهم ملا يوسف كوسج. وكما أجازني الثقة الثبت الحاج محمد أفضل عن الشيخ عبدالأحد عن أبيه الشيخ محمد سعيد عن جده الشيخ أحمد

السهرندی بإسناده الطویل الذی لا یطیقه هذه الورقة ، و هو مذکور فی مقاماته لمشکوۃ المصابیح و صحیح البخاری و غیره من الکتب الستة .  
 وها أنا أقول یدہ کیدی فمن بايعه و أخذ منه الطريقة فکأنما با یعنی ، و من أخذ منی و من با یعنی فکأنما بايع أبی قدس سره و أخذ منه و من بايع أبی قدس سره و أخذ منه فکأنما بايع رسول الله ﷺ و أخذ منه . قال الله تعالى ( إن الذین یبايعونک إنما یبايعون الله ید الله فوق أيديهم فمن نکث فإنما ینکث علی نفسه و من أوفی بما عاهد علیہ الله فسیؤتیہ أجرا عظیما ) . ( ۱ )

و اشترط علیہ الحرص علی السنة و الاجتناب عن البدعة ، و الزهد فی الدنيا ، و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر ، و التأدب مع السلف من العلماء و الصوفیة و الأخذ بسیرتهم فی مجامع أمره و أن لا یخاف فی الله لومة لائم فإن و فی بالشرط فذلک ظنی به ، و إن نکث فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون . و الحمد لله أولا و آخر و ظاهرا و باطنا ، و الصلوة و السلام علی خیر خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعین . کتبنا هذه السطور یوم الاثنين ، الثاني و العشرين من ربيع الأول ۱۱۴۲ هـ .

### تفهیم ( ۲۳۵ )

إن لله تعالی عبدا أفاضه أنوار الغیوب ، و جعله قانرنا للمخیر من کل جهة إلا أن ظهور هذه الصفة علی رؤس الخلائق لا یكون إلا بعد حین ، ألا ترى أن الأنبياء صلوات الله علیهم إنما ظهر معانیهم بعد شدة و مدة فکذلک وراثتهم من الکمل ، و کم من نبی لم یظهر

( ۱ ) سورة النج ۱۰ و

أنواره إلا بعد ذهابه لسبيله، ألا ترى أن النبي ﷺ رأى له مشارق الأرض و مغاربها، ثم أعطى مفاتيحها، و قبل له هلك كسرى فلا كسرى بعده و هلك قيصر فلا قيصر بعده . ولم يظهر هذه الفتوح إلا بعد ذهابه لسبيله فاعلم أن لكل شيء أجلا معلوما:

مدتی این مثنوی ناخیر شد مدتی بائست تا خون شیر شد

### تفہیم (۲۳۶)

الحمد لله ملهم الحكم و مفوض النعم، و الصلوة و السلام على سيد العرب و العجم و على آله و صحبه اهل الفضل و الكرم، أما بعد ميگويد فقير ولى الله عفى عنه اين كلمات چند است كه اولاد و احباب خود را بآن وصيت ميكنم، سميتها بالمقالة الوضية فى النصيحة و الوضية حسبنا الله و نعم الوكيل، و هو الهادى الى سواء السبيل-

(۱) وصيت اول اين فقير چنگ زدن است بكتاب

و سنة در اعتقاد و عمل، و پيوسته بتدبير هر دو مشغول شدن و هر روز حصه از هر دو خواندن، و اگر طاقت خواندن ندارد ترجمه ورقى از هر دو شنيدن، و در عقايد مذهب قدماء اهل سنت اختيار كردن و از تفصيل و تفتيش آنچه سلف تفتيش نكردند، اعراض نمودن و بتشكيكات معقوليان نظام التفات نكردن، و در فروع پيروي علماء محدثين كبر كه جامع باشند ميان فقه و حديث كردن، و دائما تفرعات فقهيه را بر كتاب و سنة عرض نمودن آنچه موافق باشد در حيز قبول آوردن و الا كلاً بد بريس خواند دادن، امت را هيچ وقت از عرض مجتهدات بر كتاب و سنت استغناء حاصل نيست، و سخن متشفه فهاء كه تقليد

عالمی را دست آویز ساخته تتبع سنت را ترکا کرده اند نشیدن و بدیشان التفات نکردن، و قربت خدا جستن بدوری اینان .

(۲) وصیت دیگر : حدّ امر بالمعروف چنانچه بخاطر این فقیر ریختند آنست که در فرائض و کبائر ذنوب و شعائر اسلام بعنف امر معروف و نہی منکر باید کرد و بکسانیکہ دران باب تساهل دارند صحبت نہ باید داشت و دشمن ایشان باید بود و در سائر اوامر خصوصاً در آنچه سلف یا خلف اختلاف کرده باشند امر بمعروف و نہی منکر تبلیغ آن حدیث است و بس و عنف دران مستحسن نیست .

(۳) وصیت دیگر : آنست کہ دست در دست مشایخ این زمان هرگز نباید داد و بیعت بایشان نباید کرد و بعلو عام و غرور نباید بود و نہ بکرامات، زیرا کہ اکثر غلو عام بسبب رسم است و امور رسمیه را بحقیقت اعتباری نیست، و کرامات فروشان این زمانہ همه إلا ماشاء اللہ طلسمات و نیرنجات را کرامات دانسته اند تفصیل این اجمال اینکہ اشہر اصناف خرق اشراف برخواطر است و انکشاف واقعات آیندہ و اشراف و کشف را طریق بسیار است از انجملہ است باب ضمیر علوم نجوم و رمل، نہ پنداری کہ حکم در نجوم ہو قوف است بر تسویہ بیوت و رمل را زائچہ درکار است، ما تجربہ کرده ایم کہ ماهر در فن نجوم چون دانست کہ الحال کدام دقیقه است از دقائق روز از اینجا ذہن او منتقل می شود بطالع و ہمہ بیوت و مواضع کواکب و احکام آن در خاطرش صورت می بندد گویا صفحہ تسویۃ البيوت مقابل او ایستاده است، و ہم چنین ماهر در فن رمل گاهی در دل

خود معين می کند که فلان انگشت را لحیان قرار دادم و فلان انگشت را فلان شکل و در ذهن صورت می بندد که ازین اشکال کدام متولد می شود تا آنکه زائچه پیش او حاضر می شود، و از انجمله باب کهنانه است با نواعها، و این فن بغایت متسع است تارة باحضار جن و تارة بغير آن، و از انجمله باب طلسم است که قوائی کواکب را در صورتی بند می کنند و ازان اشرف حاصل می شود و اعمال جوگ، که بعضی ملاحظات جوگيه را خاصيتی تمام است در اشرف و کشف، من اراد تحقيق ذلك فليراجع إلى كتب هذه الفنون .

و همت بستن بر کاری و بشکل مهيب برآمدن و دل را بردل کسی داشتن و طالب را مسخر کردن همه از فنون نیرنج است چند ملاحظه هستند که باین کار میرسانند، صلاح و فوجور سعادت و شقاوت و مقبول بودن یا مردود بوگدن درینجا هیچ فرق پیدا نمی کند .  
و هم چنین وجد و شوق و قلق و سرایت این حالت در حاضران منشأ آن حدة قوة بهیمیه است لهذا هر که قوت بهیمیه او قوی تر وجد او زیاده تر .

آری این اعمال و این احوال بعضی صالحان هم می کنند به نیتی از نیات نیک، و این قدر آنها را از کرامات نمی گرداند کما لا یخفی، و بسیاری از ساده لوحان را دیده ایم که چون این اعمال را از شیخی فرا گرفته اند آنرا عین کرامات می دانند .

چاره کار آنکه کتب حدیث مثل صحیح بخاری و مسلم و سنن ابی داود و ترمذی و کتب فقه حنفیه و شافعیه را بخواند و عمل بر ظاهر سنت پیش گیرد، اگر حق سبجان در دل او شوق صادق

کرامت فرماید و طلب این راه غالب شود کتاب عوارف را از آداب نماز و روزه و اذکار و معموری اوقات پیش گیرد و رسائل نقشبندیه را در طریق پیدا کردن یادداشت، و درین بزرگان این هر دو باب را بوجهی روشن نوشته اند که احتیاج بتلقین هیچ مرشد نمانده چون کیفیت نور عبادت و نسبت یادداشت حاصل شد بران مواظبت نماید، اگر درین فرصت عزیز را یابد که صحبت او منتج جذب است و تاثیر صحبت او در مردمان در میگیرد با وی صحبت دارد تا آنکه حالت مطلوبه ملکه گردد بعد از آن بگوشه بنشیند و بدان ملکه مشغول باشد. و درین زمانه هیچ کس نیست إلا ماشاء الله که من جمیع الوجوه کمال داشته باشد اگر از یک، وجه کمال دارد از وجه دیگر عاطل است پس همان کمال را حاصل باید کرد و از چیزهای دیگر نظر باید پوشید خدا ما صفا و دع ما کدر. نسبتهای صوفیه غنیمت کبری است رسوم ایشان بهیچ نمی ارزد. این سخن بر بسیاری گران خواهد بود اما مرا کاری فرموده اند و بر حسب آن می باید گفت و برگفته زید و عمر تعریض نمی باید کرد.

(۴) وصیت دیگر: باید دانست که میان ما و اهل زمان اختلاف است. صوفی منشان گویند که اصل مطلوب فناء و بقاء و استهلاک و انسلاخ است و مراعات معاش و اقامت طاعات بدنیه که شرع بدان وارد شده برای آنست که همه کس آن اصل را نمی توانند بجا آورد "وما لا یدرک کله لا یترک کله" و متکلمان گویند که غیر از آنچه شرع بدان وارد شده چیزی مطلوب نیست، و ما میگوئیم مطلوب باعتبار صورت نوعیه انسان بجز شرع نیست و شارع بیان



آن اصل فرمود برای خاصه. تفصیل این اجمال آنکه نوع انسان بوجهی مخلوق شده که جامع است میان قوه ملکیه و بهیمیة، و سمادت وی در تقویت ملکیه است و شقاوت وی در تقویت بهیمیة، و بوجهی مخلوق شده که نفس وی رنگهای اعمال و اخلاق قبول کند و در جذر خود درآورد و بعد موت آنرا مستصحب سازد بمثال آنکه بدن وی کیفیات غذا را برمیدارد، و با خود مستصحب می سازد و لهذا بتخمه و حمی و غیر آن مبتلا می گردد، و بوجهی مخلوق شده که می تواند لحوق بحظیره القدس و تلقی الهام از انجا کند. و آنچه در حکم الهام است از تلقی سرور و بهجت اگر به نسبت آن ملائکه ملائمتی داشته باشد و تلقی ضیق و وحشت اگر به نسبت ایشان منافرتی کسب نموده بود.

بالجماعه چون نوع ایشان بوجهی واقع شده بود که ایشان را بایشان گذارند امراض نفسانیه اکثر افراد را الم رسانند، حضرت حق سبحانه و تعالی بمحض فضل و کرم خود کارسازی ایشان کرد، برای ایشان تعیین راه نجات نمود، و ترجمان لسان غیب که حضرت پیغامبر است از ایشان بدیشان فرستاد تا نعمت تمام شود و ربوبیتی که اول مقتضی ایجاد ایشان بود دیگر بار دست ایشان گرفته باشد پس صورت نوعیه بلسان حال شرع را از مبدأ فیاض در یوزه کرده و حکم آن لازم است جمیع افراد نوع را بحکم سریان صورت در ایشان و خصوصیت افراد را در انجا دخلی نیست.

و فناء و بقاء و استهلاک، و غیر اینها مطلوب اند باعتبار

خصوصیت افراد زیرا که بعض افراد در غایت علو و تجرد مخلوق می

شوند و خدای تعالی اینها را براه ایشان دلالت می فرماید، و آن حکم نوامیس نیست بلکه لسان حال این فرد از جهت خصوصیت فرد یتیم تقاضاء آن کرد و کلام شارع هرگز بران معانی محمول نیست نه صریحاً نه اشارتاً.

آری قومی این مطالب را از کلام شارع فهمیده اند مثل آنکه کسی قصه لیلی و مجنون شنود و هر سخنی را بر سر گذشت خود حمل نماید و آنرا در عرف ایشان اعتبار گویند.

و بالجمله افراط در مقامات انسلاخ و استهلاک و مشغول شدن هر کس و ناکس بآن داء عضال است در ملة مصطفویه خدا رحم کناد، و کسی را که سعی در اخمال آنها کند گو به حسب بعض استعدادات اصلی داشته باشد. هر چند این سخن بر بسیاری از صوفیه زمان دشوار خواهد بود اما مرا کاری فرموده اند بر حسب آن میگویم مرا با زید و عمر کاری نیست.

(۵) وصیت دیگر آنکه در حق آنحضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعتقاد نیک باید داشت و زبان را بجز مناقب ایشان جاری نباید ساخت درین مسئله دو صنف خطا کرده اند: قومی گمان میکنند که ایشان باهم سینه صاف بودند و هرگز مشاجرات میان نگذشته و این وهم صرف است زیرا که نقل مستفیض شاهد است بر مشاجرات ایشان و انکار این نقل مستفیض نمی توان کرد، و قومی چون این چیزها بدیشان منسوب دیدند زبان به طعن و لعن کشادند و در وادی هلاک افتادند.

برين فقير ريخته اند که اگرچه اصحاب معصوم نبودند و از بعضی عوام ایشان ممکن که چیزها بوجود آمده باشد که اگر از ديگران بمثل آن بوجود آيد مورد طعن و لعن و جرح گردد، و اما ما ماموريم بکف لسان از مساوی ایشان، و ممنوع از جرح و طعن ایشان تعبداً برای مصلحتی، و آن مصلحت آنست که اگر فتح باب جرح در ایشان شود روایت آنحضرت صلی الله علیه و آله منقطع گردد و در انقطاع روایت برهم خوردن ملت است. و چون روایت از هر صحابی برداشته شود اکثر احادیث مستفیض باشند و تکلیف امت بحجتی قائم گردد و جرح بعض دران نقل نحلی نکند.

این فقیر از روح پرفروش آنحضرت صلی الله علیه و آله سوال کرد که حضرت چه می فرمایند در باب شیعه که مدعی محبت اهل بیت اند و صحابه را بد میگویند آنحضرت صلی الله علیه و آله بنوعی از کلام روحانی القاء فرمودند که مذهب ایشان باطل است و بطلان مذهب ایشان از لفظ امام معلوم می شود. چون از انجالت افاقت دست داد در لفظ امام تأمل کردم معلوم شد که امام باصطلاح ایشان معصوم مفترض الطاعة منصوب للخلق است و وحی باطنی در حق امام تجویز می نمایند پس در حقیقت "ختم نبوت" (۱) را منکر اند گو بزبان آنحضرت را صلی الله علیه و آله خاتم الأنبياء می گفته باشند. و چنانکه در حق اصحاب اعتقاد نیک، باید داشت هم چنان در حق اهل بیت معتقد باید بود و صالحین ایشان را بمرید تعظیم تخصیص باید کرد و قد جعل الله لكل شیء قدراً.

(۱) راجع تارخیل مختلف الحدیث لابن قتیبہ.

این فقیر را معلوم شده است که ائمه اثنا عشر رضی الله عنهم اقطاب نسبتی بودند از نسبتها و رواج تصوف مقارن انقراض ایشان پیدا شد، اما عقیده شرع را بهجز از حدیث پیغمبر ﷺ نتوان گرفت. قطبیه ایشان امری است باطنی، بتکلیف شرعی کار ندارد و نص و اشاره هر یکی بر متأخر باعتبار همان قطبیه است، و رموز امامت که می گفتند راجع بهمان است که بعض خلص یاران خود را بران مطلع می ساختند، پس از زمانی قومی تعمق کردند و قول ایشان را بر محلی دیگر فرود آوردند، والله المستعان.

(۶) وصیت دیگر: طریق تعلیم علم چنانکه بتجربه محقق شده آنست که نخست رسائل مختصر صرف و نحو درس گویند سه سه نسخه از هر یکی یا چهار چهار بقدر ذهن طالب بعد ازان کتابی از تاریخ یا حکمت عملی که بزبان عربی باشد آموزند و دران میان بر طریق تتبع کتب لغت و بر آوردن مشکلی از جای آن مطلع سازند. چون قدرت بر زبان عربی یافت مؤطا بروایت یحیی بن یحیی مصمودی بخوانانند و هرگز آنرا معطل نگذارند که اصل علم حدیث است و خواندن آن فیضها دارد. و مارا استماع جمیع آن مسلسل است، بعد ازان قرآن عظیم درس گویند بآن صفت که صرف قرآن بخوانند بغیر تفسیر و ترجمه گوید و هر آنچه مشکل باشد در نحو یا در شان نزول متوقف شود و بحث نماید بعد فراغ از درس تفسیر جلالین را بقدر درس بخواند درین طریق فیضها است. بعد ازان در یک، وقت کتب حدیث می خوانده باشد از صحیحین و غیر آنها و کتب فقه و عقاید و سلوک، و در یک، وقت کتب دانشمندی مثل شرح ملا و قطبی

وغير آن إلى ماشاء الله، و اگر میسر آید که مشکوٰاة را یک روز بخواند و روز دیگر شرح طیبی بقدر آنچه روز اول خوانده است بخواند خیلی نافع است.

(۷) وصیت دیگر: ما مردم عربییم که در ديار هندوستان آباء ما بخریة او فتاده اند و عربیة نسب و عربیة لسان هر دو فخر ما است که ما را بسید اولین و آخرین و افضل انبیاء المرسلین و فخر موجودات علیه و علی آله الصلوات و التسلیمات نزدیک میگرداند شکر این نعمت عظمی آنست که بقدر امکان عادات و رسوم عرب اول که منشأ آنحضرت صلی الله علیه و آله از دست ندهیم و رسوم عجم و عادات هند را در میان خود نگذاریم.

أخرج البغوی عن أبي عثمان النهدي قال أتانا كتاب عمر بن خطاب رضي الله عنه و نحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد اما بعد فاتزروا وارتدوا و انتعلوا و اتقوا الخفاف و اتقوا السراويلات و عليكم بلباس أبيكم اسماعيل و إياكم و التمتع و زى العجم و عليكم بالشمس فإنها حيام العرب و تمعددوا و اخشوشنوا و اخشوشبوا و اخاولتموا و اعطوا الركب و انزوا نزواً و ارموا الاغراض و في رواية و انزوا على ظهور الخيل نزواً یعنی چون عرب برای جهاد باطراف عجم منتشر شدند حضرت عمر رضي الله عنه ترسیدند که رسم عجم را اختیار کنند و رسم عرب را ترک، نمایند پس بدیشان نامه نوشتند که ازار بندید و چادر پوشید و نعل پوشید و بگذارید عوزها را و بگذارید سراويلها را و لازم گیرید لباس پدر خود اسماعیل را و خود را دور دارید از تنعم و هیئت عجم و لازم گیرید نشستن در آفتاب هر آینه آفتاب

حمام عرب است و برسم قوم معد باشید و درشت لباس باشید و سخت گذران باشید و کهنه پوشی خو کنید و تناول کنید شترانرا یعنی بگیریید و رام سازید و جست کرده سوار شوید بر اسپان و تیر اندازید به نشانها .

یکی از عادات شنیعه هنوز آنست که چون شوهر زنی بمیرد نگذارند که آن زن شوهر دیگر کند و این عادت اصلاً در عرب نبود نه قبل از آنحضرت و نه در زمان آنحضرت و نه بعد آنحضرت صلی الله علیه و آله خدا تعالی رحمت کناد بر آنکس که این عادت شنیعه را متلاشی سازد و اگر ممکن نباشد که از عموم ناس مرتفع شود در میان قوم خود اقامت این عادت عرب باید کرد و اگر این نیز ممکن نباشد این عادت را قبیح باید دانست و بدل دشمن آن باید بود که ادنی مراتب نهی منکر همین است - و دیگر از عادات شنیعه ما مردم آنست که مهر بسیاری معین کنند، آنحضرت صلی الله علیه و آله که شرف ما در دین و دنیا بآنحضرت منتهی می شود مهر اهل بیت خود که بهترین مردم اند دوازده اوقیه و نشی مقرر فرموده اند و آن پانصد درم است دیگر از عادات شنیعه ما مردم اسراف است در افراح و رسوم بسیار در آن مقرر کردن از آنچه آنحضرت صلی الله علیه و آله در شادیها مقرر کرده بودند و شادی است ولیمه و عقیقه این هر دورا باید گرفت و غیر آن را باید گذاشت یا اهتمام در التزام آن نباید کرد، و دیگر از عادات شنیعه ما مردم اسراف است در ماتمها و سیم و چهارم و ششماهی و فاتحه سالینه و این همه را در عرب اول وجود نبود مصالحت آنست که غیر تعزیت وارثان میت را تا سه روز، اطعام ایشان یکشبانه روز

رستی نباشد بعد سه روز نساء قبیلہ جمع شوند و طیب در ثياب نساء میت استعمال کنند و اگر زوجه است بعد انقضای عدت قطع احداد نماید.

سعید آن کسی است که بلسان عرب در صرف و نحو و کتب ادب مناسبت پیدا کند و حدیث و قرآن را ادراک نماید اشتغال بکتب فارسیہ و ہندیہ و علم شعر و معقول و ہرچہ حروریہ پیدا کردہ اند و ملاحظہ تاریخها و ماجریات ملوک و مشاجرات اصحاب ہمہ ضلالت در ضلالت است و اگر رسم زمانہ مقتضی اشتغال بآن گردد اینقدر ضرور است کہ این را علم دنیا دانند و ازان متنفر باشند و استغفار و ندامت کنند و مارا لا بد است کہ بحر مین محرمین رویم و روی خود را بر آستانها مالیم.

سعادت ما درین هست و شقاوت ما در اعراض ازین . (۱)

(۸) وصیت دیگر: در حدیث آمده است من أدرك منكم

عیسی ابن مریم فلیقرأه منی السلام (۲) این فقیر آرزوی تمام دارد کہ اگر ایام حضرت روح الله را دریا بد اول کسی کہ تبلیغ اسلام کند من باشم و اگر من آنرا نہ دریافتم هر کسی کہ از اولاد یا اتباع این فقیر زمان بهجت نشان آنحضرت دریابد حرص تمام کند در تبلیغ سلام تا کتیبه آخره از کتائب محمدیہ ما باشیم . والسلام علی من اتبع الهدی.

(۱) بدان کہ قاضی محمد ثناء الله پانی پتی م (سنہ ۱۲۵۰ھ) کہ یکی از تلامذہ

مصنف علامہ است بر وصیت سوم، چہارم، پنجم و ہفتم حواشی و توضیحات دارد. آن حواشی را در آخر این کتاب بطور ضمیمہ نهادہ شدہ در آنجا ملاحظہ فرمائید.

(۲) رواہ البحار کم فی مستدرکہ عن انس رض. راجع النتج الکبیر ج ۳ ص ۱۵.

## تفهيم (٢٢٤) في مبشرات النبي الكريم

مبشرة (١) رأيت النبي ﷺ في المنام كأني دخلت عليه ،  
وقعدت بين يديه وهو مراقب واطمأن ذقنه على صدره ففاضت علي  
منه ﷺ ثلاث صور مثالية: الأولى جسم مخروطي لكل من أعلاه  
وأسفله عرض وأسفله أكثر عرضاً من أعلاه، والثانية جسم مبطوح  
كالصحن في وسطه كالعود المركوز فيه، والثالثة عود قائم على  
الأرض فوقه جسم كالصحن .

ثم فاض عليّ أن الأولى تمثيل لنسبته ﷺ فإنها مستوعبة  
لتهذيب المراتب السافلة الجسمانية والعالية الروحانية، والثانية تمثيل  
لنسبة السالكين الذين فسحت نسبتهم فيما يلي الأسفل فقط، والثالثة  
تمثيل لنسبة المجذوبين الذين فسحت نسبتهم في ما يلي الأعلى فقط.  
فأما فهمت المراد بهذه الصور الثلاث رفع النبي ﷺ رأسه و  
تبسم إلى ومد يديه وأشار إلى البيعة فتقدمت حتى اتصلت ركبتاي  
بركبته فأخذ رسول الله ﷺ يدي بين يديه، فصافح، ثم وضع ذقنه  
على صدره، وغمض عينيه ففعلت كما فعل ففاض عليّ قلبي تلك  
النسبة التي فهمتها أولاً.

مبشرة (٢) بينا أنا مراقب في مسجد بلدة كهنبايت بعد  
العصر إذ شاهدت روحه الكريمة ﷺ قد حضرت فألبسني رداء  
فظهر لي في ذلك الحين بعض دقائق العاوم الشرعية، ولم تزل تزايد  
حيناً بعد حين.



مبشرة (٣) رأيت في المنام أن الحسن والحسين رضي الله عنهما نزلا في بيتي وبيد الحسن رضي الله عنه قلم قد اذكسر لسانه فبسط يده ليعطيني وقال هذا قلم جدي رسول الله ﷺ ثم أمسك بيده، و قال: حتى يصلحه الحسين فأصلحه ثم ناوطني، ثم جئ برداء فرفعه الحسين رضي الله عنه وقال هذا رداء جدي رسول الله ﷺ ثم ألبسنيه، فمن يومئذ انشرح صدري للتصنيف في العاوم الشرعية. والحمد لله.

مبشرة (٤) سألته ﷺ سؤالا روحانيا عن معنى قوله "كنت نبيا و آدم منجدل بين الماء والطين" (١) ففاض على روعي من روحه الكريمة الصورة المثالية التي كانت قبل أن يوجد في عالم الأجسام، وإن فيضانها في الحضرة المثالية كان عند كون آدم منجدلا بين الماء والطين. وإن له ﷺ ظهورا تاما في تلك الحضرة وهو المعبر عنه بالنبوة في هذا الحديث، ولذلك لما وجد في العالم الجسماني انتقل معه القوى المثالية إلى العالم الجسماني، فظهر من العاوم ما لم يكن بحساب.

مبشرة (٥) سألته ﷺ سؤالا روحانيا عن معنى قوله "كان في عمام ما فوقه هواء وما تحته هواء" في جواب من قال: "أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه" ففاض على روعي من روحه الكريمة صورة نور عظيم في أعالي بعد هيولاني قد أحاط بمجامع هذا البعد بخطوط شعاعية فقبل هذا النور هو التجلي المشار إليه بهذا القول. وهذا البعد الهيولاني هو العمام وهذه الإحاطة بالخطوط الشعاعية هو القهر المشار إليه بقوله تعالى: (هو القاهر فوق عباده). (٢)

(١) قلت: ورد في معناه ما رواه العافظ ابو نعيم في الحلية. وما رواه ابن حبان في صحيحه: كنت نبي و آدم بين الروح والجسم. راجع الفتح الكبير

ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢) سورة الانعام ١٨.

مبشرة (٦) أشار رسول الله ﷺ إشارة روحانية مخاطبا لهذا الفقير أن مراد الحق فيك أن يجمع شملا من شمل الأمة المرحومة بك .

مبشرة (٧) سأته ﷺ سؤالا روحانيا عن التسبب وتركه أيهما أحسن لي؟ ففاض منه على روحى فيض برد بسببه قلبى عن الأسباب والأولاد، ثم انكشف الأمر بعد ساعة فرأيت الطبيعة تركن إلى الأسباب، ورأيت الروح تركن إلى التفويض .

مبشرة (٨) سأته ﷺ سؤالا روحانيا عن سر تفضيل الشيخين على على رضى الله عنه مع أنه أشرفهم نسبا وأقضاهم حكما، و أشجعهم جنانا، والصوفية عن آخرهم ينتسبون إليه ففاض على قلبى منه ﷺ أن له وجهين : وجهها ظاهرا ووجهها باطنا، فالوجه الظاهر إلى إقامة العدل فى الناس، وتاليفهم وإرشادهم إلى ظاهر الشريعة، وهما بمنزلة الجوارح له فى ذلك، والوجه الباطن إلى مراتب الفناء والبقاء وعلومه المروية كلها إنما تنبع من الوجه الظاهر .

مبشرة (٩) سأته ﷺ سؤالا روحانيا عن الشيعة فأوحى (١) إلى أن مذهبهم باطل وبطلان مذهبهم يعرف من لفظ الإمام، وأما أفقت عرفت أن الإمام عندهم هو المعصوم المفترض طاعته الموحى إليه وحيا باطنيا . وهذا هو معنى النبى . فمذهبهم يستلزم إنكار ختم النبوة قبهم الله تعالى .

مبشرة (١٠) سأته ﷺ عن هذه المذاهب وهذه الطرق أيها أولى عنده بالأخذ وأحب؟ ففاض على قلبى منه أن المذاهب والطرق كلها سواء . ولا فضل لواحد على الآخر .

(١) و فى نسخة الهامش " فأوحى " . مكان " فأوحى "

مبشرة ( ١١ ) رأيت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين  
للطائفهم البارزة أحب عنده (١) صلى الله  
وسلم من كثير من الصوفية الذين  
يفضلونهم بتهديب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب  
لطائفهم البارزة .

مبشرة ( ١٢ ) أصابتنى مجاعة فدعوت الله أن يكشفها فرأيت  
روحه الكريمة صلى الله  
وسلم نزلت من السماء معها رغيف كان الله تعالى أمره  
أن يطعمنى ذلك الرغيف فأعطانيه فانكشف الحاجة لآخر ذلك اليوم  
أو أول الغد ، والله أعلم .

مبشرة ( ١٣ ) تعطشت ليلة من الليالي فألهم بعض أصحابنا  
أن يهدى إلى إناء من لبن فشربته ثم نمت على الوضوء فرأيت روح  
النبي صلى الله  
وسلم فأومات إلى إني أنا الذى أرسلت اللبن ، و ألقيت الخاطر  
في قاب الرجل .

## تفهم ( ٢٣٦ ) في الخطب

بسم الله الرحمن الرحيم

### خطبه ( ١ )

الحمد لله الذى تقدر عن مشاركة المخلوقين فأفهام الأوهام  
دون الإصابة من حقيقته ساقطة، وتعالى عن مشابهة المحتاجين  
فأيدى الأفهام عند تناول ذاته غالطة، وتلطف عن مناسبة العالمين  
فعمول العالمين فى بيدااء عظمتهم خابطة، وتعاضم عن مشاكلة

(١) و في الهامش " إليه " مكان " عنده "

المتحيزين فدارك العارفين من اكتناه كنهه قانطة ، لا يصفه الواصفون  
ولا تبلغه الظنون ، ولا تدركه العيون ، ولا تضبطه ضابطة ، دبّر  
أمور ملكه من غير وزير ولا مشير ولا ظهير ولا نصير ولا واسطة ،  
عمت رحمته و تمت رأفته و خرجت من الإحصاء كلماته فكلمت كل  
لاغية ولاغطة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة  
لجميع شوارد السعادة رابطة ، وأستغفره من ذنوب ألم بها لسان لاغ  
أو قلب طاغ أو يد جانية ولاقطة ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده و  
رسوله الذي بعثه ليجاهد الذين أعماهم في الآخرة حابطة ، و يعلم  
الناس الكتب والحكمة ، و يزيكهم ، و يصلح منهم كل نفس للصالح  
بالسوء خالطة ، ففعل ما أمر به ، و صدع بالحق حتى ظهر أمر الله  
بعز كل راضية و ذل كل ساخطة ، <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وعلى آله وأصحابه بعدد كل  
نفس صبية أو شابة أو شامطة ، يا ابن آدم ألام تتعب في دنياك ،  
و تخالف أمر مولاك هل صعدت يد للمقتاد خارطة ، حتام تنكص  
على أعقابك ، و تدنس بيض أثوابك ، و تتبع أهواءك القاسطة ، تواجه  
المسكين بالوجه العبوس والقلب النفور والأيدى القاحطة ، و تعاشر  
الإخوان والجيران بالأخلاق الشكسة العسرة الشاحطة . أكبر همك  
أن تستفيد الخيل الصاهلة الشاحطة ، وأعظم خيالك أن يقال مالك  
عافطة ولا نافطة ، ولا تبالي من حقوق العباد بما كنت مضيعه وغاظه  
و ترضى أن تمرق من دين الله كأنك من القراءطه ، تزين نفسك كل  
يوم كأنك خلقت للبقاء كما زينت العروس الماشطة . إذا بدا لك مورد  
هوى أحببت أن تكون وارده و وراطه . وإن دعيت إلى مقامات  
القرب بقيت نفسك كسلانة غير ناشطة . نفس ضيعت أوقاتها متى

تكون لمحاسن الأخلاق حائطة، أليس أن الأجداث مظلمة مدودة  
منتنة ضيقة صاغطة، ألا تذكر يوم يقوم الناس لرب العالمين لا تخفى  
منهم صاعدة ولا حابطة، ألا تقبل على من خلقتك وسواك وما  
زالت يده بالنعمة (١) عليك باسطة، ألا تحافظ أو امر مولاك وما عهد به  
إليك وكان عليك شارطة، نسأل الله ربنا أن يكشف عنا كل شدة،  
ويجعلها عنا زائلة وما ئطة، ويغفر لنا ذنوبنا و يعيننا في كل ورطة  
شديدة شاحطة.

### خطبه (٢)

الحمد لله الذي خلق الإنسان و قد أتى عليه حين من الدهر لم يكن  
شيئا مذكورا، فسواه وعاده وعلى كثير ممن خلق فضاه وجعله سميعا  
بصيرا، ثم هداه السبيل ونصب له الدليل إما شاكرا وإما كفورا.  
أما الكافرون فاعتد لهم سلاسل وأغلالا وسعيرا، يعذبون بأصناف  
العذاب ينادون ويلا ويدعون ثورا، وأما الشاكرون فنعمهم و  
كرمهم ولقمتهم نضرة وسرورا، إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم  
مشكورا، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء لم يزل ولا يزال عليما  
قديرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله بعثه بين يدي الساعة ليكون للمعالمين نذيرا، وآتاه  
جوامع الكلم ومنايع الحكم ووعده مقاما محمودا وجعله سراجا منيرا.  
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وأحذركم يوما عبوسا قمطريرا.  
يوم تبلى كل نفس ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا  
تجد نصيرا، يومئذ يندم الإنسان ولا ينفعه الندم ويطلب العود إلى  
الدنيا، وهيئات أن يعود ويخرج له كتاب يلقاه منشورا.

(١) في نسخة الياشم "بالنعمة"

يا ابن آدم من أصبح على الدنيا حزينا لم يزد من الله إلا بعدا، وفي الدنيا إلكدا وفي الآخرة إلا جهدا، ولم يزل ممقوتا مهجورا. يا ابن آدم ترفق بالرزق فإن الرزق مقسوم والحريص محروم والاستقصاء شوم والأجل محتوم، وقد فاز من لم يحمل من الظلم نقيرا. يا ابن آدم خير الحكمة خشية الله وخير الغنى غنى القلب وخير الزاد التقوى وخير ما أعطيتم العافية وكان ربك قديرا، خير الكلام كلام الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلوات الله وسلامه عليه وشر الأمور محدثاتها لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصالحها مذموما مدحورا، ومن أراد الآخرة، وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا، (١) اللهم اغفر ذنوبنا، وامح عيوبنا واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا وكن لنا معينا وظهيرا، واقض حاجاتنا، واشف عاهاتنا، وأدّ ديوننا، وكفى بك مجيبا قريبا عليما خبيرا.

### خطبه (٣)

الحمد لله المتفرد بجلاله وكبريائه، المحمود على آلائه و نعمائه، لارادّ لحكمه وقضائه، ولا مانع لجوده وعطائه، لا تدركه العيون، ولا تبلغه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا يغيره المنون، غفار الذنوب، ستار العيوب، مقلب القلوب، مفرح الكروب، المطمع على خفيات السرائر، العالم بمكنونات الضمائر، بيده النعم والدوائر،

(٢) سورة الاسراء. ١٤

بين أصابعه القلوب والخواطر، يجيب المضطرّ و يكشف الضرّ، يرى الظاهر والسرّ، ويحصي على عباده الإثم والبرّ، فمن أطاع الله ورسوله فقد رشد ونجى، وله الدرجات العلى، ثم رضوان الله و رؤيته العظمى، ومن يعصهما فقد غوى وهوى، وسيصلى النار الكبرى، ثم لا يموت فيها ولا يحيى، وأشهد أن لا إله إلا الله العلى الكبير، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير، نبي الرحمة شفيع الأمة كاشف الغمة فى يوم عسير غير يسير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم عددا لا يحصيه إلا العليم القدير.

أما بعد فإنى أوصيكم بالتقوى ومجانبة الهوى، وأذكركم ها ذم اللذات الموت والبلى، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يجمع، وعجبت لمن أيقن بالصبر كيف يضحك، وعجبت لمن أيقن بالآخرة ونعيمها كيف يستريح عنها، وعجبت لمن أيقن بالدنيا وزواها كيف يطمئن بها، وعجبت لمن هو عام باللسان جاهل بالقلب، و لمن هو متطهر بالماء غير طاهر بالقلب، و لمن يشتغل بعيوب الناس غير مشتغل بعيوب نفسه، و لمن يعلم أن الله مطلع عليه كيف يعصيه، و لمن يعلم أنه يموت ويحاسب وحده كيف يستأنس بغير الله. وقال رسول الله ﷺ. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله الأمانى (١) ، وقال: إن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أما صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلا

(١) رواه الأمام أحمد فى مسنده و ابن ماجه فى سننه والحاكم، والترمذى.

راجع الفتوح الكبير ج ٢ ص ٣٣٩.

ولم أسد فقرك (۱) ' وقال . من كانت الآخرة همه ' جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله ' وأتته الدنيا وهي راغمة ' ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ' ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له (۲) ' أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ' اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ' ما علمنا منه وما لم نعلم ' وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم . اللهم إنا نسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيلك ' ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيلك ' اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ' اللهم اقض حاجاتنا كلها برحمتك يا أرحم الراحمين .

### خطبة عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد، الحمد لله المنعم المحسن الديان ' ذى الفضل والجود والإحسان، ذى الكرم والمغفرة والإمتنان، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد، الحمد لله الذى أعزنا بشهر رمضان، شهر أنزل فيه الرحمة والغفران، شهر فيه ليلة هي خير من ألف شهر فيها كان نزول القرآن . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله الذى وفقنا فيه لقراءة

(۱) لم ألق علي من أخرجه .

(۲) رواه الترمذى عن انس راجع الفتح الكبير ج ۳ ص ۲۳۲ .



القرآن و يسر علينا أداء الصيام ، والقيام بحسن الإمكان ، وسهل لنا التراويح والتسابيح ، فياله من امتنان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله للذي وعد الصائمين بابا من أبواب الجنة يسمى باب الريان . وأعد لهم ما لم يخطر على قلب بشر من النعيم والألوان . وجعل خلوف فم الصائمين أطيب عند ملائكته من المسك والزعفران . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله الذي جعل صيام رمضان كفارة للسيئات وعتقا من النيران ، وأكرم الصائمين بفرحتين : فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرحمن . وقال : الصوم لي وأنا أجزى به ، فياله من علو المكان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . نحمده وهو المحمود في كل مكان ، ونشكره وهو المشكور بكل لسان ، ونستعينه في كل ما يهمنا . من أمر المعاش وأمر الآديان ، ونستغفره من كل ما فرط منا من الخطايا والعصيان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة ينال بها الشاهد دار الرضوان ، وينجوبها من النيران ، ويرضى بها من بيده ملكوت كل شيء المهيم من الديان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي أرسل حين غلب الكفر في البلدان ، فدعا الخلق إلى التوحيد والإيمان ، وأبطل الشرك وحبائل الطغيان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد اللهم صل وسلم على النبي الكريم سيدنا محمد وآله وصحبه ما لمع القمران ، وتعاقب الملوان في البوادي والعمران .

أيها الناس اتقوا الله فإن التقوى أساس الحسنات و خلاصة الأعمال  
واعبدوا الله فإن العبادة دافعة للسيئات، و ناهية عن الفساد والضلال  
هل عرفتم فضائل شهر الصيام ' وهل أدركتم لماذا كتب عليكم  
الصيام في هذه الأيام ' وهل دريتم أن الشهر ضيف فيما ذا صنعتم  
له من الإكرام، وهل فطنتم أنه ولي راضيا عنكم أو ساخطا ليشكوكم  
إلى العزيز العلام، يا ليت شعري كيف يعد نفسه صائما من يغتاب طول  
نهاره و يأكل لحوم الإخوان . أم كيف يظن نفسه معتكفا من كان  
قلبه في مكان و جسمه في مكان، أم كيف تقبل صاوة من هو من سكارى  
الغفلات، غريق في رجز الشهوات، أم كيف يكتب قيام من أسهر  
جفنه و قلبه في سنة المخطيئات، يا أسفاه على ضيف لم نجعل له من  
الإكرام نزلا . ويا لطفاه على موسم خبير لم نكتسب فيه ربحا ولا  
أملا، ويا ندامتاه على بحر فرات لم نغترف منه ما يسكن عطشا، و  
يا حسرتاه على رفيق شفيق ودعناه و مشى ' أوداع أوداع يا شهر  
طهارة القلوب، الفراق الفراق يا شهر كفارة الذنوب . أوداع الوداع  
يا شهر التراويح و التسابيح، أالفراق أالفراق يا شهر القناديل و المصابيح  
أوداع أوداع يا شهر كفارة المعاصي و السيئات، أالفراق أالفراق يا  
شهر تضاعف البر و الحسنات، أوداع أوداع يا شاهدا للصائمين عند  
رب العالمين، أالفراق أالفراق يا شافعهم بين يدي أحسن الخالقين يا  
معشر المسلمين إن الله عزاء من كل مصيبة، و خلفا من كل فائت '   
فبالله فثقوا و إيتاه فارجوا، و تداركوا مافات، بإصلاح ما هوات،   
و استغفر الله إنه كان توابا غفارا، ولا تأمنوا إبهالد فإنه لم يزل ولا يزال   
متمتدا قهارا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . و بشر الصابرين الذين

إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١) . واعلموا أن صدقة الفطر واجبة على كل حر مسلم يملك النصاب فاضلا عن حوائجه الأصلية وإن لم يكن ناميا ، ولم يمض عليه حول عن نفسه وطفله وعبدته وأمة عن كل رأس نصف صاع من الخنطة أو صاع من الشعير . وأفضل أوقات أدائه بعد فجر العيد قبل الغدو إلى المصلى . فمن أداها فيها وإلا فليؤدها الآن . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم .

### شريطة عيد الاضحى

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد سبحان من برأ الناس وعمهم بالإحسان ، وخص المسلمين منهم بنعيم الآخرة ودخول الجنان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر و لله الحمد . سبحان من بعث إليهم رسولا من أنفسهم يهديهم إلى مقامات العرفان ، وعلمهم على لسانه الشرائع والحكم والقرآن . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر و لله الحمد . سبحان من فضل أمته ودينه على سائر الأمم والأديان ، ووضع عنهم الإصر والأغلال وطهرهم عن رجس الأوثان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر و لله الحمد . سبحان من وعد المضحجين بكل شعرة حسنة بالفضل والامتنان ، وجعل إهراق الدم يوم النحر أحب الأعمال فإنه قبل الأرض يقع من الله بمكان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله

اكبر الله اكبر و لله الحمد . سبحان من لا تحصى نعمه وإن سعده غاية جهده كل إنسان . وكان في كل شعرة من شعوره ألف فم في كل ألف لسان . الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر و لله الحمد . سبحان من أطت السماوات لعظمته و انقاد لحكمه القمران ، و سبحت الملائكة من خيفته ، و خضع لجلاله الثقلان . الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر و لله الحمد سبحان من له العظمة والكبرياء والنعمة والآلاء وهو الحنان ، و هو القاهر فوق عباده . لا إله إلا هو سبحانه من مقتدر ديّان . الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر و لله الحمد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من الجنان . و أشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل من بعث بالحجج والفرقان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما استدار الزمان و تعاقب الملوان .

أما بعد فإنى أوصيكم بتقوى الله ، و أحذركم معصية الله ، و أذكركم ما كان فيه أنبياء الله ، من بذل الأموال والأنفس فى طاعة الله . روى أن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه أتاه فى دنامه آت من رب العالمين . فأمره أن يتقرب إلى الله بذبح أحب ما عنده كما قال عز من قائل : ( إن تناالوا لبر حتى تننقوا مما تحبون ) فروى فى أمره يوم التروية ثم عرف يوم عرفة أن المراد ذبح ولده وإنه فى ذلك سر مكنون فعزم على ذبح إسماعيل و تبشيش ولم ينازعه محبة ولده وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ثم ذكر لإسماعيل فانتاد لأمر الله و أحسن التسليم ، و كذلك صنع المخلصين المشتاقين ، ولما وضع السكين على رقبتة ضجعت الملائكة رحمة لهما و أبى إبراهيم لإمضيا لما أمر . ذلك هو الفضل المبين .

عباد الله أما آن لكم أن تقلعوا من الذنوب أو لا تتعظون، أما  
 حان لكم أن ترجعوا إلى عالم الغيوب أو لا تعتبرون، أولئك بذلوا  
 أنفسهم لله، وأنتم بالدرهم تشحون، أولئك أخلصوا قلوبهم لله  
 وأنتم في كل واد تهيمون، أولئك فتوا عن حظوظهم الله وأنتم  
 في الحظوظ منهمكون، أولئك تبرءوا عن كل ما سوى الله وأنتم  
 بسلاسل العلائق متقيدون، وأفضيحتكم من الله إذا ابتلى سرائركم،  
 وامتحن صدق ما تدعون، ووقفتم بين يديه حفاة عراة غرلا كما  
 بدأكم تعودون، وقرع أسماءكم قوله (أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا  
 وإنكم إلينا لا ترجعون) (١) كلا والله لمن يرزقنا ربنا لنحن الهالكون  
 وإن لم يغفر لنا ربنا لنحن الخاسرون، إن أحسن الكلام كلام الله،  
 وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ. خير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها،  
 لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، وكفى ببربك  
 بذنوب عباده لمحيرا بصيرا. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ( فلما  
 أسلموا وتله للجبين و نادينا أنه يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك  
 نجزي المحسنين. إن هذا هو البلاء المبين. و فديناها بذبح عظيم) (٢)  
 واعلموا أنه يجب على كل حر مسلم مقيم غنى أن يضحى بعد صلوة  
 العيد إلى ثلاثة أيام. تجزى شاة عن واحد وبقرة أو بدنة عن  
 سبعة. إنما يجزى ابن حول من المعز وابن الحولين من البقر، وخمسة  
 من الإبل. وتجزى الجماء لم يخلق لها قرن والمخصى، ولا تجزى  
 العجفاء لا تنقى، والعرجاء لا تمشى وما ذهب أكثر من ثلث أذنيها  
 أو عينها. ويجب على كل مقيم بمصر بعد كل صلوة مكتوبة بجماعة من  
 صبح يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق أن يقول مرة واحدة "الله أكبر  
 الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد. و  
 أستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



## ضمیمہ حواشی بر وصایا

صفحہ ۲۸۹ تا ۲۹۸ جلد دوم

از قاضی محمد ثناء اللہ پانی پتی م سنہ ۱۲۲۵ کہ یکی از اجل تلامذہ مصنف علام است، و این وصایا و تعلیقات آن در مجموعہ وصایا اربعہ بتحقیق دوست صمیم پرفسور محمد ایوب قادری، از جانب شاہ ولی اللہ اکیدمی علحدہ نیز چاپ شدہ.

### حاشیہ وصیت سوم

فقیر محمد ثناء اللہ گوید مراد شیخ ازین نصیحت آن نیست کہ جمیع درویشان این زمانہ را منکر باید بود و ہرگز دست در دست کسی از آنها نباید داد و سوء ظن در حق درویشان باید داشت و خرق عادات آن جماعہ را غالباً بر طلسمات و نیرنجات و غیرہ حمل باید کرد و وجد و شوق و سرایت این حالت کہ در حاضران کنند آنرا حمل بر حدت قوت بہیمیہ باید کرد و اگر اظہار این احوال بعضی صالحان می کنند بہ نیتی از نیات لیکن این قدر آنها را از کرامات نہ گرداند، بعضی سادہ لوحان آنرا کرامات می پندارند و فقط درس صحیح بخاری و مسلم و فقہ حنفی و شافعی پیش باید گرفت، اگر حق تعالی شوقی صادق بخشد عوارف را برای آداب و اذکار و معموری اوقات و رسائل نقشبندیہ را برای پیدا کردن یاد داشت پیش بداید گرفت، و چون کیفیت نور عبادت و نسبت یاد داشت حاصل شد بر آن

مراظبت باید نمود. چه اگر این معنی مراد شیخ باشد پس وعظ این نصیحت سراسر باز داشتن باشد مردم از تحصیل علم باطن که مقصود از خلقت انسان بلکه تمام عالم کنه همان است. قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدهون) (۱) (ای ليعرفون) و حدیث قدسی کنت کنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف. (۲) واعظ این نصیحت شیخ متقشف باشد که مردم را بر زهد خشک، از درس بخاری و مسلم و هدایه و غیره می خواند. اگر باین طور عرفان میسر می شد هر کس از علمای ظاهر بمرتبه ولایت می رسید و از مطالعه عوارف و رسائل اکابر نقشبندیه اگر فتح یاب می شد حاجت به تحصیل نسبت جذبی و سلوکی نمی افتاد و از کثرت اذکار و معموری اوقات نور عبادت دست می دهد لیکن دوام حضور و یاد داشت دست نمی دهد و بزهد خشک، و نور عبادت تا کجا مراتب قرب را قطع می تواند کرد حضرت مولوی معنوی روم می فرماید بیت:

سیر زاهد در شب یک، روزه دار

سیر عارف هر شبی تا تخت شاه

ادنی مراتب قرب را حضرات صوفیاء پنجاه هزار سال راه از قوله تعالی (تعرج الملائكة والروح إليه فی يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) قرار داده اند. پس بسعی عبادت انسان در عمر طبعی انسانی کجا احتمال قطع این مسافت است، و وعظ این نصیحت موجب سوء ظن

(۱) سورة الذاریات ۵۶

(۲) قال ابن تیمیة انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف وبعده الزركشي و ابن حجر. راجع كتاب تمييز الطيب من الخبيث تأليف ابن الدبيع الاثرى ص ۲۰ طبع محمد علي صبيح بمصر.

باشد بجماعه درویشان و خلاف کتاب و سنت و خلاف اقوال است  
 بیت: هر کرا جامه پارسا بینی پارسا دان و نیک، مرد انکار  
 قال الله تعالى: (ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) (۱) بلکه مراد  
 شیخ آن است که همیشه در طلب علم لدنی باید بود و نسبتهای صوفیه  
 را غنیمت کبری باید دانست و در تلاش مردان خدا باید بود، پس  
 اگر عزیزی را دریابد که صحبت او مفتاح نسبت جذبیه است و تاثیر  
 صحبت او در مردمان در می گیرد باوی صحبت باید داشت تا حالت  
 مطلوب یعنی یاد داشت و دوام حضور ملکه گردد لکن چون  
 علم لدنی امریست مختفی و حق با باطل اشتباه دارد و جائیکه امید نفع  
 عظیم است آنجا اندیشه ضرر هم عظیم است و هر جا که گنج است  
 احتمال مار و دزد هم است پس در بیعت کردن و دست در دست  
 کسی دادن واجب است که عجلت را کار نفرمایید مبادا دست او  
 بدست شیطانی افتد و ایمان از دست دهد تا که شیخ کامل مکمل را  
 در نیابد مرید هرگز نشود و این نصیحت مخصوص باهل این زمانه  
 نیست بلکه اکابر سلف هم این چنین فرموده اند مولوی می فرماید  
 بیت: ای بسا ابلیس آدم روئی هست  
 پس بهر دستی نشاید داد دست

سعدی رح می فرماید بیت:

نگه دارد آن مرد در کیسه در که داند همه خلاق را کیسه بر

قال رسول الله ﷺ: الخزم سوء الظن. قال الله تعالى إن جاءكم

فاسق بنبأ فتبينوا (۲) مراد ازین آیت و حدیث اقوال سلف آن

(۱) حورة النور ۰۱۲

(۲) سورة الحجرات ۶



است که با وجود حسن ظن با تمام خلق خود دغما نباید خورد و در اخذ علم ظاهر و باطن احتیاط مرعی باید داشت و بی تحقیق رجاء از غیر ثقات اخذ دین نباید کرد و نیز مراد شیخ آن است که طریق دریافتن شیخ کامل و مکمل فرق عادات و اشراف بر خطرات و وجد و شوق نیست که در بعضی ازین چیزها جوانیه و فلاسفه هم شرکت دارند و این امور دلیل سعادت نیستند و بعضی احتمال دیگر هم هست که بیان فرمود لیکن حضرت بیان نکرده که آن چیز کدام است که دلیل باشد بر کمال و مکمل بودن شیخ و منتضی رجوع مرید باشد وی فقیر آنرا می نویسد بدان اسعد که الله تعالی اول باید که شیخ را بر ظاهر شرع مستقیم و بر کتاب و سنت عامل به بیند تا اطلاق متقی بروی ممکن باشد که حق تعالی ولایت را در تقوی حصر فرموده و گفته إن اولیاء الله إلا المتقون (۱). اگر کسی گوید که بعضی اولیاء الله روش ملامت اختیار کرده بودند و در ظاهر از آنها اثر تقوی بنظر نمی آمد و بعضی کسان را فیوض باطن از آنها رسیده گفته شود که این نا درست و اعتبار غالب راست. و نیز شرع و عقل حکم است که دفع ضرر از جانب منفعت اهم و مقصود تر باید داشت. پس جائیکه احتمال ضرر باشد از آنجا باید گریخت و شخصی که در ظاهر متقی دریافته شود با وی صحبت داشتن و دست در دست او دادن قباحتی ندارد و احتمال ضرر آنجا مفقود است فائده از او رسد یا نه رسد پس اگر صحبتش تاثیر کند و آن تاثیر نزد علمای ظاهر و باطن معتبر باشد صحبت این چنین مرد را کبریت احمر داند و غنیمت شمارد. و اگر صحبتش تاثیر ندارد و بدان تاثیر

(۱) سوره الانفال ۳

نزد اکابر معتبر نیست حسن ظن با آن شخص داشته صحبت او را ترک  
دهد و از جای دیگر راه خدا طلب کند کہ مقصود است نہ آن  
مرد . رباعي :

با هر که نشستی و اشد جمع دلت      وز تو نرمید کلذت آب و گلت  
ز نهار ز صحبتش گریزان می باش      ورنه نکند روح عزیزان بحلت

و اگر کسی گوید تاثیری کہ اکابر آن را معتبر داشته اند واضح تر باید  
گفت گفته شود کہ آن تاثیر آن است کہ در صحبتش حالتی پیدا شود  
کہ دل از دنیا سرد شود و محبت خدا و دوستان خدا و اعمال  
صالحة و توفیق حسنات و اجتناب و بیزاری از سیئات دست دهد و  
از صحبتش بمقتضای إذا ذُکِرَوا ذُکِرَ اللهُ خدا یاد آید و دوام حضور  
حاصل گردد و در یاد الہی اطمینان و جمعیت دست دهد و هر قدر  
کہ اعمال صالحه کند نسبتی حالتی کہ از ان بوی رسیده است در آن  
قوت بیند و هر قدر کہ از وی معصیت پدید آید تنگ دلی و بی آرامی  
اورا در گیرد و نسبتی و حالتی کہ از آن بزرگ، اورا در رسیده  
بود نقصان پذیرد . قال علیہ السلام إذا أسرتک حسنتک و أسألتک  
سیتک فانت مومن . کنایت از همین اطمینان و تنگیست ، این چنین  
مرد را کہ صحبتش حاصل شود و این تاثیر دارد کامل باید شمرد  
کہ ملازم است شریعت مصطفویہ را مفید است دوام آگاهی را و  
معتبر است بطاعت و مستبعد است از معاصی و مزیل است از رزائل  
اخلاق از کبر و عجب و ریا و حسد و حقد و حبّ جاه و مال و  
مانند آن و مفید است اخلاق جمیله را از حبّ فی الله و بغض فی الله  
و انخلاص و صبر و شکر و رضا و زهد از دنیا و مانند آن ؛ این چنین

سرد کامل و مکمل اگر دریافتہ شود صحبتش را غنیمت باید دانست و خود کالمیت بین بدی الفسال در دست تصرف او باید داد و ازو احوال و واردات آنچه وارد شود آن را بمیزان شرع بساید سنجید شرع آن را اگر قبول کند قبول نماید و اگر رد کند رد نماید و وجد و شوق و مانند آن آنچه بی اختیار پیش آید در آن معذور است و بقصد و اختیار هیچ حرکتی ازین حرکات کہ آن را عقل و شرع نمی پسندد نکند و هرگز اکابر آن را بقبضہ اختیار نکرده اند و اهل باطل را اعتبار نیت و کدام نیست نیک و مصلحت در آن خواهد بود کہ در حرکات دیوانگان را عقلاء بر خود روا دارند آنچه شیخ گفته کہ رسوم صوفیہ بھیچ نمی ارزد همین است.

### حاشیہ وصیت چہارم

فقیر ہمد نناء اللہ می گوید کہ حاصل کلام شیخ آن است کہ صوفیان فناء و بقاء یا اصل مطلب می دانند و می گویند کہ شارع آن را خواص فرمودہ در ظاہر شرع بر عوام است و متکلمان می گویند کہ غیر از آنچه بشرع بیان وارد شدہ چیزی دیگر مطلوب نیست و حضرت شاہ ولی اللہ می گویند کہ ظاہر شرع را کہ متکلمان قائل بآن هستند بمقتضای صورت نوعیہ انسان است و حکم آن لازم است جمیع افراد شرع را، بحکم سریان صورت نوعیہ در انسان و صورت افراد را در آنجا نخل نیست و فناء و بقاء و استہلاک و غیر آنها کہ صوفیہ آن را مطلوب می گویند اعتبار خصوصیت بعض افراد مطلوب اند و آن اعتبار نیست یعنی بیان شرع از آن ساکت است لکن لسان حال

از جهت خصوصیت فردیت تقاضای آن کرده و کلام شارع هرگز بر آن محمول نیست نه صریحاً به اشاره مگر کسی بطریق بفهمد. از خلاصه این کلام مفهوم می شود که شریعت چیزی دیگر است و فناء و بقاء و غیره مطالب صوفیه چیزی دیگر که مستفاد از شرع نیست مگر بطریق اعتبار. و حق نزد فقیر آن است که فناء و بقاء و غیره مطالب صوفیه صراحةً از شرع ثابت است چرا که مطالب عمده صوفیه چند است یکی تصفیه قلب از تعلق بها سوی الله تعالی و استهلاکها در ذکر الله تعالی بحدیکه ذا کر، نفس خود را بلکه ذکر را هم فراموش کند و این حالت را در زبان تصوف به یادداشت و دوام حضور و فنای قلب تعبیر می کنند، و در زبان شرع باحسان تعبیر می کنند. قال علیه السلام أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. (۱) مولوی زوی می فرماید:

دفعه صوفی، سوا دو حرف نیست جز دل اسپید هم چون برف فیسب و سرور پیغمبران ازین جا می فرماید الا ان فی جسد بنی آدم مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد. کاه الا وندی القلب. (۲) و آنچه در حدیث وارد شده که بنده چون گناه می کند نقطه سودا بر دلش نهاده می شود لذا آنکه سیاهی تمام قلب را درگیرد و ضد همین صلاح قلب است، دوم ترکیه نفس از اخلاق رذیله و تخلیه آن باوصاف حمیده و این را بزرگان تصوف بقاء و بقاء نفس تعبیر می کنند و بحرمت اخلاق رذیله و بحرمت اخلاق

(۱) مشکوة ص ۲۴۱ کتاب البیوع.

(۲) مشکوة کتاب الايمان.

حمیدہ شرع باعلای صوت ناطق است تا بعدیکہ اعمال جوارح را در جنب آن هیچ اعتبار نداشته نماز و مانند آن بریاء بدون اخلاص داخل لہو است، و اکثر اعمال مباحہ بہ ثبت نیک۔ موجب اجر و از مقامات قرب کرد کہ صوفیہ واصلہ در تحصیل آن هستند پیغمبر علیہ السلام تنصیص می فرماید: لا یزال عبدی بتقرب الی بالنوافل حتی أحببته فإذا أحببته كنت سمعہ الذی یسمع الخدیث (۱)۔

این حدیث را از باب وحدت وجود و شہود ہر یک، بحسب فہم خود حمل می کنند و کلمہ لا یزال دلالت دارد بر عدم تنافی درجات قرب۔ پس ازین مطالب صوفیہ صریح از شرع ثابت می شود بنفس اعتبار، پس آنچه متکلم گفته کہ غیر از شرع ثابت شدہ هیچ چیز مطلوب نیست صحیح است کہ بعض متکلمان بر بعضی چیزها کہ شرع بدان ناطق است عمل نکردہ باشند چنانچہ بعض مردم را حج میسر نہ شدہ ہم چنین بعضی کسان را فنای قلب و نفس میسر نگشتہ و آنچه صوفی گفته کہ اصل مطلوب فناء و بقاء و استہلاک است و دیگر احکام کہ شرع بدان ناطق است در جنب این اعتبار ندارد این ہم حق است چہ نماز و روزہ بدون اخلاص هیچ فائدہ ندارد و مرتبہ احسان از مراتب اسلام در زبان شرع تفوق دارد پس صورت نوعیہ انسان کہ باسان حال شرع را مبدأ فیض التماس کردہ اول فناء قلب و نفس را التماس نمودہ گو در ظاہر بعضی افراد را این دولت میسر نگشتہ چنانچہ بعض دیگر را دولت اعمال ظاہری بلکہ ایمان ہم میسر نشدہ لقد خلقنا الإنسان فی أحسن تقویم ثم

(۱) مشکوٰۃ باب ذکر اللہ والتقرب الیہ فعیل الخ۔

رددناه أسفل سافلين. يعنى استعداد انسانى على است تقاضاى شرع  
مى کند فى أحسن تقويم از آن کنایت باشد، و چون بعضى مردم آن  
استعداد را ضایع کردند به أسفل السافلين مردود گشتند خصوصیت  
افراد را در تحصیل کمالات دخل است نه در اصل اقتضاء. بالجمله  
آنچه شیخ فرموده که افراط در مقدمات انسلاخ و استهلاک، و  
مشغول شدن هر کس و ناکس بآن داء عضال است در مات مصطفویه  
در فهم ناقص فقیر نمى آید، قوله عليه السلام أكثروا ذکر الله حتى  
يقولوا مجنون، (۱) حکم عام است جمیع افراد انسان را.

### حاشیه وصیت پنجم

فقیر محمد ثناء الله گوید که آنچه حضرت شیخ را در بطلان  
مذهب امامیه از جناب رسالت علیه السلام القا شده و واضح گشته  
که عقیده شان مستلزم انکار ختم نبوت است بطریق توارد برین  
فقیر هم واضح شده که فقیر آن را در "شمشیر برهنه" باستیباب  
نوشته فن شاء فلیرجع الیه. و آنچه حضرت شیخ در اثبات قطبیت ائمه  
اثنا عشر نوشته این مضمون را حضرت ربانى قطب حمدانى مجدد  
الف ثانی رضی الله عنه در شرح بیت حضرت غوث الثقلین رضی الله عنه نوشته  
این است:

افلت شمس الأولین و شمسنا أبداً على أفق العلی لا تغرب  
و فقیر آن را در شمشیر برهنه نوشته لیکن آنچه حضرت شیخ فرمود  
که در مشاجرات صحابه مردم دو صنف خطا کرده اند و نسبت خطا  
چنانچه ملاءنان و طاعنان کرده هم چنین نسبت خطا بآن جماعه

(۱) الجامع الصغير ص ۴۵

کرده که ایشان گمان می کنند که ایشان باهم سینه صاف بودند هرگز مشاجرات میان ایشان نگزشته و گفته که این وهم صرف و مخالف نقل مستفیض است. در زعم فقیر در این تخطیه، شیخ خطاء کرده است و حق آنست که صحابه کرام باهم سینه صاف بودند کلام الله تعالی شاهد این مثال است قال الله تعالی: رُحِمَاءَ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ. و نقل مستفیض دلالت می کند بر مشاجرات ظاهری آنها نه بر کینه های سینه آن بزرگان. و مشاجره ظاهری بر کینه های سینوی دلالت ندارد. و اگر بعض احادیث در فردی معین از اصحاب دلالت کند که او با علی کرم الله وجهه بغض می داشت گو بدرجه صحت رسد حدیث احاد است موجب قطع نمی شود ممکن نیست که تاویل هر آن جاری نباشد. باز آن حکم بر اکثر نمی شود بلکه ظاهر آف است که این مشاجرات بنا بر خطاء اجتهادی بوده باشد چنانچه اختلافات شافعی و حنفی، اگر این همه مشاجرات بر خطاء صرف مبنی باشد طلحه و زبیر که در مقابله علی مرتضی در جنگ، جمل کشته شدند آنها را شهید نگفته شود، چنانچه بغاقت را شهید نمی توان گفت حالانکه بعض حدیث صحیح شهادت آنها ثابت شده قال علیه السلام فإنما عاينك نبي أو صديق أو شهيد. و لهذا حضرت مجدد الف ثانی بر کسی که این خطاء را خطاء منکر گفته رد و انکار فرموده. و آنچه شیخ فرمود که اگرچه از بعض عوام محرم میمکن که چیزها بوجود آمده باشد که اگر از دیگران مثل آن بوجود آید مورد طعن و جرح گردد اما ما ما موریم بکف لسان از

مساوی شان و ممنوعیم از سب و طعن ایشان تعبداً برای مصلحتی و این مصلحت آن است که در جرح ایشان روایت پیغمبر اسلام منقطع گردد و در انقطاع روایت برهم خوردن دلالت است. این تمام عبارت در عقل ناقص این ناقص العقل معقول نمی شود، و چه تفرقه میان صحابه که ذکر کرده از اصلی معتمد ظاهر نمی شود، و آنچه در غیر اصحاب موجب جرح و طعن باشد چرا در اصحاب موجب جرح و طعن نباشد حدود و تعزیرات چنانچه در غیر صحابه جاریست در صحابه نیز جاری گشته پس تلقی است بر قول و حدیث جمعی از صحابه مبنی بر آن نیست که موجب طعن در آنها یافته شد لیکن بنا بر مصلحتی طعن از آنها منقود است و لهذا آن حضرت علیه السلام فرموده "خیر القرون قرنی" و حق تعالی فرموده "کنتم خیر امة اخرجت للناس" و اهل جماعه گفته "الصحابة کلمهم عدول" و اگر بالفرض موجب رد حدیث در آنها یافته شود و حدیث آنها بر مصلحتی رد نکرده شود در آن صورت کدام اعتماد بر آنها باقی ماند، خبری که در واقع منقطع است قابل اعتماد نیست آن را منقطع نگفتن و معتمد علیه دانستن موجب کمال خلل است در دین کما لا یخفی. پس کف اللسان از مساوی آنها مبنی است منزه بودن آنها از مساوی، و لهذا در حق آن جماعه آمده اصحابی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم نه آنکه بسا وجود مساوی بکف اللسان ماموریم چرا که باین چنین کف اللسان در حق جمیع امت ماموریم و از غیبت همه مسلمانان ممنوعیم.



## حاشیه وصیت هشتم

فقیر محمد ثناء الله گوید مقصود ازین سراسر اقتداء و محبت امت سرآن سرور را علیه السلام و در بعضی چیزها در ترک، این وصیت ارتکاب لوم و معصیت است چنانچه در اسراف شادیهها و ماتمها لیکن لباس چادر و ازار و نعل و مانند آن درین وقت موجب انگشت نمائی است، و پیغمبر علیه السلام از انگشت نمائی منع فرموده حیث قال: حسب امرأ من الشرّ أن یُشارََ إلیه بالأصابع فی دینه أو دنیاہ. پس باید که لباس مثل عوام و منان پوشد و آنچه عمر رضی اللہ عنہ برای پوشیدن ازار و چادر و نعل فرموده است در آن وقت همین عادة عامه مؤمنان بود موجب امتیاز و انگشت نمائی نبود فافترقا.

تمت الحاشية



## فهرس المطالب

## للجزء الثانى من التفهيمات الالهية

- ١ خطبة الكتاب
- ٢ ذكر تسمية الكتاب بالتفهيمات
- ٣ تفهيم (١)
- » كون العبد عاشقا و معشوقا معا بالنسبة إلى ذات الله سبحانه
- » نفى حلول صفاته تعالى فينا أو صفاتنا فيه و نفى العينية
- ٤ تفهيم (٢)
- » كون المصنف رح سالكا على طريقة الأنبياء، و درايته معنى
- ٤ الحديث و القرآن من غير تاويل
- ٥ تفهيم (٣)
- » قد أعطى المصنف روح قوة مميزة
- » تفهيم (٤)
- ٦ معاداة القوة الفطرية للمؤلف معه و دعاؤه من الله تعالى
- ٧ تفهيم (٥)
- » ذكر أحوال سيدنا محمد ﷺ قبل النبوة كالحكمة و العصمة
- ٧ و القطبية الباطنية و مراتب بعد النبوة

- ٨ كون وراثه عليه السلام على ثلاثة اقسام و تعيينهم
- ٨ تفهيم (٦)
- ٩ سر الحكمة والعصمة والسيادة
- ١٠ تفهيم (٧)
- ١٠ كينية الذكر الحقيقي في عالم النبوة
- ١١ تفهيم (٨)
- ١١ ذكر العبادة الروحانية للأنبياء عليهم السلام والعراد بها شرح
- ١٢ تحديد أمزجة الأنبياء في الخير الكثير
- ١٢ شرح كون الإرادة متحدة بالذات
- ١٢ تفهيم (٩)
- ١٢ شرح معنى الحكمة والعصمة والقطبية
- ١٣ تفهيم (١٠)
- ١٣ ذكر السر والتاويل في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي"
- ١٣ إنشاء السر المكنون من جانب المؤلف شرح
- ١٥ تفهيم (١١)
- ١٥ ذكر حالة خاصة بالمصنف شرح
- ١٦ تفهيم (١٢)
- ١٦ شرح قرب الأنبياء عليهم السلام
- ١٦ ذكر المغيرة بين الحكم والنبوة وكون الحكمة قبل النبوة
- ١٧ إن من الرأي رأى كأنه وحى باطنى
- ١٧ الأنبياء عليهم السلام كانوا مجبولين على الصدق والعتاف والورع
- ١٧ والأعمال الحسنة قبل النبوة

١٨

تفهيم (١٣)

نظرة من الله إلى بعض عباده هي ألد عندهم من الدنيا وما فيها  
شرح "لولاك لما خاقت الأفلاك"

١٩

تفهيم (١٤)

روية المصنف رح لعمان الحكيم و مخاطبته به في معنى الحكمة  
دوية المصنف عليا رض و اتفاقه معه في شرح الوجاهة

٢٠

تفهيم (١٥)

شرح حديث "كلمة الحكمة ضالة المؤمن"  
بسر قول العامة: الشريعة تختلف باختلاف الزمان والمكان

٢١

تفهيم (١٦)

ذكر حالة الخيرة النبي تظراً بعد انكشاف التوحيد وتسميتها  
من المصنف

٢٢

متى يثبت للمحكّماء الحكمة الكرامة والوجاهة العامة

٢٣

تفهيم (١٧)

مراتب العبد بعد اصطفاؤه تعالى إياه

٢٤

تفهيم (١٨)

معنى خاتم الأنبياء عند المصنف

٢٥

تقسيم الأولياء على قسمين: حالي و علمي

٢٦

تفهيم (١٩)

رويا المصنف و تأويلها الجليل بأنه نائب رسول الله ﷺ و مثل  
ابن عباس رض في الفقاهاة

## تفهيم (٢٠)

٢٥ الحديث الطويل عن بدء سلوك المصنف رح و بيان المقامات  
 ” والمراتب على الترتيب  
 ” شرح النسبة عند المصنف رح

٢٦ أدراك الرب بالتقرر والوجود ومسئلة اتحاد المدرك والمدرك

## تفهيم (٢١)

” موطن العلم من نمائيل موطن الوجود

” شرح حديث : ”أنا عند ظن عبدى بى“

” وجه تسمية قرب الفرائض و قرب النوافل بهذين الإسمين

## تفهيم (٢٢)

” صدق قضية ”الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد“

” الصادر الأول ليس بعقل كما يزعمه الفلاسفة بل هو اسم من

٢٨ أسماء الله سبحانه

” بيان معنى الاسم و شرح عنوانيته و تحقيق ان العقل ليس بعنوان

” للواجب ولا صادق عليه

” تحقيق انيق لل لازم و تقسيمه

٣٠ الواجب ليس بكلى ولا جزئى

” كل ما سوى الله سبحانه فإن وجوده مستهلك فى الله سبحانه

” الحق أن الإبداع جعل بسيط أثره الشىء بنفسه

” الصادر الأول تمثال لجهة الواجب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

٣١ إلا أحصاها

٣١

تفهيم (٢٣)

»

بيان كنه التجلي الذاتي مفصلا

٣٢

تجليات الله تعالى على صنفين : وجودية وشهودية

٣٣

بيان مقام الإخلاص والإصلاح

٣٥

تفهيم (٢٤)

»

البعد الصوري محل بالاستفاضة

٣٦

ذكر الاستفاضة النافعة لأهل الابتداء

٣٧

تفهيم (٢٥)

»

شرح فناء النفس وصفاتها والتلازم بينهما

٣٩

تفهيم (٢٦)

»

تحقيق حديث خلق آدم وإخراج ذريته

٤١

الفائض الأول إنما هو اسم أعظم

٤٣

تفهيم (٢٧)

٤٣

أصناف القوى الإلهية و ذكر اللطائف الستة

تحقيق قول الشيخ ابن العربي من أن تجلي من الذات لا يكون

٤٤

إلا بصورة المتجلى له

٤٥

تفهيم (٢٨)

»

حدوث العالم ومعناه

»

تفهيم (٢٩)

»

تحقيق نسبه تعالى إلى خلقه

- ۴۶ تفہیم (۳۰)  
الجوہریۃ والعرضیۃ من بدعات هذا العالم المحسوس أما العالم  
الأعلى الحقائق كلها هناك سواسیة
- تفہیم (۳۱)  
العلم الحضوری هو الموصل إلى السوابع تعالی لا الحضوری  
و وجهه الوجیز
- ۴۷ تفہیم (۳۲)  
إن الله تعالی عالم بالعلم الحضوری بنفسه
- تفہیم (۳۳)  
فرق المواطن واختلاف الاعتبارات
- ۴۹ تفہیم (۳۴)  
حكم زیارة القبور لطلب الحاجات
- ۵۰ تفہیم (۳۵)  
النزاع فی كونه تعالی خالقا بالإختیار أو بالإيجاب نزاع لفظی
- تفہیم (۳۶)  
تحقیق دعاء النبی ﷺ و همۃ الولی
- تفہیم (۳۷)  
ذكر الفرق بین عم النبی و علم الولی و بین كشف النبی و كشف الولی
- ۵۱ التفہیم (۳۷)  
المقصود من الطاعات توجه النفس الناطقة إلى جناب الله تعالی
- ۵۲ حکمة تشریع الزواجر  
حکمة تشریع القضايا
- ۵۳ شرعیۃ الصوم والزکوۃ و غیرهما  
حکمة تشریع الصلوۃ و الطہارۃ قبلها

- ٥٤ تفهيم (٣٨)  
 معنى الجذب والمراد بالمجذوب عرفاً
- ٥٥ تفهيم (٣٩)  
 معنى الفناء الأول دوام تعلق القلب بالله سبحانه  
 شرح القائى والمتوسطى والألمعى
- ٥٦ تفهيم (٤٠)  
 تحقيق الوجود فى نفسه والوجود بغيره  
 الممكن ليس له نصيب من الوجود فى نفسه
- ٥٧ شرح الربط بين الواجب والممكن  
 شرح العلم الإجمالى والتفصيلى لله تعالى  
 ذكر ربط الواجب بالصادر الأول
- ٥٨ تفهيم (٤١)  
 تول الصوفية فى حقيقة الإيجاد والتحقيق فى ذلك
- ٥٩ تفهيم (٤٢)  
 ذكر مقام عظيم وجاد كريم للمصنف
- ٦٠ تفهيم (٤٣)  
 تحديث بعض نعم الله تعالى على المصنف
- ٦١ تفهيم (٤٤)  
 أشعار فى الإشارة إلى بعض الأحوال وكأنه التوحيد الوجودى  
 أو الشهودى
- ٦٢ تفهيم (٤٥)  
 السعادة الكاملة النفس هى تجلى الله سبحانه له



٦٣

تفهيم (٤٦)

تفسير معنى الحكم والنبوة في قوله تعالى وآتيناهم الكتب

»

والحكم والنبوة

»

تفهيم (٤٧)

»

تفسير آية النور: الله نور السموات والأرض الآية

٦٥

شق القمر ليس من المعجزات بل من آيات القيامة

٦٦

تفهيم (٤٨)

ذكر بعض التجليات و تحديث ببعض نعم الله تعالى على

»

المصنف الإمام

٦٧

تفهيم (٤٩)

»

مزية الخلف على السلف في بعض المراتب

»

مرتبة جمع الوصاية والقرذية معا

٦٨

تفهيم (٥٠)

»

ذكر مرتبة حصول الكمال المنتهى إليه و بعض الأشعار في العربية

٦٩

تفهيم (٥١)

»

أحوال تجلى هو منبع النار و تجلى هو منبع الجنة

ذكر قول الغزالي في المواخذه على ردائل الأخلاق و تحقيق

٧٠

المصنف في ذلك

»

تفهيم (٥٢)

اطلاع للمصنف الإمام على قاطبة أنواع الكمال و تسميتها

»

بالدوائر السبعة

٧٢ تفهيم ( ٥٢ )

شرح الدورات السبع : الإيمان ، شرح الصدر ، قرب النوافل ،  
الحكمة ، قرب الفرائض ، القرب الملكوت ، دورة الكمال ”

٧٣ حد الشرك في العبادة

” حد الإشراف بالله استعانة

” حد الإشراف بالله دعاء

” حد الإشراف بالله ذبحا

٧٤ حد الإشراف بالله في النذور والأيمان

” حد الكبائر عند المصنف الإمام

” بيان معنى البدعة وأقسامها

” ذكر شرح الصدر

٧٥ كنه قرب النوافل وبيان أنواعه

٧٧ حقيقة الحكمة وقيام المصنف على هذا المقام

الناس صنفان : صنف جبلوا على الفطن والذكاء و صنف ضرب

” على آذانهم

٧٨ كون المصنف نائب يوسف عليه السلام

٧٩ شرح قرب الفرائض ووجه تسميته بهذا الاسم

” أخذ الميثاق من المصنف على أمور

٨٠ بيان القرب الملكوتي

” حكاية اجتماع المصورين عند الإسكندر

” وضع العالم في كف المؤلف الإمام و بيان محبوبيته

٨١ ذكر دورة الكمال و كنهه

٨٢ لباس لباس الحفافية للمصنف

٨٣ تفهيم (٥٤)

لكلى نبي مقام مخصوص من هؤلاء الدورات السبع

ذكر آدم و إدريس و نوح وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام

٨٥ ذكر سيدنا محمد ﷺ

ذكر الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم

تفهيم (٥٥)

ذكر صاحب الظهور و صاحب البطن و صاحب الفردية

٨٦ تفهيم (٥٦)

معنى البصير و ذكر المفردين

٨٨ ذكر بعض أحكام التجلى الإلهى

٨٩ تفهيم (٥٧)

وصول المصنف رح إلى اسم الرحمن ، و هو أصل التجليات

وانكشف به التجليات كلها

٩٠ العلم الحضورى هو العلم عند المؤلف ، و العلم الحضورى جهل

هر فان المصنف رح بأن أى تجلى يظهر فى القبر و أى تجلى

يظهر فى الحساب

٩١ تفهيم (٥٨)

مراتب اجتهاد تعالى العبد

تفهيم (٥٩)

بيان أن للوجود مراتب كثيرة العدد عند المؤلف الإمام

٩٢ كشف مراتب الوجود بمثالين اثبتين

٩٥

تفهيم (٦٠)

“

شرح كلمة هي أصل وجود المؤلف الإمام و منبع كمالاته

٩٦

تفهيم (٦١)

“

ذكر حالة موت المؤلف عن هذا العالم والبقاء بغير بدن  
والتفاتة إلى التجليات الإلهية

٩٧

بيان الموت ثانيا عن النسمة والروح والموت ثالثا عن النفس  
الناطقة والأناية وإحيائه

٩٨

تفهيم (٦٢)

“

ذكر حيرة العبد إذا ترقى إلى حقيقة الحقائق

٩٩

تفهيم (٦٣)

“

وصية التثبت على الطريقة القويمة من التوحيد

٩٩

تفهيم (٦٤)

“

بيان وجوب أمور ثلاثة على من انكشف له التوحيد

١٠٠

السرف في الذكر الدائم

١٠١

المبارزة على أولياء الله تعالى بالإنكار يوجب الخذلان

“

تفهيم (٦٥)

“

ذكر درجات عقل العبد ومعرفتها مفتاح الجمعية

١٠٢

تفهيم (٦٦)

“

تشويش السالك وأسبابه

١٠٣

تفهيم (٦٧)

ميل السالك إلى مزج العلوم التوحيدية بالدقائق الشعرية والحكمية  
ومضرة ذلك

“

ج: ٢	( ٣٣٦ )	فهرس تفهيمات
١٠٤		تفهيم (٦٨)
"		وصية قلة الطعام و دوام الصيام والمراد بالشعر
١٠٦		تفهيم (٦٩)
"		ذكر الهمة وكيفية فنائها
١٠٨		تفهيم (٧٠)
"		موانع الفناء الشفاهى
١٠٩		تفهيم (٧١)
"		ذكر الابتغال والتضرع إليه تعالى فى المسئلة
١١٠		تفهيم (٧٢)
"		تشويشات السالك بمتزلة أضغاث أحلام
١١١		تفهيم (٧٣)
"		طريقة التوجه إلى المجرى المقليس
"		تفهيم (٧٤)
"		رؤيا المصنف الإمام اجتماع الروحانيين و تعبيره
١١٢		تفهيم (٧٥)
"		عدم السؤال من المصنف الإمام يوم القيامة و دخول الجنة
١١٢		تفهيم (٧٦)
"		حصول الحضور المجرى و بيان حقيقته
١١٣		تفهيم (٧٧)
"		معنى العلم الحضورى به تعالى والعلم الحصى و أحكامها المختلفة
١١٤		فائدة فى إطلاق العلم الحصى بإزاء العلوم التوهمية

١١٥

تفهيم (٧٨)

أحوال بنى آدم بين إصبعى الرحمن

"

"

تفهيم (٧٩)

عدم التضجر من الطوارئ الخارجية و صرف الهممة على

"

ترك حديث النفس

١١٦

تفهيم (٨٠)

معنى انكسار الخاطر

"

"

تفهيم (٨١)

وصاية إنشاد بعض الأشعار وتلاوة القرآن وغيرهما لبعض أصحابه

١١٧

تفهيم (٨٢)

اضطراب قلب السالك و علاجه

"

١١٨

تفهيم (٨٣)

تنبيه على ترقيات السالك

"

١١٩

تفهيم (٨٤)

ذكر صفات شتى العباد بحسب الجيلة

"

١٢٠

تفهيم (٨٥)

ذكر السفر الموصول إلى الوحدة التصويى وما يجب فيه من

"

الأمور الضرورية لقطعه

١٢٣

تفهيم (٨٦)

وصايا مهمة من المصنف إلى صاحب له

"

١٢٤

تفهيم (٨٧)

هداية الناس ظاهرا و باطنا من أعظم أنواع الجهاد

"

- ۱۲۵ ذکر صحبۃ الناس علی شریطتین  
تفہیم (۸۸)  
بعض أسرار العارفين لا يتخالف البتة من ورد "يا هادي"  
التوجه إلى تعرف الأمر قبل وجوده و بيان مراتبه الثلاث
- ۱۲۶ جمع الهمزة علی مرتبتین  
تفہیم (۸۹)  
الاحتجاب بحجاب الوهم و علاجہ
- ۱۲۷ تفہیم (۹۰)  
کمال قرب الفرائض و تحديده
- ۱۲۸ تفہیم (۹۱)  
عالم المثال مرتبتان
- تفہیم (۹۲)  
توضیح حال العین و کمانہ
- ۱۲۹ تفہیم (۹۳)  
تحقیق فی القول والخبر والمخطب وغيرها
- تفہیم (۹۴)  
بيان صيغ الوعظ
- ۱۳۰ تفہیم (۹۵)  
تصوير مسألة والحكم عليها لسهولة التعليم  
قوله تعالى " و وصينا الإنسان " من قبل تصوير المسئلة لآخر  
تفسير قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا

١٣٠

تفهيم (٩٦)

الدعاء من أسباب الكون والفساد

”

”

تفهيم (٩٧)

المسمى بالوجاعة ماذا؟

”

١٣١

تفهيم (٩٨)

الخطاب بحقيقة مطلقة لا يقتصر على المخاطب فقط بل  
يمكن رجوعه إلى غيره أيضا كما وقع للمؤلف الإمام  
في قوله تعالى: والضحى إلى آخر السورة

”

١٣٢

تفهيم (٩٩)

الخطاب في ” ألم نشرح لك ” يمكن رجوعه إلى المؤلف أيضا

”

١٣٣

تفهيم (١٠٠)

ذكر المحدث والمقرب

”

”

تفهيم (١٠١)

معنى قوله تعالى: وجعلنا في الأرض رواسي الآية

”

”

تفهيم (١٠٢)

كل ما يعلمه الحكماء بالذوق حق

”

١٣٤

بيان الأمر المجرد وملايسه وضرب المثال له بتحقيق منطقي

١٣٥

تفهيم (١٠٣)

ذكر الكمال الذي بعث له الأنبياء، والفرق بين الإيمان والحكمة  
العفة والتفريس والسكينة ومعانيها

”

”

١٣٦

تفهيم (١٠٤)

اوقات الصلوة و حكمة التروقيت المخصوص

”



- “ تعدیدات الزکوٰۃ من إبداع الشریعة المصطفویة  
 ۱۳۷ فی مناسک الحج تأسی بإبراهیم علیہ السلام  
 “ تفہیم (۱۰۵)  
 “ منصب المجدد التنقیح عن انتحال المنتحلین  
 “ المجتهد یكون بعد كل مائة تخمینا  
 “ تفہیم (۱۰۶)  
 “ بیان صنفی مقامات قرب الفرائض  
 ۱۳۸ تفہیم (۱۰۷)  
 “ ناصلوة من تماثل الخی القیوم  
 “ الصوم أول تمثله حبس النفس  
 ۱۳۹ تفہیم (۱۰۸)  
 “ ذکر أصناف الصحابة  
 “ تفہیم (۱۰۹)  
 “ بیان مراتب الظهور وحكمه فی كل مرتبة  
 “ تفہیم (۱۱۰)  
 “ ضابطة إسناد الأشياء إلى الله وإلى العباد  
 ۱۴۰ تفہیم (۱۱۱)  
 “ ذکر ما یحصل للإنسان أولا وما بعده  
 “ تفہیم (۱۱۲)  
 “ الغرض من المصائب انقیاد النسمة للإسم  
 ۱۴۱ تفہیم (۱۱۳)  
 “ ذکر أمارة إطلاق الإسم الحادث

۱۴۱

تفہیم (۱۱۴)

ذکر کیفیۃ نزول الوحی علی الأنبیاء و کیفیۃ نزول القضاء  
علی المقربین من الملائکة

۱۴۲

تفہیم (۱۱۵)

ذکر قوله علیہ السلام: العلم ثلاثة و شرحه

..

تفہیم (۱۱۶)

أصول الشرع آية محكمة و سنة قائمة

..

الرای فی القضاء حسن

۱۴۳

تفہیم (۱۱۷)

آدم علیہ السلام كان أرضیا ولكن باكتسابه بدنا أخریاً  
أسكن فی الجنة

..

..

حكمة معصية آدم علیہ السلام

..

تفہیم (۱۱۸)

..

ذکر یونس علیہ السلام و سر ابتلاءه

..

تفہیم (۱۱۹)

إعلام الله تعالى للمؤلف العلام بأن طريقة ساوکه هي أقرب  
الطرق و تربيته الظاهرية والباطنية

..

۱۴۴

تفہیم (۱۲۰)

التفہیم والمحدثية والتمنى كلها ألفاظ مترادفة

..

۱۴۵

تفہیم (۱۲۱)

كون المصنف رح مبشرا بنعم خاصة من الله تعالى

..

١٤٥ لا يوجد بعد المؤلف الإمام مقرب إلا والمؤلف دخل في تربيته

ذكر ارتفاع الحاجة إلى المهدي وتأخر وجوده

١٤٦

تفهيم (١٢٢)

بيان معنى الذوق والتفهيم والوحي

تفهيم (١٢٣)

صلوة الضحى والتهجد و صيام ثلاثة أيام من كل شهر مما

توارثه الأنبياء

١٤٧

تفهيم (١٢٤)

ذكر أحكام الدورات الأربع من الإيمان الحقيقي و قرب النوافل

و قرب الوجود و قرب الفرائض

تفهيم (١٢٥)

تعليم علم التفسير للمؤلف من الله في كلمات يسيرة

إيضاح درجة قرب الملائكة بمثال واضح

تفهيم (١٢٦)

بيان خصائص قرب الكمال

١٤٩

تفهيم (١٢٧)

معنى توحيد الكمال و توحيد الشرور

سر خروج الدجال و سر القيامة

تفهيم (١٢٨)

استقرار صور الأعمال في الصحائف و سر الجنة والنار

تفهيم (١٢٩)

ذكر أقرب طرق السالك و كون المصنف إمام هذه الطريقة

- ١٥١ تفهيم (١٣٠)  
 ذكر منقبة خاصة للمصنف بأن الأرض كلها موضوعة في يده
- تفهيم (١٣١)  
 التبشير والإنذار قبل وجود مسرة أو مصيبة والسرفيها
- ١٤٢ السر في البهي عن الطيرة والنجوم  
 لم يعلم النبي الشعر ، والسرفيه
- ١٥٣ تفهيم (١٣٢)  
 من تظن بتحاذي العالم لم يخفف عليه شيء من علم المنكرين
- ١٥٤ تفهيم (١٣٣)  
 تولى الله العبد في معاشه
- ١٥٥ تفهيم [١٣٤]  
 توحد الإقترابات الخمس في الرجل بوجود عديرة
- تفهيم (١٣٥)  
 أفصاح النبي عليه السلام عن طريقة المؤلف التي هي أبو الطرق  
 كلها وأقرب السبلي أجمعها
- ١٥٦ تفهيم (١٣٦)  
 ذكر إفاضتين متمدستين بها نظام القربيات كلها
- تفهيم (١٣٧)  
 السالك في طريقة المؤلف هو خازن الوحي
- تفهيم (١٣٨)  
 ذكر الشعب المنشعبة من كمال النبي ﷺ
- ١٥٧ بعض أشعار المؤلف في مدح النبي ﷺ

ج: ٢	( ٣٤٤ )	فهرس تفهيمات
١٥٧		تفهيم (١٣٩)
"		بيان أقسام الأولياء
١٥٨		تفهيم (١٤٠)
"		بيان تقدم الإرهاصات قبل الوقعات
"		تفهيم (١٤١)
"		أحب أسماء الله تعالى عند المؤلف: "السيد"
١٥٩		تفهيم (١٤٢)
"		المجتهد ليس عليه اتباع الشرائع الاجتهادية
"		تفهيم (١٤٣)
"		كنه الوصاية، وإنه لا بد لكل زمان من وصي
"		الوصي يتعلق به أمر الملة، ولا يجب أن يكون خليفة
"		تفهيم (١٤٤)
"		لا بد لكل نبي من مجدد
١٦٠		المجدد هو السحدث. والفتية لا يكون مجددا
"		تفهيم (١٤٥)
"		ذكر مجددية المصنف العلام
"		تفهيم (١٤٦)
"		ذكر قرب القيامة وتهيأ نزول المهدي
١٦١		تفهيم (١٤٧)
"		مبدأ الفرق بين العامة والأنبياء عند المؤلف الإمام
١٦٢		تفهيم (١٤٨)
"		قوله عليه السلام: "اتبعن سنن من قبلكم" و مصداقه في
"		زمان المؤلف

ج: ٢	( ٣٤٥ )	فهرس تفهيمات
١٦٢		تفهيم (١٤٩)
"		ذكر معاني المقطعات
١٦٣		تفهيم (١٥٠)
"		بيان بعض أحوال التواجد ( منظوم )
"		تفهيم (١٥١)
"		وصف النبي و سر إتيانه بالشرية
١٦٤		تفهيم (١٥٢)
"		ختم النبوة و سره
١٦٥		تفهيم (١٥٣)
"		شرح توسط الأنبياء عليهم السلام بين الله تعالى و بين المقربين
"		باقترابات الخمس
١٦٦		تفهيم (١٥٤)
"		ذكر غاية معرفة النسمة بالله سبحانه
١٦٧		تفهيم (١٥٥)
"		ذكر إفصاح النبي ﷺ من دورة الإيمان و دورة الشر
"		تفهيم (١٥٦)
"		تحقيق كونه عليه السلام في ملة إبراهيم عليه السلام
"		تفهيم (١٥٧)
"		معنى السلوك عند المصنف العلام
١٦٨		تفهيم (١٥٨)
"		شرح قوله عليه السلام: نحن أحق بالشك من إبراهيم

ج : ٢	( ٣٤٦ )	فهرس تفهيمات
١٦٩		تفهيم (١٥٩)
”		فضله عليه السلام على سائر الأنبياء ووجهه الوجه
١٧٠		تحقيق الانبجاس وأنواعه
١٧١		تفهيم (١٦٠)
”		بيان اختلاف درجات الأوصياء والمجددين
”		تفهيم (١٦١)
”		فائدة تكوينية جليلة
١٧٢		تفهيم (١٦٢)
”		المؤلف الإمام قد أعطى الكمالات بأسرها في قرب المالكوت
١٨٤		تفهيم (١٦٣)
”		ذكر الطريقة القويمة في الاقتراب
١٧٥		بيان حقيقة العلم
”		سلطان التشريع في الكمالات النسمية فقط
١٧٦		تفهيم (١٦٤)
”		تحقيق تأثيرات الكواكب في عالم العناصر
١٧٧		وجه كون الطيرة والهامة والعدوى وغيرها شركاً بالله تعالى
١٧٨		تفهيم (١٦٥)
”		شرح خصائص دورة الكمال و ذكر بشاره للمؤلف رحمه
١٧٩		تفهيم (١٦٦)
”		ليس وراء دورة الكمال درجة زيادة قرب للعباد
١٧٩		تفهيم (١٦٧)
”		ذكر مراده عليه السلام بالمبشرات بعد النبوة

ج : ٢

( ٣٤٧ )

فهرس تفهيمات

١٧٩

تفهيم (١٦٨)

”

الأولياء وجولانهم فى الدورات السبع

١٨٠

تفهيم (١٦٩)

”

قرب الأعمال من جزئيات دورة الكمال وشرح حقيقته

١٨١

تفهيم (١٧٠)

”

ليس للبشر الكامل فضل على المقرب من الملائكة

”

عند المؤلف العلام

”

الرد على من يقول: الولاية أفضل من النبوة

١٨٢

تفهيم (١٧١)

”

بيان حقيقة التوحيد الذى بعث به الأنبياء

”

تفهيم (١٧٢)

”

ذكر دعاء يونس عليه السلام على قومه وزلته

١٨٣

تفهيم (١٧٣)

”

سر المسخ الذى كان زمن داود عليه السلام

”

تفهيم (١٧٤)

”

ذكر واقعة استجابة دعاء المصنف الإمام

١٨٣

تفهيم (١٧٥)

”

رؤيا البشارة للمشيخ نور الله فى حق المؤلف العلام

١٨٤

تفهيم (١٧٦)

”

سفر الحرمين الشريفين وكون المؤلف رحمه ما مور الله من الله تعالى

قبله و مؤيدا منه بعده



- ١٨٤ تفهيم (١٧٧)  
اطلاع المؤلف الإمام على قلب بعض معتقديه
- ١٨٥ تفهيم (١٧٨)  
واقعة استجابة دعاء المؤلف
- تفهيم (١٧٩)  
شفاء المريض برغبة المؤلف وتوليته من الله تعالى
- تفهيم (١٨٠)  
ذكر وجه تسمية المؤلف بولي الله و قطب الدين
- ١٨٦ تفهيم (١٨١)  
رؤيا والدة المؤلف و تعبيرها
- ١٨٧ تفهيم (١٨٢)  
الأنبياء عليهم السلام نقرأ العلم عما ليس يعنيههم  
بلوغ المؤلف الإمام دورة الكمال و ذكر اميته الكسبي
- ١٨٨ تفهيم (١٨٣)  
ذكر تجلياته تعالى و تقدس
- ١٩١ تفهيم (١٨٤) منظوم  
تمثيل لبعض أحوال السانك
- تفهيم (١٨٥)  
ذكر بعض الأحوال المطربة
- ١٩٢ تفهيم (١٨٦)  
ذكر أركان دورة الإيمان و أحكام دورة شرح الصدر

- ١٩٣ تفهيم (١٨٧)  
 ذكر المؤمن الصادق والذي صحت له دورة الإيمان
- ١٩٤ تفهيم (١٨٨)  
 بيان بعض جزئيات شرح الصدر
- ١٩٥ تفهيم (١٨٩)  
 بيان بعض جزئيات دورة الحكمة
- ١٩٥ تفهيم (١٩٠)  
 ذكر ذوق المؤلف الإمام الأزل الصراف مرتين
- ١٩٥ تفهيم (١٩١)  
 عدم شفاء العايل عن ذوق الأزل الصراف
- ١٩٥ تفهيم (١٩٢)  
 بيان كمال جمع الكمالين وذكر أنواع دورة الكمال
- ١٩٦ تفهيم (١٩٣)  
 حديث عدى بن حاتم فى الترمذى
- ١٩٦ تفهيم (١٩٤) منظوم  
 ذكر وصول السالكين إلى السلب البحت
- ١٩٧ تفهيم (١٩٥)  
 سر البعثة و سر الهجرة، والجهاد، والباير و سر فترة الوحى  
 و سر المعراج
- ١٩٧ تحقيق شق صدره صلواته  
عليه  
وسلامه
- ١٩٨ تحقيق أن الأنبياء عليهم السلام تحمل علوما فى نسمهم

١٩٨

تفهيم (١٩٦)

”

حقيقة النفس والعين

”

تحقيق قول الشيخ بهاء الدين نقشبند: مرآتي لها ستة وجود

١٩٩

تفهيم (١٩٧)

”

ذكر أحكام العين في العالم وتسمى بالبيخت

”

بيان أحكام النفس الناطقة

٢٠٠

تفهيم (١٩٨)

”

تحقيق العلم الحق عند المصنف رحم و تفصياه

”

المنقبة العظيمة التي اختص بها نبينا و سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

”

و سيدنا موسى عليه السلام

٢٠١

منقبة عظيمة أختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم

”

تفهيم (١٩٩)

”

بيان الآثار السمية والنفسية والآثار العينية

٢٠٣

تفهيم (٢٠٠)

”

بيان درجات علم الإنسان من ابتداء حاله إلى تجرده و خلوصه

”

إلى مدارك النسمة

”

تفهيم (٢٠١)

”

اشتداء البلاء على المسلمين من النصارى بين يدي الساعة

٢٠٤

سبب اختصاص النصارى بالشوكة

”

تفهيم (٢٠٢)

”

بيان أقسام علوم سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وسلم

٢٠٦

تفهيم (٢٠٣)

كل رجل مجبول على هيئة خاصة من الفطرة ولا يحصل له  
درجة الكمال إلا فيها بعينها

”

”

تفهيم (٢٠٤)

استلام عمر رضي الله عنه الحجر الأسود وقوله المشهور فيه. واختلاف  
على رضي الله عنه فيه لاختلاف المقامات عند المؤلف

”

٢٠٧

تفهيم (٢٠٥)

معنى كون أبي بكر و عمر رضي الله عنهما أفضل الأمة

”

”

تفهيم (٢٠٦)

وجه اختصاص العشرة من الأصحاب بالبشارة

”

٢٠٨

تفهيم (٢٠٧)

بيان وجوه اختلاف المفسرين و أسبابه

”

٢٠٩

تفهيم (٢٠٨) (منظوم)

الأشعار المشتملة على حقائق كثيرة

”

٢١١

تفهيم (٢٠٩)

مسئلة الجمع بين الحقيقة والمجاز

”

”

تفهيم (٢١٠)

موجبات تشويش السالك و أنواعه و معالجاته

”

٢١٥

تفهيم (٢١١)

السبل في معرفة الله ثلاثة

”

٢١٦

تفهيم (٢١٢)

حال المؤلف قبل الولادة لما كان في بطن أمه و منقبته  
حين ولد

”

- ٢١٦ تفهيم (٢١٣)  
شرح أطوار الإنسان مفصلاً من إمام الأعيان والروح وغيرهما
- ٢١٨ تفهيم (٢١٤)  
واقعة العود بعد الموت لخياط كان جاراً لأب المؤلف رحمه  
وتأويلها من المؤلف العلام بالسكينة
- ٢٢٠ تفهيم (٢١٥)  
لا يصلح البكاء إلا لرجلين: من لم يرزق التجلي الذاتي والثاني  
من رزق ولكن از دحمت عليه المخاطر
- تفهيم (٢١٦)  
معنى اليا دداشت
- ٢٢١ تفهيم (٢١٧)  
ذكر التجليات الجمالية والجلالية
- ٢٢٢ تفهيم (٢١٨)  
كون المصنف جامعاً لمراتب الرصاية والمجددية
- تفهيم (٢١٩)  
بيان الفرق بين مكة المكرمة وبين "هر دوار" معبد الكفار
- ٢٢٥ تفهيم (٢٢٠)  
بيان رابطة تجلي الرحمن وما يحصل للعبد بها
- ٢٢٦ تفهيم (٢٢١)  
الوحدة التصوي وكون المدائح لها
- ٢٢٧ تفهيم (٢٢٢)  
الغناء في الذات والصفات وتسليم النفس إلى طاعة الله وحده

٢٣٠

تفهيم (٢٢٣)

”

ذكر حالة خاصة بالموء لف قدس سره

”

تفهيم (٢٢٤)

”

ذكر اشتباه الحق بالباطل

٢٣١

كون المصنف رءء محيطا لجميع وجوه الاقترابات

٢٣٢

تفهيم (٢٢٥)

”

بيان استعدادات السالكين

”

تفهيم (٢٢٦)

”

ذكر ما يجب على السالك من الوظائف الظاهرة وغيرها

٢٣٣

الوظائف الثلاثة المختارة عند المصنف رءء

٢٣٤

تفهيم (٢٢٧)

”

بيان تباين أفراد الإنسان فيما بينها

”

الأفراد وأحكامهم وخواص الفردية

٢٣٧

الكمون والبروز على ضربين: حقيقي و مجازي

٢٣٨

ظهور المهدي و سره

”

ذكر الدجاجة وانهم كثيرون دون الدجال الأكبر

٢٣٩

الفرق بين الفراعنة والدجاجة

ليس العبرة بالكمالات النسمية المكتسبة بالرسم مع

”

مباشرة الطبيعة

٢٤٠

ظهور الفتن المنزلية والمدنية والمكاسبية والإقليمية

٢٤٢

إن أولياء الله تعالى لهم طرق كثيرة في معاشهم

”

الميزان في معرفة الخير والشر هو الكتاب و معروف السنة

- ٢٤٢ الأخذ بأقوال العلماء الحنفية والشافعية في الفروع
- ٢٤٣ تفهيم (٢٢٨)
- ” ذكر أحوال العصاة من المومنين
- ٢٤٥ وقائع بعض زلات المصنف
- ٢٤٦ تفهيم (٢٢٩)
- ” وحدة الوجود و تنقيح مذاهب الفلاسفة الإشراقيين والمشائين  
والصوفية
- ٢٤٨ تفهيم (٢٣٠)
- ” لا بد من النظر إلى حقائق الأمور دائما
- ” تفهيم (٢٣١)
- ” التوفيق بين مسألة ترتيب الأسماء و مسألة التنزلات
- ٢٤٩ تفهيم (٢٣٢)
- ” الوصية بقيام الليل والاشتغال بالذكر
- ” تفهيم (٢٣٣)
- ” نسبة الياد داشت والفاء فيها
- ٢٥٠ تفهيم (٢٣٤)
- ” حقيقة الصبر والشكر
- ٢٥٢ تفهيم (٢٣٥)
- ” بيان الاستغراق في التوحيد
- ٢٥٣ تفهيم (٢٣٦)
- ” ذكر المقامات السبع لسارك السانكين

- ٢٥٤ تفهيم (٢٣٧)  
الوحدة القصوى و أحوال صاحبها
- ٢٥٥ تفهيم (٢٣٨)  
الأنبياء والأولياء كلهم مأمورون بالهداية والإرشاد
- ٢٥٧ تفهيم (٢٣٩)  
بيان عدم تمثل الشيطان بصورته عليه السلام و حتمية الرؤيا
- ٢٥٨ تفهيم (٢٤٠)  
قوله عليه السلام : " اتبعوا غرائب القرآن " و معناه
- تفهيم (٢٤١)  
تفسير قوله تعالى : " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته " و بيان أقسام الوحي
- ٢٦٠ تفهيم (٢٤٢)  
معنى القرب عند المؤلف هو ارتفاع الغفلة عن ذات الله تعالى
- ٢٦١ تفهيم (٢٤٣)  
المكتوب المدنى فى تحقيق وحدة الوجود و وحدة الشهود و التطبيق بينهما من المؤلف الإمام
- ٢٧١ تحقيق كون الثبوت قبل الوجود
- ٢٧٢ توضيح مثال وضع الخاتم على الشمعة (الذى ورد فى أول السطعات)
- ٢٨٤ تفهيم (٢٤٤)  
إجازة البيعة والإرشاد والدرس وغيرها من المصنف رحمه  
لصاحب له



- ٢٨٧ تفهيم (٢٤٥)  
رمز إلى كمال المؤلف الإمام الذي يظهر بعده بمثال ظهور  
” أنوار الأنبياء والأولياء بعدهم
- ٢٨٨ تفهيم (٢٤٦)  
وصايا المصنف رح إلى أولاده وأحبابه المسماة بالمقالة  
” الوضية في النصيحة والوصية  
” النمسك بالكتاب والسنة
- ٢٧٩ تفسير الأمر بالمعروف  
” النهي عن البيعة لمشائخ زمانه
- ٢٩١ توضيح الخلاف بين آراء المؤلف الإمام و بين آراء أهل زمانه
- ٢٩٣ وصية الاعتقاد الحسن في صحابة النبي ﷺ وأهل بيته
- ٢٩٤ استفسار المؤلف عن روح النبي ﷺ
- ٢٩٥ الأئمة الأثنا عشر كانوا أقطابا  
” وصية طريقة التعليم
- ٢٩٦ افتخار المؤلف بكونه عربيا وعلى رسوم العرب
- ٢٩٧ عدم إتكاخ الثيب من عادات الهنود  
” الغلو في مهر النساء من العادات الشنيعة
- ٢٩٨ السعيد من هو؟  
” وصية قرء السلام على عيسى ابن مريم عليه السلام
- ٢٩٤ تفهيم (٢٤٧) في مبشرات النبي الكريم  
” مبشرة (١) روية المصنف، النبي عليه السلام في المنام  
” والبيعة على يديه

- مبشرة (٢) مشاهدة المؤلف في مسجد كهنبايت روح النبي  
 ٢٩٩ عليه السلام وإلباس رداء
- مبشرة (٣) نزول الحسين رضي الله عنهما في بيت المؤلف  
 ٣٠٠ وإعطاءه قلم النبي عليه السلام
- مبشرة (٤) سؤال المصنف عن النبي ﷺ سؤالا روحانيا عن  
 ” معنى الحديث ” كنت نبيا و آدم منجدل ، بين الماء والطين  
 ”
- مبشرة (٥) سؤال روحاني عن معنى قوله عليه السلام ” كان في عماء “  
 ”
- مبشرة (٦) بشارة روحانية من رسول الله ﷺ للمؤلف بأنه  
 ٣٠١ يجمع شمل الأمة المرحومة
- مبشرة (٧) سؤال روحاني عن التسبب و تركه أيهما أحسن؟  
 ”
- مبشرة (٨) سؤال روحاني عن سر تفضيل الشيخين رضي  
 ”
- مبشرة (٩) سؤال روحاني عن بعض فرق الإسلام  
 ”
- مبشرة (١٠) سؤال روحاني عن أولوية هذه المذاهب (الفتوية)  
 ”
- و هذه الطرق
- مبشرة (١١) رواية المصنف رحمه أن العلماء المحدثين أحب  
 ٣٠٢ عنده ﷺ من كثير من الصوفية
- مبشرة (١٢) كشف المجاعة بدعوة المؤلف ببركة  
 ”
- روحه الكريمة ﷺ
- مبشرة (١٣) قصة إرسال النبي عليه السلام اللبن إلى المؤلف  
 ”
- و شربه
- ”
- تفهيم (٢٤٦) في الخطب  
 ٣١٣ ضميمه حواشي بر وصايا

## فهرس الأعلام

٢٣٦	٧٨	٤٢٠٤١	(١) آدم (عليه السلام)
	ابو طالب ١٩	١٧١٠١٤٣:٩٦	٨٣٠٦٨
	ابو عبدالله ٣١		٣٠٠٠٠٢٣١٠١٩٧
	ابو عثمان النهدي ٢٩٦		٢٨٦ (السيدالبنوري)
	ابوالعلاء (الأمير) ٢٨٦		٨١ آسية (امرأة فرعون)
	ابوالقاسم (الخليفة) ٢٨٦		٨٤٠٥٤ (عليه السلام)
	ابو هريرة (رضي الله عنه) ٦٨		١٣٠٠١٣٧٠١٦٧٠١٩٨
	ابن كعب ٣٩		١٩٠٠٢٠١٠٢٧٩٠٣١١
	احمد (الإمام) ٣٩		٢٥٨٠٣٩٠٢٤ (رضي الله عنه)
	احمد (المؤلف) ٦١		٧٨٠٤٤٠٣٤٠٣٢ ابن العربي
	احمد الجامي ٧٨		٢٧٧٠٢٦٦٠٢٦١٠٩١
	احمد السرهندي (الإمام الرباني)		٢٨١
	٣٤٠٧٨٠٢٦١٠٢٧٧		٨٥٠ (الصاديق رضي الله عنه)
	٢٨٦٠٢٨١		٢٠٧٠٢٠٦
	ادريس (عليه السلام) ٤٣		١٤٠ أبو الحسن (الأشعري)
	اسحق (عليه السلام) ٤٣		٣٩٠ (رضي الله عنه)
	اسكندر ٨٠٠٢٢٤		١٦ (رضي الله عنه)

- اسماعیل (علیہ السلام) ۸۴، ۲۹۶، ۳۱۱
- اسماعیل (الرومی) ۲۶۱
- اسید بن حضیر (رضی اللہ عنہ) ۱۶۱
- انس (رضی اللہ عنہ) ۷، ۶۶
- اوحید الدین ۴۹
- اوحید الکرمانی ۱۰۴
- ایوب (علیہ السلام) ۱۹۰
- (ب)
- البخاری (الإمام) ۱۶۲
- البعوی ۲۹۶
- بلال (رضی اللہ عنہ) ۶۹، ۲۰۸
- بہاء الدین (نقشبند) ۳۲، ۶۲
- ۶۶، ۷۶، ۷۸، ۱۹۸
- بیدل (الشاعر) ۱۰۷
- (ج)
- جنید (الشیخ البغدادی) ۱۵۸
- (ح)
- الحسن (الإمام رضی اللہ عنہ) ۳۰۰
- الحسین (الإمام رضی اللہ عنہ) ۳۰۰
- الحسین الشیخ) ۲۵
- حسین بن المنصور ۷۶
- حمزة (رضی اللہ عنہ) ۲۰۸
- (خ)
- خدیجہ (بنت خویلد رضی اللہ عنہ) ۸۱
- خضر (علیہ السلام) ۷۶، ۲۶۱
- (د)
- داؤد (علیہ السلام) ۱۸۳، ۲۰۰
- داؤد (الطائی) ۷۸
- (ر)
- رستم (الشجاع) ۲۲۸
- رفیع الدین (أبو ام المؤلف) ۲۸۶
- روز بہان البقلی ۱۱۸
- الرومی (جلال الدین) ۵۰، ۱۰۴
- ریان ۲۰۰
- (ز)
- زکریا (علیہ السلام) ۸۴
- زید بن عمرو بن نفیل ۱۷
- (س)
- سالار مسعود ۴۹
- سری السقطی ۷۸
- سلامان (رضی اللہ عنہ) ۶۹
- سلیمان (علیہ السلام) ۱۴۶، ۲۰۰
- سنائی (الحکیم) ۱۰۵

(ش)

شعيب (عليه السلام) ١٤٣ ، ٨٤  
شمس الدين (التبريزي) ٥٠  
شهاب الدين (الشيخ) ٣٢  
شيرين ٣

(ص)

صائب (الشاعر) ٢٠  
صالح (عليه السلام) ١٣٠ ، ٨٤  
صدر الدين (القونوي) ٢٧٤

(ع)

عبد الأحد (السهرندي) ٢٨٦  
عبد الرحمن (الجبالي) ٢٧٣ ، ٢٨٤  
عبد الرحيم (أبو المؤلف) ٢٦١ ، ٢٨٤  
عبد العزيز (الشيخ) ٢٨٦  
عبد الله بن زيد (رضي الله عنه) ١٧٩  
عبد الله (السيد) ٢٨٦

عتبة بن فرقد ٢٩٦

عثمان (رضي الله عنه) ٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨  
عدي بن حاتم (رضي الله عنه) ١٩٦  
العراقي ٤٩ ، ١٠٤  
عطارد ٢٥٤

علي (رضي الله عنه) ١٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٨٥  
١٤٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
٣٠١

علي (تخلص الشيخ) ٤ ، ٥ ، ١٠  
عمار (رضي الله عنه) ٢٠٨ ، ٢٠٩  
عمر (رضي الله عنه) ١٧ ، ٣٩ ، ٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
٢٩٦ ، ٢٠٧

عيسى (عليه السلام) ٧٨ ، ٨٤  
٨٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٩٠  
٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٨

(ف)

فاضل (المرزا) ٢٨٦  
فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) ٨١  
فرعون ٢٣٧  
فرهاد ٣  
فلاطون ٤

عبد القادر (الشيخ الجيلائي) ٣٢ ، ٣٣  
٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٨٠  
عبيد الله (الأحرار) ١٥٧

محمد باقى (الإمام الدهلوى) ٢٨٦

محمد عاشق (تلميذ المؤلف) ١١١ ،  
١٨٣

محمد سعيد ٢٨٦

مريم (السيدة) ١٤٨

معاذ (رب الله) ١٤٢

المعروف (الكرخى) ٧٨

موسى (عليه السلام) ١٦ ، ٨٤ ،

١٢٨ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٢١

المهدى (الإمام) ١٤٥ ، ١٦٠ ،

٢٠٣ ، ٢٣٨

مير زاهد (الهروى) ٢٨٦

(ن)

ناصر الدين (الشهيد) ١٨٣

ناصر على (الشاعر) ٤

نجم الحق ٢٨٦

النجم الكبرى ١٥٧

نوح (عليه السلام) ٨٣ ، ١٣٠

نور الله (تلميذ المؤلف) ١٨٣

(و)

وجيه الدين (جد المؤلف) ٢٨٥

(ق)

قطب الدين (المؤلف) ١٨٥ ، ١٨٦

قطب الدين (الشيخ) ١٧٨ ، ١٨٥

قطب العالم ٢٢٦

(ك)

كلال (السيد) ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٢

كمال (الشاه الكيتهلوى) ٢٨٦

(ل)

لقمان (عليه السلام) ١٦ ، ١٩ ،

٢٥٨

لوط (عليه السلام) ١٦٨ ، ١٦٩ ،

ليلى ٣ ، ٢٩٣

(م)

مجنون (العاشق) ٣ ، ٣٩٣

محمد (رسول الله ﷺ) ٢ ، ٥ ،

٦ ، ٨٥ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ٢٠٠ ،

٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤ ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢

محمد (البهلى) ٢٨٥

محمد افضل (الحاج) ٢٨٦

يوسف (عليه السلام) ٩ - ١٤ ،	ولي الله (المؤلف) ٢ - ١٧٨ ،
٧٨ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٦٨ ،	١٨٦ ، ٢١١ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ،
١٦٩ ، ٢٠٠ ،	٢٨٨
يوسف (الكوسج) ٢٨٦	( ه )
يوسف (قاضي خان الناصحي)	هود (عليه السلام) ٨٤
٢٦٨	( ي )
يوشع (عليه السلام) ٨٤	يحيى (عليه السلام) ١٨٠
يونس (عليه السلام) ١٤٣ - ١٤٩ ،	يحيى بن يحيى ٢٩٥
١٨٤	يعقوب (عليه السلام) ٩ ، ٨٤

## فهرس الكتب و الاماكن

٢٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٧	(١)
(س)	آذربيجان ٢٩٦
سنن ابى داؤد ٢٩٠	اجمير ٤٩
سنن ترمذى ٢٩٠	إحياء العلوم ١٧٤
(ش)	أشعة اللمعات ٣٤
شرح طيبى (للمشكواة) ٢٩٦	(ب)
شرح اللمعات ٢٧٤	بدر ١٩٠
شرح ملا جامى ٢٩٥	بهت ١٨٣
(ص)	(ت)
صحیح البخارى ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠	التفهيمات الإلهية ٢
صحیح مسلم ٢٩٠	تفسير جلالين ٢٩٥
(ف)	(ح)
الفصول ٣٤	الحجة البالغة ٢٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩
القسطنطينية ٢٠٣	الحديبية ١٩٠
(ق)	حنين ١٩٠
قطبى (شرح الشمسية) ٢٩٥	(خ)
	الخير الكثير ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤



مفتاح الغيب (المقونوى) ٩٥ ، ٩٦ ،

٢٧٤

مكتوبات الشيخ احمد السرهندي ٣٤

مكة المكرمة ٢٢٢ ، ٢٥٩

( هـ )

هردوار ٢٢٢

( ى )

يشرب ١٩٧

يماة ٢٦٠

( ك )

كيمياء سعاد ٧٠ ، ١٧٤

( كه )

كهنبايت ٢٩٩

( ل )

لمعات ٢٧٩

( م )

مدينة النبي ﷺ ٧ ، ٢٠٣

مشكوة المصابيح ٢٨٧ ، ٢٩٦



## الاستدراكات

الاصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الاصواب	صفحة	سطر	الخطأ
أيدته	٨٠	١	أيدية	تألف	٩	١٢	تألف
انفلق	٨٤	١٣	انفاق	كشاكلة	١٠	١٢	كشاكلته
ظهور	٨٧	١	ظهور	جزأ	١٢	١٦	جزاء
أمة	"	٨	أمة	لا يعلمه	١٣	١٠	لا يعلم
نظرت	٩٣	٤	انظوت	قلبه	١٤	١٨	قبله
التعين	"	١٠	التعين	يتمثل	٢٨	٢١	يتمثل
ثقات	٩٦	٩	ثقات	اقتضاء	"	٢٢	باقتضاء
هو	٩٧	٢١	وهو	واجبة	٢٩	٧١	واجبه
البيحة	٩٨	١١	لبيحة	بمجموعهما	٤٠	١	بمجموعهما
اينهمه	١٠٦	١١	اينهمه	الإبن	"	٤	الأيبن
معنى	١١٢	١٥	معنى	تكونه	"	٥	تقولونه
شعشان	١١٦	٦	شعشان	الحس	٤٢	١٠	الحسن
يابسي	١٢٣	٩	بابسي	ليس	٥٠	١١	من
اصحب	١٢٥	١	أصحب	الأمور	٥٣	٣	الأمو
مخلوق	١٤٠	١٢	مخلو	تفهيم	٦٠	١٥	تفيم
در يتيافت درين يافت	١٤٧	٧	در يتيافت	بوزان	٦٤	١	بوازن

صنحة سطر الخطأ	الصواب	صفحة سطر الخطأ	الصواب
١٤٨ ٢	منه	١٠	للنولى
١٥٣ ١٤	لكل	٥	جمهورهم
١٦٤ ٤	حديقة	١٦	الهمم
١٦٥ ١٩	اسرائيل	١١	حيث
١٦٦ ١٦	الإنسية	٤	يجىء
١٦٨ ١٤	ثلج	٩	العين
١٧٢ ٢	يتفرع	١	أبتك
١٧٤ ٢	رسو	١١	البظر
" ١٤	القلبية	١٢	تكميل
" ١٧	أو	٢	مجهول
" ١٨	بالطريق	٨	قدمها
١٧٨ ٢	صدور	١٣	استعمالاتهم
١٨٠ ١	اعلمى	١	التلفظ
١٨٣ ١٧	عليها	"	تفخها
١٨٤ ١٨	تعظيم	٢٠	گوديد
" "	سبحانه	١١	تخائف
١٨٦ ٥	طائرا	١٧	سبحانه
١٨٧ ١٠	بيان	٣	لا ينكرون
١٨٩ ٦	وكذلك	٦	الفراغة
١٩١ ٨	الانبياء	٩	مباينة
" ٩	طبايعهم	١١	ماظره

الصواب	صفحه	سطر الخطأ	الصواب	صفحه	سطر الخطأ
حيرة	٨	حيرة	شعبة	٨	٢٤١
الطبيعة	٢١	الطبيعة	أكثر	١١	٢٤٢
شئت	٦	شئت	يلباس	٣	٢٤٤
تلك	١٩	تلك	مرافق	٦	"
يكفى	٤	يكفى	چون	١١	"
در حق آنحضرت	١٤	در حق آنحضرت	نامند	١٧	"
در حق اصحاب آنحضرت			تنعيم	٢٢	"
ابن	٦	ابن	رجلك	١٤	٢٤٨



## تاریخ الاحادیث (عربی)

شاہ صاحب رح کی یہ تالیف علوم قرآن میں ایک بے نظیر کتاب ہے، اس پایہ کی اس فن میں آج تک کوئی کتاب شایع نہیں ہوئی، شاہ ولی اللہ صاحب رح اپنی اس تصنیف کا ذکر اپنے رسالہ الفوز الکبیر میں ان الفاظ میں کرتے ہیں: از علوم و ہبہ در علم تفسیر کہ بآن اشارت کردیم تاویل قصص انبیا است علیہم السلام. و فقیر برای این فن رسالہ تالیف کردہ است مسماة بتاویل الاحادیث و مراد از تاویل آنست کہ ہر قصہ کہ واقع شد آنرا مبدأ می باشد از استعداد پیغامبر، و قوم او از تدبیری کہ خدا بتعالی دران وقت خواستہ است، گویا برہمین معنی اشارہ رفتہ است در آیت (وما بعلمک من تاویل الاحادیث).

مولانا غلام مصطفی قاسمی نے بڑی عرق ریزی سے اس کتاب کی ایک قدیم قلمی نسخے سے تصحیح کی، اس پر حاشیہ لکھے، اس میں مندرجہ احادیث کی تخریج کی اور اس کے شروع میں ان کا مبسوط مقدمہ ہے۔ مصری ٹائپ کی دیدہ زیب طباعت۔

قیمت تین روپے

## اعتراف بالشکر

تقدم "إكاديمية الشاه ولي الله" امتنانها الخائص لمصلحة الأوقاف على تفضلها بإعانة الإكاديمية ومساعدتها ماليا في نشر مؤلفات الإمام ولي الله و فلسفته تحت مراقبة "إكاديمية الشاه ولي الله"، بحيدرآباد، باكستان الغربية.